العدد الثالث عشر

فهرس المحتويات

الموضوع	الباحث	الصفحة
الدور الوسيط للاتصالات الإدارية في العلاقة بين الرقابة الإدارية واتخاذ القرارات بالتطبيق على وزارة الصحة ، ولاية شمال كردفان 2026م	د. يونس موسى عيسى د. آدم عباس آدم	1 - 14
دور الرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والتنمية المستدامة(دراسة ميدانية على عينة من شركات التأمين بالسودان)	د. علي عباس علي عوض السيد	15- 38
الاحتياجات غير الطبية (الاجتماعية والنفسية) للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم - دراسة من	أ. لميس محمد العطايا فضل السيد	39 - 62

منظور الخدمة الاجتماعية الطبية بالتطبيق علي ولاية نهر النيل		
ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة	د. نوال إبراهيم الأمين محمد النور	63 – 95
أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها (وحدة تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد أنموذجاً)	د. جمال حُسين جابر محمّد	96 - 121
أثر أداء العاملين في ترقية الخدمة الفندقية. دراسة حالة أقسام الأغذية والمشروبات فنادق مدينة بورتسودان	د. عبدالعزيز محمد يوسف زايد د. رجاء يوسف عبد الرحمن محمد	122 - 142
ألقاب الشعراء بصفاتهم الخُلْقية والخَلْقية	منهل فضل المولى الجاك سعيد	143 - 163
تقييم التمدد العمراني في مدينة نيالا خلال الفترة (1990–2023) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بُعد.	د. حافظ عبد الرحمن يوسف ابكر	164 - 188
المسكوكات أهميتها ودورها في الدراسات الأثرية	د. هادية سيد أحمد محمد سعيد	189 - 200
دور الملوك والملكات (الكنداكات) في النظام السياسي للحضارة المروية	د. عثمان سليمان محمد علي	201 - 211
استخدام التطبيقات الرقمية التعليمية أثناء الحرب في السودان دراسة مسحية على طلاب كلية التربية جامعة الخرطوم 2023-2025م	د. هالة إبراهيم حسن أحمد أ. الاء العوض الشيّر الشكري	212 - 239

هيئة التحرير

الإشراف العام :

عمادة البحث العلمي .

رئيس التحرير :

د. أبوذر عمر آدم الأمين .

مدير التحرير :

د. يوسف العبيد السيد الشيخ .

أعضاء هيئة التحرير :

د. عبد الوهاب عبد الله يوسف .

د. التجاني الطاهر عبد القادر محمد .

د. العوض عباس محمد نور .

أ. اليأس عثمان الشريف سر الختم .

د. الوسيلة إبراهيم محمد درار .

د. نور الدين محمد أحمد .

الهيئة الاستشارية

بروفسير : علي محمد شمو جامعة الخرطوم – كلية الآداب .

بروفسير : عبد الرحيم محمد خير جامعة الخرطوم – كلية العلوم الإنسانية .

بروفسير : انتصار صغيرون الزين جامعة الخرطوم – كلية الآداب .

بروفسير : عبد الغني عبد الباقي بابكر جامعة الخرطوم – كلية التربية .

بروفسير : الحبر يوسف نور الدائم جامعة الخرطوم – كلية الآداب .

بروفسير : حسن محمد صالح جامعة الخرطوم – كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

بروفسير عبد الباقي دفع الله أحمد جامعة الخرطوم – كلية الآداب .

بروفسير أدهم علي محمد جامعة الخرطوم – مدرسة العلوم الإدارية .

بروفسير محمد بكري محمد الحسن جامعة وادي النيل – كلية التربية .

بروفسير فيصل محمد عبد الوهاب جامعة الخرطوم – كلية التربية .

كلمة هيئة التحرير

اللهم صلي على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراط المستقيم وعلى له حق قدره ومقداره العظيم .

وبعد أن صدر العدد الثالث عشر نردفه بالعدد الرابع عشر بخطى حثيثة وسريعة وتؤكد حرص المجلة على تشجيع الإبداع الفكري وتنوع المجالات والدقة العلمية ، لتحقيق هدف استراتيجي هو خدمة البحث العلمي وترقيته ، ولذا احتوى هذا العدد على دراسات متنوعة ومختلفة من ناحية الموضوعات والمجالات مما يعكس حرص المجلة على خلق التنسيق والتكامل بين تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية .

وكلنا أذن صاغية لاقتراحاتكم البناءة ونقدكم الهادف وكذلك نحرص دائماً على التحسين والتطوير قدر الإمكان .

الدور الوسيط للإتصالات الإدارية في العلاقة بين الرقابة الإدارية وإتخاذ القرارات بالتطبيق على وزارة الصحة ، ولاية شمال كردفان 2026م

د. يونس موسى عيسى - جامعة الدلنج د. آدم عباس آدم. - جامعة الدلنج.

المستخلص :

هدفت الدراسة للتعرف على الدور الوسيط للإتصالات الإدارية في العلاقة بين الرقابة الإدارية وإتخاذ القرارات ، بالتطبيق على وزارة الصحة بمدينة الأبيض، شمال كردفان، وتمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي: هل الإتصالات الإدارية تتوسط العلاقة بين الرقابة الإدارية وإتخاذ القرارات؟ ،و اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة ،وصممت إستبانة لجمع البيانات، واتبع المنهج الوصفي، ولتحليل البيانات وإختبارالفرضياتتم استخدام أساليب الإحصاءالوصفي ،وتحليل المسار عبر برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، ولقد بينت نتائج الدراسة: إنه يوجد توسط كلي ، و إن الحوافز تفسر العلاقة بين الرضا الوظيفي وجودة العمل، وأوصت الدراسة: بضرورة الإعتراف بأهمية الإتصالات الإدارية في توفير المعلومات الصحيحة ،والتي تسهم في نجاح التخطيط و إتخاذ القرارات الإدارية، وتفعيل برامج الزيارات الميدانية بصورة دائمة، للكشف عن المشكلات التي تعترض سير العمل، و العمل على حلها من خلال مشاركة العاملين (العمل في فؤيق) .

كلمات مفتاحية : القرار – الآتصالات الادارية – الرقابة الادارية .

Abstract:

The study aimed to identify the mediating role of administrative communications in the relationship between administrative control and decision-making، by applying it to the Ministry of Health in the city of El-Obeid، North Kordofan. The problem of the study was represented by the following main question: Does administrative communications mediate the relationship between administrative control and decision-making? The study was approved on a simple random sample، a questionnaire was designed to collect data، and a descriptive approach was followed. To analyze the data and

descriptive statistics methods and path analysis were used ،test the hypotheses through the Statistical Package for the Social Sciences programme. The results and there is a positive relationship of the study showed: There is total mediation between administrative communications and making decisions (there is partial and that administrative communications explain the relationship ،mediation) and among the ،between administrative control and decision-makin recommendations: the necessity of creating an advanced website for the ministry on the Internet to be able to communicate with other institutions or workers in distant geographical areas in submitting administrative reports and and adopting specialized training courses in the field of ،exchanging information to raise their skills ،electronic communications for all employees of the ministry and capabilities in the field of this advanced electronic communication.

Keywords:
decision، administrative control، administrative communications

المقدمة:

إن الإتصالات الإدارية هي عملية نقل المعرفة وتوصيل الأفكار والمفاهيم أو الأحاسيس أو المهارات من فرد لآخر أو مجموعة من الأفراد محددة نسبياً أو كبيرة. وتهدف عملية الإتصال إلى تأثير أحد طرفي الإتصال في الطرف الآخر وينتج عن هذا التأثير تغيير في السلوك والمواقف ، وأن الإتصالات ظاهرة إنسانية قديمة صاحبت مختلف مراحل الحياة البشرية، وذلك لأنها ضرورية وحتمية لمختلف التفاعلات التي تربط الإنسان بغيره، وهو يعيش ضمن جماعة ديناميكية تقضي من ناحية التفاعل وجو إتصال مستمر ودائم، بحيث يسمح هذا أخيراً بإقامة علاقات روابط تأخذ في مجملها صورة الأقوال والأفعال التي يقوم بها الإنسان. وأن أداء العاملين هو الجهد المنسق وفق مهام وقدرات وخبرات العاملين بمساعدة العوامل الدافعة وبيئة العمل الملائمة على القيام بهذا الجهد بدقة وبأقصر وقت وأقل تكلفة .

مشكلة الدراسة:

وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

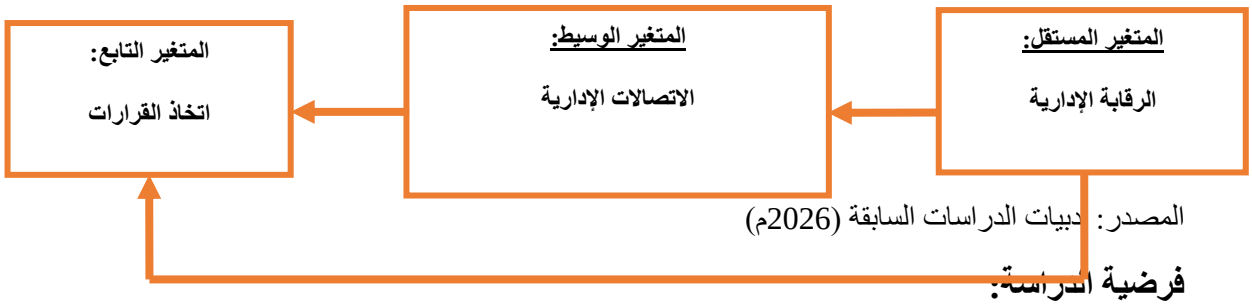
1/ ما هو أثر الإتصالات الإدارية في العلاقة بين الرقابة الإدارية و إتخاذ القرارات فيوزارة الصحة بمدينة الأبيض (ولاية شمال كردفان) ؟. ويندرج تحت هذا السؤال المحوري عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

أ/ كيف تساعد وسائل الإتصالات الإدارية في إتخاذ القرارات الإدارية في وزارة الصحة بمدينة الأبيض(ولاية شمال كردفان) ؟.

ب/ كيف تتم مشاركة العاملين في عملية صنع و إتخاذ القراارات الإدارية في وزارة الصحة يمدينة الأبيض (ولاية شمال كردفان) ؟ .
ج/ إلى أي مدى تساهم أنماط الإتصالات الإدارية في إلرقابة الإدارية في وزارة الصحة بمدينة الأبيض (ولاية شمال كردفان)؟
د/ ما هي أبرز التحديات التي تواجه وزارة الصحة بمدينة الأبيض (ولاية شمال كردفان)، في مجال الإتصالات الإدارية ، و الرقابة الإدارية ، و إتخاذ القرارات الإدارية ؟ .

نموذج الدراسة

شكل (1) يوضح نموذج الدراسة



المصدر: ادبيات الدراسات السابقة (2026م)

فرضية الدراسة:

تنص الفرضية على أن الدور الوسيط للإتصالات الإدارية في العلاقة بين الرقابة الإدارية وإتخاذ القرارات بالتطبيق على وزارة الصحة بمدينة الأبيض شمال كردفان.

أهداف الدراسة: وتتمثل أهداف البحث في الآتي :
1/ التعرف على أثر الإتصال الإداري في العلاقة بين االرقابة الإدارية و إتخاذ القرارات ، بمدينة الأبيض (ولاية شمال كردفان) .
2/ تحديد الركائز الأساسية التي تساهم في فعالية الإتصال الإداري بمدينة الأبيض (ولاية شمال كردفان).
3/ بيان أثر تهيئة المناخ التنظيمي في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بوزارة الصحة بمدينة الأبيض (ولاية شمال كردفان).
4/ الوقوف على المشكلات التي تواجه عملية الرقابة الإدارية في وزارة الصخة بمدينة الأبيض(ولاية شمال كردفان)، و إتخاذ القرارات .
5/ إقتراح الحلول الناجعة لمعالجة تلك المشكلات بصورة عاجلة .

الأهمية العلمية: تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من النقاط التالية :
ا/ أن الدراسة تهتم بتوضيح أثر الإتصالات الإدارية في العلاقة بين الرقابة الإدارية وإتخاذ القرارات ، والوقوف على مدى خطورةعدم توفير المعلومات الضرورية من المصادر الصحيحة لتنفيذ العمل عبر إتخاذ القرارات (الفعالية) .
ب/ أن الدراسة تركز على الإتصالات الإدارية بإعتبارها الطريقة أو القناة التي تتدفق عن طريقها المعلومات، والمشاكل ، والقضايا التي تواجه سير العمل(التقارير الإدارية) ، مما يسهل معالجتها،عن طريق إتخاذ القرارات الإدارية الصحيحة.

الأهمية العملية :
أ/ أن الدراسة تساعد في تشجيع الإدارة والمرؤوسين على التفاعل الإيجابي في أداء العمل، والعمل على نشرثقافة الحوار بينهما عن طريق أساليب الإتصال المعروفة والمتميزة .
ب/ أن الدراسة تسهم في تقديم نتائج ومقترحات لها الإسهام الكبير و المؤثر في معالجة مشكلات الإتصال، والرقابة الإدارية، وبالإضافة إلى إتخاذ القرارات الإدارية في وزارة الصحة بمدينة الأبيض (ولاية شمال كردفان).

الإطار المفاهيمى. الدراسات السابقة :

1/ دراسة السعدي، والحكيمي (2018م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة توافر متطلبات تنفيذ الإتصال الإداري الإلكتروني في مدارس التعليم العام بأمانة العاصمة صنعاء، وتقديم مقترحات لتطوير الإتصال الإداري لدى مديري مدارس التعليم العام بأمانة صنعاء في ضوء الإدارة الإلكترونية، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: تدرك إدارة المدرسة مفهوم الإدارة الإلكترونية، ويتم تحديد الإحتياجات التدريبية المطلوبة لتطبيق الإدارة الإلكترونية، والتوصيات هي:إعادة صياغة البنى التحتية عند إنشاء المدارس لتكون أكثر فاعلية لتطبيق الإدارة الإلكترونية، وإنشاء موقع إلكتروني لكل مدرسة(أساسية، ثانوية)، على شبكات الإنترنت للتواصل مع المجتمع المحيط بها.

2/ دراسة أبوكركي، والكبرى (2022م):

هدفت الدراسة إلى دراسة ممارسة أسلوب الإتصال من خلال صياغة بعض الرسائل الواضحة و المختصرة التي تحتوي على جميع التفاصيل اللازمة لمهمة ما، وتحديد الوقت المناسب لنقل المعلومات ، والمعارف، والمهارات، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: يتوفرفي الوزارة إتصالات واردة من المديرين إلى العاملين بشكل مستمر، وتتسم المعلومات الناتجة عن الإتصالات الداخلية بين العاملين بالدقة، ، والتوصيات هي: يجب البناء حول الأفكار الجديدة، ويجب على القادة الإداريين إتخاذ قرارات حاسمة للمهام في الوقت المناسب، والتي لا يمكن تأجيلها، والتي من صلاحيات القادة ليكونوا في قلب الحدث في عملية صنع القرار.

3/ دراسة بلال، و آخرون (2023م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الإتصالات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات الإدارية ، وتوضيح علاقة الإتصالات غير الرسمية وتحقيق فاعلية القرارات الإدارية، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة تتمثل في: وجود علاقة بين الإتصالات الرسمية و القرارات الإدارية لدى العاملين بالصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور، وإن القرارات الإدارية تساعد في حل مجموعة من المشاكل الإدارية بالمؤسسة، والتوصيات هي: ضرورة إهتمام الصندوق بتحليل فعال للإتصالات الرسمية والغير رسمية وفق الخطط المدروسة، وضرورة أن تتمتع الإتصالات الغير رسمية بالمرونة وأن تتطور بشكل ملائم لظروف المؤسسة.

الإتصالات الإدارية:

تعريف الإتصال في اللغة :

_يشير(هلال،2012م،ص31)،إن كلمة الإتصال في أصلها كلمة إنجليزية communication ، مشتقة من الكلمة اللاتينية communize ، ومعناها الشيء المشترك.

تعريف الإتصال في الإصطلاح :

- يشير (بشير، 2010م،ص14)، أن الإتصال الإداري هو نظام يقوم على وظيفة أساسية، وهي المشاركة في تبادل الحقائق، والأفكار، والآراء، و المعلومات ، وذلك عن طريق إنتقال المعلومات أو الأفكار من شخص أو جماعة، إلى أشخاص أوجماعات بإستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم لدى الطرفين .

تعريف الرقابة الإدارية :

للرقابة الإدارية تعاريف متعددة منها التالي:

- حسب وجهة نظر (أبومصطفى،2001 م،ص246)، أن الرقابة الإدارية بأنها التحقق من أن كل شيء يحدث طبقا للخطة الموضوعة و التعليمات الصادرة و المبادئ المحددة، و أن غرضها الأساسي هو

الإشارة بدقة إلى نقاط الضعف و الأخطاء، و ذلك بقصد معالجتها ،و منع تكرار حدوثها ، كما أنها تطبق على كل الأشياء، و الناس ، و بالإضافة إلى الأفعال.

تعريف إتخاذ القرارات:

- وفق وجهة نظر(العلاق، 1998م،ص148)، إن عملية إتخاذ القرارات هي عبارة عن الإختيارالذكي القائم على أساس بعض المعاييرمثل: إكتساب حصة أكبر من السوق، أوتخفيض التكاليف، أوتوفير الوقت ، أوزيادة حجم الإنتاج و المبيعات، و هذه المعايير عديدة، لأن جميع القرارات تتخذ، و في ذهن القائم بالعملية بعض هذه المعايير، و يتأثر إختيار البديل الأفضل إلى حد كبير بالمعايير المستخدمة.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة المتمثلة في المتغير المستقل الرقابة الإدارية،و المتغير الوسيط الإتصالات الإدارية، المتغير التابع إتخاذالقرارات، حيث لا يقتصر هذا المنهج على وصف الظاهرة، وإنما يشتمل تحليل البيانات وقياسها وتغييرها والوصل إلى وصف دقيق للظاهرة أو المشكلة ونتائجها، ويتكون مجتمع الدراسة من العاملين بوزارة الصحة بمدينة الأبيض شمال كردفان حيث تم اختبار عينة عشوائية بسيطة، وتم الاعتماد على الإستبانة كاداه لجمع البيانات.

ثبات أداة الدراسة: فقد تم إحتسابه بمعامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)،والذي بلغت قيمته (.870) ، وهي قيمة تدل على ثبات أداة الدراسة.

أساليب التحليل الإحصائي المستخدمة في الدراسة: يمكن تلخيصها وفق الآتي:

1/ الإحصاء الوصفي: لوصف خصائص العينة.
2/ الفا كرونباخ قياس الموثوقية والإتساق الداخلي للمتغيرات الرئيسية للدراسة.
3/ التحليل العاملي الإستكشافي لقياس الإختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة.
4/ التحليل العاملي التوكيدي للوصول إلى جودة توفيق متغيرات نموذج الدراسة، حيث تجري تغيرات في النموذج وتعديلات في الفرضيات بناء على نتائج التحليل العاملي.
5/ المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لتحديد الأهمية النسبية لإستجابة أفراد العينة تجاه محاور وأبعاد أداة الدراسة.
6/ إرتباط بيرسون لمعرفة درجة الإرتباط بين المتغيرات الرئيسية.
7/ تحليل المسار باستخدام برنامج Amos.

تحليل البيانات وإختبار الفرضيات:

التحليل العاملي الإستكشافي لجميع متغيرات الدراسة**:** للتأكد من صلاحية النموذج تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 25)،و بالإضافة إلى (AMOS 25)،في إجراء عملية التحليل العاملي الإستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي لنموذج الدراسة المكون من ثلاثة متغيرات هي (الرقابة الإدارية متغير مستقل ، الإتصالات الإدارية متغير وسيط ، إتخاذ القرارات متغير تابع)، حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغير في الإستبانة، حيث إحتوت الإستبانة على(30)،عبارة تم استخدام طريقة المكونات الأساسية وطريقة تدوير العوامل من أجل تحديد معاملات التشبع ،وتم حذف العبارات التي يقل فيها 0.30،(James Gaskin 2014)، تم استخدام مقياس (KMO)، لإختبار كفاية العينة المأخوذة في تفسير الظاهرة المدروسة ،وأقل قيمة لكفاية قبول نتائج التحليل هي 0.6،وإجراء إختبار (Bartlett)، بوصفه مؤشر للعلاقة بين المتغيرات، إذ يجب أن تكون قيمته دالة عند مستوي معنويه أقل من (0.05)، ويوضح الجدول (1)،(2)،(3)، نتائج عملية التحليل العاملي الإستكشافي لمتغيرات الدراسة.

جدول (1) التحليل العاملي الإستكشافي للمتغير المستقل الرقابة الإدارية (حجم العينة:99)

المتغيرات	الرمز	العامل

الرقابة الإدارية	**الرقابة الإدارية1**	**.714**
	الرقابة الإدارية2	**.651**
	الرقابة الإدارية5	**.744**
	الرقابة الإدارية4	**.705**
	الرقابة الإدارية8	**.755**
	الرقابة الإدارية9	**.733**
.885	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	
400.508	Bartlett's Test of Sphericity	
65.998	Variance Explained	

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2026م)

ويلاحظ من الجدول أعلاه (1)، أن هنالك بعض العبارات تم حذفها وهي (الرقابة الإدارية3 ، الرقابة الإدارية6 ، الرقابة الإدارية7 ، الرقابة الإدارية9 ، الرقابة الإدارية10)، نسبة لعدم تحقيق الشروط المذكورة أعلاه.

الجدول (2)، التحليل العاملي الإستكشافي للمتغير الوسيط الإتصالات الإدارية (حجم العينة:90)

المتغيرات	الرمز	العامل
الإتصالات الإدارية	الإتصالات الإدارية 2	.966
	الإتصالات الإدارية 4	.945
	الإتصالات الإدارية 6	.920
	الإتصالات الإدارية 7	.841
	الإتصالات الإدارية 10	.801
.901	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	
370.303	Bartlett's Test of Sphericity	
66.004	Variance Explained	

المصدر: إعداد الباحثيت من بيانات الدراسة الميدانية (2026م)

ويلاحظ من الجدول أعلاه (2)، أن هنالك بعض العبارات تم حذفها وهي (الإتصالات الإدارية 1، الإتصالات الإدارية 3، الإتصالات الإدارية 5، الإتصالات الإدارية 8، الإتصالات الإدارية 9)، نسبة لعدم تحقيق الشروط المذكورة أعلاه.

الجدول (3)، التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع اتخاذ القرارات (حجم العينة:90)

المتغيرات	الرمز	العامل
اتخاذ القرارات	إتخاذ القرارات 1	.887
	إتخاذ القرارات 2	.864
	إتخاذ القرارات 3	.820
	إتخاذ القرارات 6	.811
	إتخاذ القرارات 8	.801
.942	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	

390.007	Bartlett's Test of Sphericity
74.103	Variance Explained

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2026م)

ويلاحظ من الجدول أعلاه (3)، أن هنالك بعض العبارات تم حذفها وهي (إتخاذ القرارات 4، إتخاذ القرارات 5، إتخاذ القرارات 7، إتخاذ القرارات 10، إتخاذ القرارات 9)، نسبة لعدم تحقيق الشروط المذكورة أعلاه.

التحليل العاملي التؤكيدي لجميع متغيرات الدراسة: تم بناءالنموذج الأول للدراسة ،والذي يتكون من ثلاثة متغيرات رئيسية مستقلة ، وسيطة، تابعة وبلغت جميع المتغيرات التي تَقِيسُه(30)،عبارة حسب نتائج التحليل العاملي الإستكشافي، وتم التوصل من التحليل إلى أن المتغيرات التي تَقِيسُهم بلغ عددهم (16)، عبارة ،وتم إختبارهذ االنموذج بتطبيق التحليل العاملي التؤكيدي لبيانات الدراسة ،وتم قياس بناءالنموذج لتوضيح أبعادالعلاقة بين محاور النموذج ، وكانت مقاييس جودة المطابقة التي تم إدخالها في النموذج الأولي قد اعطت مقايسس جودة ذات صلاحية مقبولة كما في الجدول(4) .

الجدول رقم (4) مؤشرات جودة المطابقة لجميع متغيرات الدراسة

المؤشر	CMIN	DF	P	CMIN/DF	TLI	GFI	RMSEA
النسبة	118.240	93	.000	1.172	.951	.967	.032
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2026م)

تحليل الإعتمادية والصلاحية**:** يستخدم تحليل الإتساق للعثور على الإتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من (0 إلى 1)، تم إحتساب قيمة (ألفا كرو نباخ)، للعثور على إتساق البيانات الداخلي، إذا كان تقييم معامل ألفا كرو نباخ أقرب إلى(1)، يعتبر الإتساق الداخلي للمتغيرات كبير، و لإتخاذ قرار بشأن قيمة الفا كرو نباخ المطلوبة يتوقف ذلك على الغرض من البحث، ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية تشير (Nunnally،1967)، إلى أن المصداقية من 0.50-0.60 ،تكفي ،وأن زيادة المصداقية لأ كثر من 0.80 وربما تكون إسراف، أما Hair et al)،(2010 ، إقترح أن قيمة ألفا كرو نباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70،ومع ذلك، يعتبر ألفا كرو نباخ من 0.50، فما فوق مقبولة أيضًا في الأدب Bowling)،.(2009 ، وأيضا الجدول يبين المتوسطات والإنحرافات المعيارية لكل متغيرات الدراسة .

الجدول(5)، تحليل الإعتمادية والتحليل الوصفي بين متغيرات الدراسة

النوع	متغيرات الدراسة	ألفا كرونباخ	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مستقل	الرقابة الإدارية	**.737**	**3.80**	1.04
الوسيط	الاتصالات الإدارية	**.620**	**4.32**	0.93
تابع	اتخاذ القرارات	**.676**	**3.46**	0.91

المصدر: إعداد الباحثيت من بيانات الدراسة الميدانية (2026م)

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن نتائج إختبار ألفا كرونباخ للعبارات مرتفعاً، أما الوسط الحسابي لجميع المتغيرات أكبر من الوسط الفرضي 3،مما يدل على قوة وتجانس العبارات. أما الإنحراف المعياري فنجد كل المتغيرات كانت مرتفعة ،مما يدل على وجود تجانس شبه تام بين إجابات المبحوثين.

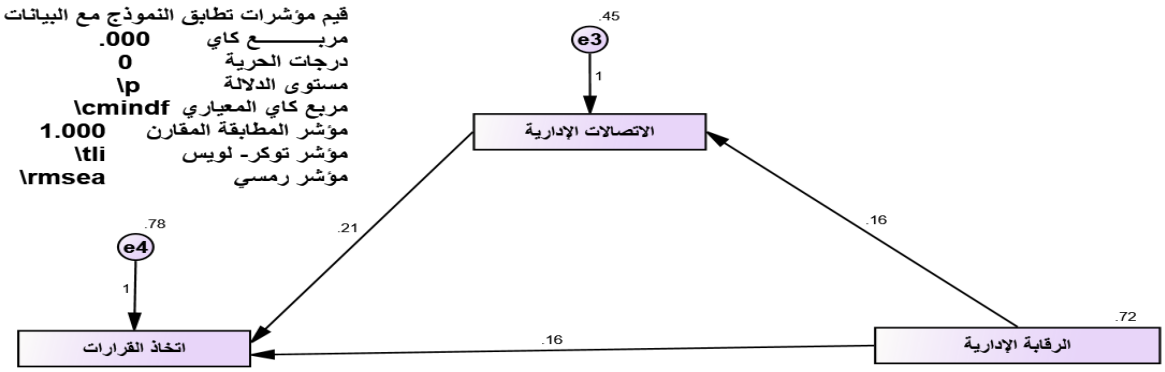
إختبار فرضيات الدراسة:

لإختبار فرضيات الدراسة أعتمد الباحثين في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية([Structural Equation Modeling [SEM)، وهومت مفترض للعلاقات الخطية المباشرة و غير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة و المشاهدة، وبالتحديد استخدام أسلوب

تحليل المسار لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا تتناسب مع طبيعة الدراسة.BarbaraFidell)،(1996ويستخدم تحليلالمسار فيما يمثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الإنحدار المتعدد، حيث أن تحليل المسار يعتبر إمتداداً لتحليل الإنحدار المتعدد، ولكن تحليل المسار، أكثر فعالية ،حيث أن يضع في الحسبان نمذجة التفاعل بين المتغيرات ، The Modeling of Interactions،وعدم الخطية Nonlinearities ،وأخطاء القياس، والإرتباط الخطي المزدوجMulticollinearity،بين المتغيرات المستقلة (Jeonghoon)،2002.

إختبار فرضية الدراسة الأولى: العلاقة بين الرقابة الإدارية وإتخاذ القرارات بالتطبيق على وزارة الصحة بمدينة الأبيض، شمال كردفان، تنص الفرضية على أنه توجد علاقة معنوية بين الرقابة الإدارية وإتخاذ القرارات يتضح من خلال الشكل (4)، والجدول(6) أدناه.

الشكل (2) إختبار فرضيات الدراسة:



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2026م)

الجدول (5)، تحليل مسار من الرقابة الإدارية إلى إتخاذ القرارات

متغيرات الدراسة			Estimate	S.E.	C.R.	P
الرقابة الإدارية	<--	إتخاذ القرارات	.065	.084	.755	.041

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2026م)

ويلاحظ من ذات الجدول أن المسار من الرقابة الإدارية إلى إتخاذ القرارات ،حيث بلغت التقديرات (.065) ،وهو دال إحصائيا عند مستوي دلالة (.041)، ومما يشير إلى أنه توجد علاقة إيجابية بين الرقابة الإدارية وإتخاذ القرارات.

إختبار فرضية الدراسة الثانية: العلاقة بين الرقابة الإدارية والإتصالات الإدارية بالتطبيق على وزارة الصحة بمدينة الأبيض، شمال كردفان، تنص الفرضية على أنه توجد علاقة معنوية بين الرقابة الإدارية **والإتصالات الإدارية** يتضح من خلال الشكل أعلاه (4)، والجدول(7) أدناه.

الجدول (7) تحليل مسار من الرقابة الإدارية إلى الإتصالات الإدارية

متغيرات الدراسة			Estimate	S.E.	C.R.	P
الرقابة الإدارية	<--	الإتصالات الإدارية	.487	.064	.945	.000

المصدر: أعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2026م)

ويلاحظ من ذات الجدول أن المسار من الرقابة الإدارية إلى الإتصالات الإدارية، حيث بلغت التقديرات (.487)، وهو دال إحصائيا عند مستوي دلالة (.000)، ومما يشير إلى أنه توجد علاقة إيجابية بين الرقابة الإدارية والإتصالات الإدارية.

إختبار فرضية الدراسة الثالثة: العلاقة بين الإتصالات الإدارية ،وإتخاذ القرارات بالتطبيق على وزارة الصحة بمدينة الأبيض، شمال كردفان، تنص الفرضية على أنه توجد علاقة معنوية بين الرقابة الإدارية والإتصالات الإدارية يتضح من خلال الشكل أعلاه (4)، والجدول(7) أدناه.

الجدول (7)، تحليل مسار من الإتصالات الإدارية إلى إتخاذ القرارات

متغيرات الدراسة			Estimate	S.E.	C.R.	P
الإتصالات الإدارية	<--	إتخاذ القرارات	.697	.083	.921	.000

المصدر: أعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2026م)

ويلاحظ من ذات الجدول أن المسار من الإتصالات الإدارية إلى إتخاذ القرارات، حيث بلغت التقديرات (.697)، وهو دال إحصائيا عند مستوي دلالة (.000)، ومما يشير إلى أنه توجد علاقة إيجابية بين الإتصالات الإدارية وإتخاذ القرارات.

إختبار الفرضية الرابعة: الإتصالات الإدارية تتوسط العلاقة بين الرقابة الإدارية وإتخاذ القرارات يتضح من خلال الشكل (4)، والجدول(8) أدناه.

الجدول (8)، إختبار المتغير الوسيط

متغيرات الدراسة	العلاقات			النتيجة
	المباشرة		غير المباشرة	
الرقابة الإدارية -->الإتصالات الإدارية -->إتخاذ القرارات	.041	.000	.000	توسط جزئي

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2026م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن مسار العلاقات المباشرة من الرقابة الإدارية إلى الإتصالات الإدارية ،وهي دالة إحصائيا عند مستوي دلالة (.041)، أن المسار من الإتصالات الإدارية إلى إتخاذ القرارات، وهي دالة إحصائيا عند مستوي دلالة (.000)، أن مسار العلاقات غير المباشرة من الرقابة الإدارية إلى إتخاذ

القرارات وهو دال إحصائيا عند مستوي دلالة (000.)، مما يشير إلى أنه يوجد توسط جزئي ،وأن الإتصالات الإدارية تفسر العلاقة بين الرقابة الإدارية وإتخاذ القرارات.

خلاصة نتائج الدراسة:

1/ توجد علاقة إيجابية بين الرقابة الإدارية واتخاذ القرارات.

2/ توجد علاقة إيجابية بين الرقابة الإدارية والإتصالات الإدارية.

3/ توجد علاقة إيجابية بين الاتصالات الإدارية وإتخاذ القرارات.

4/ يوجد توسط جزئي ،وإن الإتصالات الإدارية تفسر العلاقة بين الرقابة الإدارية وإتخاذ القرارات.

توصيات الدراسة:

1/ ضرورة إنشاء موقع إلكتروني متطور للوزارة على شبكات الإنترنت للتمكن من التواصل مع المؤسسات الأخرى أو العاملين في مناطق جغرافية متباعدة، لرفع التقارير الإدارية، و تبادل المعلومات.

2/ تبني دورات تدريبية متخصصة في مجال الإتصالات الإلكترونية لكل العاملين في الوزارة ، لرفع مهاراتهم و قدراتهم في مجال هذا الإتصال الإلكتروني .

3/ تبني الأفكار المتطورة التي يبديها العاملين في مجال الإتصالات الإدارية، لأنها نابعة عن خبرات و تجارب، فلذا هي تسهم في تحقيق الأهداف المخططة بدقة عالية.

4/ الإهتمام بالمعلومات التي توفرها الإتصالات الإدارية، و الإستفادة منها في عملية صنع و إتخاذ القرارات ، و بالإضافة إلى التخطيط الإستراتيجي للوزارة.

المصادر و المراجع العربية:

1. إخلاص موسى مشحن أبوكركي،(2022م)، أثرالإتصالات الإدارية في تحقيق كفاءة القرارات الإدارية، دراسة حالة بلدية معان الكبرى، المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP)، العدد ثلاث وأربعون.

2. المزاهرة منال هلال ، (2012م)، نظريات الإتصال communication The ories ، عمان الأردن، دارالمسيرة للنشر.

3. بشير العلاق ،(2010م)، نظريات الإتصال مدخل متكامل، عمان، الأردن، دارالبارودي للنشروالتوزيع.

4. بشير العلاق، (1998م)، أسس الإدارة الحديثة(نظريات و مفاهيم)، عمان، الأردن، دار البازوري العلمية،ط1 .

5. عبدالكريم أبومصطفى، (2001م) ، الإدارة و التنظيم، مفاهيم و وظائف و عمليات، عمان، الأردن،داروائل للنشر و التوزيع.

6. محمد زين صالح السعدي،(2018م)،وشوقي عبده محمد الحكيمي، تطوير الإتصال الإداري لدى مديري مدارس التعليم العام بأمانة العاصمة صنعاء في ضوء الإدارة الإلكترونية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العددالثامن، مارس .

7. محمد خميس إسحق بلال،(2023م)،وأحمد آدم هارون يوسف، ومحمد أحمد بخيت، الإتصالات الإدارية ودورها في تحقيق فاعلية القرارات الإدارية، دراسة على الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية (HNS)،

الموقع الإلكتروني4119 hnsi 10.537961/ https /doiorg

المراجع الأجنبية:

1. Joseph F. Hair، JR. and Others ، Multivariate Data Analysis with Readings، Fourth Edition، Prentice-Hall، Inc.، New Jersey، USA، (1995)
2. Hair، J. f، Anderson، R.E، Tat ham، R.L and Black، w.c. (1998) "Multivariate Data Anal y sis"5thed، NJ :Prentice-Hall، Inc.، p 10
3. Churchill، G.A. "A paradigm for developing better measures of marketing constructs"، Journal (1979).
4. Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidel، Using Multivariate Statistics، Third Edition، HarperCollins College Publishers، USA، (1996)
5. James Latin and Others، Analyzing Multivariate Data، Brooks/Cole، Thomson Learning، Inc.، Canada،(2003)

دور الرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والتنمية المستدامة
(دراسة ميدانية على عينة من شركات التأمين بالسودان)

د. علي عباس علي عوض السيد كلية التجارة – جامعة النيلين
Aliphd86@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى أختبار أثر الرقابة الداخلية كمتغير وسيط في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية وأبعاد التنمية المستدامة، وإستناداً على الادبيات السابقة تم بناء نموذج الدراسة وصياغة فرضياتها، وأعتمدت الدراسة على نمذجة المعادلة البنائية (SEM) باستخدم برنامج (AMOS)، كما استخدام ألفا كرونباخ للاعتمادية واسلوب تحليل المسار لاختبار الفرضيات، وخلصت الدراسة إلى أن الرقابة الداخلية

تتوسط جزئياً العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والتنمية المستدامة، حيث اقتصر تأثيرها على البعدين البيئي والاجتماعي، وبناءً على ذلك أوصت الدراسة بضرورة إعتماد ادارات شركات التأمين السودانية للمراجعة الاستراتيجية كمنهج عمل مستمر وليس مجرد فحص دوري وذلك عبر دمج مؤشرات التنمية المستدامة ضمن برامج المراجعة، نظراً لأثرها المباشر والقوي في تحسين الاداء الكلي.

الكلمات المفتاحية: المراجعة الاستراتيجية، التنمية المستدامة، الرقابة الداخلية.

Abstract:

The study aimed to test the mediating role of internal control in the relationship between strategic auditing and the dimensions of sustainable development. Based on previous literature، the study model was developed and its hypotheses were formulated. The study relied on Structural Equation Modeling (SEM) using the AMOS software، while Cronbach's alpha was utilized for reliability، and path analysis was employed for hypotheses testing.

The study concluded that internal control partially mediates the relationship between strategic auditing and sustainable development، as its impact was limited to the environmental and social dimensions. Accordingly، the study recommended that the managements of Sudanese insurance companies adopt strategic auditing as an ongoing work approach rather than a mere periodic examination، by integrating sustainable development indicators into auditing programs، given their direct and strong impact on improving overall performance.

Key Words: Strategic Audit، Sustainable Development، Internal Control.

المقدمة:

تعتبر المراجعة الاستراتيجية عملية حيوية لضمان نجاح واستمرارية الشركات في بيئة الأعمال المعاصرة، ويهتم هذا النوع من المراجعة بفحص وتقييم شامل ومنظم للاستراتيجيات الحالية وتحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، ومن ثم صياغة استراتيجيات جديدة أوتعديل الاستراتيجيات الحالية لتحقيق الأهداف المطلوبة، وتركز المراجعة الاستراتيجية على فحص وتقييم البيئة الداخلية والخارجية وتحديد الأولويات ووضع خطة عمل فعالة، تساهم في بناء مزايا تنافسية للشركة، تمكنها من تعزيز قدرتها على التكيف مع التغيرات وتحقيق رسالتها ورؤيتها الاستراتيجية، وأن عملية تبني المراجعة الاستراتيجية يُعد أمراً بالغ الاهمية، فهي عبارة عن اداة دقيقة لفحص جميع العوامل والمتغيرات التي قد تؤثر سلباً على أنشطة الشركة.

وتمثل الرقابة الداخلية ركنًا أساسيًا في ضمان كفاءة وفعالية الانشطة التي تمارسها الشركات، حيث تعمل على تحديد وتقييم المخاطر المحتملة وتوفير الضمانات اللازمة لحماية الموارد وتعزيز الشفافية والمساءلة، من خلال تطبيق أنظمة رقابة فعالة، تساعد الشركات في تحقيق ثقة أصحاب المصالح وتخفيض الخسائر، وتحسين جودة الأداء، مما يسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية وتعزيز الاستدامة في المدى البعيد.

وبناءً على ذلك تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، لضمان تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم، وفي ظل ندرة الموارد، يتطلب ارساء قضايا التنمية المستدامة مزيداً من الكفاءة الاقتصادية في ادراتها وعليه فإن جوهر التنمية المستدامة يتجسد في توفر التزامًا حقيقيًا من قبل الشركات بدمج الأبعاد الثلاثة للتنمية في انشطتها الاستراتيجية من أجل تحقيق الاهداف المخطط لها .

مشكلة الدراسة:

شهدت السنوات الأخيرة تزايدًا في الضغوطات التي تتعرض لها المؤسسات التأمينية، حيث توسعت مهامها من تقديم الخدمات التأمينية لتحقيق العائد المادي، إلى تحمل مسؤوليات اجتماعية وبيئية تجاه

المجتمع، هذا التحول يتطلب من تلك المؤسسات تبني استراتيجيات فعالة وآليات رقابية قوية لضمان استدامة أعمالها وتحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، هذه هي المشكلة التي تسعى الدراسة الحالية على معالجتها والتي يمكن توضيحها من خلال السؤال الرئيسي ما مدى تأثير الرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والتنمية المستدامة؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما مدى تأثير الرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والبعد البيئي؟
2. ما مدى تأثير الرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والبعد الاجتماعي؟
3. ما مدى تأثير الرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والبعد الاقتصادي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. التعرف على مستوى المراجعة الاستراتيجية بشركات التأمين السودانية.
2. التعرف على مستوى الرقابة الداخلية بشركات التأمين السودانية.
3. التعرف على مستوى التنمية المستدامة بشركات التأمين السودانية.
4. أختبار مدى تأثير الرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية وأبعاد التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من ناحيتين علمية وعملية:

1. الأهمية العلمية: تتمثل في إسهام هذه الدراسة في تطوير النظريات المتعلقة بمصطلحاتها المتمثلة في المراجعة الاستراتيجية، الرقابة الداخلية، التمنية المستدامة، واثراء المعرفة بمفاهيم وعلاقات جديدة، بما يسهم في تعميق الفهم لهذه العلاقات ويدعم الباحثين في اشتقاق فرضيات جديدة وإجراء دراسات مستقبلية مكملة.

2. الأهمية العملية: تكمن أهمية الدراسة في أن الشركات اصبحت مطالبة بالالتزام بحماية البيئة والوفاء بمسؤولياتها تجاه المجتمع، بسبب الواقع العملي الذي تفرضه التطورات الحديثة في بيئة الأعمال المعاصرة، وهذا الالتزام صار معياراً اساسياً لتقييم كفاءة الشركات ونجاحها وليس فقط جودة خدماتها او ربحيتها.

فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة في أن الرقابة الداخلية تتوسط العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والتنمية المستدامة، وتتفرع منها:

1. تتوسط الرقابة الداخلية العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والبعد البيئي.
2. تتوسط الرقابة الداخلية العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والبعد الاجتماعي.
3. تتوسط الرقابة الداخلية العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والبعد الاقتصادي.

حدود الدراسة:

الدراسة ركزت على العلاقة بين متغيرات رئيسية هي المراجعة الاستراتيجية، الرقابة الداخلية، التنمية المستدامة وأبعادها المتمثلة في (البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي)، تم جمع البيانات عن طريقة الاستبانة من افرد العينة المستهدفة بشركات التأمين السودانية، خلال العام 2026م.

الدراسات السابقة:

في هذا الجانب يعرض الباحث الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة من خلال الآتي:

دراسة: (البكوري، 2020، ص 472 – 487): هدف الدراسة إلى التعرف على دور المراجع الخارجي في دعم البعد البيئي للتنمية المستدامة، اعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات من مراجعي الحسابات المزاولين للمهنة والمسجلين لدى نقابة المحاسبين والمراجعين الليبيين، وتوصلت إلى عدم وجود دور للمراجع الخارجي في دعم البعد البيئي للتنمية المستدامة نتيجة لعدم وجود تشريعات ملزمة لمنشأت الاعمال للافصاح عن ادائها البيئي بالرغم من وجود ادراك من افراد العينة لأهمية مراجعة البعد البيئي لتحقيق التنمية المستدامة، أوصت الدراسة الجهات المهتمة بمهنة المراجعة في ليبيا بضرورة تبني واصدار المعايير المتعلقة بمراجعة البعد البيئي لتحقيق التنمية المستدامة.

دراسة (أفتوحه، وآخرون، 2022، ص 87 – 120): هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق مراجعة الاداء الاجتماعي في الوحدات الاقتصادية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات من المراجعين بالإدارة العامة للرقابة على الشركات والمصارف بديوان المحاسبة الليبي، وتوصلت إلى وجود دور لمراجعة الاداء الاجتماعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وأوصت بضرورة زيادة أهتمام المراجعين الخارجيين بالادارة العامة للرقابة على الشركات والمصارف بديوان المحاسبة الليبي بمراجعة الانشطة الاجتماعية للوحدات الاقتصادية تجاه (العاملين بها، جودة المنتج وحماية المستهلك، خدمة المجتمع المحلي).

دراسة: (متيجي، بوسلمة، 2022، ص 285 – 312): هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على المراجعة البيئية ودورها في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة، استخدمت الاستبانة لجمع البيانات من الاكاديميين والمهنيين في ولايات الوسط الجزائري، وتوصلت إلى أن المراجعة البيئية تساهم في تفعيل ابعاد التنمية المستدامة (الاقتصادي، البيئي، الاجتماعي)، وأوصت بضرورة توظيف مفاهيم المحاسبة البيئية والمراجعة البيئية في مواجهة تلوث البيئة ودعم التنمية المستدامة.

دراسة: (خير السيد، محمد، 2023، ص 257 - 276): هدفت الدراسة إلى معرفة دور المراجعة الاستراتيجية في تقويم الاداء المالي للمصارف، استخدمت الاستبانة لجمع بيانات الدراسة الميدانية من العاملين ببنك ام درمان الوطني، وخلصت إلى أن المراجعة الاستراتيجية ساهمت في تقويم الاداء المالي، وأوصت بتشجيع المصارف السودانية على أنشاء اقسام للمراجعة الاستراتيجية للمساعدة في تقويم الاداء المالي.

دراسة: (Abdulameer، Obaid، Alreeshawee، 2023، p 75 – 87) : هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية وتحقيق أبعاد الاداء المستدام (الاقتصادي، البيئي، الاجتماعي، الاخلاقي)، تم جمع البيانات عن طريق استمارة الاستبانة من المنظمات المسجلة في بورصة العراق، خلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين المراجعة الاستراتيجية وتحقيق الأبعاد الأربعة للاداء المستدام (الاقتصادي، البيئي، الاجتماعي، الاخلاقي) في المنظمات المبحوثة، وأوصت الدراسة بضرورة توفر هيئات أو منظمات محاسبية ترعى مهنة المراجعة الاستراتيجية وتعمل على وضع دليل ينظم عملها.

دراسة: (حماد، وآخرون، 2024، ص 519 – 550): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور تطوير أنظمة الرقابة الداخلية لمواكبة متطلبات التنمية المستدامة، استخدمت الدراسة استمارة الاستبانة لجمع البيانات من العينة المستهدفة بالشركة المصرية للاتصالات بمحافظة المنوفية، وتوصلت إلى وجود علاقة بين مستوى تطوير أنظمة الرقابة الداخلية وبين مواكبة متطلبات التنمية المستدامة، واوصت بضرورة تمتع العاملين بقسم الرقابة الداخلية بالتأهيل العلمي والخبرة الطويلة واكتساب المهارات والمعارف من أجل المساهمة في استدامة التنمية.

دراسة: (بابكر، 2025، ص 1 – 13): هدفت الدراسة إلى بيان علاقة المراجعة الاستراتيجية بالمقومات الاساسية لنظام الرقابة الداخلية، استخدمت الدراسة الاستبانة لجمع البيانات من العاملين بوزارة المالية ولاية النيل الازرق السودان، وخلصت إلى أن الالتزام بالمراجعة الاستراتيجية يمكن من تفعيل مقومات نظام الرقابة الداخلية، وأوصت بضرورة الاهتمام بعملية المراجعة الاستراتيجية لضمان استمرارية وجود نظام رقابة داخلية جيد وفعال.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تهدف هذه الدراسة إلى سد الفجوة البحثية في مجال المراجعة الاستراتيجية والتنمية المستدامة، ومن خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة، يمكن تحديد اوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة كما يلي:

1. أوجه الشبه:

- اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة على أن التنمية المستدامة لها ثلاثة ابعاد وهي البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي، والبعد البيئي.
- أكدت الدراسات السابقة على أهمية المراجعة بفروعها المختلفة في تحقيق ابعاد التنمية المستدامة، بما في ذلك المراجعة الاستراتيجية وهذا ما أكدته الدراسة الحالية.

- كما أظهرت الدراسات السابقة وجود علاقة بين المراجعة الاستراتيجية والرقابة الداخلية من جهة، والرقابة الداخلية والتنمية المستدامة من جهة أخرى .

2. أوجه الاختلاف:

- من حيث الهدف: تهدف الدراسة الحالية إلى قياس دور الرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والتنمية المستدامة.

- من حيث المتغيرات: تتمثل متغيرات الدراسة الحالية في المراجعة الاستراتيجية كمتغير مستقل، والرقابة الداخلية كمتغير وسيط، والتنمية المستدامة كمتغير تابع.

- من حيث نوع الدراسة: دراسة ميدانية على شركات التأمين بالسودان.

ويتضح مما سبق عدم وجود دراسة شاملة تتناول دور الرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجة وابعاد التنمية المستدامة من ناحية، وعدم وحود دراسة تجمع بين هذه المتغيرات ببيئة الاعمال السودانية من ناحية أخرى، وهذا ما يميز الدراسة الحالية ويظهر وجود فجوات بحثية: فجوة موضوعية تتمثل في عدم وجود دراسة تربط بين متغيرات الدراسة الحالية مع بعضها البعض، وفجوة مكانية تتمثل في عدم وجود دراسة تربط بين متغيرات الدراسة الحالية ومكان التطبيق.

الاطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة:

تُشكل المراجعة الاستراتيجية والرقابة الداخلية والتنمية المستدامة ثلاثة متغيرات جوهرية مترابطة، تلعب دوراً محورياً في تعزيز نجاح الشركات وتحقيق أهدافها الاستراتيجية على المدى الطويل، في هذا الاطار النظري سنتناول مفهوم كل متغير وسنسلط الضوء على طبيعية العلاقات التفاعلية بين المتغيرات وكيفية تأثيرها على اداء الشركات وتحقيق التميز الاستراتيجي لها.

المراجعة الاستراتيجية: تعتبر بمثابة امتداد لوظائف المراجعة الادارية لمقابلة التطور الكبير في اتجاهات واهتمامات الادارة، فالمراجعة الادارية ركزت على حاضر المؤسسة، حيث يتم فحص وتحليل المتغيرات والعمليات الداخلية للمؤسسة لاختبار مدى فاعلية الاجراءات الادارية والتشغيلية دون الاهتمام بفحص وتحليل العمليات الخارجية التي تؤثر على الاداء الاستراتيجي، وعند اتجاه الادارة نحو المستقبل ومحاولة التنبؤ به، وتحسين وضعها الاستراتيجي، ظهرت المراجعة الاستراتيجية كأداة لتحقيق ذلك الغرض (عبدالرحمن، 2022 ص 547)، فهي عباره عن مراجعة لجميع الانشطة التي تمارسها الشركة والتي تتمثل في الوظائف والسياسات والاجراءات والممارسات وتحليل هذه الانشطة من أجل اكتشاف الانحرافات والعمل على تصحيحها واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها (Alnadi،2019، 862 p)، فالمراجعة الاستراتيجية تصف ليس فقط كيفية وضع الاهداف أو الاستراتجيات أو السياسات باعتبارها قرارات طويلة الأجل، ولكن كذلك كيفية تنفيذها وتقييمها وتحقيق الرقابة عليها بواسطة البرامج والموازنات والاجراءات، فهي بذلك تمكن الأفراد من تحقيق فهم أعمق للارتباط والاعتماد المتبادل بين الانشطة الوظيفية المختلفة، وكذلك الطريقة التي يساهم بها كل نشاط في تحقيق رسالة الشركة، (المرسي، وآخرون، 2007، ص 78 –79).

الرقابة الداخلية: يشير مفهوم الرقابة الداخلية إلى الخطة التنظيمية ووسائل التنسيق والمقاييس المتبعة في المشروع من أجل حماية أصوله وضبط ومراجعة البيانات المحاسبية والتأكد من دقتها ومدى الاعتماد عليها وزيادة الكفاية الانتاجية وتشجيع العاملين على التمسك بالسياسات الادارية الموضوعة (جريسات، 2022، ص 390)، فهي عملية يتم تنفيذها من خلال خطة معدة من قبل مجلس الادارة والموظفين الآخرين بالشركة، والتي تم تصميمها لتوفير تأكيد معقول لتحقيق اهداف الشركة، مثل فعالية وكفاءة العمليات وضع السياسات والاجراءات التي تعتمدها الادارة لتخفيض المخاطر ولحماية الاصول وللتأكد من دقة وموثوقية البيانات المحاسبية والامتثال للقوانين واللوائح (عبد الغني، 2025، ص 312)، وتتكون الرقابة الداخلية من الرقابة المحاسبية والتي تتمثل في الاجراءات المتعلقة بحماية الاصول وضمان دقة وسلامة السجلات المحاسبية وزيادة الثقة في المعلومات المحاسبية وبالتالي زيادة درجة الاعتماد عليها، بالاضافة إلى الرقابة الادارية التي تتمثل في الاجراءات والاساليب المتعلقة بكفاءة اداء العمليات التشغيلية

والتحقق من الالتزام بالقوانين واللوائح والسياسات التي وضعتها ادارة الشركة (العمري، الحربي، 2023، ص 51).

التنمية المستدامة: تمثل نشاط شامل لكافة القطاعات سواء مؤسسات القطاع العام أو الخاص أو حتى لدى الافراد، حيث تشكل عملية تطوير وتحسين ظروف الواقع، من خلال دراسة الماضي والتعلم من تجاربه، وفهم الواقع وتغييره نحو الافضل، والتخطيط الجيد للمستقبل، وذلك عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد والطاقات البشرية والمادية بما في ذلك المعلومات والبيانات والمعارف التي يمتلكها القائمين على عملية التنمية والحرص على التعلم المستمر واكتساب الخبرات والمعارف وتطبيقها (وهبه، 2023، ص 138 – 139)، فالتنمية المستدامة هي إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار ارضاء الحاجات البشرية للاجيال الحالية والمستقبلية (بلقاسم، عبدالقادر، 2021، ص 86)، وبمفهوم أخر تعني تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة وتتضمن التنمية الاقتصادية الفعالة والبيئة المحمية والمحافظة عليها والمجتمع العادل (عبدالله، وآخرون، 2025، ص 403).

هنالك ثلاث ابعاد للتنمية المستدامة وهي البعد الاقتصادي الذي يهدف إلى قياس تـأثيرات الشركة المباشرة وغير المباشرة على الظروف الاقتصادية لأصحاب المصالح وذلك من خلال حسن استغلال الموارد وتوجيهها بما يحقق التنمية المستدامة على مستوى الشركات والتي تنعكس على المستوى القومي، والبعد البيئي الذي يهدف إلى قياس أثر العمليات الداخلية للانتاج على عناصر التنوع البيولوجي في البيئة ومدى محافظتها على تلك العناصر من التلوث والنفاذ، والبعد الاجتماعي والذي يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الموارد واحترام حقوق الانسان وتنمية الثقافات والأصول البشرية مما ينعكس على الولاء والمشاركة في صنع القرار (يونس، 2021، ص 381).

العلاقة بين متغيرات الدراسة:

العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والتنمية المستدامة: أن الالتزام بالمعايير البيئية لم يعد اختيارياً لادارة الشركة، بل ألزمت الكثير من القوانين في العديد من دول العالم الشركة بالافصاح عن الاثار البيئية لانشطتها، وهو ما دفع تلك الشركات لاعداد حسابات الدخل القومي والذي تتضمن نتائج الاداء الاقتصادي والاجتماعي، مما يوفر مؤشرات عن التكلفة والعائد الاجتماعي لانشطة الشركة، وهنا ياتي دور المراجع والذي يهدف إلى فحص مدى نجاح الادارة في الوفاء بالالتزامات البيئية، وتقديم التوصيات التي تساعد الادارة التنفيذية على وضع نماذج لتقويم الاداء الكلي للشركة (الشعباني، ألجميلي، 2012، ص 390)، وتعتبر المراجعة الاستراتيجية من أهم أساليب تقويم الاداء الكلي، وذلك لتقويم الانشطة المختلفة مثل مسؤولية الشركة تجاه المجتمع والمجالات الوظيفية لها، وفي إطارها يتم اتخاذ القرارات المصححة للاداء، والتي تشمل اعادة النظر في تصميم الاستراتيجية، ويشمل ذلك رسالة الشركة، مجال أعمالها، أهدافها، واستراتيجياتها (عبدالرحمن، 2020، ص 680).

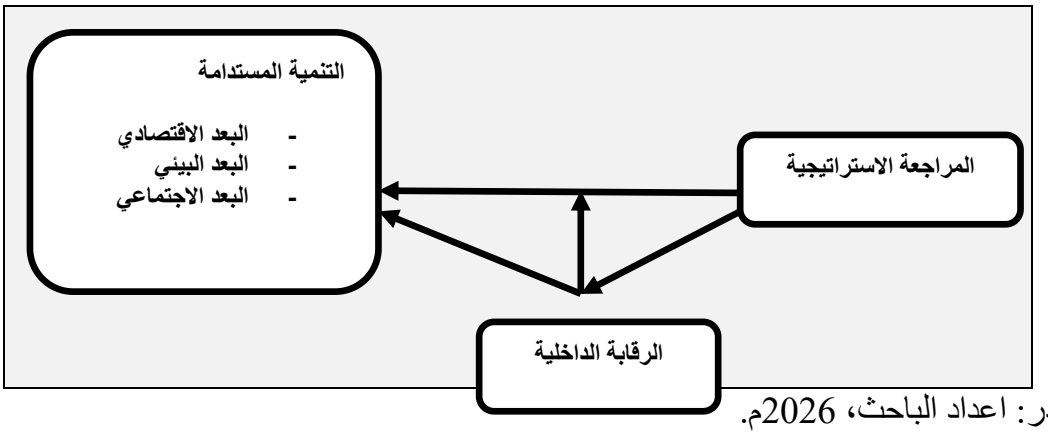
العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والرقابة الداخلية: أن المراجعة الاستراتيجية اداة ووسيلة يستخدمها كل من المراجع الخارجي والمراجع الداخلي والغرض منها وضع المنهج الذي يمكن لجنة المراجعة من فحص نظام الرقابة الداخلية للشركة من حيث التأكد من وضع الخطط وسلامة الاجراءات (حنان، عبدالقادر، 2018، ص 278)، وتهدف اختبارات الرقابة إلى التحقق من أن أساليب الرقابة في الشركة تطبق وفق ما كان مخططاً لها وأن الموظفين ملتزمون بتطبيقها، ويجب على ادارة الشركة أن تحث الموظفين على الالتزام بهذه الاجراءات والأساليب عن طريق تدريبهم لاداء المهام المخصصة لهم، لكي يكونوا على علم تام بمسؤولياتهم وما هو مطلوب منهم، ومن خلال نتائج اختبارات الرقابة الداخلية يحصل المراجع على دليل قطعي حول الفعالية التشغيلية للنظام الرقابي، ومن ثم يحدد مستوى اعتماده عليه في عمله، فإذا كان النظام الرقابي يمتلك نقاط قوة مهمة استطاع المراجع تجاوز العديد من المراحل والجهود بسهولة والعكس صحيح (سهام، محمد، 2021، ص 266).

العلاقة بين الرقابة الداخلية والتنمية المستدامة: أن علاقة الرقابة الداخلية بالتنمية المستدامة هي علاقة ايجابية، فمهام التزام الشركة ومراعتها لظروف البيئة المحيطة، يؤدي إلى تحسين في سمعة الشركة بين الشركات بشكل عام، والمنافسة بشكل خاص، وكذلك يقود إلى تحسين العلاقة ما بين الشركة والمتعاملين

معها، هذا كله سيقود إلى زيادة أرباح الشركة وكفاءة في الاداء المالي لها، وقد اشارت بعض الدراسات إلى أن ضعف جهاز الرقابة أدي إلى عدم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهذا يؤكد على أهمية جهاز الرقابة الداخلية في التنمية المستدامة وضرورة الاهتمام به (الشبيل، 2022، ص 24).

يتضح للباحث من ماسبق أن المراجعة الاستراتيجية لها دور هاماً في تحقيق اهداف التنمية المستدامة من خلال فحص وتقييم جميع الانشطة التي تمارسها الشركة، وكذلك تساهم في تقييم وتفعيل مقومات نظام الرقابة الداخلية من خلال وضع الخطط ومتابعة تنفيذها، كما ان الرقابة الداخلية تدعم التنمية المستدامة من خلال الامتثال للمعايير البيئية وتحسين الاداء الكلي للشركة، لذلك يمكن أن يكون للرقابة الداخلية دور فعال في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والتنمية المستدامة، وبالتالي يتم عرض هذه العلاقات من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (1) يوضح العلاقات المقترحة بين المتغيرات



المصدر: اعداد الباحث، 2026م.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بجميع اساليبه، حيث تم استخدام المنهج الاستقرائي لجمع البيانات المتعلقة بالمراجعة الاستراتيجية والرقابة الداخلية والتنمية المستدامة، وقد تم استقراء الادبيات السابقة لتطوير الاطار النظري وصياغة الفرضيات، فيما تم استخدام المنهج الاستنباطي في اختبار الفرضيات واستخلاص النتائج والتوصيات ومن ثم الوصول لحقائق علمية قد تكون مفيدة في مجال المعرفة المحاسبية، ولقد تكون مجتمع الدراسة من عينة من شركات التأمين السودانية، وتم اختيار مفردات العينة عن طريق اسلوب العينة غير الاحتمالية، وتم توزيع عدد 90 استبانة على الشركات المبحوثة وتم استرداد 90 استبانة بنسبة بلغت (100%)، اعتمد الباحث في عملية التحليل الاحصائي للبيانات على اسلوب نمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة وبمعنى أوسع تمثل نماذج المعادلة البنائية ترجمات لسلسلة من علاقات السبب والنتيجة المفترضة بين مجموعة من المتغيرات وبالتحديد استخدام اسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الاسلوب من عدة مزايا، تتناسب مع طبيعة هذه الدراسة.

التحليل والنتائج:

التحليل الوصفي للبيانات الاساسية للدراسة:

احتوت البيانات الاسياسية على اربع عناصر هي التخصص العلمي، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، حيث نجد فيما يتعلق بالتخصص العلمي أن العينة شملت 38.9% تخصصهم التأمين و20% تخصصهم المحاسبة و13.3% تخصصهم إدارة الاعمال و7.8% تخصصهم الاقتصاد و2.2% تخصصهم الدراسات المالية والمصرفية و17.8 لديهم تخصصات أخرى، أما المؤهل العلمي فنجد أن 41.1% بكلوريوس و10% دبلوم عالي و35.6% ماجستير و11.1% دكتوراة و2.2% لديهم مؤهل أخر، أما فيما يتعلق بالمسمى الوظيفي فنجد أن 34.4% فني تأمين و32.2% مدير إدرة و7.8% محاسب و4.4% مراجع داخلي و1.1% أمين خزينة و20% لديه وظيفة أخرى، أما فيما يتعلق بسنوات

الخبرة فنجد أن 10% أقل من 5 سنوات و30% من 5 وأقل من 10 سنوات و18.9% من 10 وأقل 15 سنة و17.8% من 15 وأقل من 20 سنة و23.3% أكثر من 20 سنة.

التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي

لتقييم صلاحية نموذج الدراسة، تم استخدام كل من برنامج (SPSS v 25) في إجراء التحليل العاملي الاستكشافي، وبرنامج (AMOS 25) لإجراء التحليل العاملي التوكيدي (CFA)، وذلك على نموذج الدراسة الذي يتناول (**دور الرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والتنمية المستدامة**)، حيث تم منح كل عبارة من العبارات الواردة في الاستبانة، والتي بلغ عددها 33 عبارة، معاملات التشبع، واستخدمت طريقة المكونات الأساسية وطريقة تدوير العوامل لتحديد معاملات التشبع وتم حذف العبارات التي يقل معامل تشبعها عن (0.5)، استنادًا إلى معايير (عماد وآخرون، 2020، ص 62 - 78)، كما تم استخدام اختبار (KMO) لقياس كفاية العينة المأخوذة لتفسير الظاهرة المدروسة، مع الأخذ بالحد الأدنى المقبول لقيمة KMO وهو (0.6)، بالإضافة إلى ذلك تم إجراء اختبار Bartlett's Test of Sphericity للتحقق من وجود علاقات معنوية بين المتغيرات، حيث تعتبر القيم دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من (0.05)، وتم الاعتماد على مؤشرات جودة المطابقة للتأكد من صلاحية النموذج واستيفائه لمتطلبات التحليل البنيوي، حيث تظهر نتائج التحليل الاستكشافي والمؤشرات الخاصة بجودة المطابقة في الجدول التالي:

الجدول رقم (1) التحليل العاملي الاستكشافي لنموذج الدراسة

.780		Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.			
462.643		Approx. Chi-Square			Bartlett's Test of Sphericity
120		Df			
0.000		Sig.			
5	4	3	2	1	
		0.645			مدى كفاءة وفعالية الاساليب المتبعة لتحسين جودة الخدمة
		0.807			مدى كفاءة الادارة في استغلال الموارد المتاحة
		0.835			استراتيجيات العمل والسياسات العامة
	0.846				مهددات قدرة المؤسسة على الاستمرارية في النشاط
	0.762				الاجراءات والقوانين والنظم التي تضمن الانضباط والشفافية
	0.886				تطبق اجراءات رقابية لمنع حدوث الاخطاء والغش
	0.738				يوجد نظام تكنولوجي متطور يضمن دقة العمليات المالية
				0.780	تستخدم وسائل فعالة لحماية الأصول والموارد
				0.868	توجد سياسات واجراءات محددة لادارة المخاطر
				0.737	يوجد تواصل فعال بين مختلف المستويات الادارية بالمؤسسة
			0.523		تقوم المؤسسة بعمليات البحث والتطوير من أجل تقدم خدمات تلبي احتياجات العملاء
			0.842		تخصص مبالغ لتدريب وتأهيل الموظفين
			0.906		تمتلك المؤسسة جوائز وشهادات تقديرية نظير التزامها بالجودة والسلامة العامة
			0.549		تتمتع المؤسسة بمعدل نمو اقتصادي مستدام

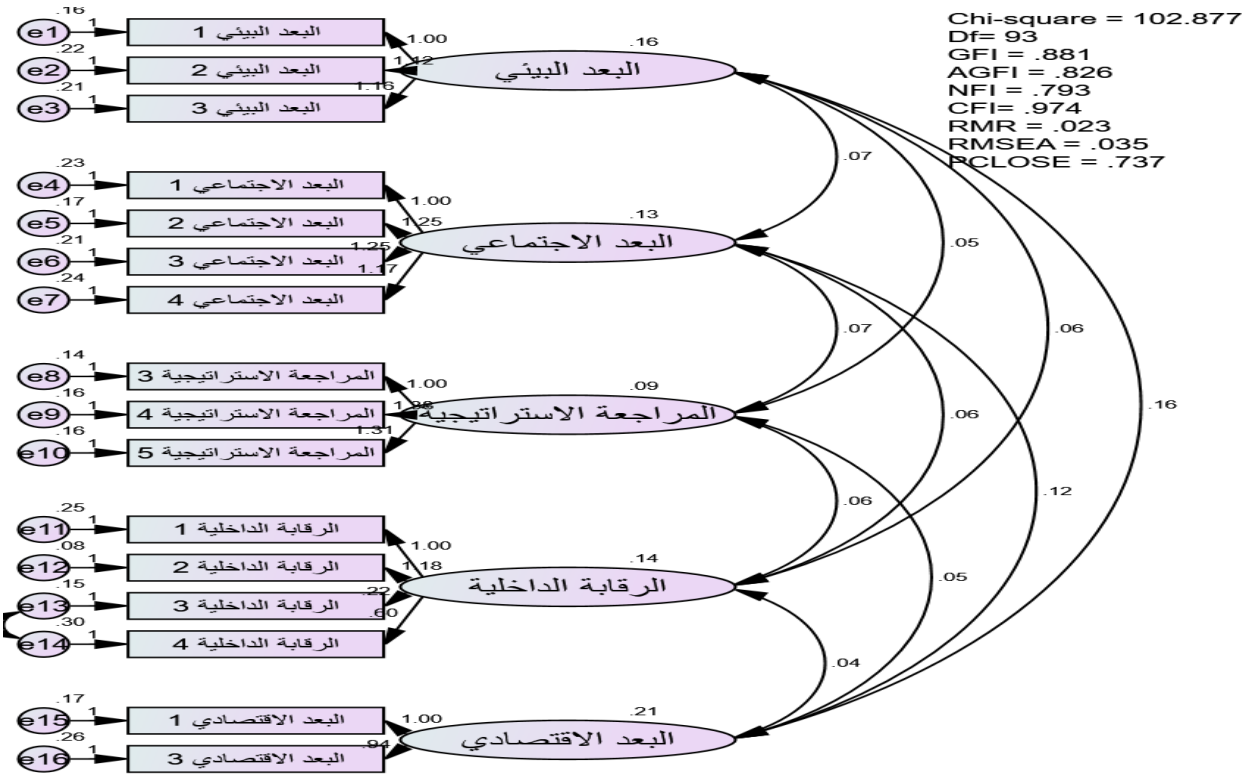
تتبع المؤسسة أسس ومبادئ اقتصادية لتخفيض تكلفة الخدمة					0.550
يتم ادارة المخاطر المالية بشكل كفء فعال					0.627

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م

من خلال الجدول اعلاه يتضح أن قيمة معامل كفاية العينة KMO بلغت (0.780)، وهي أعلى من الحد الأدنى المقبول (0.5)، وبالتالي يتضح بأن القيمة المستخرجة لمعامل اختبار KOM هي أكبر من القيمة المحددة وبذلك فحجم العينة كافياً وملائماً للدراسة، حيث تم حذف أي عبارة يقل معاملها عن (0.5).

التحليل العاملي التوكيدي

الشكل رقم (2) التحليل العاملي التوكيدي



المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م

مؤشرات جودة النموذج

الجدول رقم (2) مؤشرات جودة النموذج

Measure	Estimate	Threshold	Interpretation
CMIN	102.877	--	--
DF	93	--	--
CMIN/DF	1.106	Between 1 and 3	Excellent

CFI	0.974	>0.95	Excellent

المتغيرات	CR	AVE	MSV	MaxR (H)	البعد البيئي	البعد الاجتماعي	المراجعة الاستراتيجية	الرقابة الداخلية	البعد الاقتصادي
البعد البيئي	0.745	0.593	0.738	0.745	**0.702**				
البعد الاجتماعي	0.771	0.559	0.551	0.779	0.505**	**0.678**			
المراجعة	0.726	0.57	0.355	0.73	0.457*	0.596**	**0.685**		

SRMR	0.074	<0.08	Excellent
RMSEA	0.035	<0.06	Excellent
PClose	0.737	>0.05	Excellent

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م

من خلال بيانات الجدول رقم (2) يتضح أن قيمة مؤشرات جودة المطابقة لنموذج الدراسة تحقق شروط المطابقة وعليه تم قبول النموذج.

صدق وثبات أداة الدراسة

تمت مراعاة جميع الجوانب الأساسية في صياغة أسئلة الاستبانة لضمان الترابط بين الأبعاد المختلفة للمتغيرات ومن ثم تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين للتحقق من الصدق البنائي، حيث تم تطبيق كافة التوجيهات والإرشادات التي قدموها لضمان وضوح ودقة البنود، ويقصد بثبات الاستبانة أن تعطي الاستبانة نفس النتائج عند إعادة تطبيقها عدة مرات متتالية وقد استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات أدوات القياس وأظهرت النتائج أن جميع معاملات ألفا كرونباخ كانت دالة إحصائيًا، حيث تراوحت قيمتها بين 0.707 و0.771، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (3) اختبار الصدق والثبات لأداة الدراسة

الاستراتيجية									
الرقابة الداخلية	0.707	0.52	0.242	0.771	0.406*	0.462*	0.492*	**0.566**	
البعد الاقتصادي	0.751	0.583	0.738	0.66	0.859***	0.742***	0.348*	0.242	**0.695**

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن قيم ألفاكرونباخ لجميع المتغيرات حققت مستويات ثبات مرتفعة، حيث تجاوزت القيم الحد المقبول البالغ (0.70)، وتعني هذه القيم توافر درجة عالية من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حدا أو على مستوى جميع عبارات المقياس، ويمكن القول بأن المقاييس التي أعتمدت عليها الدراسة لقياس عبارات الاستبانة تتمتع بالثبات الداخلي لعبارتها، مما يمكننا من الاعتماد علي هذه الاجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

الإحصاء الوصفي :

فيما يلي عرض لنتائج الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة، حيث تبين النتائج في الجدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاجابات المبحوثين علي متغيرات الدراسة:

الجدول رقم (4) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية	الدلالة الإحصائية
البعد الاقتصادي	3.19	0.42	%64	درجة الموافقة مرتفعة
الرقابة الداخلية	2.99	0.34	%60	درجة الموافقة مرتفعة
المراجعة الاستراتيجية	2.52	0.27	%50	درجة الموافقة متوسطة
البعد الاجتماعي	2.92	0.33	%58	درجة الموافقة متوسطة
البعد البيئي	3.07	0.36	%61	درجة الموافقة مرتفعة

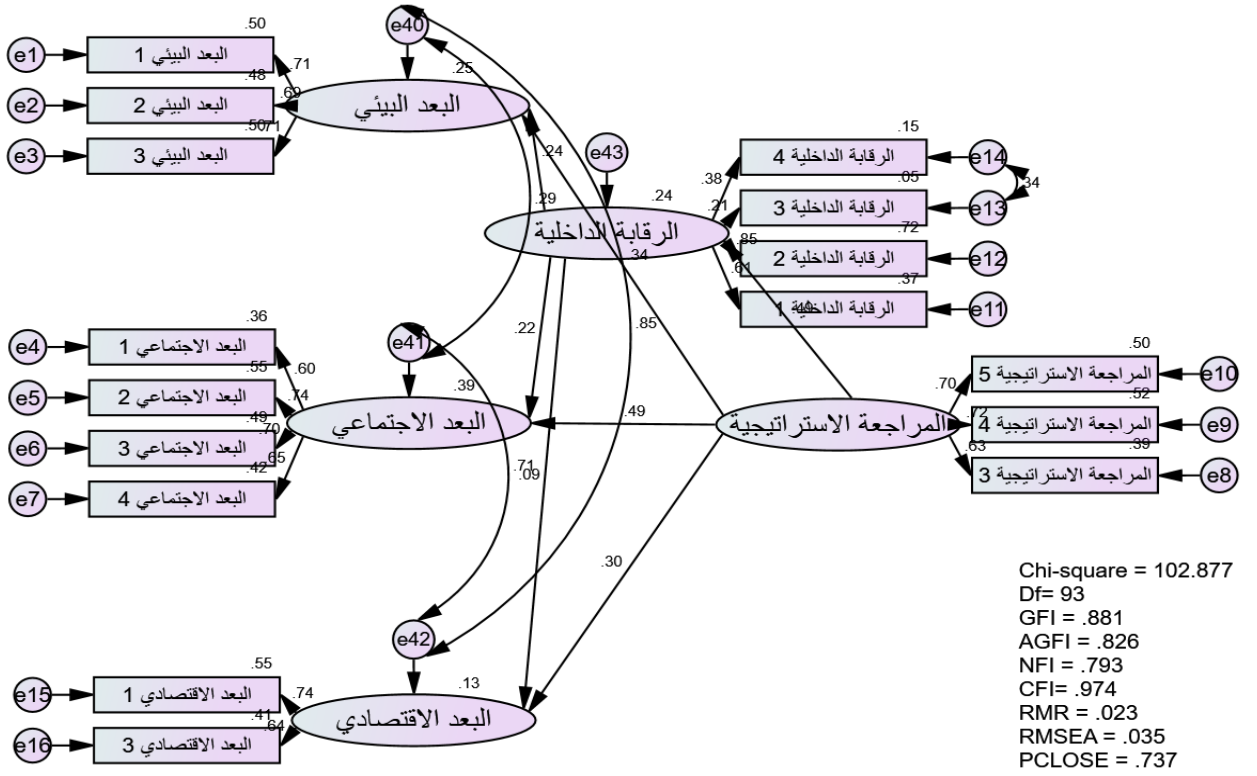
المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م

يوضح الجدول رقم (4) أن جميع المتغيرات حققت متوسطات حسابية مرتفعة، حيث تراوحت القيم بين (2.52) و(3.19)، مما يدل على ارتفاع مستوى موافقة أفراد العينة على فقرات المتغيرات محل الدراسة، وعلى مستوى المتغيرات سجل متغير البعد الاقتصادي أعلى متوسط حسابي بلغ (3.19)، يليه متغير البعد البيئي بمتوسط (3.07)، ثم الرقابة الداخلية بمتوسط (2.99)، في حين جاء متغير المراجعة الاستراتيجية بأدنى متوسط حسابي نسبيًا (2.52)، مع بقائه ضمن المستوى المنخفض، كما تشير قيم الانحراف المعياري، التي تراوحت بين (0.27) و(0.42)، إلى وجود درجة منخفضة نسبيًا من التشتت في استجابات أفراد العينة، مما يعكس تقارب آرائهم واتساقها حول متغيرات الدراسة.

اختبار فروض الدراسة

لاختبار فروض الدراسة أعتمد الباحث في التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية (Structural Equation Modeling SEM) وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة. (Barbara G Fidell ، 1996) ويستخدم تحليل المسار فيما يماثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد، حيث أن تحليل المسار يعتبر امتداداً لتحليل الإنحدار المتعدد، ولكن تحليل المسار، أكثر فعالية حيث أنه يضع في الحسبان نمذجة التفاعلات بين المتغيرات، The Modeling of Interactions وعدم الخطية Nonlinearitiesوأخطاء القياس، والارتباط الخطي المزدوج Multicollinearity بين المتغيرات المستقلة، والشكل رقم (3) يوضح نموذج الدراسة واختبار الفروض:

الشكل رقم (3) فرضية الدراسة: الرقابة الداخلية تتوسط العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية وأبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادي، البيئي، الاجتماعي).



المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م

لاختبار فروض الدراسة تم استخدام اختبار تحليل المسار عن طريق برنامج (AMOS) التحليل الاستراتيجي of moment structure والذي يهدف الي معرفة (دور الرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية وأبعاد التنمية المستدامة) كما في الشكل رقم (3)، تم الاعتماد على معاملات الانحدار (Estimate) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل، كما تم الاعتماد علي قيمة (R) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير الوسيط والمتغيرات التابعة وقد تم الاعتماد على مستوى الدلالة (0.05) للحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة احصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة

المعتمد (0.05) حيث يتم التعرف على المعنوية من خلال المسار الذي ينتقل من متغير الي متغير أخر والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار بعد التأكد من جودة المطابقة.

الجدول رقم (5) تحليل المسار للأثر المباشر

العلاقات			Estimate	S.E.	C.R.	P	النتائج
المراجعة الاستراتيجية	<---	البعد البيئي	0.548	0.147	3.719	***	يوجد تاثير
المراجعة الاستراتيجية	<---	البعد الاجتماعي	0.729	0.116	6.277	***	يوجد تاثير
المراجعة الاستراتيجية	<---	البعد الاقتصادي	0.657	0.186	3.531	***	يوجد تاثير
المراجعة الاستراتيجية	<---	الرقابة الداخلية	0.771	0.108	7.145	***	يوجد تاثير
الرقابة الداخلية	<---	البعد البيئي	0.251	0.115	2.173	0.03	يوجد تاثير
الرقابة الداخلية	<---	البعد الاجتماعي	0.192	0.091	2.113	0.035	يوجد تاثير
الرقابة الداخلية	<---	البعد الاقتصادي	0.094	0.146	0.644	0.52	لا يوجد تاثير

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

من خلال بيانات الجدول رقم (5) واستنادًا إلى مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، يمكن تفسير فروض الدراسة المتعلقة بالعلاقة بين المراجعة الاستراتيجية، والرقابة الداخلية، وأبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي) على النحو الآتي:

أولاً: أثر المراجعة الاستراتيجية على أبعاد التنمية المستدامة

1. أثر المراجعة الاستراتيجية على البعد البيئي

أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي دال إحصائيًا للمراجعة الاستراتيجية على البعد البيئي، حيث بلغ معامل التأثير ($\beta = 0.548$) عند مستوى دلالة ($p < 0.001$) ويشير ذلك إلى أن المراجعة الاستراتيجية تسهم في دعم البعد البيئي للتنمية المستدامة بشركات التأمين السودانية، وبالتالي يتم قبول الفرض.

2. أثر المراجعة الاستراتيجية على البعد الاجتماعي

كما أشارت النتائج إلى وجود تأثير إيجابي قوي ودال إحصائيًا للمراجعة الاستراتيجية على البعد الاجتماعي، حيث بلغ معامل التأثير ($\beta = 0.729$) عند مستوى دلالة ($p < 0.001$) ويدل ذلك على أن المراجعة الاستراتيجية تسهم في دعم البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بشركات التأمين السودانية وعليه يتم قبول الفرض.

3. أثر المراجعة الاستراتيجية على البعد الاقتصادي

وأظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية للمراجعة الاستراتيجية على البعد الاقتصادي، حيث بلغ معامل التأثير ($\beta = 0.657$) عند مستوى دلالة ($p < 0.001$) ويعكس ذلك دور المراجعة الاستراتيجية في دعم البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة بشركات التأمين السودانية وبناءً عليه يتم قبول الفرض.

ثانياً: أثر المراجعة الاستراتيجية على الرقابة الداخلية

أظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير إيجابي قوي وذو دلالة إحصائية للمراجعة الاستراتيجية على الرقابة الداخلية، حيث بلغ معامل التأثير ($\beta = 0.771$) عند مستوى دلالة إحصائية ($p <$

(0.001ويشير ذلك إلى أن تبني المراجعة الاستراتيجية يسهم بشكل مباشر في تعزيز كفاءة وفاعلية نظم الرقابة الداخلية بشركات التأمين السودانية، وبناءً عليه يتم قبول الفرض.

ثانلثا: أثر الرقابة الداخلية على أبعاد التنمية المستدامة

1. أثر الرقابة الداخلية على البعد البيئي

بينت النتائج وجود تأثير إيجابي دال إحصائيًا للرقابة الداخلية على البعد البيئي، حيث بلغ معامل التأثير ($\beta = 0.251$) عند مستوى دلالة ($p = 0.03$) ويوضح ذلك أن فاعلية الرقابة الداخلية تسهم في دعم البعد البيئي للتنمية المستدامة بشركات التأمين السودانية وعليه يتم قبول الفرض.

2. أثر الرقابة الداخلية على البعد الاجتماعي

كما أوضحت النتائج وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية للرقابة الداخلية على البعد الاجتماعي، حيث بلغ معامل التأثير ($\beta = 0.192$) عند مستوى دلالة ($p = 0.035$) ويعكس ذلك دور الرقابة الداخلية في دعم البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بشركات التأمين السودانية، يتم قبول الفرض.

3. أثر الرقابة الداخلية على البعد الاقتصادي

وتشير النتائج إلى أن تأثير الرقابة الداخلية على البعد الاقتصادي غير دال إحصائيًا، حيث بلغ معامل التأثير ($\beta = 0.094$) عند مستوى دلالة ($p = 0.52$) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)وهذا يدل على أن الرقابة الداخلية بصورتها الحالية في شركات التأمين السودانية لا تسهم بشكل مباشر في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة وعليه يتم رفض الفرض.

الجدول رقم (6) تحليل المسار للأثر غير المباشر

	Indirect Effects - Lower Bounds (BC) (Group number 1 - Default model)
المراجعة الاستراتيجية	
0	الرقابة الداخلية
0.025	البعد البيئي
0.034	البعد الاجتماعي
-0.112	البعد الاقتصادي
	Indirect Effects - Upper Bounds (BC) (Group number 1 - Default model)
المراجعة الاستراتيجية	
0	الرقابة الداخلية
0.394	البعد البيئي
0.318	البعد الاجتماعي
0.299	البعد الاقتصادي
	Indirect Effects - Two Tailed Significance (BC) (Group number 1 – Default model)
المراجعة الاستراتيجية	
...	الرقابة الداخلية
0.051	البعد البيئي

البعد الاجتماعي	0.03
البعد الاقتصادي	0.56

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.

يوضح الجدول رقم (6) نتائج تحليل التأثيرات غير المباشرة للرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية وأبعاد التنمية المستدامة، وذلك بالاعتماد على فترات الثقة (Lower & Upper Bounds) ومستويات الدلالة الإحصائية (Two-tailed Significance)، حيث أظهرت النتائج وجود تأثير غير مباشر إيجابي ذي دلالة إحصائية **للمراجعة الاستراتيجية** على **البعد الاجتماعي** من خلال **الرقابة الداخلية**، حيث جاءت فترات الثقة موجبة ولم تشمل الصفر، كما كانت قيمة مستوى المعنوية أقل من (0.05)، مما يدل على فاعلية الرقابة الداخلية كمتغير وسيط في نقل أثر المراجعة الاستراتيجية إلى البعد الاجتماعي.

كما بينت النتائج وجود تأثير غير مباشر إيجابي **للمراجعة الاستراتيجية** على **البعد البيئي** عبر **الرقابة الداخلية**، حيث جاءت فترات الثقة موجبة ولم تشمل الصفر، في حين كانت قيمة الدلالة الإحصائية قريبة من الحد المقبول (0.05)، مما يشير إلى دور وسيط جزئي ضعيف إلى متوسط للرقابة الداخلية في هذه العلاقة.

في المقابل أظهرت النتائج عدم وجود تأثير غير مباشر ذي دلالة إحصائية **للمراجعة الاستراتيجية** على **البعد الاقتصادي** من خلال **الرقابة الداخلية**، إذ تضمنت فترات الثقة الصفر، وكانت قيمة مستوى المعنوية أكبر من (0.05)، مما يدل على غياب الدور الوسيط للرقابة الداخلية في هذه العلاقة.

الخاتمة:

ركزت هذه الدراسة على استكشاف دور المراجعة الاستراتيجية كمدخل حديث لتعزيز أبعاد التمنية المستدامة ببيئة الاعمال السودانية، مع التركيز بشكل خاص على قطاع شركات التأمين، وقد اكتسبت الدراسة اهميتها من خلال الدور الوسيط للرقابة الداخلية في تدعيم هذه العلاقة، لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة غير احتمالية تمثل مجتمع الدراسة، وفي الجانب التحليلي تم تطبيق تقنيات احصائية متقدمة شملت تحليل المسار ونمذجة المعادلة البنائية لإختبار الفرضيات والتأكد من دقة العلاقات، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الجوهرية التي تعكس واقع الممارسة في البيئة السودانية، وبناءً عليها تم تقديم حزمة من التوصيات التطبيقية والبحثية.

نتائج الدراسة

تخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي توضح طبيعة العلاقة بين المتغيرات وهي كالتالي:

- أثبتت النتائج وجود دور معنوي للمراجعة الاستراتيجية في تعزيز أبعاد التنمية المستدامة بشركات التأمين السودانية.
- وأكدت النتائج أن تبني المراجعة الاستراتيجية ساهم في رفع كفاءة وفاعلية الرقابة الداخلية بشركات التأمين السودانية.
- كما أن الرقابة الداخلية ساهمت في دعم البعدين (البيئي، الاجتماعي) للتنمية المستدامة، في حين لم يثبت وجود أثر معنوي لها على البعد الاقتصادي في سياق الشركات المبحوثة.
- وكشفت النتائج عن توسط جزئي للرقابة الداخلية في العلاقة بين المراجعة الاستراتيجية والتنمية المستدامة، حيث اقتصر تأثيرها على البعدين (البيئي، الاجتماعي)، مما يعني أن أثر المراجعة الاستراتيجية على البعد الاقتصادي يتحقق بشكل مباشر أو عبر متغيرات أخرى دون الاعتماد الكلي على الرقابة الداخلية كمتغير وسيط.

توصيات الدراسة

بناءً على ما اسفرت عنه النتائج يقدم الباحث التوصيات التالية:
- ضرورة إعتماد ادارات شركات التأمين السودانية للمراجعة الاستراتيجية كمنهج عمل مستمر وليس مجرد فحص دوري وذلك من خلال دمج مؤشرات التنمية المستدامة ضمن برامج المراجعة، نظراً لأثرها المباشر والقوي في تحسين الاداء الكلي.
- ضرورة تطوير نظم الرقابة الداخلية لتتجاوز دورها التقليدي القائم على الامتثال الاجرائي إلى دور الرقابة ذات القيمة المضافة وذلك عبر مراقبة كفاءة تخصيص الموارد وتقليل الهدر المالي وربط الرقابة بالاهداف الاقتصادية الاستراتيجية للشركة.
- العمل على معالجة الخلل في دور الرقابة الداخلية كمتغير وسيط بالنسبة للبعد الاقتصادي من خلال تمكين وحدات الرقابة من تقييم المخاطر الاستثمارية والمالية المرتبطة بخدمات التأمين المستدامة، لضمان انتقال الفكر الاستراتيجي إلى النتائج المالية عبر القنوات الرقابية.
- الاستفادة من النجاح الذي حققته الرقابة الداخلية في دعم البعدين البيئي والاجتماعي من خلال صياغة لوائح داخلية وتفعيل برامج المسؤولية المجتمعية كجزء أصيل من نظام الرقابة، مع ضرورة الافصاح عن هذه الجهود في التقارير السنوية لتعزيز الثقة لدى أصحاب المصالح.
- تنظيم برامج تدريبية متخصصة للمراجعين الداخليين والمراقبين بشركات التأمين السودانية حول مفاهيم المراجعة الاستراتيجية ومعايير الاستدامة العالمية، بما يضمن إيجاد كوادر مؤهلة قادرة على تنفيذ هذه التوصيات بمهنية تتسق مع المتغيرات الحديثة في بيئة الأعمال.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أفتوحه، مصطفي ساسي وبلق، منيرة عبد الحميد محمد وسحيم، مريم مصباح مفتاح. (2022). واقع تطبيق مراجعة الاداء الاجتماعي في الوحدات الاقتصادية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة – دراسة استطلاعية على المراجعين الخارجيين بالادارة العامة للرقابة على الشركات والمصارف بديوان المحاسبة الليبي، مصراته: جامعة مصراته، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال، المجلد 9، العدد 2.
2. البكوري، عمران عطية. (2020). دور المراجع الخارجي في دعم البعد البيئي للتنمية المستدامة، جامعة المرقب، كلية الاقتصاد والتجارة، المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الاقتصاد والتجارة، الاهداف العالمية للتنمية المستدامة – الدول النامية بين تداعيات الواقع وتحديات المستقبل، 9– 11 نوفمبر.
3. الشعباني، صالح إبراهيم يونس وألجميلي، وعد حسين شلاش. (2012). ملامح تطبيق التدقيق الاستراتيجي في العراق – دراسة لعينة من الشركات الصناعية في محافظة نينوى، الرمادي: جامعة الانبار، كلية الادارة والاقتصاد، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 4، العدد 9.
4. العمري، ثنوى عبدالله والحربي، شروق وصل الله. (2023). دور نظام الرقابة الداخلية في تحقيق الشفافية الادارية – دراسة ميدانية على موظفي الاحوال المدنية في محافظة جدة، مؤسسة المنارة للاستشارات، المجلة الاكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 54.
5. المرسي، جمال الدين محمد وأبوبكر، مصطفي محمود، جية، طارق رشدي. (2007). التفكير الاستراتيجي والادارة الاسترتيجية – منهج تطبيقي، الاسكندرية: الدار الجامعية.
6. الشبيل، سيف عبيد. (2022). أثر الرقابة الداخلية على أداء الشركات في ظل التنمية المستدامة في الشركات الصناعية المساهمة العامة الاردنية، عمان: جامعة آل البيت، كلية الاعمال، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة.
7. بابكر، عبد المنعم حسن حسين. (2025). المراجعة الاستراتيجية ودورها في المقومات الاساسية لنظام الرقابة الداخلية في الوحدات الحكومية بالسودان – دراسة ميدانية على وزارة المالية والاقتصاد اقليم النيل الازرق، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، المجلد 6، العدد 7.
8. بلقاسم، بوفاتح وعبدالقادر، قطاف. (2021). دور الحوكمة الرقمية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة – دراسة حالة المملكة العربية، الجزائر: جامعة الشاذلي بن جديد، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 3، العدد 3.

9. جريسات، منار عايد. (2022). العوامل المؤثرة في رفع كفاءة وفاعلية وحدة الرقابة الداخلية ودورها في تحسين أداء عمل البلديات – دراسة حالة بلدية الفحيص، عمان: مركز تميم للدراسات والأبحاث، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 43.
10. حماد، عمر عبد الحميد محمد وعبدالعال، اماني محمد، سعودي، سامح لطفي. (2024). تطوير أنظمة الرقابة الداخلية لمواكبة متطلبات التنمية المستدامة – دراسة حالة على الشركة المصرية للاتصالات، جامعة مدينة السادات، معهد الدراسات والبحوث البيئية، مجلة الدراسات والبحوث البيئية، المجلد 14، العدد 3.
11. حنان، بودلال وعبدالقادر، بن حمادي. (2018). التدقيق الاستراتيجي ودوره في الادارة الاستراتيجية للمؤسسة الاقتصادية – تأصيل نظري، عمان: مركز رفاد للدراسات والبحوث، المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، المجلد 5، العدد 3.
12. خير السيد، عبد السلام عوض ومحمد، عادل محمد محمود. (2023). دور المراجعة الاستراتيجية في تقويم الاداء المالي للمصارف السودانية – دراسة ميدانية على بنك امدرمان الوطني، برلين: المركز الديمقراطي العربي، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، العدد 24.
13. سهام، طالب حسين ومحمد، يعقوب. (2021). أهم سبل تفعيل عملية تقييم نظام الرقابة الداخلية – دراسة ميدانية لمجموعة من الخبراء المحاسبين ومحافظي الحسابات لولايات الشرق الجزائري، الجزائر: المركز الجامعي الونشريسي- تيسمسيلت، مجلة المعيار، المجلد 12، العدد 1.
14. عبدالرحمن، عبدالرحمن عبدالله. (2022). المراجعة الاستراتيجية كمتغير معدل للعلاقة بين الحوكمة المؤسسية والقدرة التنافسية – دراسة ميدانية على المصارف السودانية، عمان: مركز تميم للدراسات والأبحاث، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 42.
15. ـــــــ

21. يونس، نجاة محمد مرعي. (2021). أثر مستوى وجودة الافصاح عن تقارير الاستدامة على الاداء المالي للشركات – دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المدرجة بسوق المال السعودي، بورسعيد: جامعة بورسعيد، كلية التجارة، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 22، العدد 1.

1. Abdulameer، sarah، Obaid، Nawres Kadim، Alreeshawee، Rami Meteab. (2023). The Role of Strategic Auditing in Achieving Sustainable Performance and its Impact on Improving the Competitive Advantage of the Product - A Practical Study in Some Organizations Registered in the Iraq Stock Exchange، World Bulletin of Management and Law (WBML) Available Online at: https://www.scholarexpress.net Volume-22.

2. Alnadi، Layla Turki، (2019)، Strategic Audit Of Human Resource Management And Its Effect On The Efficiency Of Employees In The Jordanian Customs Department، International Journal Of Academic Research In Business And Social Sciences، Vol. 9، No. 3

الاحتياجات غير الطبية (الاجتماعية والنفسية) للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم
دراسة من منظور الخدمة الاجتماعية الطبية بالتطبيق علي ولاية نهر النيل

أ.لميس محمد العطايا فضل السيد أخصائي إجتماعي –مشرف طلاب

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاحتياجات غير الطبية (الاجتماعية والنفسية) للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم، من منظور الخدمة الاجتماعية الطبية، وذلك بالتطبيق على ولاية نهر النيل. كما سعت الدراسة إلى تحديد مستوى الدعم الاجتماعي والنفسي المتاح للمصابين، والكشف عن أشكال الوصمة الاجتماعية والتمييز التي يتعرضون لها، وتحليل دور الأخصائي الاجتماعي الطبي في تلبية هذه الاحتياجات، إضافة إلى الوقوف على المعوقات التي تحد من فاعلية الخدمات المقدمة، وصولًا إلى تقديم مقترحات وتوصيات تسهم في تحسين جودة الخدمات الاجتماعية والنفسية لهذه الفئة.اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة مقصودة شملت المصابين بمرض الإيدز وأسرهم والأخصائيين الاجتماعيين الطبيين. وقد تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة التي شملت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاحتياجات غير الطبية لدى المصابين بمرض الإيدز جاء مرتفعًا بشكل عام، مع تركيز واضح على الحاجة إلى الدعم النفسي المستمر، والتوعية الصحية، وتحسين القدرة على التكيف الاجتماعي. كما بينت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الدعم النفسي والاجتماعي وتحسن التكيف النفسي والاجتماعي للمصابين وأسرهم، في حين أظهرتالدراسة أن الوصمة الاجتماعية تمثل عاملًا مؤثرًا في زيادة الاحتياجات النفسية والاجتماعية وتعزيز الشعور بالعزلة والضغوط النفسية.كما كشفت الدراسة عن وجود تباين في مستوى الاحتياجات غير الطبية باختلاف المتغيرات الديموغرافية مثل العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي ومدة الإصابة، مما يشير إلى ضرورة مراعاة الفروق الفردية عند تصميمبرامج التدخل المهني. وأشارت النتائج كذلك إلى أن دور الأخصائي الاجتماعي الطبي يُعد مهمًا في تقديم الدعمالنفسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي، إلا أن هذا الدوريواجه بعض المعوقات المرتبطة بنقص الكوادر، وضعف الموارد، واستمرار الوصمة الاجتماعية.وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز دور الخدمة الاجتماعية الطبية داخل المؤسسات الصحية، وتطوير برامج الدعم النفسي والاجتماعي، وتنفيذ حملات توعوية لمكافحة الوصمة الاجتماعية، بالإضافة إلى دعم السياسات الصحية التي تدمج الأبعاد النفسية والاجتماعية ضمن منظومة الرعاية الصحية الشاملة، بما يسهم في تحسين جودة حياة المصابين بمرض الإيدز وأسرهم.

الكلمات المفتاحية: مرض الإيدز، الاحتياجات غير الطبية، الخدمة الاجتماعية الطبية، الدعم النفسي والاجتماعي، الوصمة الاجتماعية، التكيف النفسي، الرعاية الصحية.

Abstract

This study aimed to examine the non-medical needs (social and psychological) of people living with HIV/AIDS and their families from the perspective of medical social work، with particular reference to River Nile State. The study also sought to identify the level of social and psychological support available to patients، explore the forms of social stigma and discrimination they have experienced، analyze the role of medical social workers in meeting these needs، identify the main constraints limiting the effectiveness of provided services، and propose recommendations for improving the quality of psychosocial care for this group .The study adopted the descriptive-analytical approach، and a questionnaire was used as the primary data collection tool. A purposive sample was drawn from people living with HIV/AIDS، their families، and medical social workers in health institutions. Data were analyzed using appropriate statistical methods، including frequencies، percentages، means، and standard deviations .The findings revealed that the overall level of non-medical needs among people living with HIV/AIDS was high، with a strong emphasis on the need for continuous psychological support، health education، and improved social adaptation. The results also indicated a positive relationship between social and psychological support and improved psychosocial adjustment among patients and their families. In contrast، social stigma was found to be a key factor increasing psychological and social needs، contributing significantly to feelings of isolation and psychological distress .Furthermore، the study showed that non-medical needs vary according to demographic variables such as age، marital status، educational level، and duration of infection، highlighting the importance of

considering individual differences when designing intervention programs. The findings also indicated that medical social workers play an important role in providing support; however، their effectiveness is constrained by several challenges، including limited human resources، inadequate institutional support، and persistent social stigma .In light of these findings، the study recommends strengthening the role of medical social work within healthcare institutions، developing structured psychosocial support programs، implementing community awareness campaigns to reduce stigma، and integrating psychosocial care into national health policies to improve the quality of life of people living with HIV/AIDS and their families.

Keywords:
HIV/AIDS، non-medical needs، medical social work، psychosocial support، social stigma، psychological adjustment، family support، healthcare services.

المقدمة:

تُعد الأمراض المزمنة والمعدية من أبرز التحديات التي تواجه الأنظمة الصحية والمجتمعات المعاصرة، ولا يقتصر أثرها على الجوانب الجسدية فحسب، بل يمتدأثرها ليشمل الأبعاد الاجتماعية والنفسية التي تؤثر بشكل مباشر في جودة حياة المصابين وأسرهم. ويُعد مرض الإيدز من أكثر الأمراض التي ترتبط بوصمة اجتماعية وضغوط نفسية معقدة، مما يجعل التعامل معه يتطلب مقاربة شمولية تتجاوز الجانب الطبي إلى الاهتمام بالاحتياجات غير الطبية، بما في ذلك الدعم النفسي، والتكيف الاجتماعي، وتعزيز شبكات المساندة.

وفي هذا السياق، يبرز دور الخدمة الاجتماعية الطبية بوصفها أحد التخصصات المهنية التي تسهم في تقديم الرعاية المتكاملة للمصابين، من خلال دراسة أوضاعهم الاجتماعية والنفسية، وتشخيص المشكلات التي تواجههم، والعمل على وضع خطط تدخل مهني تهدف إلى تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لهم ولأسرهم. كما تسهم في تخفيف حدة الوصمة الاجتماعية، وتعزيز الوعي المجتمعي بطبيعة المرض وطرق التعامل مع المصابين به.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من تركيزها على الاحتياجات غير الطبية للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم، خاصة في ولاية نهر النيل، حيث تتداخل العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في تشكيل تجارب المرضى وأسرهم. ومن هنا، تسعى الدراسة إلى استكشاف هذه الاحتياجات من منظور الخدمة الاجتماعية الطبية، بما يسهم في دعم الجهود الرامية إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة، وتعزيز التكامل بين الجوانب الطبية والاجتماعية في التعامل مع هذا المرض.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن مرض الإيدز لا يقتصر تأثيره على الجوانب الصحية للمصابين، بل يمتد ليشمل أبعادًا اجتماعية ونفسية عميقة، تؤثر في توازنهم النفسي، وعلاقاتهم الأسرية، واندماجهم في المجتمع. وعلى الرغم من الجهود الطبية المبذولة في تشخيص المرض وعلاجه، إلا أن هناك قصورًا ملحوظًا في الاهتمام بالاحتياجات غير الطبية للمصابين وأسرهم، خاصة تلك المرتبطة بالدعم النفسي، والتقبل الاجتماعي، ومواجهة الوصمة والتمييز.

وتتجلى هذه المشكلة بشكل أوضح في المجتمعات التي لا تزال تعاني من ضعف الوعي بطبيعة المرض، وانتشار المفاهيم الخاطئة حوله، مما يزيد من معاناة المصابين وأسرهم، ويحد من قدرتهم على التكيف مع الواقع الصحي والاجتماعي. كما أن نقص البرامج المتخصصة في الخدمة الاجتماعية الطبية، وقلة الكوادر المؤهلة للتعامل مع هذه الفئة، يسهمان في تفاقم هذه التحديات.

وفي ولاية نهر النيل، تبرز الحاجة إلى دراسة واقع الاحتياجات غير الطبية للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم، في ظل محدودية الدراسات المحلية التي تناولت هذا الجانب من منظور مهني في الخدمة الاجتماعية الطبية. ومن هنا، تنبع مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس: ما طبيعة الاحتياجات غير الطبية (الاجتماعية والنفسية) للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم في ولاية نهر النيل، وكيف يمكن للخدمة الاجتماعية الطبية الإسهام في تلبيتها؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس المتمثل في التعرف على الاحتياجات غير الطبية (الاجتماعية والنفسية) للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم في ولاية نهر النيل، من منظور الخدمة الاجتماعية الطبية.

وينبثق عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثل في الآتي:

أ. التعرف على طبيعة الاحتياجات الاجتماعية التي يواجهها المصابون بمرض الإيدز وأسرهم.

ب. تحديد أبرز الاحتياجات النفسية للمصابين وأسرهم، ومدى تأثيرها على جودة حياتهم.

ج. الكشف عن مستوى الدعم الاجتماعي والأسري المتاح للمصابين بمرض الإيدز.

د. التعرف على أشكال الوصمة الاجتماعية والتمييز التي يتعرض لها المصابون وأسرهم.

ه. تحليل دور الأخصائي الاجتماعي الطبي في التعامل مع هذه الفئة وتلبية احتياجاتها غير الطبية.

و. الوقوف على المعوقات التي تحد من فاعلية الخدمة الاجتماعية الطبية في تقديم الدعم اللازم.

ز. تقديم مقترحات وتوصيات تسهم في تحسين مستوى الخدمات الاجتماعية والنفسية المقدمة للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من تناولها موضوعًا حيويًا يجمع بين الجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية، حيث تسهم في إثراء الأدبيات العلمية في مجال الخدمة الاجتماعية الطبية، خاصة فيما يتعلق بالاحتياجات غير الطبية للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم. كما تقدم إطارًا نظريًا وتحليليًا يمكن أن يفيد الباحثين والدارسين في تطوير دراسات مستقبلية ذات صلة، لاسيما في البيئة السودانية التي تعاني من ندرة الدراسات المتخصصة في هذا المجال.

الأهمية العملية (التطبيقية):

تتمثل الأهمية العملية للدراسة في ما فيما يمكن أن تقدمه من نتائج وتوصيات تسهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم، من خلال لفت انتباه صناع القرار والعاملين في المؤسسات الصحية إلى ضرورة الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والنفسية إلى جانب العلاج الطبي. كما تساعد في تطوير برامج تدخل مهني أكثر فاعلية في إطار الخدمة الاجتماعية الطبية، وتعزيز كفاءة الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل معمرضى الايدز.

الأهمية الموضوعية:

تكتسب الدراسة أهميتها الموضوعية من طبيعة القضية التي تتناولها، إذ تمس فئة حساسة في المجتمع تعاني من تحديات متعددة تتجاوز البعد الصحي إلى أبعاد اجتماعية ونفسية معقدة، في ظل استمرار الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالمرض. كما تسلط الضوء على واقع الاحتياجات غير الطبية بالتطبيق على مجتمعمحلي (ولاية نهر النيل)، مما يمنحها خصوصية وأهمية في فهم طبيعة المشكلة وفقاً للثقافة السودانية، ويسهم هذا في وضع حلول واقعية ومبنية على معطيات ميدانية.

فرضيات الدراسة:

أ. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدعم النفسي والاجتماعي المقدم من الخدمة الاجتماعية الطبية وتحسن التكيف النفسي والاجتماعي لدى المصابين بمرض الإيدز وأسرهم.

ب. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوصمة الاجتماعية ومستوى الاحتياجات غير الطبية (الاجتماعية والنفسية) لدى المصابين بمرض الإيدز، حيث تزداد هذه الاحتياجات بزيادة مستوى الوصمة.

ج. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاحتياجات غير الطبية لدى المصابين بمرض الإيدز تعزى للمتغيرات الديموغرافية (مثل العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية، ومدة الإصابة).

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأنسب لتحديد طبيعة الاحتياجات غير الطبية (الاجتماعية والنفسية) للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم، وتحليل العلاقات بين هذه الاحتياجات ومستوى الدعم المقدم من قبل الخدمة الاجتماعية الطبية.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع المصابين بمرض الإيدز المسجلين في المؤسسات الصحية بولاية نهر النيل، بالإضافة إلى أسرهم المباشرين والأخصائيين الاجتماعيين الطبيين العاملين معهم. ويُعتبر هذا المجتمع مناسبًا لفحص الاحتياجات غير الطبية (الاجتماعية والنفسية) للمصابين، نظرًا لتفاعلهم المباشر مع برامج الدعم الطبي والاجتماعي المتاحة في المنطقة.

ويشمل مجتمع الدراسة العناصر التالية:

أ. **المصابون بمرض الإيدز:** جميع الأفراد الذين تم تشخيصهم بالإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب او البشري HIVوالمسجلين في المؤسسات الصحية خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة.

ب. **أسر المصابين:** أفراد الأسرة الذين يعيشون مع المصاب أو يشاركونه في تقديم الرعاية اليومية، بما في ذلك الزوج/الزوجة، الأبناء، أو الأقارب المقربين.

ج. **الأخصائيون الاجتماعيون الطبيون:** الكوادر المهنية العاملة في المؤسسات الصحية والتي تتعامل مباشرة مع المصابين وتشارك في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم.

ويتميز مجتمع الدراسة بأنه يمثل البيئة المحلية بشكل واقعي، مما يسمح بتحليل الاحتياجات غير الطبية في سياقها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، ويتيح الوصول إلى توصيات عملية تلبي احتياجات المصابين وأسرهم بفعالية.

مصطلحات الدراسة:

الاحتياجات غير الطبية: -تشير إلى المتطلبات الاجتماعية والنفسية للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم، والتي تتجاوز الجانب الطبي وتشمل الدعم النفسي، التكيف الاجتماعي، التعليم الصحي، والمساندة الأسرية والمجتمعية (كامل، 2015؛ علي، 2017م، ص65).

الاحتياجات الاجتماعية:هي المتطلبات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي للفرد، مثل الدعم الأسري، الانتماء المجتمعي، المشاركة في الأنشطة اليومية، والحماية من التمييز والوصمة الاجتماعية (الدعيلج، 2019؛ مصطفى، 2020م، ص43).

الاحتياجات النفسية:تعني متطلبات المصابين من الدعم النفسي والعاطفي، مثل التعامل مع القلق، الاكتئاب، الخوف، الشعور بالقبول، والتكيف مع المرض وتأثيراته على حياتهم اليومية (WHO، 2019،2020; Smith et al. ، ص76).

مرض الإيدز (AIDS):هو المرحلة المتقدمة من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية (HIV)، حيث يؤدي تدهور الجهاز المناعي إلى ضعف قدرة الجسم على مقاومة الأمراض والعدوى (UNAIDS، 2021، ص11).

الخدمة الاجتماعية الطبية:هي التخصص المهني الذي يركز على تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي للمرضى داخل المؤسسات الصحية، من خلال تشخيص المشكلات، تقديم المشورة، التوجيه، والتدخل المهني لتحسين جودة حياتهم والتكيف مع المرض (إسماعيل، 2008؛ مصطفى، 2020).

الوصمة الاجتماعية: هي النظرة السلبية أو التمييز الاجتماعي الذي يتعرض له المصابون بمرض الإيدز، مما يؤدي إلى العزلة، الإحباط النفسي، وصعوبات في التفاعل الاجتماعي (أحمد، 2018؛ Smith et al.، 2019، ص60).

الدراسات السابقة:

دراسة علي (2017):الأعراض النفسية والاجتماعية المصاحبة للإصابة بمرض الإيدز.استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة من مرضى الإيدز بمستشفى أم درمان التعليمي.هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها المصابون بمرض الإيدز، وتحليل علاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية.توصلت الدراسة إلى أن المصابين يعانون من مستويات مرتفعة من القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات مثل النوع والحالة الاجتماعية.أوصت الدراسة بضرورة تعزيز خدمات الدعم النفسي والاجتماعي، وتكثيف برامج التوعية المجتمعية للحد من الوصمة المرتبطة بالمرض.

دراسة هدى محمد مصطفى (2020):التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى مرضى الإيدز.اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، باستخدام مقاييس التوافق النفسي والاجتماعي والرضا عن الحياة.هدفت إلى قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى مرضى الإيدز، وتحديد علاقته بالرضا عن الحياة.أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية قوية بين التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الرضا عن الحياة، مما يؤكد أهمية الدعم النفسي والاجتماعي في تحسين جودة حياة المرضى.أوصت بضرورة إدماج برامج الإرشاد النفسي والاجتماعي ضمن الخدمات الصحية المقدمة للمصابين.

دراسة إسماعيل (2008)**:**فعالية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى مرضى الإيدز.استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، من خلال تطبيق برنامج إرشادي على مجموعة تجريبية ومقارنتها بمجموعة ضابطة.هدفت إلى اختبار فعالية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى المصابين.أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فعالية البرنامج الإرشادي.أوصت بتعميم البرامج الإرشادية داخل المؤسسات الصحية، وتدريب الأخصائيين الاجتماعيين على تطبيقها.

دراسة الدعيلج (2019):دور العلاج بالفن التشكيلي في الحد من المخاوف النفسية لدى مرضى الإيدز.اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، باستخدام جلسات علاج بالفن لقياس أثرها على الحالة النفسية للمصابين.هدفت إلى تقليل مستوى القلق والمخاوف النفسية لدى مرضى الإيدز باستخدام أساليب علاجية إبداعية.أظهرت النتائج انخفاضًا ملحوظًا في مستويات القلق والخوف لدى أفراد العينة بعد تطبيق البرنامج.أوصت بتبني أساليب علاجية مبتكرة، مثل العلاج بالفن، ضمن برامج الدعم النفسي للمصابين.

دراسة أحمد، خالد عبد الله (2018):الوصمة الاجتماعية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى المصابين بمرض الإيدز.استخدمت المنهج الوصفي، مع تطبيق استبيانات لقياس مستوى الوصمة والصحة النفسية.هدفت إلى التعرف على أثر الوصمة الاجتماعية على الحالة النفسية للمصابين.أظهرت الدراسة أن ارتفاع مستوى الوصمة الاجتماعية يرتبط بزيادة معدلات الاكتئاب والعزلة الاجتماعية.أوصت بضرورة تعزيز الوعي المجتمعي، وتفعيل دور الإعلام والمؤسسات التربوية في الحد من الوصمة.

دراسة (UNAIDS،2021):الدعم الاجتماعي وجودة الحياة لدى الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية.استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على بيانات دولية وتقارير ميدانية.هدفت إلى تحليل دور الدعم الاجتماعي في تحسين جودة الحياة لدى المصابين.أظهرت أن وجود شبكات دعم اجتماعي قوية يسهم بشكل كبير في تحسين الصحة النفسية وتقليل الشعور بالعزلة.أوصت بتعزيز برامج الدعم المجتمعي، وإشراك الأسرة في عملية الرعاية.

دراسة (WHO،2020):الصحة النفسية للمصابين بفيروس نقص المناعة البشرية: التحديات والاستجابات.اعتمدت على المنهج التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والتقارير الصحية العالمية.هدفت إلى استكشاف التحديات النفسية المرتبطة بالإصابة، وسبل مواجهتها.أكدت أن المصابين أكثر عرضة

للاكتئاب والقلق، وأن التدخلات النفسية المبكرة تحسن من نتائج العلاج.أوصت بدمج خدمات الصحة النفسية ضمن برامج علاج الإيدز.

دراسة (Smith et al.، 2019):تأثير الوصمة الاجتماعية على الالتزام بالعلاج لدى مرضى الإيدز.استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال استبيانات ومقابلات مع المرضى.هدفت إلى دراسة العلاقة بين الوصمة الاجتماعية والالتزام بالعلاج.أظهرت أن الوصمة الاجتماعية تؤثر سلبًا على التزام المرضى بالعلاج، مما يؤدي إلى تدهور حالتهم الصحية.أوصت بضرورة تقليل الوصمة الاجتماعية من خلال حملات التوعية، وتحسين العلاقة بين المرضى ومقدمي الخدمة الصحية.

ما تميز به البحث الحالي:

يتميز البحث الحالي بعدة جوانب علمية ومنهجية تضفي عليه قيمة مضافة مقارنة بالدراسات السابقة، حيث يتناول موضوع الاحتياجات غير الطبية للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم بصورة شاملة، جامعًا بين الأبعاد الاجتماعية والنفسية في إطار متكامل. كما ينطلق من منظور الخدمة الاجتماعية الطبية، بما يبرز الدور المهني للأخصائي الاجتماعي في تشخيص هذه الاحتياجات والتدخل لمعالجتها. ويكتسب البحث خصوصيته من تطبيقه على ولاية نهر النيل، الأمر الذي يتيح فهمًا أعمق للظاهرة في سياقها المحلي، مع مراعاة العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة. إضافة إلى ذلك، يولي البحث اهتمامًا بأسَر المصابين باعتبارهم جزءًا أساسيًا من منظومة الدعم، ويركز على ظاهرة الوصمة الاجتماعية وآثارها المختلفة. ويسعى كذلك إلى تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق تسهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة، فضلًا عن مساهمته في سد فجوة بحثية في البيئة السودانية في هذا المجال.

الإطار النظري:

1 – 1 الاحتياجات غير الطبية للمصابين بمرض الإيدز

تتجاوز التحديات التي يواجهها المصابون بمرض الإيدز الجانب الطبي لتشمل مجموعة واسعة من الاحتياجات غير الطبية، التي تتعلق بالأبعاد الاجتماعية والنفسية، وتشكل محور اهتمام الخدمة الاجتماعية الطبية. هذه الاحتياجات تُعد أساسية لتحسين جودة حياة المصابين وتعزيز قدرتهم على التكيف مع المرض.

1. الاحتياجات النفسية:

تشير الدراسات إلى أن المصابين بمرض الإيدز غالبًا ما يواجهون مشكلات نفسية تشمل القلق، الاكتئاب، الخوف من المستقبل، الشعور بالعار أو الذنب، وصعوبة التكيف مع حالة المرض (WHO، 2020 ؛ Smith et al.، 2019 ، ص45). ويؤثر الدعم النفسي المبكر في تخفيف هذه الضغوط وتحسين التكيف النفسي للفرد.

2. الاحتياجات الاجتماعية:

تشمل هذه الاحتياجات الدعم الأسري والمجتمعي، والمشاركة في الأنشطة اليومية، والحماية من التمييز والوصمة الاجتماعية. إذ يلعب الدعم الاجتماعي دورًا أساسيًا في تعزيز شعور المصابين بالانتماء، ويقلل من العزلة والانطواء (الدعيلج، 2019؛ مصطفى، 2020م، ص56).

3. الاحتياجات التعليمية والتوعوية:

يمثل الوصول إلى المعلومات الصحية الدقيقة حول المرض والعلاج جزءًا مهمًا من الاحتياجات غير الطبية. ويشمل ذلك التثقيف حول طرق الوقاية، الالتزام بالعلاج، والتكيف مع التغيرات الجسدية والنفسية الناتجة عن المرض.

4. الاحتياجات الأسرية:

تتعلق بدور الأسرة في تقديم الرعاية والدعم العاطفي، وضمان بيئة آمنة ومستقرة للمصاب، إذ أظهرت الدراسات أن الأسرة الداعمة تقلل من الشعور بالضغط النفسي وتعزز الالتزام بالعلاج (علي، 2017م، ص4).

5. الاحتياجات المتعلقة بالوصمة الاجتماعية:

تعاني فئة المصابين بفيروس نقص المناعةمن الوصمة الاجتماعية التي تعيق مشاركتهم المجتمعية، وتؤثر سلبًا على صحتهم النفسية، وتشكل عائقًا أمام طلب الدعم والمساندة (Ahmed،2018 ؛ Smith et al.،2019 م، ص84).

الاحتياجات غير الطبية للمصابين بمرض الإيدز تتداخل بين النفسي، الاجتماعي، التعليمي، والأسرية، وتشكل جزءًا حيويًا من الرعاية الشاملة. تلبية هذه الاحتياجات تتطلب تدخلًا مهنيًا من الأخصائيين الاجتماعيين الطبيين، بما يضمن دعم المصابين وأسرهم، والحد من آثار الوصمة الاجتماعية، وتحسين جودة حياتهم.

1 –2 الوصمة الاجتماعية وتأثيرها على المصابين بمرض الإيدز:

تعتبرالوصمة الاجتماعية واحدة من أبرز التحديات التي تواجه المصابين بمرض الإيدز، حيث تمثل النظرة السلبية والتمييز المجتمعي تجاه المصاب، مما ينعكس بشكل مباشر على حياتهم النفسية والاجتماعية. وقد أظهرت الدراسات المحلية والعربية والأجنبية أن الوصمة الاجتماعية تؤثر على المصابين بعدة جوانب، أهمها:

1. التأثير النفسي:

يتعرض المصابون لمستويات عالية من القلق والاكتئاب والخوف بسبب شعورهم بالعزلة والتمييز. وغالبًا ما يؤدي الخوف من رفض المجتمع أو الأسرة إلى الانطواء النفسي والابتعاد عن طلب الدعم النفسي أو الاجتماعي، مما يزيد من حدة الضغوط النفسية (WHO،2020 ؛ Smith et al.،2019 ، ص18).

2. التأثير الاجتماعي:

الوصمة الاجتماعية تحد من الاندماج المجتمعي للمصابين، فتقل فرصهم في المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وتضعف شبكات الدعم التي يحتاجونها. كما يمكن أن تؤدي إلى رفض الأسرة أو الأصدقاء لهم، مما يزيد من شعورهم بالوحدة والعزلة (الدعيلج، 2019م، ص51).

3. التأثير على الالتزام بالعلاج والرعاية الصحية:

أظهرت الدراسات أن المصابين الذين يواجهون وصمة اجتماعية كبيرة يكونون أقل التزامًا بالعلاج، خوفًا من أن يعرف الآخرون بحالتهم، مما يؤدي إلى تدهور حالتهم الصحية وزيادة المخاطر المرتبطة بالمرض (Smith et al.،2019 ، ص32).

4. آثار الوصمة على الأسرة:

تمتد آثار الوصمة لتشمل أسر المصابين، إذ قد يواجه أفراد الأسرة الرفض أو الانتقاد الاجتماعي، مما يزيد من الضغوط النفسية والعاطفية على جميع أفراد الأسرة ويؤثر على قدرتهم على تقديم الدعم.

تعد الوصمة الاجتماعية من أهم العوامل المعيقة لتحسين جودة حياة المصابين بمرض الإيدز، إذ تؤثر على صحتهم النفسية والاجتماعية وعلى التزامهم بالعلاج. ومن هنا تتضح الحاجة إلى تدخلات الخدمة الاجتماعية الطبية للحد من آثار الوصمة، من خلال التوعية المجتمعية، ودعم المصابين وأسرهم، وتعزيز بيئة اجتماعية متقبلة ومساندة.

1 - 3 دور الخدمة الاجتماعية الطبية في دعم المصابين بمرض الإيدز:

تلعب الخدمة الاجتماعية الطبية دورًا محوريًا في تقديم رعاية شاملة للمصابين بمرض الإيدز، إذ تمتد خدماتها لتشمل الجوانب النفسية، الاجتماعية، والبيئية التي تؤثر على جودة حياة المرضى وأسرهم. بالإضافة إلى الدعم والمشورة، تسهم الخدمة الاجتماعية الطبية في تعزيز قدرة المصابين على التكيف مع المرض والتعامل مع التحديات النفسية والاجتماعية المرتبطة به، مثل القلق، الاكتئاب، العزلة، والوصمة الاجتماعية.

تتضمن المهام الأساسية للخدمة الاجتماعية الطبية التشخيص الاجتماعي والنفسي لحالة المصاب، وذلك من خلال مقابلات فردية وجماعية واستبانات تقيس مستوى الضغوط النفسية، جودة الدعم الأسري، ونوعية العلاقات الاجتماعية المحيطة بالمريض (برونر وآخرون، 2019م، ص78). كما توفر التدخلات

الإرشادية التي تهدف إلى بناء مهارات التكيف، تطوير آليات مواجهة الأزمات، وزيادة الوعي الذاتي لدى المصابين حول طبيعة المرض وكيفية التعامل معه ضمن بيئة داعمة (Tang & Zhu،2020 ، ص13).
تلعب هذه الخدمة أيضًا دورًا في التنسيق بين مختلف القطاعات الصحية والمجتمعية لضمان تقديم خدمات متعددة الأبعاد، تشمل العلاج الطبي، الدعم النفسي، التثقيف الصحي، والتشبيك مع مؤسسات المجتمع المدني التي تقدم برامج الدعم الاجتماعي (Logie&Gadalla،2021 م، ص111). من جهة أخرى، تساهم الخدمة الاجتماعية الطبية في الحد من الوصمة الاجتماعية من خلال حملات التوعية، وتعزيز بيئة من التفهم والقبول داخل الأسرة والمجتمع، مما يحسن من قدرة المصابين على طلب الدعم والاندماج الاجتماعي دون خوف من التمييز (Mahajan et al.،2008 ، ص90).
وبالتالي فإن الدور الذي تقوم به الخدمة الاجتماعية الطبية لا يقتصر على تقديم المساندة فقط، بل يشمل التدخل الوقائي والتعزيزي لتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للمصابين وتحسين النتائج العلاجية عليهم وعلى أسرهم.

1 – 4 النظريات المرتبطة بالدراسة وشرحها الموسع:

تلعب النظريات العلمية دورًا أساسيًا في البحث العلمي، إذ توفر الإطار المفاهيمي الذي يساعد على فهم الظواهر وتفسيرها، وتوجيه جمع وتحليل البيانات. في دراسة الاحتياجات غير الطبية للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم من منظور الخدمة الاجتماعية الطبية، يمكن ربط عدة نظريات أساسية لتوضيح العلاقة بين الاحتياجات النفسية والاجتماعية للمصابين وأثر الدعم الاجتماعي والخدمة الاجتماعية الطبية على جودة حياتهم. فيما يلي شرح موسع لهذه النظريات:

1. نظرية الاحتياجات الإنسانية (Maslow،1943 ، ص 67)

مفهوم النظرية:تقترح هذه النظرية أن الإنسان يسعى لإشباع مجموعة من الاحتياجات مرتبة في هرم، تبدأ بالاحتياجات الفسيولوجية الأساسية، مرورًا بالاحتياجات الأمنية، الاجتماعية، التقديرية، وصولًا إلى تحقيق الذات.
صلة الدراسة:المصابون بمرض الإيدز غالبًا ما يواجهون تهديدًا لأمانهم الصحي والاجتماعي، لذا فإن تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية تصبح أساسية لتعزيز شعورهم بالأمان والانتماء.
الخدمة الاجتماعية الطبية تسهم في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية مثل الدعم الأسري والمجتمعي، التوعية، والإرشاد النفسي، وهو ما يعزز الصحة النفسية ويشجع على التكيف مع المرض.
أهمية النظرية:توضح النظرية أن إشباع الاحتياجات غير الطبية ليس رفاهية، بل شرط أساسي لتمكين المصابين من التعامل مع تحديات المرض، وزيادة فعالية العلاج الطبي (Maslow،1943 ، ص77).

2. نظرية الدعم الاجتماعي (Social Support Theory):

مفهوم النظرية:تركز على دور الدعم الاجتماعي في حماية الأفراد من الضغوط النفسية والصحية، وتقسم الدعم إلى أربعة أنواع: عاطفي، معلوماتي، أدواتي، وتقييم(Cohen،1985 ، ص66)
صلة الدراسة:المصابون بمرض الإيدز يحتاجون إلى دعم اجتماعي مستمر من الأسرة والمجتمع لتخفيف التوتر النفسي، تعزيز الالتزام بالعلاج، وتحسين جودة حياتهم.
الأخصائي الاجتماعي الطبي يعمل على توفير هذا الدعم أو تسهيل الوصول إليه من خلال التدخلات الفردية والجماعية، والتنسيق مع الفرق الطبية والمجتمعية(McLeod،2020 ، ص46)
أهمية النظرية:تبرز النظرية العلاقة المباشرة بين الدعم الاجتماعي والتكيف النفسي، وهو ما يفسر الحاجة إلى دور فعّال للخدمة الاجتماعية الطبية في الحد من آثار الوصمة والعزلة الاجتماعية .

3. النموذج البيئي للخدمة الاجتماعية (Ecological Systems Theory – Bronfenbrenner، 1979، ص465):

مفهوم النظرية:يفترض النموذج أن الفرد يتفاعل مع عدة مستويات بيئية تؤثر على سلوكه وصحته النفسية والاجتماعية، وتشمل(Bronfenbrennerm 1979)
Microsystemالنظام المصغر الدائرة المباشرة: الأسرة، الأصدقاء، الفريق الطبي المباشر.
Mesosystem: شبكة العلاقات المتبادلةالتفاعل بين عناصر مثل العلاقة بين الأسرة والطبيب أو الأخصائي الاجتماعي.

"النظام الخارجيExosystem السياسات الصحية، المؤسسات التعليمية، ومصادر الدعم المجتمعي.
Microsystem النظام الكليالثقافة، القيم المجتمعية، والمواقف تجاه المرض والوصمة الاجتماعية.
صلة الدراسة:توضح هذه النظرية أن الاحتياجات غير الطبية للمصابين تتأثر بعدة مستويات، وأن التدخل الفردي من قبل الأخصائي الاجتماعي لا يكفي إلا إذا تم دعمه بالتنسيق مع الأسرة، المجتمع، والسياسات الصحية.
تساعد النظرية على تفسير تأثير الوصمة الاجتماعية والعوامل البيئية على الصحة النفسية والاجتماعية للمصابين.
أهمية النظرية:تؤكد أن التدخل الاجتماعي يجب أن يكون متعدد المستويات، يشمل الفرد والأسرة والمجتمع والسياسات، لضمان تقديم رعاية شاملة ومتكاملة (Tudge،&Mokrova 2009 ، ص89).

4. نموذج التكيف مع الأمراض المزمنة (Chronic Illness Adaptation Model):

مفهوم النظرية:يفترض هذا النموذج أن الأفراد المصابين بأمراض مزمنة يمرون بمرحلة من التكيف النفسي والاجتماعي تشمل الوعي بالمرض، مواجهة الضغوط، وإعادة تنظيم الحياة(Lazarus،1984 ، ص111)
صلة الدراسة:المصابون بمرض الإيدز يحتاجون إلى آليات دعم للتكيف النفسي والاجتماعي، والتي توفرها الخدمة الاجتماعية الطبية عبر الإرشاد، الدعم الأسري والمجتمعي، والتثقيف الصحي.النموذج يفسر كيف يمكن أن يساعد التدخل الاجتماعي والبيئة الداعمة المصابين على التكيف مع ضغوط المرض والوصمة الاجتماعية.
أهمية النظرية:توفر هذه النظرية إطارًا لفهم الاحتياجات النفسية والاجتماعية المتغيرة للمصابين، وتوجيه تصميم برامج الدعم الاجتماعي والمهني بشكل يتناسب مع مرحلة التكيف لكل فرد.توضح النظريات السابقة أن الاحتياجات غير الطبية للمصابين بمرض الإيدز متعددة الأبعاد، وأن تلبية هذه الاحتياجات تتطلب تدخلًا مهنيًا من الأخصائي الاجتماعي الطبي، مدعومًا بالأسرة والمجتمع والسياسات الصحية. كما تؤكد النظريات أن الدعم الاجتماعي والتكيف النفسي والبيئي عوامل أساسية لتحسين جودة الحياة للمصابين، وتقليل تأثيرات الوصمة الاجتماعية، وتعزيز الالتزام بالعلاج والرعاية الصحية.

الخدمة الاجتماعية الطبية وارتباطها بالاحتياجات غير الطبية للمصابين بمرض الإيدز:

تعد الخدمة الاجتماعية الطبية عنصرًا محوريًا في الرعاية الشاملة للمصابين بمرض الإيدز، إذ تتجاوز التركيز الطبي الضيق لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية التي تؤثر على جودة حياة المرضى وأسرهم. ويكمن الهدف الأساسي لهذه الخدمة في تلبية الاحتياجات غير الطبية، مثل الدعم النفسي، التكيف مع المرض، تعزيز المهارات الاجتماعية، وتخفيف آثار الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالمرض، وذلك عبر تدخلات مهنية منظمة (Brunner et al.،2019 ، ص5).
تشمل مهام الأخصائي الاجتماعي الطبي التقييم النفسي والاجتماعي، الذي يهدف إلى تحديد مستوى القلق، الاكتئاب، العزلة، ونقص الدعم الأسري والمجتمعي، وتحديد الاحتياجات الفردية لكل مصاب (Tang & Zhu،2020 ، ص33). وبناءً على نتائج التقييم، يقدم الأخصائي التدخلات الإرشادية والدعم النفسي والاجتماعي، سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجموعات، بما يعزز قدرة المصابين على التكيف مع المرض، ويحد من التأثيرات السلبية للوصمة الاجتماعية على حياتهم اليومية (Ali،2017 ، ص76).كما تعمل الخدمة الاجتماعية الطبية على التنسيق بين الفريق الطبي، المؤسسات الصحية، والمجتمع المحلي لتوفير شبكة دعم متكاملة، تشمل العلاج الطبي، التثقيف الصحي، وخدمات الدعم الاجتماعي، ما يسهم في رفع مستوى التكيف النفسي والاجتماعي للمصابين وتحسين الالتزام بالعلاج (Logie&Gadalla،2021 م، ص61). وتؤكد الدراسات أن هذا النهج المتكامل يؤدي إلى تقليل العزلة الاجتماعية، تمكين الأسر في تقديم الدعم، والحد من التمييز المجتمعي الذي يواجهه المصابون (Ahmed،2018 م، ص43).
بالتالي، يمكن القول إن الخدمة الاجتماعية الطبية ليست مجرد وظيفة مساعدة داخل المؤسسات الصحية، بل هي ركيزة أساسية لتحسين جودة حياة المصابين بمرض الإيدز من خلال تلبية احتياجاتهم النفسية

والاجتماعية، الحد من آثار الوصمة الاجتماعية، وتعزيز التكيف مع المرض، وهو ما يعكس بدوره نتائج علاجية أفضل ويؤدي إلى استدامة الرعاية الشاملة للمريض وأسرته.

نبذة عن مرض الإيدز وانتشاره في السودان وولاية نهر النيل:

يُعد مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) من الأمراض الفيروسية المزمنة التي يسببها فيروس نقص المناعة البشرية (HIV)، وهو فيروس يستهدف الجهاز المناعي للإنسان، ولا سيما الخلايا الليمفاوية (CD4)، مما يؤدي إلى إضعاف قدرة الجسم على مقاومة الأمراض والعدوى المختلفة. وإذا لم يتلقَّ المصاب العلاج المناسب، يتطور المرض تدريجيًا إلى مرحلة الإيدز، التي تتميز بضعف شديد في المناعة وظهور أمراض انتهازية قد تهدد حياة المصاب.

وينتقل فيروس نقص المناعة البشرية عبر عدة طرق معروفة، أهمها الاتصال الجنسي غير المحمي مع شخص مصاب، ونقل الدم أو مشتقاته الملوثة بالفيروس، واستخدام الحقن أو الأدوات الحادة الملوثة، بالإضافة إلى انتقال الفيروس من الأم المصابة إلى طفلها أثناء الحمل أو الولادة أو الرضاعة الطبيعية في حال عدم تلقي العلاج الوقائي. وتشير بيانات مركز مكافحة الإيدز بولاية نهر النيل إلى أن (الاتصال الجنسي يمثل الوسيلة الأكثر شيوعًا لانتقال العدوى، إذ يشكل نحو (97%) من إجمالي حالات الإصابة المسجلة) مما يؤكد أهمية تكثيف برامج التوعية بالصحة الإنجابية والسلوكيات الوقائية، وتعزيز خدمات المشورة والفحص الطوعي(حباب، مقابلة شخصية، 2026م).

ويواجه السودان تحديات متزايدة في الحد من انتشار فيروس نقص المناعة البشرية، خاصة في ظل النزاعات المسلحة والنزوح الداخلي، حيث أسهمت هذه الظروف في زيادة حركة السكان وصعوبة الوصول إلى الخدمات الصحية في بعض المناطق. وتُعد الولايات الشرقية والولايات الحدودية من أكثر ولايات السودان تأثرًا بانتشار المرض، ويرتبط ذلك بعوامل متعددة، من بينها الموقع الجغرافي، والحركة المستمرة عبر الحدود، والظروف الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى آثار النزاعات.

وقد تأثرت ولاية نهر النيل بهذه المتغيرات، حيث استقبلت أعدادًا من الوافدين المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية خلال فترة الحرب. ووفقًا للبيانات الرسمية، بلغ عدد المصابين من الوافدين (540) مصابًا، منهم (282) من الذكور و(258) من الإناث. كما تشير البيانات إلى أن (الفئة العمرية الأكثر إصابة بعد الحرب هي فئة الشباب) وهو ما يستدعي توجيه البرامج الوقائية والتوعوية لهذه الفئة باعتبارها الأكثر عرضة للإصابة والأكثر تأثيرًا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أما بالنسبة للحالات المسجلة بمركز الولاية، فقد بلغ عدد المصابين (131) حالة، منها (111) حالة بين الإناث، و(7) حالات بين الذكور، و(13) حالة بين الأطفال. كما تشير سجلات المركز إلى وجود زيادة تدريجية في نسبة الإصابات بين الذكور مقارنة بالسنوات السابقة، وترتبط هذه الزيادة – وفقًا لبيانات الجهات الصحية المختصة – بارتفاع بعض السلوكيات عالية الخطورة، إلى جانب تزايد حالات العنف الجنسي المرتبطة بظروف الحرب والنزوح، الأمر الذي يستوجب تعزيز برامج الوقاية والحماية والدعم النفسي والاجتماعي(حباب، مقابلة شخصية، 2026م).

وتؤدي المؤسسات الصحية والاجتماعية بولاية نهر النيل دورًا مهمًا في رعاية المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية وتحسين جودة حياتهم. ويقدم مركز الولاية خدماته العلاجية مجانًا للمصابين، إلى جانب توفير خدمات الإرشاد والمتابعة الصحية. كما تقوم (جمعية المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية بمدينة عطبرة) بدور اجتماعي وإنساني مهم يتمثل في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمصابين، والمساهمة في التوعية المجتمعية، وتشجيع الالتزام بالعلاج، والعمل على الحد من الوصمة والتمييز المرتبطين بالمرض.

وتسهم إدارة المستشفيات بالولاية كذلك في دعم المرضى من خلال توفير العلاج المجاني في كثير من الحالات، وفي بعض الظروف يتم تقديم العلاج بأسعار مدعومة قد تصل إلى " ربع التكلفة الفعلية" وذلك بهدف ضمان استمرارية العلاج وتحسين فرص الحصول على الرعاية الصحية، خاصة للفئات ذات الدخل المحدود والمتأثرة بظروف النزوح والحرب.

وبوجه عام، فإن الحد من انتشار فيروس نقص المناعة البشرية في السودان يتطلب تكامل الجهود الصحية والاجتماعية، وتعزيز برامج التوعية والوقاية، وتوسيع نطاق خدمات الفحص والعلاج، ومكافحة

الوصمة المجتمعية، إلى جانب تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمصابين وأسرهم، بما يسهم في تحسين جودة حياتهم والحد من انتشار المرض داخل المجتمع.

الإطار العملي

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث الذي يهدف إلى وصف وتحليل الاحتياجات غير الطبية (الاجتماعية والنفسية) للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين هذه الاحتياجات ومستوى الدعم النفسي والاجتماعي، وكذلك تحليل تأثير الوصمة الاجتماعية عليهم.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الفئات التالية:

1. جميع المصابين بمرض الإيدز المسجلين في المؤسسات الصحية بولاية نهر النيل.
2. أسر المصابين الذين يشاركون في تقديم الدعم والرعاية لهم.
3. الأخصائيين الاجتماعيين الطبيين العاملين في المؤسسات الصحية ذات الصلة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة مقصودة من مجتمع الدراسة، وذلك بهدف تمثيل الفئات الأكثر ارتباطاً بموضوع البحث، وبما يضمن الحصول على بيانات دقيقة وواقعية.

مكونات العينة:

1. مجموعة من المصابين بمرض الإيدز من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية.
2. عدد من أفراد أسر المصابين.
3. عدد من الأخصائيين الاجتماعيين الطبيين.

تم توزيع استبانة واحدة لكل مجتمع الدراسة

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة وقدرته على جمع بيانات كمية من عدد كبير من المبحوثين.

مكونات الاستبيان:

تكون الاستبيان من عدة محاور رئيسية، هي:

1. البيانات الديموغرافية: وتشمل (العمر، النوع، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، المهنة، مدة الإصابة، وغيرها من المتغيرات ذات الصلة).
2. محور الدعم النفسي والاجتماعي: ويهدف إلى قياس مستوى الدعم الذي يتلقاه المصابون من الأخصائيين الاجتماعيين والأسرة والمجتمع.
3. محور الوصمة الاجتماعية: ويقيس مدى تعرض المصابين للتمييز والوصمة الاجتماعية وتأثيرها على حياتهم النفسية والاجتماعية.
4. محور الاحتياجات غير الطبية: ويقيس مستوى الاحتياجات النفسية والاجتماعية للمصابين وأسرهم.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات أفراد العينة، وفق التدرج التالي: (أوافق بشدة – أوافق – محايد – لا أوافق – لا أوافق بشدة).

صدق الأداة (Validity):

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال الصدق الظاهري، حيث تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المختصين في مجالات الخدمة الاجتماعية والعلوم النفسية، وذلك بهدف التأكد من:

1. وضوح العبارات وسهولة فهمها.
2. مدى ملاءمة الفقرات لأهداف الدراسة.
3. سلامة الصياغة اللغوية والعلمية.

وقد تم إجراء التعديلات اللازمة على الأداة في ضوء ملاحظات المحكمين، بما يعزز من صلاحيتها للتطبيق الميداني.

ثبات الأداة (Reliability):

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وذلك لقياس مدى الاتساق الداخلي بين فقرات الاستبانة.

وقد تم حساب معامل الثبات لكل محور من محاور الدراسة، وأظهرت النتائج أن قيم معامل الثبات كانت مرتفعة ومقبولة إحصائيًا، مما يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاعتمادية، ويجعلها صالحة للاستخدام في جمع البيانات وتحليلها.

جدول (1) **معامل الصدق والثبات.**

الأداة	عدد العبارات	معامل الصدق (الصدق الظاهري)	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)	مستوى الثبات
الاستبانة الكلية	25عبارة	0.92	0.89	مرتفع

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026م.

يتضح من جدول (1) أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، حيث بلغ معامل الصدق (0.92)، مما يدل على أن فقرات الاستبانة تقيس بالفعل ما وضعت لقياسه وتنسجم مع أهداف الدراسة ومحاورها.كما بلغ معامل الثبات (ألفا كرونباخ) (0.89) وهو معامل مرتفع يشير إلى اتساق داخلي جيد بين عبارات الاستبانة، مما يؤكد إمكانية الاعتماد على الأداة في جمع البيانات وتحليلها بشكل علمي موثوق.

وبناءً على ذلك، فإن أداة الدراسة تُعد صالحة للتطبيق الميداني وتحقق درجة عالية من الموثوقية في النتائج المستخرجة منها.

جدول (2) **البيانات الديموغرافية.**

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
العمر	أقل من 20 سنة	20	%20
	20 – أقل من 30 سنة	15	%15
	30 – أقل من 40 سنة	30	%30
	40 – أقل من 50 سنة	15	%15
	50 سنة فأكثر	20	%20
النوع	ذكر	30	%30
	أنثي	70	%70
الحالة الاجتماعية	أعزب	35	%35
	متزوج	17	%17
	مطلق	40	%40
	أرمل	8	%8
المستوي التعلمي	أمي	10	%10
	إبتدائي	25	%25
	ثانوي	7	%7
	جامعي	30	%30
	فوق الجامعي	28	%28
المهنة	موظف حكومي	25	%25
	قطاع خاص	15	%15
	أعمال حرة	45	%45
	عاطل	15	%15
	أقل من سنة	30	%30

مدة الاصابة بالمرض	1 – 3 سنوات	15	%15
	3 – 5 سنوات	20	%20
	5 سنوات فاكثر	35	%35
مكان الاقامة	ريف	64	%64
	حضر	36	%36
تلقي العلاج	نعم	77	%77
	لا	23	%23
نوع السكن	مع الاسرة	30	%30
	بمفردي	30	%30
	مع أقارب	15	%15
مستوي الدخل	200 – 100	20	%20
	400 – 200	30	%30
	400 فاكثر	50	%50

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026

يتضح من نتائج الجدول (2) أن العينة تتسم بتنوع ديموغرافي واضح يعزز من شمولية الدراسة وقدرتها على تمثيل الواقع. حيث أظهرت النتائج أن الفئة العمرية (30–أقل من 40 سنة) هي الأكثر تمثيلاً، ويُعزى ذلك إلى كونها الفئة الأكثر نشاطًا اجتماعيًا واقتصاديًا، مما يزيد من تعرضها للاحتكاك المجتمعي وترددها على المؤسسات الصحية.

كما بينت النتائج ارتفاع نسبة الإناث مقارنة بالذكور، وهو ما يفسره الباحث بارتفاع مستوى الوعي الصحي لدى النساء، واهتمامهن بمتابعة العلاج، إضافة إلى استعدادهن الأكبر للمشاركة في الاستبيانات مقارنة بالذكور الذين قد يتأثرون بالوصمة الاجتماعية. وبالتالي يمكن تفسير ذلك بارتفاع نسبة الاناث المصابات بمرض الايدز.

وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية، فقد سجلت فئة المطلقين أعلى نسبة، ويُعزى ذلك إلى التأثيرات النفسية والاجتماعية للمرض على استقرار الحياة الزوجية، وما قد يسببه من تفكك أسري. أما المستوى التعليمي فقد تركز في الفئات الجامعية وفوق الجامعية، ويرى الباحث أن ذلك مرتبط بارتفاع مستوى الوعي بأهمية المشاركة في الدراسات والخدمات الصحية لدى المتعلمين.

كما أظهرت النتائج أن فئة الأعمال الحرة هي الأكثر تمثيلاً، ويرجع ذلك إلى طبيعة هذا العمل غير المستقر وكثرة التفاعل الاجتماعي، إضافة إلى محدودية الحماية الصحية مقارنة بالوظائف الرسمية. كذلك تبين أن نسبة كبيرة من العينة تعاني من الإصابة لفترة تزيد عن خمس سنوات، وهو ما يعكس تحسن الخدمات الصحية وإمكانية التعايش مع المرض لفترات أطول.

وفيما يخص مكان الإقامة، فقد غلب سكان الريف، ويُعزى ذلك إلى ضعف الخدمات الصحية والتوعوية مقارنة بالمناطق الحضرية. كما أظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين يتلقون خدمات من أخصائي اجتماعي طبي، مما يعكس تطور دور الخدمة الاجتماعية الطبية داخل المؤسسات الصحية.

أما نوع السكن فقد جاء متنوعًا ومتقارب النسب، في حين أظهرت النتائج ارتفاع نسبة ذوي الدخل المرتفع، وهو ما قد يرتبط بقدرتهم الأفضل على الوصول إلى الخدمات الصحية والتشخيص المبكر.

وبوجه عام، تؤكد هذه النتائج أن العوامل الديموغرافية تلعب دورًا محوريًا في تشكيل طبيعة الاحتياجات غير الطبية للمصابين بمرض الإيدز، مما يستدعي ضرورة مراعاتها عند تصميم برامج التدخل في مجال الخدمة الاجتماعية الطبية.

المحور الثاني: أسئلة الاستبيان

الفرضية الاولي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدعم النفسي والاجتماعي المقدم من الخدمة الاجتماعية الطبية وتحسن التكيف النفسي والاجتماعي لدى المصابين بمرض الإيدز وأسرهم.

جدول (3) **محاور الفرضية الاولي.**

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
أشعر أن الأخصائي الاجتماعي يقدم لي دعمًا نفسيًا يساعدني على التكيف مع المرض.	2.94	1.49	متوسط
تسهم جلسات الإرشاد الاجتماعي في تقليل مشاعر القلق والتوتر لدي	4.57	0.50	مرتفع
أجد دعمًا كافيًا من الفريق الاجتماعي في المؤسسة الصحية	3.36	1.37	متوسط
ساعدني الدعم الاجتماعي في تحسين علاقتي مع أسرتي والمحيطين بي	3.37	1.45	متوسط
أشعر بتحسن في حالتي النفسية نتيجة الخدمات المقدمة من الخدمة الاجتماعية الطبية	3.77	1.22	مرتفع
المتوسط العام	3.60	-	متوسط

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026م.

تشير نتائج الفرضية الأولى إلى أن مستوى الدعم النفسي والاجتماعي المقدم من الخدمة الاجتماعية الطبية جاء بدرجة متوسطة تميل إلى الارتفاع، مع وجود أثر إيجابي على تحسين التكيف النفسي والاجتماعي للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم

وأظهرت النتائج أن جلسات الإرشاد الاجتماعي تعد الأكثر فاعلية في تقليل القلق والتوتر، مما يعكس أهمية التدخل المهني المباشر للأخصائي الاجتماعي. في المقابل، برز تباين في آراء المبحوثين حول كفاية الدعم الفردي والمؤسسي المقدم، حيث جاء بعضها في المستوى المتوسط، مما يشير إلى تفاوت في جودة الخدمات أو محدودية الموارد والكوادر.

كما بينت النتائج أن الدعم الاجتماعي يسهم بشكل إيجابي في تحسين العلاقات الأسرية والحالة النفسية للمصابين، إلا أن هذا التأثير لا يزال يحتاج إلى تعزيز وتطوير.

وبوجه عام، تؤكد النتائج وجود علاقة إيجابية بين الدعم النفسي والاجتماعي وتحسن التكيف النفسي والاجتماعي، مع ضرورة تقوية دور الخدمة الاجتماعية الطبية من خلال زيادة الكوادر، وتحسين البرامج، وتعزيز التكامل بين الفريق الصحي.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوصمة الاجتماعية ومستوى الاحتياجات غير الطبية لدى المصابين بمرض الإيدز.

جدول (4) **محاور الفرضية الثانية.**

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
أشعر أن المجتمع ينظر إليّ بنظرة سلبية بسبب إصابتي بالمرض	3.31	1.60	متوسط
أتجنب الاختلاط بالآخرين خوفًا من التمييز أو الرفض	2.90	1.53	متوسط
تؤثر نظرة الآخرين لي على حالتي النفسية بشكل سلبي	3.52	1.43	متوسط
أحتاج إلى دعم نفسي أكبر بسبب تعرضي للوصمة الاجتماعية	4.55	0.50	مرتفع
تؤدي الوصمة الاجتماعية إلى زيادة شعوري بالعزلة والوحدة	3.80	1.10	مرتفع
المتوسط العام	3.62	-	متوسط يميل للارتفاع

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026م.

تشير نتائج الفرضية الثانية إلى أن مستوى تأثير الوصمة الاجتماعية على الاحتياجات غير الطبية جاء متوسطًا يميل إلى الارتفاع، مع تأثير واضح على الجوانب النفسية والاجتماعية للمصابين بمرض الإيدز.

وأظهرت النتائج أن الوصمة الاجتماعية تسهم بشكل كبير في زيادة الحاجة إلى الدعم النفسي، حيث اتفق غالبية المبحوثين على أن التعرض للوصمة يرفع من مستوى الضغط النفسي ويعزز الحاجة إلى تدخلات

دعم متخصصة. كما بينت النتائج أن الوصمة تؤدي إلى زيادة الشعور بالعزلة والوحدة، مما يعكس ضعف الاندماج الاجتماعي لدى بعض المصابين نتيجة الخوف من التمييز والرفض.
وأشارت النتائج كذلك إلى أن نظرة المجتمع السلبية تؤثر بشكل مباشر على الحالة النفسية للمصابين، مسببة القلق وتدني تقدير الذات، مع وجود تفاوت في إدراك شدة الوصمة بين أفراد العينة تبعًا لاختلاف البيئات الاجتماعية ومستوى الوعي. وفي المقابل، أظهرت بعض المؤشرات أن جزءًا من المصابين ما يزال قادرًا على التفاعل الاجتماعي، مما يعكس وجود درجات متفاوتة من التكيف أو الدعم الاجتماعي.
وبوجه عام، تؤكد النتائج أن الوصمة الاجتماعية تمثل عاملًا رئيسيًا في زيادة الاحتياجات غير الطبية، خاصة النفسية والاجتماعية، مما يستدعي تعزيز التوعية المجتمعية، وتقوية دور الخدمة الاجتماعية الطبية في الحد من آثار الوصمة وتقديم الدعم النفسي للمصابين وأسرهم.
الفرضية الثالثة: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاحتياجات غير الطبية تعزى للمتغيرات الديموغرافية."

جدول (5) **محاور الفرضية الثالثة.**

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
أحتاج إلى دعم نفسي مستمر للتعامل مع ظروف المرض	4.47	0.50	مرتفع
أواجه صعوبات في التكيف الاجتماعي مع الآخرين بسبب المرض	4.38	0.60	مرتفع
أشعر بالحاجة إلى دعم أسري أكبر في مواجهة المرض	3.63	1.26	متوسط يميل للارتفاع
تختلف احتياجاتي النفسية والاجتماعية باختلاف ظروفي الشخصية	3.40	1.49	متوسط
أحتاج إلى معلومات وتوعية أكثر حول كيفية التعايش مع المرض	4.35	0.48	مرتفع
المتوسط العام	4.05	-	مرتفع

المصدر: الدراسة الميدانية، 2026م.
تشير نتائج الفرضية الثالثة إلى أن مستوى الاحتياجات غير الطبية لدى المصابين بمرض الإيدز جاء مرتفعًا بشكل عام، مما يعكس أهمية كبيرة للجوانب النفسية والاجتماعية في حياة هذه الفئة.
وأظهرت النتائج أن أبرز هذه الاحتياجات يتمثل في الحاجة إلى الدعم النفسي المستمر، حيث سجلت أعلى المتوسطات، مما يدل على أن طبيعة المرض المزمنة تتطلب دعماً نفسياً طويل الأمد ومستمراً. كما بينت النتائج وجود صعوبات واضحة في التكيف الاجتماعي، وهو ما يشير إلى امتداد تأثير المرض إلى العلاقات الاجتماعية والاندماج داخل المجتمع.
كذلك أظهرت النتائج وجود حاجة ملحة إلى التوعية والمعلومات حول كيفية التعايش مع المرض، مما يعكس وجود فجوة معرفية لدى بعض المصابين. وفي المقابل، جاء الدعم الأسري بمستوى متوسط يميل إلى الارتفاع، مما يدل على توفره جزئيًا مع وجود حاجة إلى تعزيزه. كما أوضحت النتائج وجود اختلاف نسبي في الاحتياجات النفسية والاجتماعية تبعًا للظروف الشخصية، بما يعكس تأثير المتغيرات الديموغرافية على طبيعة هذه الاحتياجات.
وبوجه عام، تؤكد النتائج أن الاحتياجات غير الطبية للمصابين بمرض الإيدز متعددة ومترابطة، وتشمل الدعم النفسي، التكيف الاجتماعي، التوعية، والدعم الأسري، مع تأثرها بالخصائص الديموغرافية. وعليه، فإن النتائج تدعم ضرورة تصميم برامج تدخل اجتماعي ونفسي مرنة ومخصصة تراعي اختلاف احتياجات المصابين وفق ظروفهم الفردية.

النتائج:

1. أظهرت الدراسة أن الاحتياجات غير الطبية (الاجتماعية والنفسية) لدى المصابين بمرض الإيدز مرتفعة ومتعددة الأبعاد، وتشمل الحاجة إلى الدعم النفسي المستمر، التوعية، والدعم الأسري والاجتماعي، إضافة إلى صعوبات التكيف الاجتماعي.
2. بينت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الدعم النفسي والاجتماعي المقدم من الخدمة الاجتماعية الطبية وتحسن التكيف النفسي والاجتماعي للمصابين وأسرهم، حيث يسهم الإرشاد والدعم الاجتماعي في تقليل القلق وتحسين العلاقات الاجتماعية.
3. أكدت الدراسة أن الوصمة الاجتماعية تمثل عاملًا مؤثرًا رئيسيًا في زيادة الاحتياجات غير الطبية، إذ تؤدي إلى ارتفاع الشعور بالعزلة النفسية والاجتماعية، وزيادة الحاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي.
4. أوضحت النتائج وجود تباين في مستوى الاحتياجات غير الطبية وفقًا للمتغيرات الديموغرافية مثل العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، ومدة الإصابة، مما يدل على أن هذه الاحتياجات ليست ثابتة بل تختلف حسب خصائص الأفراد.
5. أشارت الدراسة إلى أن الخدمة الاجتماعية الطبية تلعب دورًا مهمًا في دعم المصابين، إلا أن فعاليتها ما تزال متوسطة وتحتاج إلى تعزيز من خلال زيادة الكوادر المتخصصة، تطوير البرامج الإرشادية، وتقوية التكامل بين الخدمات الصحية والاجتماعية.

التوصيات:

1. ضرورة تعزيز وتفعيل دور الخدمة الاجتماعية الطبية داخل المؤسسات الصحية من خلال زيادة الكوادر المؤهلة، وتوفير التدريب المستمر، وإنشاء وحدات متخصصة للدعم النفسي والاجتماعي للمصابين بمرض الإيدز وأسرهم.
2. العمل على تطوير برامج الدعم النفسي والإرشاد الاجتماعي والتثقيف الصحي بشكل منتظم، بما يسهم في تحسين التكيف النفسي والاجتماعي للمصابين، ورفع مستوى الوعي بكيفية التعايش مع المرض.
3. تعزيز التكامل بين الفريق الطبي والخدمة الاجتماعية لضمان تقديم رعاية صحية شاملة تراعي الجوانب النفسية والاجتماعية إلى جانب العلاج الطبي، مع الاهتمام بالمتابعة المستمرة للحالات.
4. إطلاق وتنفيذ برامج وطنية ومجتمعية لمكافحة الوصمة الاجتماعية والتمييز ضد المصابين بمرض الإيدز، من خلال حملات التوعية الإعلامية وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول المرض.
5. دعم السياسات الصحية والتمويل الحكومي للبرامج الاجتماعية الصحية وتشجيع البحث العلمي في مجال الإيدز والخدمة الاجتماعية الطبية، بهدف تطوير تدخلات مبنية على الأدلة وتحسين جودة الخدمات المقدمة.

المصادر والمراجع:

الكتب:

1- كامل، محمود. (2015م). الاحتياجات النفسية والاجتماعية للمرضى في المؤسسات الصحية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

الرسائل والاوراق العلمية:

1- أحمد، خالد عبد الله. (2018م).الوصمة الاجتماعية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى المصابين بمرض الإيدز.مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، مصر.
2- إسماعيل، عبد الرحمن حسن. (2008م).فعالية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى مرضى الإيدز.رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، السودان.
3- الدعيلج، عبد الله بن محمد. (2019م).دور العلاج بالفن التشكيلي في الحد من المخاوف النفسية لدى مرضى الإيدز.مجلة العلوم التربوية والنفسية، المملكة العربية السعودية.
4- علي، محمد أحمد. (2017م).الأعراض النفسية والاجتماعية المصاحبة للإصابة بمرض الإيدز.
5- مصطفى، هدى محمد. (2020م).التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى مرضى الإيدز.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.

المراجع الأجنبية:

1- Bronfenbrenner، U. (1979). The Ecology of Human Development: Experiments by Nature and Design. Harvard University Press.
2- Brunner، J. S.، McMahon، J. M.، &Crepaz، N. (2019). Social Work Interventions in HIV Care: Current Evidence and Future Directions. Journal of Social Work Practice in the Health Care، 18(4)، 321–345
3- Cohen، S.، & Wills، T. A. (1985). Stress، social support، and the buffering hypothesis. Psychological Bulletin، 98(2)، 310–357.
4- From conceptualizing to .(2019) .R .S ،Chaudoir & ،.A .V ،Earnshaw AIDS .A review of HIV stigma mechanism measures :measuring HIV stigma .and Behavior
5- .Notes on the Management of Spoiled Identity :Stigma .(1963) .E ،Goffman .Schuster &Simon :New York
6- Lazarus، R. S.، & Folkman، S. (1984). Stress، Appraisal، and Coping. Springer Publishing.
7- Logie، C. H.، &Gadalla، T. M. (2021). Community-Based Support and Integration of HIV Social Work in Health Services. Social Science & Medicine، 278، 113921.
8- Mahajan، A. P.، Sayles، J. N.، Patel، V. A.، et al. (2008). Stigma in the HIV/AIDS Epidemic: A Review of the Literature and Recommendations for the Way Forward. AIDS، 22(Suppl 2)، S67–S79.
9- Maslow، A. H. (1943). A theory of human motivation. Psychological Review، 50(4)، 370–396.
10- McLeod، S. (2020). Maslow’s Hierarchy of Needs. Simply Psychology.
11- Smith، J.، Brown، L.، & Taylor، R.(2019) .The Impact of Social Stigma on Treatment Adherence among HIV Patients.Journal of Health Psychology، 24(5)، 657–670.
12- Smith، J.، Brown، L.، & Taylor، R. (2019). The Impact of Social Stigma on Treatment Adherence among HIV Patients. Journal of Health Psychology، 24(5)، 657–670.
13- Tang، W.، & Zhu، J. (2020). Psychosocial Support and HIV: Evidence on Social Work Roles. AIDS Care، 32(12)، 1501–1509.
14- UNAIDS.(2021) .Global HIV & AIDS Statistics — Fact Sheet.
15- World Health Organization.(2020) .Mental Health and HIV/AIDS: Addressing the Psychological Needs of People Living with HIV.Geneva: WHO Press.

المقابلات الشخصية:

1. حباب عوض الكريم، مديرة مركز الإرشاد النفسي والفحص الطوعي لمرضي نقص المناعة المكتسبة (HIV) مستشفي شندي التعليمي، 2026/7/6م، الساعة 9 صباحا.

ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة

د. نوال إبراهيم الأمين محمد النور - مجمع اللُّغة العربية - أستاذ مساعد متعاون مع جامعة أم درمان الإسلامية و مدرسة التأصيل الثانوية الخاصة بنات

المستخلص

تناولت الدراسة ظاهرة تفكيك التركيب النحوي في الكتابة غير الرسميّة، باعتبارها سمة لغوية بارزة فرضها تحوّل التواصل من الأشكال الرسميّة إلى الصيغ التفاعلية السريعة، لا سيّما عبر وسائط التواصل الاجتماعي. وقد ركّز البحث على ثلاثة محاور: ظهور أنماط لغوية نحوية جديدة، ضعف الإلمام بالقواعد النحوية، وآثار التفكيك على وسائل الإعلام.قد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، مع توثيق الظواهر اللغوية من عيّنات حيّة من الكتابة الرقميّة اليومية، كما أُخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي والتعليمي للناطقين بالعربية. خلُص البحث إلى أن هذا التفكيك، على الرغم من سلبياته، يعكس تحوّلات في وظائف اللغة، ويكشف الحاجة إلى مقاربات تعليمية جديدة تراعي خصائص التواصل المعاصر.

الكلمات المفتاحية: التفكيك النحوي، الكتابة غير الرسميّة، اللغة العربية، وسائل التواصل الاجتماعي، التعليم اللغوي.

Abstract

This st dy addresses the phenomenon of syntactic deconstruction in informal a linguistic feature that has emerged due to the shift from formal ،Arabic writing particularly on social media ،paced interactive forms-discourse to fast the emergence of new :The study focuses on three main axes .platforms

and the effects of ،al competencethe weakening of grammatic ،syntactic patterns analytical -Using a descriptive.syntactic deconstruction on media discourse life digital -the study documents grammatical patterns drawn from real ،method .speakers considering the cultural and educational background of Arabic ،texts this deconstruction reflects ،despite its drawbacks ،The findings suggest that transformations in the function of language and calls for new pedagogical .approaches attuned to contemporary communication

Arabic languag ،l writinginforma ،syntactic deconstruction :Keywordsesocial ، language education ،media

المقدمة :

الحمد لله الذي هدى عبادهُ لمناهج البِرّ والتقوى وأرشدهم إلى سبيل الخير والمعرفة وأنار الطريق لِمنْ سلكه ملتمساً كنوز العلم على مناهج ودراية مَنْ سبقه إرشاداً للحائرين وتذكرة للغافلين وتعليماً للجاهلين ، وتيسيراً للمبتدئين تبصرة لأصحاب الشَّهبه والمتخبطين خبط عشواء من غير تثبت وحجة وبرهان .تُعدُ هذه الظاهرة ظاهرة لغويَّة حديثة نتجت عن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والرسائل النصيّة القصيرة والكتابات السريعة التي تعتمد على الاقتصاد والاختصار اللُّغويّ .

وتُعدُ الكتابة غير الرسميّة ساحة خصبة لرصد التحويلات اللُّغويّة لا سيما فيما يتعلق بالبنية النحويّة للجمل ، من الظواهر اللافتة في هذا السياق : ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ حيث تظهر الجمل مفككة البنية محررة من القواعد النحوية التقليدية ، تهدف هذه الدراسة إلى رصد هذه الظاهرة ، وتحليلها ، والوقوف

الفعل المبني على الفتح	الفاعل المرفوع بالضمة	المفعول به المنصوب	الجار	المجرور	الجار والمجرور
كتبَ كتبَ	الطالبُ	الدرسَ	في	الدفتر الجار والمجرور شبه جملة متعلق بالفعل	ب وضوح شبه الجملة الجار المجرور في محل نصب حال أو ظرف متعلق بالفعل

على أسبابها ، وأنماطها ، وأثرها على سلامة اللُّغة وذلك في إطار الكتابات اليومية غير الرسميّة مثل المنشورات الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي أو الرسائل النصيّة .

ويواجه البحث بعض الإشكالات أبرزها اتساع مفهوم التفكيك النحويّ ، إضافة إلى محدودية المراجع التي تناولت الموضوع بشكل مباشر .

ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ بصورة رسمية يعني تحليل الجملة إلى عناصرها النحويّة الأساسية لفهم بنيتها ووظائف الكلمات داخلها يتضمن ذلك تحديد نوع الجملة : (اسمية ، أو فعلية) واستخراج المكونات مثل الفاعل المفعول به ، المبتدأ والخبر ، والحال والتمييز والتوابع كالنعت والبدل ، ومعرفة الروابط النحويّة بينها .

مثال على التفكيك النحويّ الرسميّ :

الجملة : كتب الطالبُ الدرس في الدفتر بوضوح .

تحليل الجملة تفكيكها .

الجدول الأول : نموذج على الكتابة الرسميّة

بهذا التحليل تفكك الجملة إلى مكوناتها لفهم المعنى والعلاقات النحويّة بشكل دقيق هذا يمثل نموذج للكتابة الرسميّة أمَّا في الكتابة غير الرسميّة ، يكونُ التفكيك النحويّ أكثر مرونة وأقلَّ التزاماً بالقواعد الصارمة لكنه يظلُّ أداة لفهم الجملة وتحليلها دون استخدام المصطلحات النحويّة المعقدة يمكن تبسيطه من خلال تحديد الفاعل والفعل ، مَنْ قام بالفعل ؟

ما هو الفعل ؟

مثال : أحمد كتبَ رسالة لصديقه .

أحمد الذي قام بالفعل (كتبَ) ، ثم علينا التعرف على المعلومات الإضافية ماذا كتب ؟ لِمَنْ ؟ كيف ؟

أحمد كتبَ على الهاتف بسرعة رسالة طويلة لصديقه على الهاتف بسرعة رسالة طويلة (ما الذي كتبه ؟) لصديقه (لِمَنْ كتبه ؟) على الهاتف (أين ؟) بسرعة (كيف ؟) .

علينا فهم العلاقة بالكلمات ، هل هناك كلمات تصف أشياء أخرى ؟ هل هناك روابط توضح السبب أو الطريقة ؟

الجدول الثاني : نموذج على الكتابة غير الرسميّة

الفعل	الفاعل	المفعول به
كتبَ	الطالبُ	الدرسَ

التمهيد :

المعنى اللُّغويّ تفكك :

يقول الرازيّ : تفكك : فَ ك ك (فَكَّ) الشَّيَ خَلَّصَهُ وكُلُّ مشتبكين فصَلَهُما فقد فكهما ، وفككه أيضاً تَفكيكاً ، وفَكَّ الرَّهْنَ خَلَّصهُ و(افتكَّه) أيضاً . (مختار الصحاح ، ص509) .

فكك وفي لسان العرب : فككَ اللبثُ : يُقال فككْتُ الشَّيَء فانْفَكَّ بمنزلة الكتاب المختوم تَفُكُّ خاتَمةُ كما تَفَكَّ الحنكين تُفصل بينهما .

وحكىَ يعقوب : شيخُ فَاكٌّ وتاكٌّ ، جَعلهُ بدلاً لم يجعلهُ اتباعاً ، قال الحُصينيُّ : أحمقُ فاَكٌّ وهاكٌّ : هو الذيّ يتكلَّمُ بما يدري وما لايدري ، وخطؤُهه أكثر من صوابه فهو فكاَّكٌ ما أنَفكَّ فُلانُ قائماً : أي مازال قائماً .

وقوله عز وجلُّ ﴿لَمْ يَكُنِ﴾(سورة البينة ، الآية 1) .
قال الزَّجاج : المشركين في موضع نَسق على أهل الكتاب المعنى لم يكنْ الذين كفروا من أهل الكتاب ومن المشركين ، قوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ﴾(سورة البينة ، الآية 1) .
أي لم يكونوا مُنفَكين من كفرهم أي منتهين عن كفرهم ... الخ (ابن منظور ، ج5 ، ص 3451 - 3452) .

المعنى العام للتركيب النحويّ :

التركيب النحويّ يشير إلى كيفية ترتيب الكلمات وتكوين الجمل بطريقة مرنة وغير مقيدة بالقواعد النحويّة الصارمة كما هو الحال في الكتابة الرسميّة في هذا النوع قد يكون هناك جمل غير مكتملة مثل (جاي بعد شوية) ومثل اختصار الجمل أو حذف بعض العناصر (ما عندي وقت) ، والتركيب مقصود به الطريقة التي يتحدث بها الناس يومياً دون الالتزام الدقيق بالقواعد النحويّة الفصحى .
لقد شهد العصر الرقميّ تغيرات جذرية في طرق التواصل بين الناس وأساليبهُ ، ما انعكس بدوره على اللَّغة فأصبحت الحاجة إلى الاختصار والسرعة في التعبير مطلباً ملحاً .
واستخدام جمل قصيرة ومختلفة بلغات أخرى ، بما أدى إلى تحولات لغويّة تستحق الوقوف عندها بالبحث والتحليل .

أسباب اختيار الموضوع :

يعتمد اختيار موضوع : ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة على عدة أسباب منها :
1. انتشار الفوضى الكلاميَّة ، لذا علينا تحسيْن مهارات الكتابة التعبيريَّة أي : فهم بنية الجملة ليساعد الكُتّاب على صياغة جمل واضحة ومترابطة مما يُعزز مِنْ جودة التواصل الكتابي .
2. علينا تجنب الأخطاء النحويَّة الشائعة فعلينا بالتحليل النحويّ حتى نتمكن من التعرف على الأخطاء وتصحيحها .
3. علينا تعزيز الثقة في الكتابة بالإلمام بالتركيب النحويّ الصحيح حتى تكون لدينا قدرة على التعبير بفعالية سواء في المراسلات اليومية أو في وسائل التواصل الاجتماعي .
4. علينا دراسة التركيب النحويّ الرسميّ لتنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي وتطوير الأسلوب الكلامي.
5. الحاجة الماسة إلى دراسة التحولات اللُّغويّة الطارئة على اللَّغة العربيّة الحديثة .
6. خطورة الظاهرة على سلامة اللغة الفصيحة التي تُعد ركيزة الهويّة الثقافية للأمة .
7. قلة الدراسات الأكاديمية المعمقة التي تناولت الموضوع بمختلف أبعاده الشكلية والسببية والآثارية المساهمة في تقديم توصيات علميّة لحماية التركيب النحويّ العربيّ .

أهداف الدراسة :

1- علينا فهم الجملة الأكاديمية بطريقة عملية سهلة تستخدم في تحسين الأسلوب الكلاميّ للشباب وتوضيح المعنى عند الكتابة ، والتحدث في المناسبات الرسميّة .
2- تحسين الوضوح والتعبير الكلامي يساعد في جعل الجمل أكثر وضوحاً ، مما يسهل إيصال الفكرة بسلاسة .
3- تجنب الغموض والأخطاء من خلال تحليل الجملة يمكن تجنب سوء الفهم أم اللبس في المعنى .
4- تعزيز الأسلوب الشخصي يساعد على فهم كيفية ترتيب الكلمات والتراكيب بطريقة طبيعيّة وسلسلة تتناسب مع الأسلوب غير الرسميّ .

5- دعم الكتابة الابداعيَّة ، سواء في الحوارات أو الرسائل ، أو المحتوى غير الرسميّ ، فإن تفكيك الجملة الرسميّة يؤدي إلى خلل .
6- الاهتمام بالقضايا المعاصرة المتعددة التي تتعلق بإعادة بناء الأمة في جوانبها المتعددة من لغويَّة ونحويّة واجتماعية إلى علميّة وعمليّة ثقافية .

أهمية الدراسة :

1) تسليط الضوء على جانب من التغييرات اللُّغويّة المعاصرة المرتبطة بالتواصل الرقميّ .
2) المساهمة في فهم تأثير الكتابة غير الرسميّة مع قواعد اللُّغة العربيّة .
3) تقديم الدراسة مادة علميّة قد تفيد الباحثين في مجالات اللُّغة والتواصل الرقميّ والاجتماع اللُّغويّ .
4) تفتح المجال لدراسات مستقبلية حول ظواهر لُّغوية مشابهة في سياقات أخرى .

منهج الدراسة : للدراسات المستقبلية

اعتُمدْت الدراسة البحثية على المنهج الوصفيّ التحليلي ، حيث تم وصف مظاهر – تفكيك التركيب النحويّ وتحليلها وفق قواعد النحو العربيّ مع الاستعانة بأمثلة حقيقية من الخطاب الإعلاميّ ومواقع التواصل الاجتماعي .

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية :

الدراسة تركز فقط على ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة ، مثل الرسائل النصيّة القصيرة ، منشورات وسائل التواصل الاجتماعي والمحادثات الالكترونية .

الحدود المكانية : تركز الدراسة على كتابات المستخدمين العرب ، مع التركيز على بعض العينات من شبكات التواصل الاجتماعي مثل توتير ، فيس بوك ، واتساب .

الحدود الزمانية : تناولت الدراسة الكتابات المعاصرة خلال السنوات الأخيرة من 2017 – 2025م .

مشكلة الدراسة :

أثناء العمل على دراستي حول تفكيك التركيب النحويّ واجهت مشكلتين رئيسيتين :

أولاً : فهم العنوان :

فالعنوان واسع بعض الشيء ويحتاج إلى ضبط دقيق لمعرفة الإطار الذي يجب أنْ أتناوله ، خاصة أن مصطلحي تفكيك والتركيب النحويّ قد يختلف تفسيرهما بحسب السياق .

ثانياً : قلة المراجع :

لا توجد مراجع كافية تتناول الظاهرة بصورة مباشرة ، خصوصاً في مجال الكتابة غير الرسميّة مما جعل عملية التوثيق وصياغة الإطار النظري أكثر صعوبة .

الحلول المقترحة :

1) بالنسبة لفهم العنوان أقوم بتحديد مفاهيم المصطلحات بدقة (ماذا أعني بالتفكيك ؟ ما هو المقصود بالتركيب النحويّ) ، وتحديد نوع الكتابة غير الرسميّة مثلاً وسائل التواصل الاجتماعي ، أم الرسائل الخاصة.
2) بالنسبة لقلة المراجع ، لا توجد مراجع قريبة من الموضوع مثل أبحاث في اللُّغة العامية ، اللَّغة الرقميّة ، أو في ظواهر التحول في النصوص الحديثة ، الرجوع إلى قوقل ربما تكون هنالك مراجع حديثة نشرت من قبل بعض الباحثين

فرضيات الدراسة :

الفرضيات هي تخمينات أو توقعات لاختيار موضوعات الدراسة من هذه التوقيعات :

1. يرجع تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة إلى رغبة الكاتب في تبسيط التواصل بسرعته.
2. يؤدي تفشي هذه الظاهرة إلى إضعاف قواعد اللَّغة لدى المتلقين على المدى الطويل .
3. توجد أنماط متكررة لتفكيك التركيب النحويّ مثل حذف الروابط النحويّة ، أو اعتماد الجملة القصيرة غير المكتملة .
4. تختلف درجة تفكيك التركيب النحويّ بحسب الفئة العمرية أو مستوى التعليم الأسريّ وثقافة الأبويين والمستوى الاقتصادي .

أسئلة الدراسة :

1- ما المقصود بتفكيك التركيب النحويّ الذي تظهر في النصوص غير الرسميّة ؟
2- ما العوامل التي تسهم في تفكيك التركيب النحويّ لدى الكاتب أو الكُتاب في الكتابات اليوميّة ؟ مثال الصحف أو الصحفيين
3- ما أبرز أنماط تفكيك التركيب النحويّ التي تظهر في النصوص غير الرسميّة ؟
4- ما أثر تفكيك التركيب النحويّ على سلامة اللُّغة العربية على المدى الطويل ؟
5- هل تختلف مظاهر التفكيك باختلاف الفئة العمرية ، أو المنصة المستخدمة ؟

الدراسات السابقة :

كتب ، مقالات علميّة ، ودراسات منشورة منها :

1) عبد السلام المسدي (2012م) :
اللَّغة بين الفصحى والعامية والتحولات في العصر الحديث ونُشر في مجلة الدراسات اللُّغويّة العدد 34 - يناقش العلاقة بين الكتابة العامية والفصحى وتأثيرها على التركيب النحويّ .

2) ليلى الطاهر (2018م) :
وسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على اللُّغة العربيّة نّشر في مجلة اللسانيات التطبيقية العدد 12 - تناولت الدراسة أثر الكتابة غير الرسميّة على بنية اللُّغة العربيّة .

3) أحمد عبد الحميد (2020م) :
اللُّغة في العصر الرقميّ ، دراسة تحليلية لوسائل التواصل الاجتماعي ، نُشر في مجلة اللُّغة العربية وآدابها العدد 21 - تحليل التغييرات النحويّة الصرفيّة في النصوص المنشورة على الانترنت .

4) سعيد بنكراد (2016م) :
التداولية والنحو في العصر الحديث ، نُشر في مجلة علوم اللُّغة العدد 18 .
يناقش كيف يؤثر السياق الاجتماعي على التحولات الرقميّة والنحويّة .

5) التركيب النحويّ في معلقة عبيد بن الأبرص ـ لصاحبه – إبراهيم عبد الهادي ، رسالة ماجستير، تحقيق الرسالة د/ عبد الجليل مرتاض .

6) عبد السلام عبد المنان (2005م) :
جوانب التأثير المتبادل بين اللُّغة النوبية والعامية السودانية ، نُشر في مجلة جامعة شندي.

7) تمام حسان (1979م) :
اللَّغة العربية معناها ومبناها أهتم بكيفية استخدام أدوات الربط ، نُشر في دار الثقافة القاهرة ، 1979م .

8) عبده الراجحي :
في النحو العربي نقد وتوجيه أشار إلى ضعف التركيب النحويّ للأجيال المعاصرة وبين أن الاعراب سيلة رئيسية لتحقيق المعنى الدقيق ، نُشر في دار المعرفة الجامعية .

9) أحمد مختار عمر (1998م) :
اللُّغة العربية والاتصال الحضاري ، اهتم بظاهرة الاختلاط اللُّغوي وعلاقته بالعولمة ، نُشر بعالم الكتب القاهرة .

10) إبراهيم أنيس (1970م) :
من أسرار اللغة العربية ، يؤكد إبراهيم أن القصر في التعبير يعكس تحولاً في وظائف اللُّغة ، نشر في مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

11) الزهراني فهد (2022م) :
التحولات الأسلوبية في الكتابة الرقميّة .

12) أنيس فريحة :
اللَّهجات العربية نشأتها وتطويرها وتطورها ، اهتم بمدى تأثير العامية على ضعف التركيب النحويّ ، نُشر في دار النهار .

13) نورة العبدلي (2021م) :
مظاهر التفكك النصيّ في التواصل الاجتماعي ، اهتم بسلبيات الواتس آب ، دراسات لُغوية معاصرة .
14) الشريف حسان (2020م) :
سقوط الإعراب في النص الرقميّ ، نُشر في المجلة العربيّة للعلوم اللُّغوية .
15) عبد الله عبد الدائم (1978م) :
الثورة التكنولوجية ، دار العلم للملايين .
16) عبد الله بن عبد الرحمن الحميدان (2005م) :
العولمة واللُّغة العربية ، أهتم بتأثير العولمة على ضعف اللُّغة العربية ، دار الفيصل للنشر الرياض .
17) إيمان سليمان بشارة بشير (2019م) :
العلامات الإعرابية في الجملة العربيّة ووظائفها الدلالية ، اهتمت بتأثير التخلي عن العلامات الإعرابية على التركيب النحويّ الرسميّ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة شندي كلية الدراسات العليا .
18) عادل عبد الله السامرائي (2018م) :
تحليل الأخطاء النحويّة في منشورات التواصل الاجتماعي ، دار الرفاه بغداد .
19) عبد الجليل محمد علي (2017م) :
ضعف التحصيل النحويّ لدى طلاب المرحلة الثانوية ، الأسباب والحلول المركز التربويّ العربيّ بيروت.
20) القاسميّ علي (2012م) :
اللُّغة والإسلام : إشكاليات التعبير والتأثير ، المركز العربيّ بيروت .
21) سامي الديب (2015م) :
اللُّغة العربية في وسائل الإعلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة .

الاطار النظري :

المحور الأول : أشكال تفكيك التركيب النحويّ :

وبه أربعة مباحث :

تمهيد : المحور الأول :

إنَّ تفكيك التركيب النحويّ لا يحدث عشوائياً بل يتجد عن أنماط محدودة وأساليب متكررة تكشف عن اتجاه عام نحو تيسير اللُّغة وتقليل تعقيداتها ، ويظهر هذا التفكيك في عدة ملامح لُغوية منها : إلغّاء أدوات الربط ، التخلي عن علامات الإعراب ، استخدام الجمل القصيرة ، إدماج الكلمات الأجنبية داخل النسيج اللُّغوي العربيّ .

إلغاء أدوات الربط

أدوات الربط هي عبارة عن كلمات أو حروف تستخدم لربط الكلمات أو الجمل ببعضها البعض بشكل مباشر .

هي تعني أيضاً استبدال أدوات الربط التقليدية مثل : (لأنَّ ، لكنَّ) بعلامات أو كلمات مختصرة مثل (عشان ، بس) .

نموذج : اللُّغة الرسميّة : ذهبْتُ إلى السوق لأنَّني بحاجة لشراء بعض الأغراض .

نموذج اللُّغة غير الرسميّة : رُحْتُ السوق عشان أشتري أغراض .

وهذا التفكيك يرجع إلى وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقميّ ، فلقد شهد الخطاب المعاصر ميلاً إلى حذف أدوات الربط التي تربط بين الجمل والفقرات فبعد أنْ كان الترابط بين أجزاء الكلام يعتمد على أدوات الربط مثل (ثُمَّ ، حينئذ ، ...) أصبح الكثيرُ من المتعلمين يكتفون بتجاوز الجمل دُون استخدام روابط مما يؤدي أحياناً إلى الغموض أو إلى ضعف التماسك النصيّ .

نموذج : تأخرتُ لأنَّ الطريق مزدحم ، هذه الجملة رسميّة ، أما الجملة غير الرسميّة تأخرْتُ الطريق مزدحم.

تحليل : يُفضي حذف الروابط إلى تقديم جمل متجاورة لا وضوح للعلاقة المنطقية بينها .

يرتبط هذا التوجيه أو التوجه برغبة المستخدمين في السرعة والاختصار على حساب التماسك النحويّ والدلالي .

قد أشار تمام حسان إلى أنّ أدوات الربط تمثل الآليات التي تنظم العلاقات بين أجزاء الكلام مما يُحقق وحدة المعنى واستمراريته (تمام ، 1979م ، ص 128) .

نموذج : تأخْرتُ : المطر كان شديداً .

بدلاً : من تأخرْتُ لأنَّ المطر كان شديداً .

تحليل : حذف أدوات الربط قد يربك القاريّ ويضعف الوضوح المنطقي للنصّ ، يعود هذا الاتجاه إلى الرغبة في الإيجاز والسرعة اللتين تفرضهما طبيعة التواصل الرقميّ .

في الدوريات الحديثة تم نشر مقال بعنوان : أدوات الربط والحروف ومعانيها في اللُّغة العربية بتاريخ 2020/8/26م أشار الكاتب إلى أشهر أدوات الربط منها :

1. اللَّفظيّة وهي حروف العطف : مثل الواو ، الفاء ، ثمّ ، أمّ ، لا ، بل ، حتى ، لكن ، ولكل حرف وظيفته النحويّة في ربط اسمية أو فعلية في الجملة .

ومن أدوات الربط ، الضمائر بأنواعها ، مثل ضمائر الرفع المنفصلة (هو ، هي ، هما ، هم ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتن ، أنتم) .

ضمائر النصب المنفصلة إياكَ ، إياكِ ، إياكما إياكم ، ومن الأسماء – أسماء الإشارة (هذا ، هذه ، هذان ، هاتان ، هاتين ، هؤلاء ، تلك) .

نموذج : قال تعالى أَأَ□□□□بِنَّ(سورة طه ، الآية 17) .

الكتابة غير الرسميّة (ماذا عندك يا موسى) .

الكتابة الرسميّة (وما تلك بيمينك يا موسى) .

التحليل : لقد أشار الله عز وجلّ إلى يمين موسى خصص اليد اليمنى ، استخدم أداة الإشارة تلك .

نموذج : استخدام حرف العطف الفاء التي تفيد الترتيب مع التعقيب ، دخل علي وعمر فمحمد البيت ، هذا في الكتابة الرسميّة .

الكتابة غير الرسميّة : دخل على عمر ، محمد البيت .

التحليل : هنالك عدم ربط في الجملة كأنه يقصد دخل على فعمر فمحمد البيت يعنى عمر والده ومحمد جده .

فحدث ربك في الجملة النحويّة .

يقرأ المعلمُ الدرسَ فالتلاميذ .

أي التلاميذ تبعوا المعلم هذا على سبيل الكتابة الرسميّة .

أما الكتابة غير الرسميّة : قرأ المعلمُ الدرس التلاميذ .

التحليل : لم يضف الفاء التي تفيد الترتيب التعقيب .

ثانياً : أدوات الربط المعنوي :

1) أدوات الشرط – (إنْ ، إذ ، إذا لو ، لولا ....) .

2) أدوات السبب (أن ، بفضل ، بسبب ، نظراً ل ، نظراً لأن ....) .

نموذج : في الكتابة الرسميّة :

لا استطيعُ الذهابَ إلى المدرسة بسبب مرضي .

في الكتابة غير الرسميّة :

لا استطيع الذهاب إلى المدرسة عشان مرضي .

جدول رقم (4) نموذج الكتابة الرسميّة .

الجملة الرسمية	الجملة غير الرسمية
لا استطيع الذهاب إلى المدرسة بسبب مرضيٍ	لا استطيع الذهاب إلى المدرسة عشان مرضيٍ

الجملة الرسمية	الجملة غير الرسمية

ذهبتُ إلى السوق لكي اشتري أغراضاً	رُحت السوق عشان اشتري أغراض

جدول رقم (5) نموذج الكتابة غير الرسميّة : رحْتُ السوق عشان أشتري أغراض .
التحليل : استخدام الرابط عشان وهي كلمة عامية غير فصيحة - ثانياً ذكر أغراض والصحيح أغراضاً.
3) من الأدوات المعنوية (إنّما) وهي أداة حصر .
نموذج : إنّما المؤمنين إخوة هذا في الكتابة الرسميّة .
أمّا الكتابة غير الرسميّة : المؤمنون أخوان .
التحليل : استغنى المتحدث عن الروابط إنما ثم ذكر خبر المبتدأ أخوانّ والصحيح إخوة ، لسلامة الجملة النحويّة إنّماء المؤمنون إخوةُ .
3- النوع الثالث من الروابط : يُسمى بروابط الاستنتاج منها : (إذن ، الكاف ، مثل ، على هذا ، على ذلك ، نتيجة لذلك ، نتيجة لهذا) .
نماذج :
تذاكر إذن تنجح .
محمد كالأسد في الشجاعة .
4) روابط النفي منها :
لم : حرف نفي وجزم وقلب .
لا : للنفي تُثبت ما قبلها وتنفي ما بعدها .
لن : حرف نفي ونصب واستقبال .
ليس : هي فعل ماضي جامد من أخوان كان الناقصة الناسخة .
لابد : تدل على الضرورة أو الاضطرار لفعل أمر ما .
نموذج : لابدّ أنْ تذهب إلى المدرسة (جملة رسميّة) .
أمشي المدرسة أو المفروض عليك أن تذهب إلى المدرسة (جملة غير رسميّة) .
5) روابط التفسير : (أعني ، بعبارة أخرى ، معنى ذلك ، المراد ، أقصد ، فاء التفسير ، أيّ التفسيرية ، الشرح ، التوضيح ، التفسير) .
وتلك الأدوات الغرض منها إيصال المعنى بسهولة .
6) روابط الاقتضائية : مثل (يجب ، ينبغي ، يقتضي ، يطلب ، من الضروري ، الأمر اللطيف) .
7) روابط الاستشهاد والتمثيل : (من هذا القبيل ، نحو ، مِنْ ذلك ، كما ، على سبيل المثال).
الغرض من هذه الروابط : ضرب المثل الاستشهاد بالقول والحدث لتقريب الصورة ، ودعم الفكرة .
نموذج على ضرب المثل :

الفعل	الفاعل	الربط اللفظي	الاسم المجرور	الربط المعنوي	جار ومجرور	جار ومجرور متعلق بالفعل
ذهبْ	تُ المتكلم	إلى	السوق	لأنني	بحاجة	إلى شراء بعض الأغراض

أشار عبد الله عبد الرحمن الضرير في كتابه العربيّة في السودان : للمثل الشعبي (كبوله جردقة) ص6.
معنى المثل : أضافوا الأملاح التُرابيّة على بعض أنواع الطعام الشعبي السوداني .
الجردقة هي : التربة المالحة أو الأملاح التُرابية أو الأرض المالحة والتي لا صلح للزراعة .

الفعل	الفاعل	الربط الغير رسمي	الفعل الأخر	الفاعل	المفعول به
رحْ	تُ المتكلم	عشان	أشتري	ضمير مستر تقديره أنا	أغراض

متى يُطلق هذا المثل : يُضرب هذا المثل في حالة قلة الشيء مع كثرة عدد المحتاجين له : أو قلة المورد وكثرة المستفيدين مِنهُ

8) هناك روابط لتحديد الزمن أو التتابع الزمني (لاحقاً ، في النهاية التالي ، السابق ، فوراً ، في غضون ذلك ، في أن واحد ، بعد ذلك وبالتالي ، أحياناً ، على حين) .
نموذج : قال تعالى : ُّأ□نم ني□□□□□□ً(سورة القصص ، الآية 15) .
وختم صاحب هذا المقال بقوله :
إذن أدوات الربط هي ألفاظ وتراكيب لها وظيفة الربط بين أجزاء الجملة الواحدة أو بين جملتين متتاليتين ، فتلك الأدوات الغرض منها تحسين صياغة الكلام بالجمع بين الأفكار وإظهار رأي المرسل والتأثير على المرسل .
هنالك روابط أُخر وجدتها عبر الانترنت منها :
1. أدوات الربط الدالة على التعليل وما شابهه (لام العليل ، كي ، حتى ، هي تدخل على الفعل المضارع فتنصبه) وأدوات أُخر ، من أجل أن (كيما ، كليلا ، لئلا) .
2. أدوات الربط الدالة على التوكيد ، إنَّ ، أنّ ، نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة ، لام التوكيد ، ضمائر الفصل ، أحرف الاستقبال ، (السين وسوف) .
3. هناك أدوات دالة على مخالفة الواقع ، رغم ، برغم بالرغم من ، مع أنّ .
ملحوظتان على أدوات الربط :
1) الحروف كُلها مبنية على ما يوجد على أخرها من علامة ولا محل لها من الإعراب .
2) قد تستخدم أدوات الربط في غير وظائفها الأساسية ، يمكن معرفة دلالتها ووظائفها من سياق الكلام ، فقد تُستخدم (نعم للسخرية والتحكم) .

التخلي عن علامات الإعراب

مقدمة:

أولاً : إنَّ ظاهرة الإعراب مِنْ أكثر مسائل العربيّة التي وقف عندها العلماء والدارسون قديماً وحديثاً بين داعم لها ومشكك فيها ، من حيث دلالتها على المعنى ، أو عدم دلالتها وهذه المسألة من أكثر مسائل اللُّغة أهمية إذ تقوم أبواب النحو عند النحاه على فكرتها ، التي توطدت من خلال نظرية العامل التي أرسى دعائمها الخليل بن أحمد الفراهيدي ، فكان تفسير العلامة الإعرابيّة لافتاً لأنظار العلماء ، حتى دفعهم ذلك إلى إخضاع أبواب النحو إليها متناسين غيرها من قرائن المعنى إلا في القليل النادر ، وربطوا هذه العلامات بالعوامل النحويّة ربطاً قوياً فما من حركة إلا بعامل .
وأضافت د. إيمان سليمان بشارة بقولها : إنّ محلَ الاختلاف بين العلماء بدء من قطرب وانتهاء بالمستشرقين ، أمثال يوهان فك صاحب كاتب العربية ، وتشومكي صاحب كتاب التراكيب النحويّة ، وبعض العلماء العرب كإبراهيم أنيس كان حول وظيفة العلامات الإعرابيّة دلالتها على المعاني إذ جعلها بعضهم لا تقوم سوى بوظيفة صوتية لا علاقة لها بالمعنى وجعلها أغلبهم ذات دلالة قوية على المعاني . (إيمان ، 2019م ، 120) .
ثانياً : ظاهرة التفكيك التركيبي النحويّ في الكتابة غير الرسميّة تشير إلى الميل نحو تبسيط الجمل والتخلي عن القواعد النحويّة التقليدية التي تستخدم في اللُّغة الفصحى .
والتخلي عن العلامات الإعرابيّة يعني إهمال استخدام الحركات الإعرابيّة كالضمة ، الفتحة ، الكسرة ، السكون ، والتي تكتب على أواخر الكلمات في اللُّغة الفصحى لتحديد موقعها الإعرابيّ هذا ما أكده الكاتب الشريف حسان في كتابه سقوط الإعراب في النص الرقميّ ، ص 45-70) .
أشار العسكري في كتابه اللباب في علل البناء الإعراب إلى أن الإعراب عند النحويين هو اختلاف أخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظاً أو تقديراً (العسكري ، 1995م ، ص52) .
وذكر الجرجاني في تعريفاته : إنّ الإعراب هو اختلاف أخر كلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً (الجرجاني ، 1983م ، 24) .
عرفه النهانوي في كشفه بأنه : ما اختلف أخر المعرب به .... (النهانوي ، 1996م ، ج1 ، 231) .
ويضيف الكاتب الجزائري بلقاسم دفة في كتابه العلامة الإعرابيّة بين الشكل والمضمون بقوله : الإعراب لم يكن ترفاً لغوياً ، إنّما جيء به للدلالة على معانٍ إعرابيّة ، ولو لم يكن كذلك ، فلم اظهر المتكلم العربيّ القديم ذو السليقة اللُّغوية هذه الحركات (الصوائت القصيرة) فضلاً عن العلامات الأخرى

من سكون وحذف ؟ والإعراب لم يؤتَ به لاعتدال الكلام أثناء الوصل فحسب ، وإنّما لهذا وذاك فالإعراب جزء من النحو ، وهو قائم بوجود العامل غالباً ، وحركات الإعراب شرط من شروط الفصاحة العربيّة في جانبها اللفظي والكتابي (بلقاسم ، ص 13) .

ثالثاً : أمثلة على التخلي عن العلامات الإعرابيّة :

تُعد العلامات الإعرابيّة مِنْ أبرز خصائص اللُّغة العربيّة الفصحى ، غير أنّ الاستخدام المعاصر يميل إلى إهمالها خاصة في الكتابة غير الرسميّة أو النصوص السريعة ، فلا يُراعي رفع الفاعل أو نصب المفعول به أو جزم الأفعال .

نموذج للكتابة الرسميّة :

الفعل	الفاعل	الاسم المنصوب
جاءَ	الطالبُ	مسرعاً
رأيْ	تُ	الطالبةَ فرحةَ

نموذج للكتابة غير الرسميّة :

الفعل	الفاعل
جاء	الطالب
رأي	ت الطالبة

التحليل :

في الكتابة الرسميّة الفتحة على الفعل الماضي الضمة على الفاعل الفتحة على أخر الكلمة للدلالة على النصب والضمة على التاء للدلالة على الرفع .

أما في الكتابة غير الرسميّة فلا وجود للعلامات الإعرابيّة بغرض السرعة .

لماذا تخلى الباحثون عن العلامات الإعرابيّة ؟

1) قلة المعرفة بالقواعد النحويّة مما يؤدي إلى تجاهلها لذا كثير من الكُتاب غير المتخصصين يتجنبون وضعها .
2) تأثير العامية على الباحثين حيث لا تستخدم الحركات الإعرابيّة في الكلام اليوميّ .
3) تبسيط النصوص لجعلها أسهل في القراءة والفهم .
4) سهولة الكتابة وسرعتها ، خصوصاً في وسائل التواصل الاجتماعي .

مِنْ مظاهر التخلي عن العلامات الإعرابيّة :

1. إسقاط الحركات الإعرابيّة بشكل كامل في الكتابة الفصحى .
2. استبدال الحركات بحروف العلة لتسهيل القراءة .

نموذج :

في الكتابة الرسميّة : رأيْت الولدَ .

في الكتابة غير الرسميّة : رأيتو الولدا .

التحليل : اعتمد المتحدث على السياق لفهم المعنى دون الحاجة لحركتي الضمة والنصب .

وفي وسائل التواصل مثل الواتساب يكتبون أنتي بالياء المؤنثة الصحيح كتابتها أنتِ بالكسرة .

3. إلغاء التنوين :

في الكتابة الرسميّة : كتابٌ مفيدٌ .

الكتابة غير الرسميّة : كتاب مفيد .

التحليل : يُحذف التنوين في نهاية الكلمات لسهولة الكتابة .

4. التفاعل السريع عبر وسائل التواصل الاجتماعي تُفرض منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر ، فيس بوك أسلوباً مختصراً وسريعاً ، مما يُقلل من استخدام الحركات .
الآثار المترتبة عن التخلي عن العلامات الإعرابيّة :
1- تشويه لُغة القرآن قد يؤدي إلى ضياع بعض القواعد الأساسية وفقدان جمالية اللُّغة .
2- صعوبة الفهم في بعض الحالات ، يؤدي غياب الحركات إلى اللبس في فهم المعنى .
نموذج : أكلَ الطفلُ التفاحةَ : لغة رسميّة .
أما لغة غير الرسميّة أكلُ الطفلَ التفاحةُ .
3- تراجع مهارات الكتابة الصحيحة يضعف من قدرة الأجيال الجديدة على كتابة النصوص الفصيحة بشكل صحيح .
نتيجة لذلك نلاحظ أنّ التخلي عن العلامات الإعرابيّة يُعد أحد مظاهر التفكيك التركيب في الكتابة غير الرسميّة وهو ناتج عن السعي وراء البساطة والسرعة ، ولكنّه يتركُ أثراً على جودة اللُّغة وصحة الكتابة .
لقد أكدّ لنا عبده الراجحي ما وصلنا إليه من التخلي عن علامات الإعراب فذكر في كتابه النحو العربي نقد وتوجيه : أنّ الإعراب وسيلة رئيسيّة لتحقيق المعنى الدقيق وأنّ غيابه يؤدي إلى التباس العلاقات النحويّة بين أجزاءِ الجملة (الراجحي ، 1988م ، ص 95) .
نموذج : زارَ محمدُ صديقهَ : الكتابة الرسميّة .
زار محمد صديقه : في الكتابة غير الرسميّة
التحليل : يؤدي التخلي عن العلامات إلى ضعف في وضوح المعنى ، السبب يرجع إلى الإهمال أو الرغبة في التبسيط أو الاختصار نتيجة سرعة التفاعل الالكتروني .

استخدام الجمل القصيرة :

المقصود به استبدال الجمل المعقدة بجمل بسيطة تتكون من كلمتين أو كلمة .
مثال الكتابة الرسميّة : اعتقد أن هذا الكتاب مفيد جداً .
الكتابة غير الرسميّة : الكتاب مفيد .
أشار إبراهيم انيس في كتابه أسرار اللُّغة إلى أنّ القصر في التعبير يعكس تحولاً في وظائف اللُّغة نحو الأداء السريع على حساب التفصيل والاطناب .(إبراهيم ، 1970م ، ص 3) .
نموذج :
وصلت انتظرت طويلاً غادرت : جملة غير رسمية .
أمّا الجملة الرسميّة والغير مفككة تقول : وصلْتُ إلى المحطة وبعد انتظار طويل غادرت .
التحليل : النموذج الأول أو المثال الأول عبارة عن فقرات قصيرة غير واضحة فالجمل القصيرة تخدم غرض السرعة والوضوح في مواقف معينة لكنها تفقد النصوص عمق الترابط المعنويّ والبلاغيّ الذي تميزت به اللُّغة العربيّة التقليديّة الفصيحة .
تحليل آخر – هذا النموذج يفتقر إلى أدوات الربط وكذلك تخلي عن علامات الإعراب والصحيح هو : وصلْتُ إلى المحطة وبعد انتظار طويل غادرتُ أو غادرْتُها .
فكثير مِن المتحدثين الكتاب اتجهوا إلى استخدام الجمل القصيرة المقتضبة بدلاً من التراكيب الطويلة المتداخلة بهدف تسريع الفهم والتواصل .
نموذج آخر :
الجملة غير الرسميّة :
أنهى دراسته ، عاد للوطن بدأ العملَ .
أمّا الجملة الرسميّة ذات التركيب النحويّ الفصيح :
بعد أنْ أكملَ دراستَه الجامعيّة في الخارج عادَ إلى الوطن أو إلى وطنهُ ليبدأ حياتهُ العمليّة.
التحليل : اقتصار التعبير على جمل قصيرة قد يضعف القدرة على بناء نصوص مترابطة ومتماسكة ومع ذلك أحياناً يكون لهذا الأسلوب فائدة في سياقات معينة مثل الإعلانات أو العناوين الإخبارية .

إدماج الكلمات الأجنبية :

المقصود به استخدام كلمات أجنبية للتعبير عن مفاهيم بدلاً من التعبير عنها بطريقة نحويّة دقيقة .
مثال : أنا أوكي مع الفكرة .
بدلاً عن : أنا موافق على الفكرة .
فهناك منَ يعتقد أن اللُّغة الإنجليزية هي لغةُ أساسيةَ هذا ناتج عن الاستعمار الإنجليزي للسودان فنجد الطبقة المثقفة نصف كلامها باللُّغة العربيّة الأم والنصف الأخر من حديثهم دمج المصطلحات أو العبارات بالأجنبية أما دول المغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب) فلسانهم نصفه فرنسيّ نظراً لاستعمار فرنسا لدول المغرب منذ القدم حتى هذا العصر فلسفتهم نصفها لغة فرنسيّة وحتى لهجاتهم العاميّة .
يشير أحمد مختار عمر في كتابه : اللُّغة العربيّة والاتصال الحضاري ، إلى أنّ الاختلاط اللُّغوي مظهر من مظاهر العولمة اللُّغوية وينبغي مقاومته بالمحافظة على الهويّة اللُّغوية الأصليّة ، (أحمد ، 1998م ، ص 217) .
نماذج : استخدام أون لاين ، ستوري ، سو شيال ميديا ، بدلاً من بدائل عربيّة .
مثال : عبر الانترنيت ، قصة ، وسائل التواصل الاجتماعي .
تحليل : الإدماج اللُّغوي يعبر عن تأثير المستخدمين بالثقافة الأجنبية وهيمنة اللُّغة الإنجليزية كما يكشف عن عجز واضح في تعريب المصطلحات المستخدمة بطريقة فورية .
فإدماج الكلمات الأجنبية ظاهرة أخرى بارزة تتمثل في دمج الكلمات الأجنبية داخل النصّ العربيّ خاصة مصطلحات التكنولوجيا والتواصل ، دون محاولة تعريبها أو تفسيرها .
نموذج آخر :
بلوك مثل قولهم ، سأعمل لك بلوك لو كررت ذلك .
التحليل : إدماج المفردات الأجنبية تفقد العربيّة شيئاً من خصوصيتها وثرائها .
هذا الاندماج يُعبر عن هيمنة ثقافية إعلامية للُّغات الأجنبية ، خاصة الإنجليزية على حساب الفصحى.

وجهة نظر فقهية حول دمج اللُّغات الأجنبية بالعربية :

من القضايا التي اهتم بها ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أهل الجحيم ، مشكلة اللُّغة العربيّة فقال : إنّ اعتياد اللُّغة بيناً ، ويؤثر في العقل والخلق الدين تأثيراً قوياً بيناً ، وتؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والخلق والدين ، وأيضاً فإنَّ نفس اللُّغة العربيّة مِنْ الدين معرفتها فرض واجب ، فإنّ فهم الكتاب والسنة متوقف على فهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، واستدل ابن تيمية بأحاديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذ نهي عن رطانة الأعاجم وقال إنّها خِبُّ ، وقال ابن منظور : الخبَّ الخديعة والخداعُ والخبثُ والغش ورجلُ مُخابّ مُدغلُ خَبّ وخِبُّ خداع .
وقال الشاعر : مَا أنت بالخَبِّ الختور ولا الذي إذا استودع الاسرار يوماً أذاعها .
(لسان العرب ، 711ه ، ج5 ، ص 85) .
وأي إنّها لُغة خديعة نفاق ، وأنّ اعتيادها يورث النفاق : وقال عمر بن الخطاب : لا تعلموا أولادكم رطانة الأعاجم ولا تدخلوا عليهم كنائسهم فإنّ السخط يُنزل عليهم . (أخرجه الحاكم) (ابن تيمية ، 1404ه ، ص 349 وص470) .

المحور الثاني

أسباب تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة

السرعة ومقتضيات الاختزال.

تفرض طبيعة الكتابة السريعة ، خاصة البيئات الرقميّة : (كالرسائل النصيّة ووسائل التواصل الاجتماعي) الميل إلى حذف الأدوات والعلامات النحويّة غير الأساسيّة بهدف الاختزال والتوفير في الجهد والوقت ، ويرى (الزهراني ، 2022م) أنّ التخلي عن البنية النحويّة المحكمة ناتج عن رغبة الكاتب في تحقيق التواصل السريع والمباشر يتلائم مع طبيعة الوسيط الرقميّ .
كما أشار (crgstal 2020) : إلى أنّ النصوص الرقميّة تميل إلى econrny of expression أي الاقتصاد في التعبير مما يدفع إلى تقليص التراكيب المعقدة .

هناك تفكيك من نوع أخر عبر الواتس آب وهو التفكيك اللُّغوي والديني يتمثل في كتابة بعض الأسماء ، وجدتُ رسالة عبر الواتساب من باحث لُغوي يحذرنا فيها بعدم كتابة أسماء فيها إساءة للربَّ عزَّ وجلَّ ، فنجد كثيراً من أعضاء المجموعات يكتبون أسماءهم في الواتساب ب سبحان الله وبحمده ، أو : لا إله إلا الله ، أو الله أكبر ، ما شابه ذلك .

فأين الإساءة في هذا ؟

الإساءة تكون في التالي :

إذا كنت هذا الشخص المسمى بذلك في المجموعة في الواتساب يطلع للقراءة : سبحان الله يكتب ...! أو لا إله إلا الله يكتب ...! أو الله أكبر يكتب ...!

وأحياناً يخاطبه شخص من أعضاء المجموعة ممن لا يعرف اسمه بسبحان الله خفف علينا من الرسائل ! أو ب سبحان الله انضبط بتوجيهات المجموعة أو يا لا إله إلا الله أعدّ ما كتبت ، أو كيف حالك ؟ أو يا الله أكبر أنت كثير الكلام بدون جدوى .

أرأيتم كيف دخل القدح في جناب الله تعالى وكيف تسببنا في الإساءة لربنا عزّ وجلَّ من حيثُ لا ننتبه.

تأثير اللهجات المحلية واللُّغة الشفويّة .

تمثلُ اللَّهجاتُ المحلية اللُّغة الشفوية مصدراً رئيسياً لتفكيك التركيب النحويّ حيث أنّ كثيراً من مستخدمي اللُّغة العربيّة يعتمدون في كتاباتهم غير الرسميّة على بنيات لغوية متخذة من لهجاتهم اليومية ، وقد بين العبدلي (2021م) في كتابه مظاهر التفكك النصيّ في التواصل الاجتماعي : أنَّ اللُّغة المكتوبة غير الرسميّة تحاكي إلى حد بعيد النمط الشفهي السائد في المجتمعات العربيّة ، مما يؤدي إلى تفكيك الروابط النحويّة الكلاسيكية ، (العبدلي ، 2021م ، ص 15) .

قدم الدكتور محمد الحسن على الأمين ورقة علميّة بعنوان : النظرية اللُّغوية ، عند العرب أطوارها ومناهجها : إنّ انتشار العاميات واعتماد اللّهجات العربية في الكلام بدلاً عن الفصحى يجعل التركيب النحويّ أكثر مرونة وأقل تعقيداً ، العربُ كانوا أمة متفرقة ذات لهجات مختلفة في العصر الجاهلي ومع تعدد لهجاتهم واختلافها فإنّها ترجع إلى لغتين أصليتين لغة الشمال ولغة الجنوب ، بين اللُّغتين يون شاسع في الإعراب والضمائر وأحوال الاشتقاق والتصريف ، حيث قال أبو عمرو بن العلاء (154ه) : (وما لسانُ حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا) .

وما يدل على تعدد اللُّغات العربيّة واختلاف لهجاتهم أنّ الرسول صلى الله عليه سلم كانت تأتيه وفود العرب ، فكان يُخاطبهم جميعاً على اختلاف لغاتهم حتى قال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه : يا رسول الله (ص) نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره ، إلا أن الذي كان يجمع بينهم هو الشعر الجاهلي فقد كانت القصيدة الجاهلية بأغراضها وأوزنهاً تقليداً فنياً عند العرب يلتزمه جميع الشعراء الجاهليين ، فلما جاء الإسلام وجد العرب في دين واحد لغة واحدة ، فأصبح الإسلام دين الدولة العربيّة فبنوا بالإسلام دولتهم وبالعربيّة لغتهم .

إلا أنّ توحيد اللُّغة جاء نتيجة جهود أجيال امتلكوا العبقريّة والجديّة والمنهجيّة مما جعل العربيّة اليوم هي أقدم لغة محافظة على نظامها النحويّ والصرفيّ والاشتقاقي إذ يتجاوز هذا النظام اللُّغوي الراسخ نتيجة جهود علماء أفذاذ .

نموذج :

الكتابة غير الرسميّة : المسافر منو ؟.

الكتابة الرسميّة : مَن المسافر ؟ .

نموذج آخر :

الكتابة غير الرسميّة : ما في زول في البيت / أو البيتُ فاضي .

الكتابة الرسميّة : ما بالدار أحدُ .

التحليل :

لعبت اللَّهجات المحلية واللُّغة الشفوية دوراً مهماً في إعادة تشكيل النصوص المكتوبة بعيداً عن القواعد النحويّة .

فالنموذجان عبارة عن مبتدأ وخبر بالفصحى وبالعامية .

ضعف التكوين اللُّغوي

من الأسباب الجوهريّة لتفكيك التركيب النحويّ ضعف التكوين اللُّغوي لدى بعض الكُتّاب ، خاصة مع غلبة الغليم الشفهي وتراجع مستويات تعليم القواعد النحويّة بشكل منهجي ، وقد ذكر الشريف حسان (2020م) أنّ تدني مستويات الوعي النحويّ يؤثر بصورة مباشرة على سلامة التركيب في الكتابة غير الرسميّة (الشريف ، 2020م ، ص34) .

ذكر عثمان الفكي بابكر في كتابه الاستشهاد في النحو العربي: أنّ اللُّغة العربية في حركة دائبة لا تعرف الجمود ، ولكن هذه الحركة أو التطور ، ربما كان حفيفاً يسري في أوصالها ، فلا تبدو آثارها على السطح بصورة متميزة إلا بعد أمد بعيد أو طويل أو بعد أنّ ينقرض جيل ويخلفه آخر فإذا ما حدثٌ في الأمة أحداث كبرى ، فزعزت النظم وقلبت أوضاع الحياة رأساً على عقب ، بدأ ذلك جلياً في اللُّغة وانعكس على مرآتها لأنّ اللُّغة في الواقع ليست ألفاظاً جوفاء ، بل هي وعاء يحوي تُراث المجتمع ، وأداة يتم بها التعامل بين أفرادها تعبر عن أفكارهم وتحمل بين طياتها أحاسيسهم وتربط بين الخلف والسلف وتنقل ما وصل الأجيال وتقل ما صل إليه من تقدم أو تأخر وبداوة وحضارة . (عثمان ، 2010م ، ص 64)

وأشار عبد الله عبد الدائم في كتابة الثورة التكنولوجية : أنّ اللُّغة لا تزال تفتقر إلى الأبحاث العلمية سواء كان ذلك من طرق تدريسها أو مِنْ خصائص المتعلم اللُّغوية ومبادئ تعليمه وفنون اللُّغة لقد تأكد العالم أنّ القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي احتفظ بلغته الأصلية وستموت اللُّغات الحية المنتشرة الآن في العالم (عبد الله ، 1978م ، ص14) .

ستبقى اللُّغة العربيّة حية في كل زمان ، مخالفة لقوانين الطبيعة التي تسري في سائر لغات البشر فهي متصلة بالمعجزة القرآنية الأبدية .

ضعف التكوين اللُّغوي يمكن أنْ يؤثر على الكتابة غير الرسميّة خاصة فيما يتعلق بالتركيب النحويّ ، هذا الضعف يمكن أن يظهر في عدة أشكال :

1. استخدام تراكيب نحويّة غير صحيحة .
2. استخدام كلمات غير صحيحة .
3. عدم القدرة على التعبير عن الأفكار بشكل واضح .

العولمة وتأثير اللغّات الأجنبية

العولمة بالإنجليزية Globalization :

لم يُعرف معنى للعولمة في القواميس والمعاجم العربيّة رغم الدراسات المستمرة لها ، فهو مصطلح حديث نسبياً لذلك اختلف المفكرين في تعريف العولمة .

وفي مجلة جامعة شندي أطلق الباحث على العولمة اسماً لها باللغة الإنجليزية Globalization وبالفرنسية Mondialisatoin وبالعربيّة تعني الكونتةوالشوملة ، أيّ جعلُ الشيء على مستوى عالميّ ، أي تعميم الشيء أو المفهوم أو القيمة والسلعة أو الموقف في جميع أنحاء الكرة الأرضية ويرى آخر بأنّ العولمة هي إعطاء الشيء صفة العالمية من حيث النطاق والتطبيق (مجلة جامعة شندي ، العدد الخامسة ، يونيو 2008م) .

وتعريف آخر : العولمة هي تداخل وتفاعل اقتصادي واجتماعي سياسي وثقافي وفي نظري هي استعمار حديث وهيمنة وتكريس للاتساع الحضاري مما ينتج عنه فقدان هوية الوطن ولغته ودينه وقيمه وعاداته وتقاليده وهي تهديد للكيان الأسري في المجتمع المسلم .

إذن للعولمة آثار سلبية :

1. تفتح العولمة الفرص الأكبر والجديدة للتحرر والحرية لكثير من الشباب المسلم .
2. تؤدي العولمة في إطار الثورة المعلوماتية إلى الافقار العلمي والديني الموسع لجمهور متزايد في العالم الإسلاميّ وهذا له خطورته .
3. الإدمان على الشاشة البلورية والبث الفضائي المفتوح أدى إلى حمل ثقافات وعادات غربية صرفة لا تتماشي مع ديننا وبيئتنا الثقافية العلميّة ، مما أدى إلى الانحرافات السلوكيّة والايقاد عن العلم التقليدي

واللُّغة العربيّة الفصحى لذلك فالذين يتأثرون بالعولمة تأثير سلبي هم بعيدين كل البعد عن الكتابة الرسميّة والتركيز على الكتابة غير الرسميّة بغرض السرعة .

وأوضح لنا الجهني (2001م) أن الكتابة الهجينة التقنية التي تدمج بين العربيّة واللُّغات الأجنبية تفرض أنماط تركيب أقل تقيداً بالقواعد النحويّة العربيّة (الجهني ، 2001م ، ص54).

تشير هذه العولمة والتأثيرات اللُّغوية الأجنبية إلى أنّ ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ تعكس تحولات اجتماعيّة وإنسانية عميقة تتطلب دراسة أوسع لآثارها على اللُّغة العربيّة ومستقبلها في ظلِّ التطور الرقميّ المتسارع .

لقد تطرق عبد الله بن عبد الرحمن (2005م) أيضاً على تأثير اللُّغات الأجنبية على التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة في عدة أشكال :

1. تستخدم كلمات أجنبية في النص العربيّ .
2. استخدام تراكيب نحويّة أجنبية في النص العربي .
3. تغيير ترتيب الكلمات في الجملة . (عبد الله بن عبد الرحمن 2005م ، ص30) .

لقد تطرق الباحث الحميدان عبد الله بن عبد الرحمن ، لظاهرة العولمة وتأثيرها على الكتابة غير الرسميّة فذكر بأنها هي عمليّة تطور العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول ، مما يؤدي إلى تبادل الأفكار والثقافات هذا التبادل يمكن أنْ يؤثر على اللُّغة خاصة في الكتابة غير الرسميّة . (الحميدان عبد الله بن عبد الرحمن ، 2005م ، ص 123) .

المحور الثالث

آثار تفكيك التركيب النحويّ

ظهور أنماط لُّغوية نحوية جديدة تُعبر عن روح العصر

وبهذا المبحث إيجابيات :

أدى الابتعاد عن التراكيب النحوية التقليدية إلى نشوء أساليب تعبيرية حديثة تعتمد على الاختصار والسرعة والوضوح الآتي :

1. ظهر استخدام المكثفات التعبيرية مثل الرموز ، الاختصار والتراكيب غير المكتملة دلالياً لكنها مفهومة صياغياً تعكس هذه الأنماط تحولاً ثقافياً يواكب وسائل التواصل الجديدة مما يؤكد تفاعل اللُّغة مع محيطها الاجتماعيّ والتقنيّ .

2. تتسم التراكيب المكثفة والمختصرة باستبدال الجمل الفعلية المعقدة بجمل بسيطة ، أو شبه جمل غالباً ما تُسقط منها بعض العناصر النحوية مثل الفاعل أو الرابط .

نموذج :

وصلت : هذا في غير الرسميّة .

أمّا في الكتابة الرسميّة : لقد وصلْتُ الآن .

التحليل : أفقد الاختصار خصوصية الجملة الفعلية الفصيحة ذات التركيب الفعلي الصحيح.

نموذج أخر :

الجو حار بدلاً من

إنّ الجوَّ حارُ اليوم .

وقد أشار تمام حسن إلى أنّ اللُّغة ظاهرة اجتماعية لا تنفصل عَنْ الحياة التي تعيشها الجماعة ، وهذا ما يُبرز مرونة اللُّغة أمام المستجدات الصِياغيّة (حسن ، 1980م ، ص 45) .

3. الجمل المقتطعة المشظاة :

أصبح مِنْ المألوفِ رؤية جمل ناقصة المعنى من حيث التركيب النحويّ ولكن مفهومة ضمناً مثل : لا تعليق أو مستحيل : وهذه المشِظاة أيّ المشظاة اللُّغوية ، وإنْ كانت غير مكتملة إلاّ أنّها توصل المعنى المطلوب بسرعة متكئة على الفهم السياقي .

ويرى د. إبراهيم أنيس أنّ هذا النمط من التعبير يُعبر عن افتقار لُّغوي يُراعي الموقف أكثر مِنْ مراعاة الشكل النحويّ (أنيس ، 1992م ، ص 88) .

4. تأثير اللَّهجات المحليّة :

يشير علي عبد الواحد وافي إلى أنَّ اللُّغة المحكيّة تتغلب على الفصحى في السرعة التلقائيّة ما يجعلها أكثر حضراً في الكتابة الرقميّة .

فلقد ساهم دخول اللَّهجات في الصياغة التركيبية الجديدة في بنية الجمل النحويّة فبَعَدتْ عن الفصحى.

نموذج :

فبدلاً من قول : أنتَ ذاهبُ إلى السوق ؟

يُكتب : أنت رايح السوق .

التحليل : هذا النموذج يعكس اختزالاً في البنية النحويّة وتجاوزاً للروابط الإعرابيَّة (وافي ، 2004م ، ص 153) .

5. رموز وايماءات لُغوية :

يذهب كريستيان باي Cristian Bay إلى أنّ التحول في النمط اللُّغوي في الإعلام الرقميّ يمثل تطوراً طبيعياً لوظيفة اللُّغة في عصر ما بعد الحداثة (Bay 2001) .

فقلد ظهرت رموز جديدة تؤدي وظائف نحويّة أو دلاليّة مثل النقاط (...) للدلالة على التردد أو الحذف وعلامات التعجب المتكررة (!) للدلالة على الانفعال هي وسائل تعبيرية تُضاف إلى البنية النحويّة كعناصر دلالية جديدة .

ضعف الإلمام بالقواعد النحويّة الصحيحة

ولهذا المبحث سلبياته :

- باتت قواعدُ النحوِ تتجاوز بشكل متكرر خاصة في أواسط الشباب ومستخدمي المنصات الرقميّة فأضعف ذلك قدرة كثيرين على التمييز بين التراكيب الصحيحة الخاطئة وأدى إلى غموض أو التباس في التعبير أحياناً .

- ساهمت المدارس ووسائل الإعلام أحياناً في ترسيخ هذه الحالة نتيجة لتراجع التركيز على اللُّغة الفصحى في الخطاب العام في تدني الأجيال الجديدة .

- يُعد الضعف في الالمام بالقواعد النحويّة أحد أبرز المظاهر اللُّغوية السلبية التي تتجلى في الكتابة غير الرسميّة المعاصرة لا سيما في وسائل التواصل الاجتماعيّ والمدونات والرسائل النصية ويعود هذا الضعف إلى جملة من الأسباب التربوية والثقافية الاجتماعية ، ما أدى إلى شيوع أخطاء لُّغوية ونحويّة باتت تؤثر في فصاحة الكتابة وسلامة التركيب .

- لقد أشار العديد من الباحثين وأنا منهم إلى تراجع مستوى التعليم النحويّ في المدارس الجامعات وهو ما انعكس على أداء الكُتّاب والطلاب في أنّ واحد ، أنا ما زلت اراجع النحو لطلاب الأساس فمَن لم يفهم المبادئ النحويّة منذ المرحلة التعليميّة لا يفهمها في المراحل التعليميّة الأُخر .

- تؤكد الدراسات أنَّ النحو العربيّ لم يُعدْ يُدرس بوصفه أداة لفهم النصوص وتحسين التعبير بل تحولَّ في كثير مِنْ المؤسسات التعليميّة إلى مادة جافة ومنفرة لذا قال رمضان عبد التواب النحو العربيّ أصبح عبئاً على المدارس ، ولا وسيلة للفهم والتحليل ، (عبد التواب ، 1986م ، ص 17) .

- كما ساهم غياب التدريب العملي على توظيف القواعد النحويّة في الكتابة الفعليّة في تعزيز هذا الضعف فالعديد من الطلاب يحفظون القاعدة ولا يعرفون كيف يطبقونها مما يُفضي إلى أخطاء في التراكيب مثل الخلط بين الفاعل والمفعول به ، وعدم ضبط أواخر الكلمات وسقوط الروابط النحويّة (والتي تتطرقْتُ لها في المحور الأول) كأدوات الشرط أو العطف أو التوكيد ، ويلاحظ كذلك أنَّ الطغيان الصوتي والشفهيّ في وسائل الاتصال الرقميّة أدى لاستعمال العاميّة اعتماد البنيّة المحلية على حساب الفصحى .

يقول تمام حسان في هذا السياق : إنَّ الاستعمال الشفهي المتكرر للعاميّة يخلق نمط مِنْ التفكير النحويّ غير الواعي ، ينعكس على الكتابة بشكل تلقائي (حسان ، 1995م ، 88) .

لقد صدت دراسات ميدانية عديدة أخطاء نحويّة شائعة بين فئات من المستخدمين العرب عبر الانترنت ، منها على سبيل المثال :

1- رفع المفعول به :

نموذج : قرأْتُ كتابُ مفيدُ .

التحليل : حيث رفع المستخدم كتابُ والصحيح كتاباً مفيداً .

2- نصب الفاعل :
نموذج : ذهبتَ إلى المدرسة الطالبةَ .
التحليل : الأفضل في الكتابة الرسميّة :
ذهبتْ الطالبةُ إلى المدرسةِ .
3- حذف الرابط النحويّ :
نموذج : لما سافرتُ لم يودعني أحدُ .
التحليل : عندما سافرْتُ لم أجدْ أحدُ يودعني أو لكي يودعنيّ .
4- إهمال التمييز بين الجملة الأسمية والجملة الفعليّة :
ويرى مهدي المخزومي في كتابه : في النحو العربيّ نقد وتوجيه : أنّ علاج هذا الضعف لا يكون فقط بتكثيف القواعد النظرية ، بل بالتركيز على الأنشطة التطبيقية وإعادة ربط النحو بالتحليل النصيً ، وتعزيز القراءة الفصيحة (المخزومي ، 1981م ، ص112) .
ومن الفيس بوك وجدْتُ منشورات رصدت دراسات تحليلية عديدة توضح مظاهر الاخلال النحويّ في نماذج من الكتابات الرقميّة الطلابيّة بينت مدى شيوع الأخطاء التركيبيّة لدى مستخدمي اللُّغة في السياقات غير الرسميّة ونورد فيما يلي أمثلة موثقة على ذلك :
1) رفع المفعول به بدلاً من نصبه :
نموذج : أحبُ القصصُ التاريخيةُ .
الصواب : أحبُ القصصَ التاريخيةَ والتاريخية صفة للقصص .
لاحظ النقاد مثل هذه الأخطاء للطلبة الجامعيين حيث وجدوا 37% من المشاركات تتضمن أخطاء في الإعراب وكان أبرزها رفع المفعول به أكد هذا التحليل السامرائي (2018م ، ص 142) .
وأضاف – نصب الفاعل بدلاً من رفعه :
نموذج : سافر الطالبَ إلى الخارج : الصحيح الطالبُ .
التوثيق : رصد هذا النوع من الخطأ لدى طلاب المرحلة الثانويّة بينت الدراسة أنّ الخلط بين الفاعل والمفعول به يعود إلى غياب التمييز البنيويّ في الجملة وأكد هذا الخطأ محمد على عبد الجليل ، (2017م ، ص 91) .
أشار خلف الحربي في كتابه اللُّغة العربيّة في الرسائل النصية : إلى إهمال أدوات الربط النحويّ .
نموذج : ذهبْتُ السوقَ اشتريْت أغراض كثيرة .
التحليل : الصواب ذهبْتُ إلى السوقَ اشتريْت أغراضاً كثيرةً .
يُظهر تحليل الرسائل الجامعية النصيّة القصيرة والبريد الالكتروني لدى عينة من الشباب ، أنّ حذف أدوات الربط يشكلُ أكثر مَنْ 45% مَن مظاهر الخلل النحويّ يُعزى ذلك إلى رغبة المستخدم في الاختصار والسرعة .
- رصد مركز الدراسات اللُّغوية بجامعة دمشق 2019م دراسة تحليليّة للخلط بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية .
نموذج : الولدُ يلعبُ الكرةَ كانت جميلة .
الصواب كانَ الولدُ يلعبُ الكرةَ وكانت جميلة .
أو الولدُ الذي كان يلعبُ الكرةَ كانت لعبةَ جميلةَ ، أو كانت لعبتهُ جملية
تفكيك الجملة الصحيحة الرسميّة :
كان – فعل ماضي ناقص مبني على الفتح .
الولدُ – أسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .
يلعبُ – فعل مضارع مرفوع بالضمة الفاعل ضمير مستتر تقديره هو .
الكرة – مفعول به منصوب بالفتحة .
الجملة الفعلية في محل نصب خبر كان .
وكانتْ – الواو واو حرف عطف كان فعل ماض التاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب .
أسم كان ضمير مستتر تقديره هي يعود للعبة الكرة .

جميلة – خبر كان منصوب .

لاحظ مركز الدراسات اللُّغوية أن 28% من الأخطاء النحوّية في كتابات المدونات ترجع إلى اضطراب في تركيب الجمل المركبة (جامعة دمشق ، 2019م ، ص 103) .

آثار التفكيك على الإعلام بوسائله المختلفة مِنْ إذاعة ، تلفاز ، صحف

ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ للجمل غير الرسميّة لها تأثيرها على اللُّغة الفصحى المكتوبة خصوصاً في الإعلام والكتابة الرسميّة ، لأنّ وسائل الإعلام تُعد المرآة الحقيقية التي تعكس المستوى اللُّغويّ والثقافي للمجتمع كما تسهم في ترسيخ أنماط معينة من اللُّغة لدى الجمهور ، بما تمكنه من تأثير واسع النطاق ، غير أنّ الملاحظ في السنوات الأخيرة هو تسرب ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ إلى محتوى وسائل الإعلام ، مما أسهم في ترسيخ هذا الأسلوب غير المعياري في الوعي الجمعي ، وتتعاون آثار هذا التفكيك من وسيلة إلى أخرى وفق طبيعة الوسيلة سرعة تداولها وارتباطها بالشفافية أو الكتابة ، ويمكن استعراض ذلك في ضوء الوسائل الثلاثة الأساسية إذاعة ، تلفاز ، صحف .

أولاً : الإذاعة :

تتميز الإذاعة بطابعها الصوتي والشفهي مما يجعلها عرضة أكبر لاستخدام اللُّغة غير المقننة وقد لوحظ في عدد من البرامج الحوارية والإخباريّة اعتماد لغة عاميّة هجينة تجمع بين الفصحى العامية أو تنزع إلى الفصحى المبسطة المحرفة نحو التركيبات النحويّة غير المعياريّة.

من مظاهر التفكيك في الإذاعة :

1. الاخلال بالترتيب النحويّ للجمل ، مثل تقديم ما حقه التأخير دون ضابط .
2. الاستغناء عن أدوات الربط أو حذف الروابط السياقية (السياقيّة) مما يضعف التماسك التركيبي .
3. شيوع الجمل المقتضبة المنفصلة دون توضيح علاقتها المنطقية .

قد نبه علي القاسمي (2012م) إلى أنّ الإعلام المسموع أسهم في نشر فصحى مبسطة ننأي عن القواعد النحويّة الأصلية ، مما ينعكس سلباً على ملكة المستمع اللُّغوية (القاسمي ، 2012م ، ص 45) .

نموذج تحليلي للإذاعة :

في أحدِ البرامج الإذاعية ، قال المذيع ، الخبر وصلنا تفاصيله بعد قليل .

التحليل : الجملة الأولى : الخبر وصلنا : تفتقر إلى التركيب النحويّ السليم ، إذ أنّ وصلنا قد تُفهم على أنها وصل إلينا ولكنها جاءت بدون حرف الجرّ (إلى) مما يسبب غموضاً في المعنى .

الجملة الثانية : (تفاصيله بعد قليل) تفتقر إلى الفعل مما يجعلها جملة ناقصة من حيث التركيب النحويّ .

من الإذاعيين اللامعين المشهود لهم بالفصاحة والبيان : إبراهيم البزعي في برنامج البلدية ، محمد خوجلي صالحين محمد الفاتح الصباغ في الأخبار ، عمر الجزلي صاحب برنامج أسماء في حياتنا التوثيق الفني وإيمان محمد دفع الله .

ثانياً : التلفاز :

التلفاز وسيلة إعلامية ضخمة تجمع بين الصوت والصورة ما يمنحه تأثيراً أقوى في تشكيل الذوق اللُّغوي ، خاصة عبر المسلسلات والإعلانات والبرامج الواقعيّة ويلاحظ في هذا السياق:

1) تفعيل التعبير الحواري القائم على الجمل القصيرة المتفككة والمتقطعة .

2)غلبة العامية ومزيج من الفصحى المُشوهة حيث تركب الجملة بلا ضبط نحويّ سليم .

3) عدم مراعاة التراكيب الاسنادية الصحيحة ، كما في عبارات مثل : (هو يلي عمل كره ، أو كان لازم يروح وما راح) .

وقد ذكر الديب (2015م) أنّ التلفاز يُعيد إنتاج اللُّغة المحكية كما هي ، مما يجعله مسؤولاً بدرجة كبيرة خاصة في فئة الشباب الذين يتخذون الإعلام المرئي مصدراً أساسياً للُّغة اليوميّة.

نموذج تحليلي :

في أحد الإعلانات التلفزيونية ، وردت العبارة التالية : (اشتر المنتج ، حياتك تتغير) ، تفتقر الجملة الثانية إلى أداة الربط المناسبة مثل (لأنّ أو سوف) مما يجعل العلاقة بين الجملتين غير واضحة من الناحية النحويّة .

من البرامج التلفزيونيّة الناجحة للزمن الجميل برامج ثقافية وفنية قدمتها الإعلامية اللامعة أستاذة ليلي المغربي وشقيقتها في الأخبار سهام المغربي – وسكينة عربي في الأخبار .

وقد قدمت ماجدة عوض برنامج الأسرة ولا ننسى الإعلامي اللامع من أوائل الإعلاميين السودانيين البروفسور علي شمو هو بمثابة الأب الروح لكل إعلامي أصيل لأنّه مازال ينطق بالفصحى السليمة حتى هذا اليوم على الرغم من تقدم عمره .

ثالثاً : الصحف :

يشير إبراهيم أنيس (2005م) لكتابة الصحف فيقول : رغم الطابع الكتابي للصحف ، فإنّ تأثير الكتابة غير الرسميّة بدأ يتسرب إليها ، خصوصاً مع انتشار الصحف أو الصحافة الالكترونية وسائل الإعلام البديل (أنيس ، 2005م ، ص 60) .

ومن مظاهر تفكيك التركيب النحويّ في الصحف :

1) استخدام الزائد للعبارات المقتضية ، والعناوين المفككة كوسيلة لجذب الانتباه .
2) الخلط بين الأسلوب الخبريّ والإنشائي داخل الجملة الواحدة دون ربط نحويّ واضح .
3) ضعف ضبط علامات الترقيم ما يُفقد الجملة اتساقها النحويّ .

يؤكد إبراهيم أنيس إلى أنّ الصحافة لغة القصر ، وعندما تتنازل عن المعايير اللُّغوية الصحيحة فإنها تُعيد تشكيل الذوق العام بشكل تدريجي نحو الأسلوب العفويّ غير المنضبط (أنيس ، 2005م ، ص 60).

مثال تحليلي :

عنوان صحفي (الاقتصاد يتعافى ، البطالة مستمرة) .

التحليل : العنوان يفتقر إلى التناسق النحويّ بين الجملتين إذ أنّ الجملة الأولى خبريّة ، بينما الثانيّة تُركتْ بدون عنوان واضح ، مما يسبب خللاً في التركيب النحويّ ، أكد هذا القول رمضان عبد التواب في كتابه المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللُّغوي (1985م ، 313).

من الصحفيين البارزين والذين لا غبار عليهم في الكتابة الرسميّة : أستاذة بخيتة أمين وزوجها إبراهيم دقش ، محجوب محمد صالح ، كمال بخيت ، وغير كُثر .

خلاصة

يتضح أنَّ تفكيك التركيب النحويّ في وسائل الإعلام لا يُعد مجرد ظاهرة لغوية بل هو أداة لإعادة تشكيل البنية المعرفيّة اللُّغوية لدى المتلقي ويُخشى أنْ يتحول هذا النمط إلى قاعدة لدى الأجيال الجديدة ما لم يتم تدارك الأمر عبر :

1. تأهيل الإعلاميين لغوياً تدريبيهم على الالتزام بالتركيب السليم .
2. إعداد دلائل لغويّة إعلاميّة تُراعي المستوى التواصلي دون التخلي عن القواعد .
3. تعزيز الدور الرقابي للجهات المعنية باللُّغة في المحتوي الإعلاميّ .

الخاتمة :

تُعد ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ انعكاساً للتغيرات الاجتماعية الثقافية التي يشهدها العصر الحديث إلا أنها تُثير تساؤلات حول مستقبل اللُّغة الفصحى ودورها في التعبير الرسمي والثقافي ، مِنْ الضروري دراسة هذه الظاهرة بعمق لتحديد آثارها وتطور استراتيجيات لحماية البنية النحويّة التقليدية مع الاستفادة من التطورات الحديثة .

النتائج :

1) اللُّغة العربية هي لغة القرآن الكريم وبها نحافظ على أفكارنا وقيمنا الأخلاقية النحويّة والوظيفيّة .
2) من أسباب ضعف الإلمام بالقواعد النحويّة الصحيحة عدم تركيز فهم المادة منذ مرحلة الأساس وعدم معالجة ابنائنا على التركيز في فهمها وعدم اتباع أساليب التدريس الحديثة .
3) التخلي عن علامات الإعراب وعن أداوت الربط يضعف القراءة والكتابة بصورة تركيبية نحويّة رسميّة ، فالإعراب لم يكن حرفاً لغوياً .
4) من أكبر الوسائل التعليمية وأهمها للشباب الإعلام بأنواعه وأساليبه المختلفة من اذاعة وتلفاز وصحافة الكترونية والمجلات الحديثة .

علينا الاهتمام بها والتركيز عليها فمثلاً برامج الأطفال ومسلسلات الأطفال الكرتونيّة تعلم الأجيال الصاعدة التحدث باللُّغة العربيّة الفصيحة .

التوصيات :

1. التوصيات الاحترازية من كثرة دخول الانترنت وأجهزة التقنية الحديثة مثل الجوالات ، الفيديو والسينما وغيرها داخل أسرنا وأبنائنا ، رغم إيجابياتها ، لكن لها سلبيات على الشباب المسلم ثقافياً وأخلاقياً ولغوياً ونحوياً ، أدى ذلك للتغيير الكبير في النسيج القيمي للمجتمع المسلم .
2. أوصي نفسي أولاً ، بتحويل هذه المادة العلميّة العميقة إلى كتاب شامل .
3. المزيد من الأبحاث الرسميّة الجادة باللُّغة العربية الفصيحة لتعليم النشء مادة التركيب النحويّ ونبعد كل البعد عن دمج الكلمات الأجنبية .
4. لابد من نعي بأنّ اللُّغة العربية لها مستقبل واعد ومبشر خاصة وأنّ الذكاء الاصطناعي يساعد في تطوير الشباب الواعد بطريقة علمية سليمة .
5. علينا الاهتمام بالقراءات الخارجية لأنها تنمي مداركنا وتغذي عقولنا وتحررنا من القيود العامة ولكن لا تبعدنا هذه القراءات عن عاداتنا اللُّغوية والنحويّة الصرفية .

الفهارس :

أولاً : فهرس الآيات :

1. قال تعالى :ﭐ□□ين□□ﭐ(سورة الشعراء ، آية رقم 195) .
2. قال تعالى : ﭐﭐ□□□□□□□نى□□□□ين□(سورة البينة ،آية رقم 1) .
3. قال تعالى :ﭐ□□□□□بن(سورة طه ، آية رقم 17) .
4. قال تعالى :ﭐ□نم ن□□□□□ﭐ(سورة القصص ، آية رقم 15).

ثانياً : فهرس الأحاديث :

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (إذ نهي عن رطانة الأعاجم : إنّها خبُّ أيّ إنّها خديعة ونفاق ...) ، أخرجه الحاكم في المستدرك مكتبة المطبوعات الإسلامية .

ثالثاً : فهرس الأشعار والأقوال المأثورة :

1) قال الشاعر المصري : حافظ إبراهيم :

وسعْتُ كتاب اللهِ لفظاً وغاية *** وما ضقْتُ عَنْ أيّ به وعِظاتِ

2) وقال آخر ونسب هذا البيت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

مَا أنت بالخَبِّ الختور ولا الذي إذا استودع الأسرار يوماً أذاعها .

معنى البيت – لستَ بخبيثِ مخادع ولا ممن يفشي الأسرار إذا ائتمن عليها وهذا البيت يمدح فيه الشاعر شخصاً بأنّه ليس ماكراً ولا غداراً ، بل أمينَ كاتم للسر ، البيت شاهد على المروءة والصفات الكريمة .

ومن القوال المأثورة :

المثل السودان (كبولة جردقة) :

وهو مثل شعبي يُقال في سياقات اجتماعية محددة .

كبولة : تعني حفنة أو كمشة تؤخذ باليد .

جردقة : نوع من الخبز الشعبي يُخبز على الصاج ، ويكون غالباً دائري الشكل خفيف الوزن.

يُضرب هذا المثل في حالة قلة الشيء مع كثرة عدد المحتاجين له : أو قلة المورد وكثرة المستفيدين مِنه أو يقال عندما يكون هناك شيء محدود يُراد توزيعه أو الاستفادة منه بين عدد كبير من الناس فيصبح غير كافي للجميع .

رابعاً : فهرس الأعلام :

1) ابن كيسان : محمد بن أحمد بن كيسان : توفى 299 ه – 911م ، عاش في العصر العباسيّ ، له معاني القرآن ، وغريب الحديث (من تراجم الموسوعة العربية) .

2) أبو العلاء المعري : أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري ، وُلد 363ه – 973م ، توفى 449ه – 1057م ، عاش في العصر العباسي ، له الغفران ، لزوم الايلزم.

3) الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع : ولد 123 ه – 741م ، وتوفى 216 ه – 813م ، من علماء العصر العباسي له الأصمعيات ، وفصحاء الأعراب (ويكيبيديا) .
4) جلال الدين السيوطيّ : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحضري السيوطيّ ، ولد 849 ه – 1445م ، توفى 911ه – 1505م ، من علماء العصر المملوكي له : الاتقان في علوم القرآن ، الأشباه والنظائر (ويكيبيديا).
5) الحُصيّ بن الحارث : عاش في صدر الإسلام ، ويُقال إنّه توفى في خلافة معاوية حوالي 60 هـ عاش في العصر الأمويّ ، ذكره الطبري ، ابن قتيبة على أنه شاعر ولّغويّ ، (ابن قتيبة : الشعر الشعراء ، ذكره الطبري في تاريخ الرسل والملوك) .
6) الزجاج : إبراهيم بن السُّري بن سهل الزجاج ولد 241 ه – 855م توفى 311 ه – 923م ، عاش في العصر العباسي له معاني القرآن ، وإعراب القرآن (ابن خلكان وفيات الأعيان).
6) عبد القادر الجرجاني : أبو بكر عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني : ولد في 400 ه – 1010م ، توفى 471 ه – 1078م ، من العصر العباسي ، له دلائل الاعجاز ، أسرار البلاغة ، (ويكيبيديا) .
8) عثمان الفكي بابكر من علماء السودان عاش في النصف الثاني من القرن العشرين توفي حديثاً ، له : اللُّغة العربيّة في السودان جذورها تطورها وأثر البيئة السودانيّة في تطور اللُّغة العربيّة.
9) العُكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري البغدادي ، ولد 538ه – 1143م ، توفى 616 ه – 1219م ، من علماء العصر العباسي ، له التمهيد في إعراب القرآن واللباب في علل البناء والإعراب (حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج2 1196م ، الزركلي : الأعلام ، ج4 ، ص51) .
10) علي ابن أبي طالب : أبي الحسن علي ابن أبي طالب الهاشمي القرشي ولد يوم 13 رجب 23 ق.ه ، 17 مارس 599م ، توفى في رمضان 40 ه ، 27 يناير 661م ، من الخلفاء الراشدين ، له : أقوال مأثورة ، نهج البلاغة ، وديوان الامام علي (ويكيبيديا) .
11) الغالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم الغالي ، ولد 280 ه – 893م ، توفى في 356 ه – 967م ، من علماء العصر العباسي له : الأمالي ، البارع في اللُّغة (الزركلي : الاعلام ، ج1 ، 32م) .
12) الليث بن المظفر بن نصر الكندي : تاريخ الميلاد : في القرن الثاني الهجري ، توفى 200هـ 815م ، عاش في العصر العباسي له كتاب النوادر وكتاب اللُّغة ، من (الزبيدي طبقات النحويين واللُّغويين دار المعارف) .
13) نعوم تشومكي Noam Chomsky وأسمه أفراهام نعوم تشومكي ولد في ديسمبر 1928م ، في العصر الحديث له : جوانب من نظرية النحو 1965م والبنية التركيبية 1957م ، (ويكيبيديا) .
14) يعقوب بن إسحاق بن السكيت ولد عام 186هـ ، 802م ، توفى 244هـ / 858م ، عاش في العصر العباسي له : اصلاح المنطق وكتاب الألفاظ ، (ابن النديم : الفهرس تحقيق رضا تجدد) .
15) يوهان فك المستشرق Johann Fuck ، ولد 1894م من القرن العشرين ، له دراسات في نشأت العربيّة تطورها ونفوذها الثقافي (ترجم كتابه : رمضان عبد التواب) ، له Beiteagezuraralischenphiloiogle وهي مقالات في فقه اللُّغة العربيّة (رمضان عبد التواب مقدمة ترجمة كتاب العربيّة ، ص 7-10) .

خامساً : فهرس المصادر :

المصدر الأول : القرآن الكريم .
المصدر الثاني : الأحاديث النبوية .
1. ابن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، تحقيق ناصر بن عبد الكريم العفل ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، ط1 1404ه .
2. ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب (711ه)، حققه أساتذة دار المعارف ، طبعة جديدة ، دار المعارف ، مصر .

3. الجرجاني : عبد القادر الجرجاني ، شرح الجمل في النحو ، تحقيق محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، 1432ه – 2011م ، معجم التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1403ه – 1983م .
4. الرازيّ : الشيخ الإمام محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، تعليق محمود خاطر ، مراجعة لجنة من علماء العربية ، دار المعارف ، مصر .
5. السيوطي : جلال الدين : عبد الرحمن بن أبي بكر ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها ، د.ن ، القاهرة ، 1386ه .
6. العُكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق مختار محمد طليمات ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1995م .
7. القالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، كتاب الأمالي ، مج1 ، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1432ه – 2002م .
8. المستدرك ، مكتبة حلب للمطبوعات الإسلامية ، حلب ، ج4 .

سادساً : فهرس المراجع :

1- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة العربيّة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1970م .
2- أحمد مختار عمر ، اللُّغة العربيّة الاتصال الحضاري ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998م.
3- أنيس فريحة ، اللَّهجات العربيّة نشأتها وتطورها ، دار النهار .
4- إيمان سليمان بشارة بشير ، العلامة الإعرابية في الجملة العربيّة ووظيفتها الدلاليّة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة شندي ، كلية الدراسات العليا ، 2019م .
5- الحربي خلف ، اللُّغة العربيّة في الرسائل النصية دراسة وصفية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2020 .
6- القاسمي علي ، اللغُّة والإعلام ، إشكاليات التعبير والتأثير ، المركز العربي ، بيروت ، 2012م .
7- تمام حسان : اللُّغة العربيّة معناها ومبناها ، دار الثقافة القاهرة ، 1979م .
8- رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللُّغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1985م .
9- رمضان عبد التواب ، فقه اللُّغة ماهج دراستها ، دار المعارف ، القاهرة ، 1997م .
10- سامي الدين ، اللُّغة العربيّة في رسائل الإعلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2015م .
11- عادل عبد الله السامرائي ، تحليل الأخطاء النحويّة منشورات التواصل الاجتماعي ، دار الرفاه ، بغداد ، 2018م .
12- عبد الجليل محمد علي ضعف التحصيل النحويّ لدى طلاب المرحلة الثانوية ، الأسباب الحلول ، المركز التربوي العربيّ ، بيروت ، 2017م .
13- عبد الراجحي ، في النحو العربي نقد وتوجيه دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1988م .
13- عبد الله حمدان الحميدان ، العولمة واللُّغة العربيّة ، ط1 دار الفيصل للنشر ، الرياض ، 2005م .
14- عبد الله عبد الدائم ، الثورة التكنولوجية ، دار العلم للملايين ، 1978م .
15- فهد الزهراني : التحولات الأسلوبيّة في الكتابة الرقميّة ، دراسة تحليلية ، مجلة اللُّغة العربيّة آدابها ، 2022م .
16- عثمان الفكي بابكر ، الاستشهاد في النحو العربي ، شركة مطابع السودان للعلمة المحدودة ، الخرطوم ، 1421هـ - 2010م ؟
17- 18- محمد المخزومي ، في النحو العربيّ ، نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1981م .
19- محمد علي التهانوي ، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون العلوم تحقيق علي دحروج ، ط1 ، مكتبة لبنان ، 1996م .
20- نورة العبدلي ، مظاهر التفكك النصيّ في التواصل الاجتماعيّ ، دراسات لُغوية معاصر ، 2021م.

سابعاً : فهرس الدوريات :

1. تمام حسن ، 1980م .

2. جامعة دمشق ، الظواهر اللُّغوية في المدونات العربيّة دراسة نحويّة تحليلية ، مركز الدراسات اللّغوية بجامعة دمشق ، 2019م .
3. خالد الجهني ، التأثيرات اللُّغوية الأجنبية في اللهجات العربيّة الجديدة ، مجلة التواصل اللُّغوي ، 2021م
4. عبد الله عبد الرحمن الحميدان ، تأثير العولمة على اللُّغة العربيّة ، مجلة اللُّغة العربية ، العدد 12 ، 2007م .
6. GrgstalD ، Language and the internet l2nd edyCombridge university press ، 2020 .

أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها
(وحدة تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد أنموذجاً)

د:جمال حُسين جابر محمّد - أستاذ مشارك قسم علم اللغة التّطبيقي - جامعة أفريقيا العالمية
Jamalgaber784@gmail.com

مستخلص:
انطلقت هذه الدّراسة من أخطاء الاستماع لدى طلاب وحدة تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد، وهدفت الدّراسة إلى الكشف على أخطاء الاستماع لدى طلاب الوحدة في الجامعة بغية الوصول إلى أنواع الأخطاء وتصنيفها، ونسبتها المئوية، والأسباب التي تكمن وراء تلك الأخطاء. وقد أُتّبع المنهج الوصفي القائم على التحليل، وعينة الدراسة (30) طالباً من طلاب المستوى الأول بوحدة تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد، و(13) مدرّسا بالوحدة، وجاءت أبرز النتائج في الأخطاء الاستماعية كالتالي:
1- أكثر أخطاء الاستماع شيوعاً الأخطاء الصوتية، والنحوية، ثم الصرفية، تليها الدلالية.
2- نصوص الاستماع في المنهج مصطنعة وجافة وبعيدة عن حياة المتعلمين.
3- أسباب أخطاء الاستماع تمثلت في اللّغة الأم، واللّغة الهدف، والمدرّس، والمنهج، والبيئة التعليمية.
وتوصي الدّراسة بالآتي:
1-التّخطيط الجيد لتعليم مهارة الاستماع في ضوء المهارات التي يراد تدريب الطّلاب عليها، ويتضمن الدّرس المعايير التي تُؤدي لاكتساب المهارات المطلوبة.
2- تزويد المنهج بعدد كبير ومتعدد من النّصوص والأساليب الإنشائية التي تلبي حاجات الطّالب، وتحفزه على عملية الاستماع، وتخزين المفردات، وبناء الجمل.
3- تزويد المنهج بتراكيب نحوية ذات استخدام دوري في الحياة.
الكلمات المفتاحية : أخطأ - الاستماع

Abstract:
This study originated from the listening errors among students of the Arabic Language Teaching Unit for Non-Native Speakers at King Khalid University. The study aimed to identify the listening errors among the unit's students in order to determine the types of errors، classify them، calculate their percentages، and uncover the reasons behind these errors. The descriptive analytic approach was followed، and the study sample consisted of 30 first-level students from the Arabic Language Teaching Unit for Non-Native Speakers at King Khalid University and 13 teachers in the unit. The most prominent results regarding listening errors were as follows:

1- The most common listening errors were phonetic errors، followed by grammatical errors، then morphological errors، and lastly semantic errors.

2- The listening texts in the curriculum were artificial، dry، and distant from the learners' real-life situations.

3- The causes of listening errors were related to the native language، the target language، the teacher، the curriculum، and the educational environment. The study recommends the following:

1- Good planning for teaching listening skills in light of the skills intended for student training، including lessons that meet the standards required to acquire the necessary skills.

2- Providing the curriculum with a large and diverse number of texts and compositional methods that motivates the student and enrich his vocabulary storage and sentence structure.

3- Enriching the curriculum with grammatical structures that have regular use in daily life.

Keywords: mistake - listening

مقدمة: هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرف على أخطاء الاستماع لمتعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها، واحتواؤها للتمكن من تجاوزها، ووددت في بادي الأمر دراسة كل الأخطاء، ولكن كثرة الأخطاء في كلّ المهارات اللغوية ، وصعوبة حصرها دفعتني لدراسة أخطاء الاستماع في المستوى الأول.

لقد اعتمدت في هذه الدّراسة على البحث الميداني ، وذلك من خلال اختبار عينة الدّراسة من طلاب المستوى الأول ، والتصحيح وتسجيل الأخطاء، ثم تحليلها. وُوزعت أسئلة المقابلة على معلّمي الوحدة وتحليلها، والفئة المستهدفة هم طلاب المستوى الأول بوحدة تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد، وقد سرد الباحث بعض الدّراسات السّابقة المتعلقة بموضوع الدّراسة، ومن الدّوافع التي دفعت الباحث للقيام بهذه الدّراسة والخوض فيها:

1- مساعدة مدرّسي اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
2- مساعدة مصممي مناهج تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
3- الإقبال على تعليم وتعلّم اللّغة العربية للناطقين بغيرها من كل أنحاء العالم.
4- عملي كمدرّس لتعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

مشكلة الدّراسة: لأحظ الباحث من خلال خبرته في تدريس اللُّغة العربية للناطقين بغيرها بوحدة تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها التابعة لجامعة الملك خالد ثمة ضعفاً ملحوظاً في مهارة الاستماع لدى المتعلمين؛ ويتجلى ذلك في العديد من الأخطاء أثناء حل تدريبات مهارة الاستماع لدى المتعلمين.

ولمعالجة تلك المشكلة يحاول الباحث الإجابة عن السّؤال الرئيس التالي:

س1: ما أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها، وكيفية معالجته؟

أسئلة الدّراسة:

1- ما أسباب أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها؟
2- ما أبرز أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها؟
3- كيف تعالج أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها؟
4- كيف يستفاد من معرفة أخطاء الاستماع في تنمية تعليم مهارة الاستماع لمتعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها؟

أهمية الدّراسة: تتمثل أهمية هذه الدّراسة فيما يأتي:

1- التّعرف على أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
2- الوصول لمقترحات تعالج أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
3- دعم المكتبات، والمساهمة في المعرفة في مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
4- إفادة واضعي المناهج في مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

أهداف الدّراسة: حرصت هذه الدّراسة على الآتي:

1- الكشف عن أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
2- تحديد أسباب أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
3-تحديد معالجة أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

حدود الدّراسة: اقتصرت الدّراسة الحالية على:

1- دراسة أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها بالوحدة.
2- دراسة الأخطاء من خلال اختبار فهم المسموع لدى المتعلمين.
3- عينة من طلاب المستوى الأول لطلاب اللّغة العربية الناطقين بغيرها بوحدة تعليم اللّغة العربية بجامعة الملك خالد.

منهج الدّراسة: استخدم الباحث في هذه الدّراسة المنهج الوصفي القاتم على التحليل.

الدّراسات السابقة: هناك دراسات كثيرة اهتمت بهذا الجانب منها:

الدراسة الأولى: " تحليل الأخطاء النحّوية لطلاب المستوى الرابع بقسم اللّغة العربية بجامعة شيراز (الرحماني،2011م، ص: 151) هدفت الدّراسة لإيجاد الحلول النّاجحة حول ظاهرة شيوع الأخطاء اللغوية التي يوجهها طلاب قسم اللّغة العربية بجامعة شيراز عند كتاباتهم. اهتمت الدّراسة بالمستوى المتقدم، ولم تحدد الدّراسة المنهج، ولم تستخدم أدوات البحث.

الدراسة الثانية : عنوانها " تحليل الأخطاء الكتابية عند دارسي اللّغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد(أحمد ومحمد، 2019م، ص:312)، هدفت الدّراسة لمعرفة الأخطاء الشّائعة في كتابات طلاب وطالبات كلية اللّغة العربية في المستويات: الدّلالي، والنّحوي، والإملائي، بالإضافة للإطار النّظري الذي في طياته تعريف الخطأ، وتصنيفه ، وتفسيره.

يرى الباحث بأن مجتمع هذه الدّراسة طلاب الكليات وليس طلاب الإعداد اللغوي، وتتمثل دوافهم في العمل في الدّول العربية، أو بغرض التّجارة، أما الدّراسة الحالية دوافع الطّلاب فتتلخص في الالتحاق بكليات الجامعة.

لدراسة الثالثة : عنوانها" مشكلات تعليم مهارة الاستماع لدى الناطقين بغير العربية في المعاهد المتخصصة بالمملكة العربية السعودية "(حسين، 2021م، ص:33) ،هدفت الدّراسة لمعرفة مشكلات مهارة الاستماع لدى متعلمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها بالمعاهد المتخصصة بالسعودية ، أُستخدم المنهج الوصفي القائم على التحليل، والمقابلة للمعلمين، واستبانة للمتعلمين لجمع البيانات ، وأهم النتائج: وجود مشكلات في الأصوات المتشابهة والمتقاربة، والخلط في إشباع بعض الحركات عند النطق، وصعوبة استماع النّص من آلة التسجيل؛ لأن ذلك يخفي لغة الإشارة التي تُساعد في فهم النّص ا المسموع. من خلال هذا العنوان أراد الباحث أن يقف على أخطاء الاستماع من الجانب العملي، ومعالجة مشكلة الاستماع من آلة التسجيل، ولاستماع بصوت المعلّم للاستفاد من لغة الجسد التي تُساعد في الفهم والاستيعاب.

الدراسة الرابعة : " الأخطاء القرائية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها (وحدة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد أنموذجاً) "(حسين، 2022م، ص:1)، هدفت الدّراسة إلى التّعرف على الأخطاء القرائية لدى طلاب الوحدة، وأُتبع المنهج الوصفي القائم على التحليل، وعينة الدّراسة (14) من طلاب المستوى الثاني، و(13) معلماً بالوحدة، واستخدم الباحث المقابلة كأداة لجمع البيانات، أهم النتائج: أبرز الأخطاء الصوامت بنسبة 51.4%، تليها أخطاء الضمائر بنسبة 7%، والتنوين 4.9%.

التعليق على الدراسات السابقة: من خلال العرض للدّراسات السّابقة، يمكن للباحث تسجيل الملاحظات التّالية:

1- أبرزت الدّراسات السّابقة أهمية الأخطاء الكتابية والقرائية لمتعلمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
2- أتبعت بعض الدّراسات السّابقة المنهج الوصفي القائم على التّحليل.
3- استخدم بعض الدّراسات السّابقة أداة المقابلة والاستبانة لجمع البينات وتحليلها.
4- الدّراسات السّابقة لم تتعرض للأخطاء الاستماعية.

جوانب الإفادة من الدّراسات السّابقة :

1- أفاد الباحث من الدّراسات السّابقة في التّعرف على أخطاء الكتابة والقراءة، وأهميتها، وتعريف الخطأ، ونوعه ، وتفسيره.
2- تعرّف الباحث على الأساليب الاحصائية، وكيفية تفسير النتائج.
3- أفاد الباحث من خلالها للتعرف على الكثير من الحقائق العلميّة .
4- الدّراسات السّابقة أفادت الباحث في وضع هيكل الدّراسة.
5- أفاد الباحث من الدّراسات السّابقة في تدرج هيكل الدّراسة.
6- أفاد الباحث في صياغة الإطار النّظري للدّراسة.

موقع الدّراسة الحالية من الدّراسات السّابقة :

1- تهدف الدّراسة (الحالية)، إلى التّعرف على أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها، ومستهدفة طلاب المستوى الأول، والدّراسات السّابقة لطلاب الكليات بالجامعات عدا مشكلات مهارة الاستماع ، والأخطاء القرائية استهدفت الإعداد اللغوي متفقة مع الدّراسة الحالية.
2- اتفقت الدّراسات السّابقة مع الدّراسة الحالية في تعريف الخطأ، وأنواعه ، وتفسيره.
3- استخدمت الدّراسة الحالية أدوات البحث (المقابلة ، والاختبار)، وتحليلها للوصول إلى النتائج.
4- تناولت الدّراسة الحالية مهارة الاستماع وأهميتها، ومفهومها، وأنواعها، وتعليمها.
5- اتفقت هذه الدّراسة (الحالية) مع الدّراسات السّابقة في تكليف الطلاب بالإجابة عن أسئلة الاختبار.

صفوة القول: من خلال عرض ومناقشة الدّراسات السّابقة مع الدّراسة الحالية اتضح اتفاق الدّراسة الحالية مع بعض الدّراسات السّابقة في استخدام المنهج الوصفي القائم على التّحليل، والمقابلة كأداة لجمع البيانات، واختلفت في استخدام الاختبار، ومن حيث الأهداف يوجد اختلاف يسير.

: **الإطار النظري:** أدرس في هذا المبحث مهارة الاستماع من حيث مفهومها، وأهميتها، وأهدافها، وأنواعها، ومجالاتها، وتُعدَّ مهارة الاستماع أهم المهارات اللغوية (الاستماع، والكلام، والكتابة، والقراءة) في عملية التعليم والتعلم؛لأنها وسيلة لاكتساب عناصر اللّغة، والأخطاء وأنواعها ، ومراحل تحليل الأخطاء؛ لأن المتعلّم يحتاج إلى معلّم يرشده ويوجهه لعملية التّعليم والتّعلّم.

أولاً- مهارة الاستماع:

مفهوم مهارة الاستماع: الاستماع فنٌّ من فنون اللّغة العربية، ووظيفة أساسية لمتعلم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها. ولتعريف الاستماع وقف الباحث على الفرق بين بعض المصطلحات "السماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون أعارتها انتباهاً مقصوداً ، والاستماع: عملية يعطي فيها المتعلم اهتماماً خاصاً، وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من أصوات ، والانصات : هو تركيز الاستماع على ما يسمعه المتعلم من أجل تحقيق هدف معين" (مدكور، 1991م، ص:75-76) " عملية إنسانية واعية مدبرة لغرض معين هو اكتساب المعرفة، تستقبل فيها الأذن أصوات الناس في المجتمع في مختلف حالات التواصل وبخاصة المقصود، وتحلل فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق، وباطنها المعنوي وتشتق معانيها مما لدى الفرد من معارف سابقة وسياقات التحدث والموقف الذي يجري فيه التحدث"(عسر، 1999م، ص:123). ويوضحه رشدي أحمد طعيمه: " الاستماع عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من أصوات". (طعيمة، د.ت، 419). " الاستماع أحد مهارتي الاستقبال في اللغة العربية ،وهو من أصعب المهارات ؛ لأنه يرتبط بمجموعة من العمليات العقيلة المعقدة"(محمد، 2021م، ص:67) السمع من أهم الحواس التي تُساعد المتعلم في اكتساب المعلومات، والحصول على المعرفة. وبالاستماع يستقبل المتعلم ويرسله المعلم.

أهمية الاستماع: يُعدُّ الاستماع وسيلة من وسائل اكتساب الخبرات؛ لذلك اكتسبت أهمية حددها طعيمه قائلاً: " للاستماع أهمية كبيرة في حياتنا، أنه الوسيلة التي اتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين. عن طريقه يكتسب المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتّراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، وعن طريقه أيضاً يكتسب المهارات الأخرى للغة، كلاماً وقراءة وكتابة"(طعيمة، 1989م، ص:146) وعبدالمجيد عيسانى:" مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي ينبغي إعطاؤها اهتماماً فائقاً، حيث تكمن أهميتها في أن الإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعاً أكثر مما يكون متكلماً. وأن اللّغة تبدأ بالسماع أولاً وقبل كل شيء" (عيساني، 2016م، ص: 109) للاستماع أهمية كبيرة، ودور فعال في تعليم اللُّغة العربيّة للناطقين بغيرها؛ لأنها الوسيلة الوحيدة التي تمكّن المتعلم من الإصغاء والانتباه والتّركيز والمتابعة للنّص المسموع من أجل فهم الأفكار والمعاني والمعلومات التي يشتمل عليها النّص في عملية التّعليم والتّعلّم.

أهداف الاستماع: يسعى معلُّم اللُّغة لتحقق العديد من الأهداف لمهارة الاستماع في مستويات تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها؛ لأن الاستماع يعدّ المدخل الأساسي للمستوى الصوتي، والرئيسي لاستيعاب المعلومات والخبرات التعليمية " الاستماع تلقي الأصوات بقصد، وإرادة فهم وتحليل".(محفوظ، 2017م، ص: 17) من هذه العلاقة تتحقق الأهداف الآتي:"

1- تعرف الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية ذات دلالة عندما تستخدم في الحديث العادي وبنطق صحيح.
2- تعرف الحركات الطويلة والقصيرة والتمييز بينها.
3- تعرف كل من التضعيف والتشديد والتنوين وتمييزها صوتياً.
4- الاستماع للغة العربية دون أن يعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى.
5- إدراك أن المدى الدلالي للكلمة العربية قد يختلف عن ذلك الذي تعطيه أقرب كلمة في لغة المتعلم. (الناقة، 2017م، ص:91) ومن الأهداف التي يمكن أن تحققها مهارة الاستماع:"

1- تنمية قدرة الإصغاء والانتباه والتركيز على المادة المسموعة بما يتناسب مع مراحل التعليم.

2- تنمية القدرة على تتبع المسموع، والسيطرة عليه بما يتناسب مع غرض المستمع.
3- التدرب على فهم المسموع في سرعة ودقة من خلال متابعة المتكلم.
4- غرس عادة الإنصات باعتبارها قيمة اجتماعية وتربوية مهمة في إعداد المتعلم.
5- تنمية جانب التفكير السريع ومساعدة المتعلم على اتخاذ القرار" (عطا، 2006م، ص:125)

تعليم الاستماع يُدرّب المتعلّم على حسن الإصغاء، وحصر الذّهن في المسموع، ومتابعة المتحدث وسرعة الفهم.ويرتبط الاستماع بالصوت ؛ لأنه يحول الأتصوات المسموعة إلى رموز مكتوبة مما يؤدي إلى اكتساب المفردات والجمل والعبارات، فكتسب المتعلم اللغة الهدف.

مستويات الاستماع: للاستماع عدة مستويات منها الآتي: "
1- الاستماع التجاهلي : يتجاهل المستمع ما قيل أي عدم الإصغاء.
2- الاستماع التظاهري : يستخدم المستمع لغة الجسد والاتصال بالعين لإظهار إنه يستمع، والحقيقة لست كذلك .
3- الاستماع الانتقائي: نستمع إلى الأجزاء التي تهمنا ونغلق الأجزاء التي لا تهمنا
4- الاستماع اليقظ : نحن ننتبه ونأخذ حقاً في الاعتبار لما قيل.
5- الاستماع بالعاطفة : نحن نركز ونستمع لفهم القصد من وراء الرسالة."(حبوب، 2022م، ص:53).
مستوى الاستماع اليقظ يتحقق في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لأن المتعلم ينتبه للدرس ويكتسب اللغة.

أنواع الاستماع: هناك العديد من أنواع الاستماع منها: "
1- الاستماع التّحصيلي. ويتضمن النّوع تركيز الانتباه في المادة المسموعة.
2- الاستماع من أجل المتعة والتّقدير، ويتضمن الاستمتاع بمحتوى النّص المسموع.
3- الاستماع من أجل التّذوق. ليس في مجال الكلمة فقط بل في مجال الموسيقى. إذ يكونان معا نغمة واحدة.
4-الاستماع النّاقد وهو استماع يقوم على أساس مناقشة ما سمع من المتحدث وإبداء الرأي فيه" (عطا، 2006م، ص:12)، وصنف محمد هيكل الأنواع قائلاً: "
1- استماع عارض(سطحي): وهو عدم التّأثر بالأصوات المحيطة في البيئة وهو استماع غير إرادي مثل سماع بعض الأصوات حولك وأنت تقرأ كتاباً بتركيز واهتمام.
2- استماع هادف: مثل الاستماع بقصد الحصول على المعلومات أو المعارف الجديدة أو بقصد كتابة تقرير في موضوع معين.
3- استماع إيجابي: ويقصد به الايجابية بين المتحدث والمستمع حيث يتطلب الإدراك والتّحليل والتّركيز مع المتحدث لاستخراج الحقائق والأفكار.
4- استماع ترفيهي: مثل الاستماع للمسلسلات والأفلام والموسيقى بقصد التسلية والترفيه" (هيكل،2010م، ص: 290) والدّراسة تهتم بالاستماع الإيجابي الذي يمارسه المتعلّم داخل الصّف بقصد فهم النّص المسموع والإجابة عن الأسئلة المصاحبة.

مكونات الاستماع : يتكون الاستماع من عدة عناصر منها على سبيل المثال : "
1- تمييز الأصوات وأنماط التنغيم ، وتعرف على كل صوت في اللغة العربية مقابل الـأصوات في اللغة الأم.
2- إدراك المعنى الاجمالي لرسالة المتحدث .
3- الاحتفاظ بالرسالة في ذاكرة المستمع .
4- فهم الرسالة والتفاعل معها .
5- مناقشة وتضبيق معنى الرسالة. " (خاطر ،1981م، ص: 166)

تعليم الاستماع : أهم ما يساعد المعلم في تدريس الاستماع التعرف على صفات المستمع الجيد ، والتي تتلخص في : "
1- عند بداية الاستماع يعرف لماذا يستمع، وأن يجلس في مكان به هدوء، وأن يتطلع للمتكلم، وأن يركز مع سرعة المتكلم .

2- أثناء عملية الاستماع يحدد غرض المتكلم ، ويتذكر النقاط المهمة ، ومتابعة الأمثلة والأدلة بعناية، وفهم ما يقال فهماً جيداً قبل الحكم عليه.
3- عند تقديم الحديث يربط بين النقاط التي يثيرها المتحدث وبين خبراته الشخصية، ويحدد أسباب موافقته أو معارضته. " (الخولي ،2000م، ص: 161-162).

أساليب تعليم الاستماع: خطوات تدريس الاستماع هي: "
أ. أساليب تدريس الاستماع في المستوى المبتدئ: عند ممارسة تدريس الاستماع في المستوى المبتدئ على المعلم إتباع الآتي:
1- التمهيد: يعرض المعلم العنوان والوسيلة الخاصة بالدرس وشرح المفردات الجديدة.
2- مرحلة الاستماع : يعرض فيها المعلم الأسئلة الخاصة بالنص قبل استماعه على السبورة أورقة، وهذه الخطوة تجعل الاستماع موجهاً.
3- الاستماع للنص : بصوت المعلم أو آلة التسجيل، بعد الانتهاء يحل الطلاب التدريبات"(محمد ،2021م، ص: 79-80). في هذا المستوى ينبغي أن تكون مادة الاستماع على المستوى اللغوي والمعجمي للمتعلمين، وأن يستعين المعلم بالصور في شرح معاني المفردات الجديدة.
ب. **أساليب تدريس الاستماع في المستوى المتوسط :** يعدّ المعلم نسفه جيداً في هذا المستوى من حيث التخطيط والتنفيذ والتدريبات المصاحبة والتقويم وخطوات تدريس الاستماع هي : "
1- التمهيد :يعرض المعلم على المتعلمين أهداف الدرس، ويوجه بعض الأسئلة المتعلقة بالخبرة السابقة.
2- مرحلة الاستماع يقدم المعلم ورقة عمل للمتعلمين تتضمن مجموعة من الأسئلة تتمثل في ترتيب الأفكار الرئيسة والثانوية .
3- ممارسة الاستماع بقراءة النص بصوت يلائم سعة الصف.
4- بعد الانتهاء من الاستماع يفتح المعلم باب النقاش حول إجابات الأسئلة. "(محمد ،2021م،ص: 86). في اختيار النص المسموع في هذا المستوى ينبغي أن يكون مرتبط بحياة المتعلمين، وملائماً من حيث الترتيب والأفكار للمتعلمين.
ج- **أساليب تدريس الاستماع للمستوى المتقدم :** تندرج الخطوات في الآتي : "
1- ما قبل الاستماع : صياغة الأهداف للدرس.
2- التمهيد: عرض أهداف الدرس والتعبيرات الجديدة على المتعلمين
3- ممارسة الاستماع وقراءة النص من خلال صوت المعلم أو آلة التسجيل.
4- بعد الانتهاء الإجابة عن الأسئلة شفوياً أو تحريراً. "(محمد ،2021م، ص: 87).النص في هذا المستوى يكون مبتكر، وعلى المعلم قراءة النص ببدقة وتأكد من شكل اللكلمات وعلامات الترقيم.
تنمية مهارة الاستماع: تعلم مهارة الاستماع وتنميتها من سبل تحقيق الكفاءة في المهارات اللغوية الأربع (التّحدث والقراءة والكتابة والاستماع)، وحدد إكرام صالح أساليب لتنمية مهارة الاستماع ومن أهم هذه الأساليب:"
1- يصغي المتعلّم باهتمام وانتباه ويحاول منع أساليب التشتت والتّفكير في الموضوع الذي يتلقاه.
2- استخدام معارفه وخبراته السّابقة ذات الصّلة بالموضوع ليبني عليها.
3- استخدام المعجم وهي مهارة تتطلب قدرة على استخدام المعجم لتحديد معاني بعض المفردات التي تشكل إعاقة الفهم لمضامين المادة المسموعة.
4- استراتيجية التّلخيص لعمل ملخص لمقالة أو مادة مسموعة لا بد أن يتمكن المستمع من تحديد أبرز المعلومات والأفكار وتدوينها .
5- إتاحة المعلّم للطلبة حتى يتعلموا الأصول العامة لمهارة الاستماع.
6- يوضح المعلّم لطلبته الغرض من الاستماع. (محمود، 2016م، ص:66)، وقد سردها محمود كامل الناقة فيما يلي: "
1-وضع الدّارسين في أماكن ملائمة والعمل على التقليل من الضوضاء وعوامل التشتت.

2-جعل الدّارسين أكثر تهيؤاً واستعداداً للاستماع ، فعلينا أن نقوم بربط مادة الاستماع بخبراتهم السابقة وباهتماماتهم مع توضيح معاني الكلمات الجديدة وإلقاء الأسئلة المثيرة.
3-مساعدة الدّارسين على إدراك الهدف من الاستماع والرّغبة فيه، سواء كان الهدف هو تمييز الأصوات أم متابعة الأفكار أم تحديد الأخطاء فيما يلقى عليهم.
4-جعل المادة المسموعة ملائمة لمستوى الدّارسين وقدرتهم على الانتباه.
5-توجيه الدّارسين ومساعدتهم على إعادة إلقاء ما سمعوه وتلخيصه وشرحه وتقويمه.
6-توجيه الدّارسين نحو تنمية قدراتهم على تقوية نموهم في مهارة الاستماع"(الناقة،2017م، ص:104).
لابُدَّ من تخصيص حصص لتعليم مهارة الاستماع وتنميتها، ومن خلالها يتم الآتي:
1- تدرّيب المتعلّم للاستماع لموضوعات معينة بصوت المعلّم، أو آلة التّسجيل ومناقشتهم فيها.
2- تحليل بعض أخطاء مهارة الاستماع ومعالجتها مع المتعلمين.
3- التّخطيط لدروس مهارة الاستماع في ضوء المهارات التي يراد تدرّيب المتعلّم عليها، على أن يتضمن الدّرس المعايير التي تؤدي لاكتساب المهارات المطلوبة.
4- معالجة الكلمات الجديدة من خلال استخدامها في جمل مفيدة، أو الصّور.
ثانياً: الأخطاء: مفهوم الخطأ: معرفة المتعلّم لأخطائه عامل مهم للحد منها في تعلمه للّغة العربية للناطقين بغيرها." أثر معرفة سابقة كانت ذات أهمية وناجحة، وأصبحت خاطئة أو غير ملائمة" (غريب، 2006م، ص:379) ومن التّعريفات: " قصور لدى المتعلّم في فهم التعليمات المعطاة له من قبل المعلّم يترجم سلوكياً إلى إعطاء معرفة لا تنسجم بمعايير القبول المرتقبة" (المباشري، 2002م، ص:984).
عليه ينبغي معرفة أخطاء متعلّم اللّغة العربية للناطقين بغيرها من أجل التقدّم في عملية التّعليم والتّعلّم.
تحليل الأخطاء: دراسة أخطاء الاستماع لطلاب المستوى الأول بوحدة تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد أثناء ممارستهم لمهارة الاستماع، وتصنيفها والتّعرف على أسبابها وكيفية معالجتها " منهج يعنى بدراسة ما يقع فيه متعلمو اللغات الأجنبية من أخطاء في اللّغة الهدف وفق خطوات معينة، تبدأ بالتعرف على الأخطاء، ثم وصف هذه الأخطاء وتصنيفها ثم تفسيرها وتحديد أسبابها، وهذا المنهج إذاً ليس تحليلاً فقط كما يبدو من اسمه ولكنه جمع وتصنيف وتحليل وتفسير" (العصيلي، 2005م، ص:19)
أنواع الأخطاء: اتفق العلماء على تحديد ثلاثة أنواع للأخطاء وهي:
1) زلات وهفوات اللسان: وهي أخطاء تنتج عن العوامل التالية:
أ- عدم التركيز. ب- قصر الذاكرة.
ج- الإرهاق (عبدالله، 2000م، ص:7). الدراسة الحالية لا تهتم بهذا النوع من الأخطاء.
2) الأغلاط: " أن يأتي المتعلم بكلام غير مناسب للموقف، فقد تكون الجملة المستخدمة صحيحة من حيث السياق اللغوي، ولكنها خطأ من حيث السياق الخطابي" (طعيمة، 1989م، ص:35).
3) الأخطاء: " هي التي يخالف فيها المتحدث، أو الكاتب قواعد اللّغة" (إسماعيل، وإسحاق،1982م ، ص:140). الدراسة في أخطاءالاستماع التي يخالف فيها أفراد العينة قواعد اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
مراحل تحليل الأخطاء: تنحصر المراحل المستخدمة في تحليل الأخطاء فيما يلي:
التعرف على الخطأ: تعرف الباحث على أخطاءالاستماع من خلال تصحيح إجابات اختبار الطلاب، وحدد خطأ كلّ طالب بوضع خط تحت الخطأ، ثم قارن تلك التراكيب الخاطئة بالتراكيب اللغوية الصحيحة " التعرف على الخطأ هو إحدى العمليات المرتبطة بمقارنة التعبيرات الصادرة من المتعلم بالأبنية المقبولة والمعتمدة للتعرف على الاختلاف بينها" (إسماعيل وإسحاق، 1982م،ص:142). وقد بلغت أخطاء الاستماع التي وقع فيها أفراد المجتمع (87) خطأ، في المستوى الصّرفي، والإملائي، والتركيبي، والدلالي، والنحوي، والصوتي.
توصيف الخطأ: يُعدُّ توصيف الخطأ من أصعب مراحل تحليل الأخطاء؛ لأنه لا يوصف بدقة، والخطأ الواحد ينتمي أحياناً لأكثر من صنف، وفي هذه الدّراسة يتم التوصيف على النّحو التالي:
1- الأخطاء الصوتية: وتتمثل في صوامت اللّغة العربية. 2- أخطاء الترادف.
3- أخطاء التضاد. 4- أخطاء صياغة الجمع.
5- أخطاء صياغة الجمل والعبارات: وتشمل الأخطاء الآتية:

أ- الأخطاء الإملائية: تشتمل على الشدة، والأعجام، وموضع الهمزة.
ب- الأخطاء التركيبية: وتتمثل في استخدام علامات الترقيم.
ج- الأخطاء النّحوية: تحتوى على الأفراد والتثنية، والتذكير والتأنيث، وحروف المعاني، والضمائر، والتعريف والتنكير، والأعراب.
د- الأخطاء الدلالية: تختص بالأسلوب والمعجم.
تفسير الخطأ: أدرج الباحث الأخطاء الاستماعية في خمسة مستويات وهي: الصوتية، الترادف، التضاد، الجموع، صياغة الجمل والعبارات، وبعد ذلك تعرف على أسباب هذه الأخطاء وتتمثل في التّالي:
1- اللّغة الأم. 2- اللّغة الهدف (اللّغة العربية). 3- المنهج. 4- المدرّس.
" يقصد بتفسير الخطأ الأسباب والعوامل التي أدت بالطالب إلى ارتكاب الخطأ" (طعيمة، 2004م، 308). اعتماد معلّم اللّغة العربية للناطقين بغيرها على خبرته ومعرفته المهنية، ومعرفته للمتعلّم تساعده كثيراً في التعرف على مصادر أخطاء المتعلّم. من خلال النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث وضّحت المعالجة لهذه الأخطاء الاستماعية، ولدراسة الأخطاء الاستماعية فوائد كبيرة تتمثل في إعادة صياغة المناهج، ومعرفة المشكلات ووضع الحلول لها، وتدريب المعلمين أثناء العمل، واختيار الأسلوب المناسب.

وحدة تعليم اللغة العربية :

التعريف بوحدة تعليم اللّغة العربية: "

بدأت الفكرة قبل الافتتاح بأربع سنوات، وقد افتتحت الوحدة في مطلع سبتمبر 2018م لخدمة أبناء المسلمين في العالم.

أهداف الوحدة: تهدف الوحدة لتحقيق الأهداف التالية:
1- تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها لفهم اللّغة العربية والتعامل في الحياة.
2- إعداد مؤهلين في اللّغة العربية للناطقين بغيرها وتأهيلهم للالتحاق ببرامج الجامعة.
3- استقطاب كوادر متخصصة في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
4- تقديم الدعم الفني في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
5- إجراء البحوث العلمية التي تساعد على الرقي بتعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
6- التعاون مع المؤسسات المجتمعية في مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
7- توظيف التقنية في تعليم وتعلم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.
8- تصميم وتنفيذ برامج نوعية إلكترونية داعمة.
9- إعداد وتنفيذ مقررات دراسية وبرامج متطورة.
10- تحقيق إيرادات مالية ثابتة ومستدامة للوحدة.
11- بناء النظام الإداري لعمل الوحدة.
12- توفير معمل لغوي حديث.
13- تقديم الاستشارات التعليمية والأكاديمية.
14- تقديم دورات تخصصية للراغبين في داخل الجامعة وخارجها، ومحلياً وإقليمياً وعالمياً.

برنامج الوحدة العام: يتكون من أربعة مستويات هي:
1- المستوى الأول. 2- المستوى الثاني.
3- المستوى الثالث. 4- المستوى الرابع.

وجاءت البرامج العام على نوعين:
1- أهداف عام لكل مهارة من مهارات اللّغة العربية الأربع، وهي : الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، بالإضافة للمطلوبات العامة.
2- أهداف خاصة بكل مهارة في المستويات الأربعة.

شروط القبول:
1- أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك.
2- أن يكون حاصلاً على منحة دراسية.

3- أن يكون لائقاً طبيا.
4- أن يكون الطالب حاصلاً على الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها
5- أن يحمل إقامة سارية المفعول.
6- ألا يقل عمر المتقدم عن 18 عاماً.
7- وجود محرم للطالبة.
8- أن يستوفي أي شروط أخرى تضعها الجامعة.

الخطة الدراسية للوحدة: وزعت الخطة الدراسية على النحو التالي:

1- عدد الساعات الدراسية في اليوم 3 إلى 4 ساعات.
2- أيام الدراسة في الأسبوع 5أيام .
3- المدى الزمني 15 أسبوع.
4- المدى الزمني للدراسة في البرنامج العام 60 أسبوعاً.

جدول رقم (1)

يوضّح مواد الدراسة في المستوى الأول، وعدد الساعات في كل مادة ومجموع ساعات المستوى.

المستـــــوى الأول		
الرقم	**المادة**	**الساعات المعتمدة**
1	**التلاوة**	**2**
2	**الاستماع(1)**	**2**
3	**محادثة**	**2**
4	**إملاء(1)**	**2**
5	**قراءة مكثفة (1)**	**2**
6	**خط (1)**	**2**
7	**أصوات**	**2**
8	**مفردات**	**2**
9	**تراكيب**	**2**
10	**مجموع الساعات**	**18**

ولما كان عدد الساعات في المستوى الواحد 15 أسبوعاً، فيكون عدد الساعات : 15× 18= 270ساعة دراسية.

جدول رقم (2)

يوضّح المواد الدراسية في المستوى الثاني، وعدد الساعات الدراسية لكل مادة في الأسبوع، ومجموع الساعات الدراسية في المستوى.

المستـــــوى الثاني		
الرمز	**المادة**	**الساعات المعتمدة**
1	**التلاوة**	**2**
2	**استماع(2)**	**2**
3	**تعبير شفوي(1)**	**2**
4	**إملاء (2)**	**2**
5	**قراءة مكثفة (2)**	**2**
6	**قراءة موسعة (1)**	**2**

7	تعبير كتابي (1)	2
8	قواعد اللّغة العربية (1)	2
9	خط (2)	2
10	مجموع الساعات	18

عدد الساعات الدراسية لهذا المستوى 15× 18= 270ساعة دراسية.

جدول رقم (3)

يوضّح المواد الدراسية في المستوى الثالث، وعدد الساعات الدراسية لكل مادة في الأسبوع ،ومجموع الساعات الدراسية في المستوى.

المستــوى الثالث		
الرمز	المادة	الساعات المعتمدة
1	استماع (3)	2
2	تعبير شفوي (3)	2
3	تعبير كتابي (2)	2
4	قراء مكثفة (3)	2
5	قراءة موسعة(3)	2
6	قواعد اللّغة العربية	2
7	النصوص الأدبية	2
8	الثقافة الإسلامية	2
9	مجموع الساعات	16

عدد الساعات لهذا المستوى 15× 16= 240ساعة دراسية.

جدول رقم (4)

يوضّح المواد الدراسية في المستوى الرابع، وعدد الساعات الدراسية لكل مادة في الأسبوع ،ومجموع الساعات الدراسية في المستوى

المستــوى الرابع

الرمز	المادة	الساعات المعتمدة
1	استماع (4)	2
2	تعبير شفوي (3)	2
3	تعبير كتابي(3)	2
4	قراءة موسعة (3)	2
5	تنمية المهارات اللغوية	2
6	قواعد اللّغة العربية	2
7	النصوص الأدبية	2
8	الثقافة الإسلامية	2
9	مجموع الساعات	30

عدد الساعات الدراسية لهذا المستوى 15×16= 240ساعة دراسية.

مجمل الساعات التي يدرسها الطالب في الإعداد اللغوي 1020ساعة، منها 120 ساعة للتلاوة والثقافة الإسلامية بنسبة 8 و 11%وهي مواد مساعدة للدارس في فهم اللّغة العربية، وبقية الساعات التي تبلغ 900 ساعة بنسبة 2 و 88% لتدريس مهارات اللّغة العربية وعناصرها، وبعد استيفاء الدارس لهذه الساعات الدراسية يجلس الطلاب لامتحان يُمنح بعده شهادة تسمى (دبلوم اللّغة العربية) وتعتمد من عميد الوحدة ومدير الجامعة.

طلاب الوحدة: ينتمي طلاب الوحدة إلى أكثر من ستين دولة من كل أنحاء العالم، وبخاصة الدول الأفريقية والآسيوية.

شهادات الوحدة: تمنح الوحدة الدارسين الشهادات التالية:

1- شهادة دبلوم تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها .

2- شهادة البرامج الخاص.

3- شهادة حضور للعمل الصيفي.

4- شهادة حضور لكل من أكمل المستوى الأول، أو الأول والثاني، أو الأول والثاني والثالث.

المقررات الدراسية لكل مستوى وعدد الساعات الدراسية : (جامعة الملك خالد، 2018م، ص: 5-6-7).

هيئة التدريس: يُدرس في الوحدة أساتذة يحملون درجات علمية في علم اللّغة التطبيقي، وفي مجال القياس وتقويم، والنحو والصرف، والدراسات الأدبية والنقدية.

إجراءات الدّراسة :

أولاً- التمهيد: تناول الباحث في هذا المبحث وصف منهج الدّراسة، وعينة الدّراسة ومجتمعها، ووصف أدوات الدّراسة، وتحليلها.

ثانياً- منهج الدّراسة : منهج الدّراسة هو الطّريقة التي يسلكها الباحث بهدف عرّض مشكلة الدّراسة، بصورة تمكّنه من إجراء الدّراسة، وفق خطة معينة للوصول إلى النّتائج السّليمة التي تهدف إليها الدّراسة، وقد اتبع الباحث في هذه الدّراسة المنهج الوصفي والتّحليلي في وصف الأخطاء الاستماعية، وما يتعلق بها. وفي الدّراسة الميدانية يقوم بتحليل أداة الدّراسة وعرّض البيانات والمعلومات وتصنيفها وتحليلها للوصول إلى نتائج تخدم موضوع الدّراسة.

ثالثاً- مجتمع الدّراسة: مجتمع الدّراسة هو معلمو وطلاب وحدة تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد.

رابعاً- عينة الدّراسة: اختار الباحث عدد (30) طالباً من طلاب وحدة تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها ، للإجابة عن أسئلة الاختبار، وعدد (13) معلماً من معلّمي الوحدة تُجرى معهم المقابلات الشّخصية بغرض جمع البيانات ومناقشتها للوصول إلى نتائج وتوصيات تدعم دراسة الباحث.

أدوات الدّراسة: تماشياً مع المنهج المستخدم في هذه الدّراسة قد استخدم الباحث الأدوات التّالية:

1- اختبار فهم المسموع.

2- المقابلة.

خامساً- وصف أدوات الدّراسة والإجراءات التّطبيقية:

أولاً - اختبار فهم المسموع:

هدف الاختبار: تحدد هدف الاختبار في قياس مهارة الاستماع للمتعلمين بالمستوى الأول، ومعرفة أخطاء المهارة.

مصدر بناء الاختبار: تم اختيار نصاً من خارج كتابة " العربية بين يديك" المقرر على طلاب الوحدة، وقد روعي فيه مناسبته للمستوى اللغوي لطلاب الوحدة.

نوع أسئلة الاختبار: أسئلة الاختبار من نوع الاختبار من متعدد، وقد روعي في صياغتها الاعتبارات الواجب مراعاتها في صياغة هذا النّوع من الأسئلة.

صدق الاختبار: عُرّض الاختبار في صورته الأولية على عدد من أعضاء هيئة التّدريس المتخصصين في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، وفي المناهج وطرق التّدريس بالوحدة، ثم عرّض على بعض الخبراء في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

وقد قام الطلاب بحل أسئلة الاختبار، ثم تم جمع أوراق الاختبار وتصحيحه، وقد كانت الأخطاء على النحو التالي:

المستوى الصّوتية:

الصوت	/ س/	/ ص/	/ض/	/ د/	/ ذ/	/ط/	/ع /	/ أ/	/هـ/	/ح/	المجموع
التكرار	7	4	6	2	4	3	5	4	6	5	46
النسبة المئوية	%15.3	%8.7	%13	%4.3	%8.7	%6.5	%10.9	%8.7	%13	%10.9	%100

جدول رقم (5)

يوضّح أمثلة للأخطاء الصوتية.

من خلال الجدول رقم (10) لاحظ الباحث الأخطاء الصوتية التي انحصرت في الصوامت، وبلغت (46) خطأ، وقد تمثلت في إبدال صوت بصوت، والسبب في ذلك اللّغة الأم التي لا توجد فيها بعض أصوات اللّغة العربية وهذا التأثير يبدأ واضحاً في هذا المستوى.

على المعلم اتباع الخطوات التالية في تعليم الأصوات: تقديم الأصوات المشتركة بين اللغات أولاً (ب، ت، ج، د)، ثم التي تليها في الاشتراك (المطبقة)، والأصوات التي تنفرد بها اللّغة العربية (/ع/،/ح/)، ليتمكن المتعلم من التمييز بين أصوات اللغة العربية.

مستوى أسئلة أثراء الثروة اللغوية :

جدول رقم (6)

يوضح أخطاء أسئلة أثراء الثروة اللغوية

السؤال	الترادف	التضاد	الجمع	صياغة الجمل	المجموع
الأخطاء	9	8	10	14	41
النسبة المئوية	6 و14%	5 و19%	4 و24%	1 و34%	%100

من خلال الجدول أعلاه اتضح أن أخطاء صياغة الجمل أبرز أخطاء الأسئلة التي تثري الثروة اللغوية حيث بلغت النسبة 1 و34%، يعود ذلك لأخطاء الاستماع وقلة أتقان مهارة الاستماع في هذا المستوى. تليها أخطاء الجمع حيث بلغت النسبة 4 و24%، تعليم الجموع يعدّ أساسيا في تنمية المهارات العقلية مثل : التذكر. وبلغت أخطاء التضاد 5 و19%، من الأسئلة الأكثر فاعلية لمساعدة المتعلم على استيعاب مفردات اللغة العربية للناطقين بغيرها، ثم أخطاء الترادف حيث بلغت النسبة 6 و14%، الترادف يمكن المتعلم من اختيار الألفاظ المناسبة للسياق ، وينمي التعبير للمتعلم. وتعود معظم هذه الأخطاء لعدم التصحيح الفوري للموضوعات، والأشراف المباشر من قبل المدرّسين خلال ممارسة الطلاب لمهارة الاستماع، وقلة الساعات التدريسية لمهارة الاستماع.

ثانياً- المقابلة: هي أداة الدّراسة الثّانية التي استخدمها الباحث في دارسته.

خطوات إعداد المقابلة: قام الباحث بتصميم المقابلة بناء على التالي:

1- مشكلة الدّراسة. 2- أسئلة الدّراسة. 3- الإطار النظري للدّراسة.

مكوّنات المقابلة: تتكوّن المقابلة من قسمين:

القسم الأول- خطاب المقابلة: شرح فيه الباحث الهدف والمطلوب من المقابلة.

القسم الثاني- متن المقابلة: تكون من عدد أربعة أسئلة، وكل سؤال يحتوي على أربع إجابات، ذات الإجابات المغلقة، لتبسيط الاستفسارات والايضاحات التي يطلب الإجابة عنها، فقدر الباحث بأنها تغطي الجوانب الفنية المهمة المتعلقة بأهداف الدّراسة، السّؤال الأول: عن أكثر أخطاء الاستماع شيوعاً، والإجابات هي: الأخطاء الصوتية، والأخطاء الدلالية، والصرفية، النّحوية. والسّؤال الثاني: أسباب أخطاء الاستماع، ويشتمل على اللّغة الأم، نص فهم المسموع تدريبات فهم المسموع صوت المعلم. والثالث: عن كيفية معالجة أخطاء الاستماع وفي طياته استخدام آلة التسجيل فصل نص الاستماع عن كتاب المتعلم تقديم النص في حدود المعجم اللغوي للمتعلم التدريبات النوعية. السّؤال الرابع: عن كيفية الاستفادة من معرفة أخطاء الاستماع في تطوير تعليم مهارة الاستماع، ويحتوي على: تركيز الذهن للنص المسموع، التعرف على المعنى الصريح للنص المسموع تحديد الفكرة العامة للنص المسموع تلخيص النص المسموع. وقد بلغت الإجابات في جملتها (16) إجابةً من الإجابات المغلقة ذات البدائل المتدرّجة بمقياس ثلاثي على النّحو التالي :

1- أوافق وتشير إلى مدى قبول العبارة.
2- أوافق إلى حد ما وتشير إلى موقف الحياد.
3- لا أوافق وتشير إلى موقف رفض العبارة .

وقد فضل الباحث هذا المقياس الثّلاثي ؛ نسبة لسهولته ، وقدرته على الإيفاء بمتطلبات الموقف المراد قياسه.

تحكيم المقابلة: اتبع الباحث في تحكيم المقابلة الخطوات التالية:

1. عرّض الباحث المقابلة بعد اكتمال صياغة أسئلتها على بعض الأساتذة معه بالوحدة الّذين أبدوا بعض الآراء حولها، وقد أخذ بها الباحث، وقام على أثرها بتعديل بعض أسئلة المقابلة.
2. قام الباحث بعرّض أسئلة المقابلة على بعض المحكمين وعددهم (3) أفراد من ذوي الاختصاص في التّخصص والمنهجية في مجال الدّراسة، وقد استفاد الباحث من أراء المحكمين وملاحظاتهم حول ما ورد بالمقابلة ومدى ملائمتها لأغراض الدّراسة ومستوى الأشخاص الّذين تجرى معهم المقابلة

جدول رقم (7)

هيئة تحكيم المقابلة والاختبار

الرقم	الاسم	الوظيفة	مكان العمل	طبيعة العمل
1	محمد عبدالخالق	دكتور	الجامعة السعودية الإلكترونية	أستاذ مشارك
2	محمد عبدالله آل مزاح	دكتور	جامعة الملك خالد	أستاذ مشارك
3	أحمد بابكر	دكتور	جامعة الإمام محمد	أستاذ مشارك

تطبيق المقابلة: استهدف الباحث المعلمين بوحدة تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد، ممن توفرت لديهم الخبرة في مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها. واختار الباحث(13) معلماً ليقوموا بالرد عن أسئلة المقابلة، وبعد جهد وصلت للباحث عدد (12) رداً للمقابلة فقط، واكتفى الباحث بها، نسبة لكثرة مشغولات الأساتذة التي تحول دون الرد أحياناً بعد أن ظل الباحث مراراً وتكراراً يلاحق الأساتذة في مكاتبهم.

وقد وصلت إجابات الأساتذة التالية أسماؤهم:

جدول رقم (8)

يوضح إجابات أفراد المجتمع

الرقم	الاسم	الجنسية	الرقم	الاسم	الجنسية
1	د. قريب الله بابكر مصطفى	سودانيٌّ	7	د. حسين رفعت عواد	مصريٌّ
2	د. سعيد محمود موسى	سودانيٌّ	8	د. ياسر حمدو محمد	سوريٌّ
3	د. مجدي إبراهيم محمد	سودانيٌّ	9	د. محمد محمد الصويح	يمنيٌّ

4	د. سليمان يوسف محمد	سودانيٌّ	10	د. حمدان أحمد الشهري	سعوديٌّ
5	د. داؤد محمد داؤد	سودانيٌّ	11	د. سيف الزهراني	سعوديٌّقق
6	ميرغني مكاوي رمضان	سودانيٌّ	12	د. عبدالعزيز عبدالله الحسن	سعوديٌّ

وقد قاموا – مشكورين - بالرد على المقابلة، وقام الباحث بتحليل الإجابات للاستفادة منها في استخلاص النّتائج والتوصيات.

تحليل المقابلة: تناول الباحث تحليل آراء معلّمي الوحدة حول المقابلة الشخصية والتعليق عليها:

السؤال الأول- من خلال تجربتك الثرة ما أكثر أخطاء الاستماع لدى متعلمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها؟

جدول رقم (9)

يوضّح إجابات الأساتذة عن السؤال الأول

الرقم	الإجابات المغلقة	أوافق	النسبة المئوية	أوافق إلى حد ما	النسبة المئوية	لا أوافق	النسبة المئوية
1	أخطاء صوتية	7	%58.3	3	%25	2	%16.7
2	أخطاء دلالية	4	%33.3	5	%41.7	3	%25
3	أخطاء صرفة	8	%66و7	3	%25	1	%8.3
4	أخطاء نّحوية	4	%33.3	5	%41.7	3	%25

من خلال الجدول رقم (19) يتضّح للباحث أن أغلبية الأساتذة يوافقون على أن أكثر أخطاء الاستماع هي الأخطاء الصّوتية، والباحث يوافق على ذلك إذ بلغت نسبة 3و58% من مجموع أراء المفحوصين، ويرجع ذلك إلى أن بعض الأصوات العربية لا توجد في اللغات الأجنبية، وقلة التدريبات في نطق الأصوات في هذا المستوى، عليه ينبغي تعليم الأصوات المتشابهة، ثم الأخطاء الدلالية التي بلغت نسبة الموافقة 3و33%، والباحث يوافق فئة إلى حد ما التي بلغت 7و41%؛ لأن الاهتمام في هذا المستوى يكون على الأصوات والمفردات ذات المعاني البسيطة ، والتراكيب المحدودة، على المتعلم تسجيل المفردات على حسب معانيها في الجمل الواردة من أجل الفهم والحفظ والتطبيق والتحليل. و أخطاء الصرف بلغت نسبة الموافقة 7و66%، والباحث يوافق هذا الرأي حيث بينت الدراسة كثرة الأخطاء الصرفية. وعلى المعلم الابتعاد عن المسائل الصرفية المعقدة ،والخلافات في تعليم القواعد الصرفية .الأخطاء النحوية بلغت نسبة الموافقة إلى حد ما 7و41%، والباحث يوافق هذا الرأي، وهذا يعود للمنهج الذي يهتم بتعليم القواعد النّحوية في المستويات المتقدمة، وعلى المتعلم التركيز على الاستماع دون التفكير في القواعد النّحوية.

السؤال الثاني- من خلال خبرتك الثرة ما أسباب أخطاء الاستماع لمتعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها؟

جدول رقم (10)

يوضّح إجابات الأساتذة عن السؤال الثاني

الرقم	الإجابات المغلقة	أوافق	النسبة المئوية	أوافق إلى حد ما	النسبة المئوية	لا أوافق	النسبة المئوية
1	اللّغة الأم	9	%75	2	%16و7	1	%8و3
2	نص فهم المسموع	5	%41و7	4	%33و3	3	%25
3	تدريبات فهم المسموع	6	%50	2	%16و7	4	%33و3
4	صوت المعلم	6	%50	3	%25	3	%25

بالنظر إلى الجدول رقم (20) يتضّح أن أغلبية الأساتذة يوافقون على أن اللّغة الأم هي السبب في أخطاءالاستماع حيث بلغت النسبة 75% والباحث يوافق على ذلك في المستوى المبتدئ وعلى المتعلم الابتعاد عن التّرجمة والتّفكير باللّغة الأم ، والمعلم لا يستخدم اللغة الوسيطة في هذا المستوى، والإجابة الثانية يوافق الأساتذة إلى حد ما حيث بلغت النسبة 3و33%، والّذين يوافقون بلغت النسبة 7و41%، والباحث يوافق هذه الفئة (الّذين يوافقون)؛ لأن لغة المنهج مصطنعة وجافة وبعيدة عن الواقع والنصوص مستلة من الإنترنت.على مصممي المناهج اختيار النصوص من الحياة الواقعية، وما يحتاجه المتعلم مثل: الموضوعات الرياضية والسياحية والتجارية. والإجابة الثالثة: بلغت نسبة الموافقة 50% ، والباحث يوافق الأساتذة في هذا الرأي، ويعود ذلك لخلو بعض المناهج من التدريبات التعويضية التي تُساعد المتعلّم على استدراك أخطاء الاستماع وتجنبها ، والإجابة الرابعة بلغت نسبة الموافقة 50%، والموافقة إلى حدما 25%، والباحث يوافق الفئة الموافقة في رأيهم(إلى حد ما) صوت المعلم يفيد المتعلم من لغة الاشارة والصورة التي تُساعد على الفهم.

السؤال الثالث- بما لك من مجهودات متصلة في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها في رأيك كيف تُعالج أخطاء الاستماع لمتعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها؟

جدول رقم (11)
يوضّح إجابات الأساتذة عن السؤال الثالث

الرقم	الإجابات المغلقة	أوافق	النسبة المئوية	أوافق إلى حد ما	النسبة المئوية	لا أوافق	النسبة المئوية
1	استخدام آلة التسجيل	4	%33.3	4	%33.3	4	%33.3
2	فصل نص الاستماع عن كتاب المتعلم	6	%50	5	%41.7	1	%8.3
3	تقديم النّص في حدود المعجم اللغوي للمتعلم	8	%66.7	4	%33.3	-	-
4	التدريبات النوعية	4	%33.3	5	%41.7	3	%25

من خلال الجدول رقم (21) يتضّح للباحث تساوي نسبة الخيارات حيث بلغت نسبة 3و33% والباحث يوافق هذه فئة إلى حد ما فالمعامل والمختبرات تُساعد في تصحيح أخطاء الاستماع وصوت المعلم يفيد المعلم من اللغة االجسدية ، على المعلم أن ينوع أسلوب التقديم لتحقق الإفادة من المسار النغمي واللّغة المصاحبة في فهم النّص الإجابة الثانية الموافقة 50% والباحث يوافق هذه الفئة لأن فصل النص عن كتاب المتعلم يؤدي للتشويق وزيادة الدافعية لدى المتعلم، الإجابة الثالثة بلغت نسبة الموافقة 7و66% والباحث يوافق هذه الفئة؛ لأن تقديم النص في حدود المعجم اللغوي للمتعلم يقلل من أخطاء الاستماع . والإجابة الرابعة بلغت نسبة الموافقة إلى حد ما 7و41%، والباحث يوافق هذه الفئة، هذا المستوى يحتاج للتدريبات التعويضية من أجل التكرار والاستبدال والتعويض ، والتدريبات النوعية تؤدي إلى تعميق فهم النّص المسموع وهذا مطلوب في المستويات المتقدمة.

السؤال الرابع- في رأيك كيف تساعد أخطاء الاستماع في تنمية مهارة الاستماع لمتعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها؟

جدول رقم (12)
يوضّح إجابات الأساتذة عن السؤال الرابع

من خلال الجدول رقم (23) يلاحظ الباحث أن عددا كبيرا من الأساتذة يوافقون على التركيز في النص المسموع حيث بلغت النسبة 75%، والباحث يوافق هذه الفئة لأن التركيز ومنع التشويش للنص يتدرب المتعلم على ربط المعلومات والحقائق والأفكار للنّص المسموع، الإجابة الثانية بلغت نسبة الموافق

الرقم	الإجابات المغلقة	أوافق	النسبة المئوية	أوافق إلى حد ما	النسبة المئوية	لا أوافق	النسبة المئوية
1	تركيز الذهن للنّص المسموع	9	%75	2	%16.7	1	%8.3
2	تعرُّف المعنى الصريح للنّص المسموع	7	%58.3	5	%41.7	-	-
3	تحديد الفكر العامة للنّص المسموع	6	%50	4	%33.3	2	%16.7
4	تلخيص النص المسموع	5	%41.7	3	%25	4	%33.3

3و58%، والباحث يوافق هذه الفئة؛ لأن المتعلّم يكتسب المهارات الاساسية للفهم من خلال التعرف على المعنى العام للنص المسموع، الإجابة الثالثة بلغت نسبة الموافقة 50%، والباحث يوافق هذه الفئة؛ مناقشة النّص مع المتعلمين وتحديد الفكرة العامة للنص المسموع يُساعد على الفهم والاستيعاب والتحليل والتركيب، الإجابة الرابعة بلغت نسبة الموافقة 7و41%، والباحث يوافق الأساتذة في رأيهم، تلخيص النّص المسموع يُسهم في إتقان المهارات اللغوية (الكلام، الكتابة والقراءة والاستماع) لدى المتعلم، ويؤدي لتكامل هذه المهارات عند ممارسة عملية التعليم والتعلم.

الخاتمة: هذه الدّراسة -وكما أشرنا في مقدمتها- ركزت على أخطاء الاستماع لدى متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها بوحدة تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد، والتي أحدثت قفزة كبيرة في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بالمملكة العربية السّعودية، ودرسنا مهارة الاستماع ومفهومها، وأهميتها، وأهدافها، وأنواعها، ومجالاتها، وخطوات تعليمها وتنميتها، والأخطاء وأنواعها، ومراحل تحليل الأخطاء، وقد خلصت الورقة للنتائج التالية:

1. أكثر أخطاء الاستماع شيوعاً الأخطاء الصوتية، والنحوية، ثم الصرفية، تليها الدلالية.
2. نصوص الاستماع في المنهج مصطنعة وجافة وبعيدة عن حياة المتعلمين.
3. أسباب أخطاء الاستماع تمثلت في اللّغة الأم، واللّغة الهدف، والمدرّس، والمنهج، والبيئة التعليمية.
4. قلة التدريبات التعويضية في المنهج تزيد من أخطاء الاستماع.
5. حذف نص الاستماع من كتاب المتعلم يُساعد في زيادة الدافعية للمتعلم.
6. تقديم نص الاستماع في حدود المعجم اللغوي للمتعلم يقلل من أخطاء الاستماع.
7. التدريبات النوعية تعمق فهم النص المسموع في المستويات المتقدمة.
8. مناقشة النص مع المتعلمين يُساعد على الفهم والاستيعاب والتحليل والتركيب.
9. تلخيص النص المسموع يُسهم في إتقان المهارات اللغوية.
10. التركيز في درس الاستماع يدّرب المتعلم على ربط المعلومات والحقائق والأفكار .

التّوصيات: يوصي الباحث بالآتي:

1 -اقامت دورات تدريبية، وورش عمل للمعلمين في مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

2- عقد مسابقات إذاعية بين متعلّمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

3-التّخطيط الجيد لتعليم مهارة الاستماع في ضوء المهارات التي يراد تدريب الطّلاب عليها، ويتضمن الدّرس المعايير التي تُؤدي لاكتساب المهارات المطلوبة.

4- تزويد المنهج بعدد كبير ومتعدد من النّصوص والأساليب الإنشائية التي تلبي حاجات الطّالب، وتحفزه على عملية الاستماع، وتخزين المفردات، وبناء الجمل.

5- تزويد المنهج بتراكيب نحوية ذات استخدام دوري في الحياة.

المقترحات: في ضوء نتائج الدّراسة الحالية يقترح الباحث البحوث التّالية:

1- دراسة فاعلية أخطاء مهارة الاستماع في تنمية المهارات اللغوية الأخرى(التحدث-القراءة- الكتابة) لدى متعلمي اللُّغة العربية للناطقين بغيرها. .

2- دراسة فاعلية أخطاء مهارة الاستماع في تنمية الوعي الصّوتي لدى متعلمي اللُّغة العربية للناطقين بغيرها.

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

- القرآن الكريم.

ثانياً- المراجع:

1- إسماعيل، محمود والأمين سحاق، تعريب وتحرير، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ط1، السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، عمادة شئون المكتبات،1982م.

2- الخولي، محمد علي ، أساليب تدريس اللغة العربية ، الكويت ، مكتبة دار الفلاح للنشر والتوزيع، 2000م.

3- المباشري، محمد ، الخطابة الديداكتيكي بالمدرسة بن التصور والممارسة ،ط1، المغرب، دار الثقافة المؤسسة للنشر والتوزيع ، 2002م.

4- الناقة ،محمود كامل ، المرجع المعاصر في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، ط1، مصر، القاهرة، دار الفكر العربي، 2017م.

5- حبوب، أحمد خلدون ، العادات السبعة للأشخاص الأكثر فاعلية في ضوء الاسلام،الولايات المتحدة الأمريكية، 2022م.

6- خاطر،محمد رشدي وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوبية الحديثة، مصر، القاهر، دار المعرفة ، 1981م.

7- طعيمه، رشدي أحمد ، تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها،(مناهجه، وأساليبه)، المغرب، الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989م.

8- طعيمه، رشدي أحمد ، المهارات اللغوية،(مستوياتها وتدريسها وصعوباتها)، المغرب، الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2004م.

9- عبد الله، عمر الصديق ، تحليل الأخطاء اللغوية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، السودان، الخرطوم، معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، 2000م

10- عيساني، عبدالمجيد ، نظريات التعليم وتطبيقاتها في علوم اللغة (اكتساب المهارات اللغوية الأساسية) ، مصر ، القاهر، دار الكتب الحديثة، 2016م.

11- عسر، حسني ، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها،مصر، الاسكندرية، المكتب العربي الحديث، 1999م.

12- عطا، إبراهيم محمد ، المرجع في تدريس اللغة العربية ، ط2، مصر، القاهر، 2006م.

13- غريب، عبد الكريم ، المنهل التربوي،ط1، المغرب، منشورات عالم التربية ،2006م

14- محمود كامل الناقة، المرجع المعاصر في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، ط1، مصر، القاهرة، دار الفكر العربي، 2017م.

15- محمد، أحمد حسن ، الأساس في أساليب تدريس المهارات اللغوية للناطقين بغيرها ، تركيا ، جامعة بورصا الوداغ، 2021م.

16- محفوظ ،ابتسام محفوظ ، المهارات اللغوية ، السعودية، الرياض، دار التدمرية، 2017م.

17- محمود، إكرام صالح ، اللغة والتفكير الاستدلالي، ط1، الأردن، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع،2016م.

18- مدكور، علي أحمد ، تدريس فنون اللغة العربية ، مصر ،القاهر، دار الشواف، 1991م

19- هيكل، محمد ، مهارات الحوار بين التحدث والإنصات ، مصر ، القاهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010م.

الدوريات:

1- العصيلي، عبدالعزيز إبراهيم ، مناهج البحث في اللغة المرحلية ، مجلة العربية للناطقين بغيرها ، ع2، السنة الثامنة، السودان ، الخرطوم ، جامعة أفريقيا العالمية ، معهد اللغة العربية، 2005م.

2- رحماني، إسحاق ،(تحليل الأخطاء النحّوية لطلاب المستوى الرابع بقسم اللّغة العربية بجامعة شيراز) ،مجلة العربية للناطقين بغيرها، ع 11، السودان، الخرطوم، جامعة إفريقيا العالمية، معهد اللّغة العربية، 2011م.
3- جابر، جمال حُسين وآخرون (مشكلات تعليم مهارة الاستماع لدى الناطقين بغير العربية في المعاهد المتخصصة بالسعودية)، مجلة جامعة المدينة للعلوم والتربية، ع3، مايو 2021م.
4- جابر، جمال حُسين ،(الأخطاء القرائية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها (وحدة تعليم اللغة العربية بجامعة الملك خالد أنموذجاً))، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع31، لبنان، بيروت، مارس 2022م.
5- ظهير أحمد ومحمد إقبال،(تحليل الأخطاء الكتابية عند دارسي اللّغة العربية بالجامعة الإسلامية بإسلام آباد)، مجلة القسم العربي، ع26، باكستان، جامعة بنجاب لاهور، 2019م .

أثر أداء العاملين في ترقية الخدمة الفندقية. دراسة حالة أقسام الأغذية والمشروبات فنادق مدينة بورتسودان

د.عبدالعزيز محمد يوسف زايد - كلية السياحة والأثار جامعة شنـــدي
د.رجاء يوسف عبدالرحمن محمد كلية السياحة والفنادق جامعة الزعيم الأزهري

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أثر أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات على جودة الخدمة في الفنادق السودانية مع التركيز على فنادق مدينة بورتسودان وركزت الدراسة على أربعة أبعاد رئيسية لأداء العاملين: الكفاءة المهنية، السلوك الوظيفي، سرعة الاستجابة والالتزام بالأنظمة مع تحديد أكثرها تأثيرًا على جودة الخدمة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وجُمعت البيانات من العاملين والنزلاء عبر استبانة ميدانية وتم تحليلها باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط والانحدار الإحصائي لدراسة العلاقات بين المتغيرات، أظهرت النتائج وجود علاقات

إيجابية ودالة إحصائيًا بين جميع أبعاد أداء العاملين وجودة الخدمة حيث سجلت الكفاءة المهنية أعلى تأثير تلتها السلوك الوظيفي وسرعة الاستجابة في حين ساهم الالتزام بالأنظمة في تعزيز الانضباط وتقليل الأخطاء التشغيليةوأوصت الدراسة بتنفيذ برامج تدريبية منتظمة وتعزيز السلوك الإيجابي وتحسين تنظيم العمل وسرعة الاستجابة وضمان الالتزام بالمعايير بالإضافة إلى استخدام التكنولوجيا لدعم تقديم الخدمة كما أشارت إلى أهمية دراسات مستقبلية حول التحفيز والرضا الوظيفي والقيادة الإدارية لتعزيز جودة الخدمة الفندقية.

الكلمات المفتاحية: أداء العاملين، جودة الخدمة، قسم الأغذية والمشروبات، الفنادق السودانية

Abstract

This study investigates the impact of employees' performance in the Food and Beverage (F&B) department on service quality in Sudanese hotels، focusing on Port Sudan. The main objective was to measure how employees' professional competence، work behavior، responsiveness، and compliance with rules affect service quality، while also identifying the most influential factors.A descriptive-analytical survey was conducted among hotel employees and guests، using questionnaires to collect data. Statistical analyses included means، standard deviations، correlations، and regression to examine relationships between variables.

The results indicate significant positive relationships between all dimensions of employees' performance and service quality. Professional competence had the strongest impact، followed by work behavior and responsiveness، while compliance with rules contributed to operational consistency. These findings highlight the critical role of well-trained، disciplined، and responsive staff in enhancing guest satisfaction.The study recommends implementing regular training، promoting positive work behavior، improving task organization and responsiveness، ensuring compliance with standards، and leveraging technology to enhance service delivery. Future research should explore additional factors such as employee motivation، job satisfaction، and managerial leadership to further improve service quality.

Keywords: Employees' Performance، Service Quality، Food and Beverage، Sudanese Hotels،

المقدمة:

يشهد قطاع الضيافة والفنادق تنافسًا متزايدًا على المستويين الإقليمي والدولي في ظل التطورات المتسارعة في متطلبات النزلاء وارتفاع مستوى وعيهم بجودة الخدمات المقدمة وقد أصبحت جودة الخدمة الفندقية أحد العوامل الحاسمة في تحقيق رضا النزلاء وبناء السمعة الإيجابية للفنادق الأمر الذي ينعكس بصورة مباشرة على قدرتها التنافسية واستمراريتها في السوق السياحي.

ويُعد قسم الأغذية والمشروبات من أكثر الأقسام الحيوية في الفندق لما له من دور مباشر في تشكيل تجربة النزيل حيث تمثل الخدمات الغذائية جزءًا أساسيًا من الانطباع العام عن مستوى الفندق وتعتمد جودة الخدمة في هذا القسم بدرجة كبيرة على أداء العاملين من حيث كفاءتهم المهنية ومهاراتهم الفنية وسلوكهم الوظيفي وقدرتهم على الاستجابة لاحتياجات النزلاء وتوقعاتهم.

وفي السياق السوداني تواجه الفنادق عددًا من التحديات المرتبطة بتأهيل الموارد البشرية وضعف برامج التدريب وتباين مستويات الأداء الوظيفي خاصة في ظل الظروف الاقتصادية والبيئية الراهنة وتُعد ولاية البحر الأحمر وبصفة خاصة مدينة بورتسودان من المناطق ذات الأهمية السياحية والاقتصادية مما يجعل فنادقها في حاجة ماسة إلى تحسين مستوى جودة الخدمة لمواكبة متطلبات السوق المحلي والدولي.

مشكلة الدراسة:

تواجه فنادق ولاية البحر الأحمر وبخاصة في مدينة بورتسودان تحديات متعددة تتعلق بتأهيل وتدريب العاملين في قسم الأغذية والمشروبات وضعف تطبيق معايير جودة الخدمة الأمر الذي قد ينعكس سلبًا على رضا النزلاء ومستوى التنافسية الفندقية ورغم ذلك لا تزال الدراسات العلمية التي تتناول أثر أداء العاملين في هذا القسم على جودة الخدمة في البيئة السودانية محدودة مما يبرز فجوة بحثية تستدعي الدراسة والتحليل.

وبناءً على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما أثر أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات على جودة الخدمة في الفنادق السودانية بالتطبيق على فنادق ولاية البحر الأحمر (بورتسودان)؟

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية

تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من كونها تسهم في:

أ. إثراء الأدبيات العلمية في مجال إدارة الفنادق وجودة الخدمة من خلال تناول العلاقة بين أداء العاملين وجودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات.

ب. اختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة باستخدام أساليب إحصائية علمية بما يسهم في تعميم النتائج على دراسات لاحقة.

ج. سد الفجوة البحثية الناتجة عن ندرة الدراسات التطبيقية التي تناولت هذا الموضوع في البيئة السودانية ولا سيما في ولاية البحر الأحمر.

د. توفير مرجع علمي يمكن أن يستفيد منه الباحثون وطلاب الدراسات العليا في مجالات السياحة والفنادق وإدارة الموارد البشرية.

الأهمية العملية (التطبيقية)

تتجلى الأهمية العملية لهذه الدراسة في:

أ) مساعدة إدارات الفنادق على التعرف على مستوى أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات.

ب) إبراز أثر أداء العاملين على جودة الخدمة المقدمة بما يدعم اتخاذ قرارات إدارية مبنية على نتائج علمية.

ج) تقديم توصيات عملية تسهم في تطوير برامج التدريب والتأهيل للعاملين في الفنادق السودانية.

د) الإسهام في تحسين مستوى جودة الخدمة ورفع درجة رضا النزلاء.

ه) دعم القدرة التنافسية لفنادق ولاية البحر الأحمر في السوق السياحي المحلي والإقليمي.

أهداف الدراسة:

أ. التعرف على مستوى أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات في فنادق ولاية البحر الأحمر.

ب. قياس مستوى جودة الخدمة المقدمة في قسم الأغذية والمشروبات من وجهة نظر النزلاء.

ج. تحليل العلاقة بين أبعاد أداء العاملين (الكفاءة المهنية، السلوك الوظيفي، سرعة الاستجابة والالتزام الوظيفي) وجودة الخدمة.

د. تحديد أكثر أبعاد أداء العاملين تأثيرًا في جودة الخدمة الفندقية.

ه. تقديم توصيات عملية تسهم في تحسين أداء العاملين والارتقاء بمستوى جودة الخدمة في الفنادق السودانية.

فرضيات الدراسة

أ- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة المهنية للعاملين وجودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات.

ب- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك الوظيفي للعاملين وجودة الخدمة المقدمة في الفنادق السودانية.

ج- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سرعة استجابة العاملين لاحتياجات النزلاء وجودة الخدمة.

د- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام العاملين بالأنظمة والتعليمات وجودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى وصف وتحليل أثر أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات على جودة الخدمة في الفنادق السودانية بولاية البحر الأحمر (بورتسودان) ويقوم هذا المنهج على جمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة وتحليلها إحصائيًا واستخلاص النتائج التي تفسر طبيعة العلاقة بين أداء العاملين وجودة الخدمة.

وقد تم استخدام المنهج المسحي ضمن إطار المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة بهدف التعرف على آراء العاملين والنزلاء حول مستوى أداء العاملين ومعايير جودة الخدمة المقدمة في قسم الأغذية والمشروبات.

كما استعانت الدراسة بأساليب التحليل الإحصائي الكمي لاختبار فرضيات الدراسة من خلال استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط وتحليل الانحدار وذلك لتحديد درجة وقوة تأثير أداء العاملين على جودة الخدمة الفندقية.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين والنزلاء في قسم الأغذية والمشروبات في الفنادق السودانية بولاية البحر الأحمر وبالأخص في مدينة بورتسودان ويشمل ذلك:

أ) العاملون في قسم الأغذية والمشروبات: من مدراء، مشرفين وطهاة وعمال خدمة والذين يساهمون مباشرة في تقديم الخدمة للنزلاء.

ب) النزلاء: الذين يستخدمون خدمات قسم الأغذية والمشروبات في الفنادق ويشكلون مصدرًا مهمًا لتقييم جودة الخدمة من منظور المستفيد النهائي.
وقد تم اختيار فنادق الدراسة بناءً على معايير التصنيف وحجم النشاط الفندقي لضمان تمثيل عينة الدراسة للمستوى الفعلي لأداء العاملين وجودة الخدمة في المنطقة.
يعتبر هذا المجتمع مناسبًا لدراسة العلاقة بين أداء العاملين وجودة الخدمة حيث أنه يشمل جميع الأطراف ذات الصلة المباشرة بهذه الخدمة في البيئة الفندقية المستهدفة.

عينة الدراسة:

تم اعتماد أسلوب العينة العشوائية البسيطة لضمان تمثيل مناسب لمجتمع الدراسة مع الأخذ في الاعتبار حجم الفنادق وعدد العاملين المتاحين للمشاركة وفي حالة محدودية عدد الفنادق أو صعوبة الوصول إلى جميع العاملين تم استخدام العينة المتاحة (Convenience Sample) مع مراعاة التوزيع العادل بين العاملين والنزلاء لضمان تنوع الردود وشموليتها.
كما تم تصميم عينة النزلاء بحيث تشمل مستويات مختلفة من الأعمار، الجنس والمدة التي قضوها في الفندق لضمان تمثيل جميع الفئات المستفيدة من الخدمة وهو ما يسهم في تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن جودة الخدمة ومدى تأثير تدريب العاملين عليها ويعزز هذا النهج قدرة الدراسة على تقديم توصيات علمية وعملية قابلة للتطبيق على واقع الفنادق في ولاية البحر الاحمر وربما على نطاق أوسع داخل السودان.

أداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة (Questionnaire) كأداة رئيسية لجمع البيانات نظرًا لملاءمتها لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى قياس أثر أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات على جودة الخدمة من وجهتي نظر العاملين والنزلاء.

حدود الدراسة:

حدود مكانية: جمهورية السودان، ولاية البحر الاحمر، بورتسودان.
حدود زمانية: 2024م – 2025م.

مصطلحات الدراسة

1. **أداء العاملين:** يعرف أداء العاملين في هذه الدراسة على أنه مدى قدرة الموظفين في قسم الأغذية والمشروبات على القيام بمهامهم بكفاءة، والتزامهم بالمعايير المهنية، وسرعتهم في تلبية احتياجات النزلاء، وتفاعلهم الإيجابي مع الزبائن.(Dessler،2020 .G ،p67).
2. **جودة الخدمة:**تعرف جودة الخدمة على أنها القدرة على تقديم خدمة متميزة تلبي توقعات النزلاء، وتقاس من خلال أبعاد الاعتمادية، الاستجابة، الضمان، التعاطف، والملموسية.(Parasuraman، Zeithaml،Berry 1988 ،p21).
3. **قسم الأغذية والمشروبات:**هو القسم المسؤول عن تقديم كافة خدمات الطعام والشراب للنزلاء في الفندق، بما يشمل المطاعم، البوفيهات، خدمة الغرف، والمشروبات(Kotler،2017 ،p26).
4. **النزلاء:**هم الأشخاص الذين يستخدمون خدمات الفنادق، ويشكلون المقياس الرئيسي لتقييم جودة الخدمة المقدمة.(Kotler، 2017 ،p28).

الدراسات السابقة:

دراسة: Parasuraman،Berry& Zeithaml (1988): قدمت الدراسة نموذج SERVQUAL لقياس جودة الخدمة والذي يعتمد على خمسة أبعاد رئيسية: الاعتمادية، الاستجابة، الضمان، التعاطف والملموسية وأوضحت الدراسة أن جودة الخدمة الفندقية لا تتوقف على وجود عناصر مادية فحسب، بل تعتمد بشكل كبير على أداء العاملين في تقديم الخدمة، وسلوكهم الاحترافي، وقدرتهم على التعامل مع الشكاوى بسرعة وكفاءة.
دراسة: Booms &Tetreault،Bitner (1990): ركزت هذه الدراسة على تجربة العملاء في الفنادق وأشارت إلى أن الأداء الفردي للعاملين في الأقسام الحيوية مثل الأغذية والمشروبات له أثر مباشر على

رضا النزلاء وولائهم وأكدت الدراسة أن سلوكيات العاملين والتعامل الإيجابي مع الزبائن وسرعة الاستجابة للشكاوى تلعب دورًا أساسيًا في تقييم جودة الخدمة.

دراسة: Grönroos (2007): أكد أن جودة الخدمة الفندقية تعتمد على العنصر البشري كمحدد رئيسي حيث أن الكفاءة المهنية، واللباقة والقدرة على التواصل مع النزلاء تؤثر بشكل مباشر على تجربة الضيف كما أوضحت الدراسة أن الأداء البشري يسهم في بناء الثقة والسمعة الإيجابية للفندق وهو ما يزيد من القدرة التنافسية للمنشأة الفندقية.

دراسة: منصور (2018م) الإمارات: "أداء العاملين وجودة الخدمة في قطاع الضيافة": أوضحت الدراسة أن أداء العاملين يمثل أكثر من 60% من تقييم النزلاء لجودة الخدمة وأن التركيز على التحفيز والتدريب المستمر يؤثر بشكل إيجابي على مستوى رضا النزلاء وتجربتهم في الفنادق.

دراسة: علي (2019م) مصر: "تأثير أداء الموظفين على جودة الخدمة الفندقية في فنادق القاهرة"أظهرت الدراسة وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى أداء العاملين ورضا النزلاء وركزت على الأقسام الحيوية مثل قسم الأغذية والمشروبات كما أكدت أن التدريب المستمر وتحفيز العاملين يعزز من مستوى الخدمة ويقلل الشكاوى.

دراسة: محمد وحسين (2020م) السودان: "تأثير التدريب على جودة الخدمات الفندقية": أشارت الدراسة إلى أن تأهيل العاملين في قسم الأغذية والمشروبات يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتحسين جودة الخدمة ورفع رضا النزلاء ووجدت أن ضعف التدريب يؤدي إلى تباين مستوى الأداء وتأثر جودة الخدمة بشكل سلبي.

دراسة: عبد الرحمن (2021م) السودان: "تقييم جودة الخدمة في الفنادق السودانية": أبرزت الدراسة أن بعض الفنادق السودانية تواجه ضعفًا في تطبيق معايير الجودة نتيجة تفاوت مستوى أداء العاملين خاصة في مهارات التواصل وسرعة الاستجابة والقدرة على حل المشكلات وأكدت الدراسة على ضرورة وجود برامج تدريبية مخصصة لتحسين الأداء ورفع مستوى الخدمة.

الفجوات البحثية:

على الرغم من وجود هذه الدراسات الغنية إلا أن هناك عدة فجوات بحثية مهمة:

أ- معظم الدراسات ركزت على جودة الخدمة العامة أو التدريب ولم تدرس بشكل محدد أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات كمتغير مستقل وتأثيره المباشر على جودة الخدمة.

ب- هناك نقص في الدراسات التطبيقية في البيئة السودانية خاصة في ولاية البحر الأحمر (بورتسودان) حيث تعد السياحة المحلية مهمة والفنادق بحاجة إلى تحسين الأداء والسمعة.

ج- الدراسات السابقة لم تربط بين جميع أبعاد الأداء الوظيفي (الكفاءة المهنية، السلوك الوظيفي، سرعة الاستجابة،والالتزام الوظيفي) وبين أبعاد جودة الخدمة الفندقية بشكل متكامل.

أهمية الدراسة في سد الفجوة:

تأتي هذه الدراسة لتملأ الفجوة البحثية من خلال:

أ. دراسة العلاقة بين أداء العاملين كمتغير مستقل وجودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات.

ب. التركيز على الفنادق السودانية وبالأخص فنادق ولاية البحر الأحمر (بورتسودان) ما يوفر بيانات محلية دقيقة.

ج. قياس العلاقة بين جميع أبعاد الأداء الوظيفي وأبعاد جودة الخدمة بشكل متكامل وهو ما لم تطرقه الدراسات السابقة في السياق السوداني.

الإطار النظري:

1) مفهوم جودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات:

تُعد جودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات من أهم عناصر النجاح في المنشآت الفندقية نظرًا لارتباطها المباشر بتجربة النزيل ورضاه عن الفندق بصورة عامة ويُقصد بجودة الخدمة في هذا القسم

مدى قدرة الفندق على تقديم خدمات غذائية تلبي توقعات النزلاء أو تفوقها من حيث جودة الطعام وسلامته وسرعة تقديمه وطريقة عرضه وكفاءة أداء العاملين القائمين على الخدمة (أبو رمان، 2016م، ص58).
ويؤكد باراسورامان وزيثامل وبيري أن جودة الخدمة تُقاس من خلال الفجوة بين توقعات المستفيدين وإدراكاتهم الفعلية للأداء الخدمي وهو ما ينطبق على خدمات الأغذية والمشروبات التي تتطلب تفاعلًا مباشرًا ومستمرًا بين العاملين والنزلاء (Parasuraman et al.، 1988، p30) كما يرى غرونروس أن جودة الخدمة في هذا المجال تتشكل من خلال بعدين رئيسين: جودة ما يُقدَّم من طعام وشراب (الجودة الفنية) وكيفية تقديمه من قبل العاملين (الجودة الوظيفية) حيث يُعد البعد الثاني أكثر تأثيرًا في تقييم النزيل للخدمة (Grönroos، 2007، 36).
وتشير بعض الدراسات العربية إلى أن جودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات لا تقتصر على خصائص المنتج الغذائي بل تشمل الالتزام بمعايير السلامة الغذائية ونظافة المكان وحسن معاملة النزلاء وسرعة الاستجابة لطلباتهم ودقة تنفيذها وهي عناصر تعتمد بدرجة كبيرة على كفاءة العاملين وتدريبهم المستمر (الخطيب، 2014م).
كما أوضحت دراسة عبد الله (2019م، ص13) أن ارتفاع مستوى أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات يسهم بصورة مباشرة في تحسين جودة الخدمة المدركة من قبل النزلاء ويؤدي إلى زيادة رضاهم وولائهم للفندق. وأكدت دراسة الشمري (2018م، ص17) أن تطبيق أبعاد جودة الخدمة خاصة الاستجابة والاعتمادية والتعاطف يُعد من العوامل الحاسمة في تقييم جودة خدمات المطاعم الفندقية.
وبناءً على ذلك، يمكن القول إن جودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات تمثل مقياسًا شاملًا لأداء العاملين وكفاءة العمليات التشغيلية داخل الفندق، وتؤثر بشكل مباشر في السمعة الفندقية والقدرة التنافسية في سوق الضيافة.

1. أبعاد جودة الخدمة (نموذج SERVQUAL):
يُعد نموذج SERVQUAL من أكثر النماذج شيوعًا في قياس جودة الخدمة وقد طوّره باراسورامان وزيثامل وبيري لقياس الفجوة بين توقعات العملاء وإدراكاتهم للأداء الفعلي للخدمة المقدمة (Parasuraman et al.، 1988، 32) ويرتكز هذا النموذج على خمسة أبعاد رئيسة تُستخدم على نطاق واسع في تقييم جودة الخدمات الفندقية، لا سيما في قسم الأغذية والمشروبات.
2. الملموسية (Tangibles): تشير الملموسية إلى المظاهر المادية المرتبطة بتقديم الخدمة مثل نظافة المطاعم وجودة الأثاث وأدوات تقديم الطعام ومظهر العاملين ولباسهم الرسمي وفي قسم الأغذية والمشروبات يُعد هذا البعد مؤشرًا أوليًا لتكوين انطباع النزيل عن جودة الخدمة قبل تجربتها فعليًا (الخطيب، 2014م، ص78).
3. الاعتمادية (Reliability): يُقصد بالاعتمادية قدرة الفندق على تقديم الخدمة بدقة وثبات والالتزام بما وُعِد به النزيل مثل دقة تنفيذ الطلبات وتقديم الطعام في الوقت المحدد والالتزام بالمواصفات المتفق عليها ويُعد هذا البعد من أهم العوامل المؤثرة في رضا نزلاء المطاعم الفندقية (Parasuraman et al.، 1988، p45).
4. الاستجابة (Responsiveness): تعكس الاستجابة مدى استعداد العاملين لتقديم المساعدة للنزلاء وسرعة التعامل مع طلباتهم وشكاواهم وفي قسم الأغذية والمشروبات يظهر هذا البعد في سرعة أخذ الطلبات وسرعة تقديم الخدمة والمرونة في التعامل مع الملاحظات الخاصة بالنزلاء (الشمري، 2018م، ص56).
5. الأمان أو الضمان (Assurance): يشير بعد الأمان إلى مدى شعور النزيل بالثقة والاطمئنان أثناء تلقي الخدمة ويشمل كفاءة العاملين وخبرتهم ومعرفتهم بأساليب تقديم الطعام، والالتزام بمعايير السلامة الغذائية ويُسهم هذا البعد في تعزيز ثقة النزلاء بالخدمة المقدمة خاصة في الخدمات الغذائية (أبو رمان، 2016م، ص21).
6. التعاطف (Empathy): يعكس التعاطف مدى اهتمام العاملين بالنزلاء وتقديم خدمة شخصية تراعي احتياجاتهم الفردية مثل مراعاة التفضيلات الغذائية وحسن المعاملة واللباقة في التواصل ويُعد هذا البعد

من أكثر الأبعاد ارتباطًا بتكوين علاقة إيجابية طويلة الأمد بين الفندق ونزلائه (Grönroos،2007 ، p39).

يُظهر نموذج SERVQUAL أن جودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات تعتمد على تكامل الأبعاد الخمسة حيث لا يمكن تحقيق جودة مرتفعة بالتركيز على بُعد واحد دون غيره كما يُبرز النموذج الدور المحوري لأداء العاملين في تحسين جودة الخدمة المدركة من قبل النزلاء وهو ما يتماشى مع أهداف هذه الدراسة.

2) مفهوم أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات:

يُعد أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات من العوامل الجوهرية التي تؤثر بصورة مباشرة في جودة الخدمة الفندقية ورضا النزلاء نظرًا للطبيعة الخدمية لهذا القسم واعتماده الكبير على التفاعل المباشر بين العاملين والعملاء ويُقصد بأداء العاملين في هذا القسم مستوى الكفاءة والفاعلية التي يُنجز بها العاملون مهامهم الوظيفية المتعلقة بإعداد وتقديم الأغذية والمشروبات وفق المعايير المهنية والصحية وبما يحقق توقعات النزلاء وأهداف الفندق (الناصر، 2025ن، ص34).

ويشير السلمي (2010م، ص70) إلى أن أداء العاملين يعكس قدرة الفرد على تنفيذ مهامه الوظيفية بكفاءة وجودة من خلال توظيف مهاراته ومعارفه وسلوكه المهنيبما يسهم في تحقيق أهداف المنظمة وفي قطاع الفنادق يتخذ أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات بُعدًا خاصًا نظرًا لارتباطه بعناصر حساسة مثل سلامة الغذاء وسرعة الخدمة ودقة تنفيذ الطلبات وحسن التعامل مع النزلاء.

كما يُعرّف عبد الله (2019م، ص29) أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات بأنه درجة التزام العاملين بالمعايير التشغيلية والمهنية أثناء تقديم الخدمة الغذائية وقدرتهم على التفاعل الإيجابي مع النزلاء، وحل المشكلات التي قد تواجههم أثناء الخدمة ويشمل هذا الأداء مجموعة من الأبعاد من أبرزها: المهارات الفنية والسلوك الوظيفي والانضباط في العمل والعمل الجماعي والقدرة على التواصل الفعّال.

وتؤكد الأدبيات الإدارية أن ارتفاع مستوى أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات يسهم في تحسين جودة الخدمة المدركة ويقلل من الأخطاء التشغيلية ويعزز رضا النزلاء وولاءهم للفندق (Kotler et al.،2014 ،p84). كما أن التدريب المستمر والتحفيز الوظيفي وتوفير بيئة عمل مناسبةتُعد من العوامل الرئيسة التي تؤثر إيجابًا في أداء العاملين داخل هذا القسم الحيوي.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات يمثل عنصرًا حاسمًا في تحقيق جودة الخدمة الفندقية ويُعد متغيرًا أساسيًا في هذه الدراسة لقياس أثره في جودة الخدمة المقدمة في الفنادق السودانية.

1. أبعاد أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات:

يعتمد تقييم أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات على مجموعة من الأبعاد الأساسية التي تعكس مدى كفاءة وفاعلية الموظفين في تقديم الخدمة وتعتبر هذه الأبعاد عناصر رئيسية لتحسين جودة الخدمة الفندقية ورضا النزلاء (شنة وسماعيل، 2020م، ص87) ويمكن تصنيف أبعاد الأداء إلى ثلاثة محاور رئيسة:

1- البعد الفني (Technical Performance): يشير البعد الفني إلى المهارات والكفاءة الفنية للعاملين في تنفيذ مهامهم الوظيفية ويشمل:

أ. إعداد الطعام والمشروبات وفق المعايير الصحية والمهنية.

ب. الالتزام بالمواصفات القياسية في الطهي والتقديم.

ج. استخدام المعدات والأدوات بشكل صحيح.

د. القدرة على تقديم الخدمة بسرعة ودقة.

ويعد البعد الفني من أهم المؤشرات على قدرة العاملين على توفير خدمة غذائية عالية الجودة، إذ يؤثر مباشرة على رضا النزلاء (مختار عطية، 2023م، ص84).

2- البعد السلوكي (Behavioral Performance): يعكس البعد السلوكي سلوك العاملين أثناء تقديم الخدمة وتفاعلهم مع النزلاء ويشمل:

أ. اللباقة والمهارات الاجتماعية في التعامل مع العملاء.

ب. الاحترام والاهتمام باحتياجات النزلاء وتفضيلاتهم.
ج. القدرة على الاستجابة بسرعة لشكاوى النزلاء وملاحظاتهم.
د. إظهار التعاطف والاهتمام الشخصي لضمان تجربة إيجابية.
وأكدت الدراسات أن الأداء السلوكي للعاملين يساهم في تعزيز رضا العملاء وولائهم للفندق ويشكل عاملاً حاسمًا في تقييم جودة الخدمة (الشمري، 2020م، ص87).
3- البعد التنظيمي (Organizational Performance): يرتبط البعد التنظيمي بالالتزام بالقواعد والسياسات الداخلية للفندق وانضباط العمل والتنسيق بين فرق العمل ويشمل:
أ. الالتزام بمواعيد الدوام وجدولة المهام.
ب. القدرة على العمل ضمن فريق والتعاون مع الزملاء.
ج. الالتزام بمعايير النظافة والسلامة والصحة المهنية.
د. تنظيم سير العمليات داخل قسم الأغذية والمشروبات بشكل فعال.
ويعتبر البعد التنظيمي من العوامل المؤثرة في تقليل الأخطاء التشغيلية وتحسين كفاءة الخدمة المقدمة (بريدان، 2024م، ص29).
تُظهر هذه الأبعاد الثلاثة أن أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات يشكل أساسًا لتحقيق جودة الخدمة الفندقية إذ إن تحسين المهارات الفنية والسلوكيات المهنية والتنظيم الداخلي يساهم مباشرة في رفع مستوى رضا النزلاء وولائهم ويعد المتغير الأساسي لقياس أثر العامل البشري في جودة الخدمات المقدمة.

4- العلاقة بين أداء العاملين وجودة الخدمة:

تشير الأدبيات الحديثة إلى أن أداء العاملين يمثل المتغير الأساسي الذي يؤثر بشكل مباشر على جودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات إذ إن أي خلل في مهارات العاملين أو سلوكهم المهني يمكن أن يؤدي إلى انخفاض رضا العملاء وتجربتهم السلبية (قاشور، 2024م، ص1) وبناءً عليه تعد هذه العلاقة محور الدراسة حيث تهدف إلى قياس أثر أداء العاملين في جودة الخدمة المقدمة في فنادق ولاية البحر الأحمر (بورتسودان).

الإطار العملي:

الدراسة الميدانية:تسعى الدراسة الميدانية إلى قياس أثر أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات على جودة الخدمة في الفنادق السودانية، وذلك بالتطبيق على فنادق ولاية البحر الأحمر (مدينة بورتسودان) من خلال استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم نتائج علمية دقيقة يمكن الاستفادة منها عمليًا في تحسين أداء العاملين والارتقاء بمستوى جودة الخدمة الفندقية بما يسهم في دعم استدامة وتطور القطاع الفندقي في السودان.

5. إجراءات الدراسة الميدانية:

توضح الدراسة الإجراءات المنهجية التي اتبعها الباحث في تنفيذ الدراسة الميدانية بدءًا من تحديد منهج الدراسة، مرورًا بمجتمع وعينة الدراسة وأداة جمع البيانات وانتهاءً بأساليب التحليل الإحصائي وذلك على النحو الآتي:
منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها حيث يُستخدم هذا المنهج في وصف الظواهر كما هي في الواقع وتحليل العلاقات بين المتغيرات المختلفة وقياس أثر أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات بأبعاده المختلفة (الكفاءة المهنية، السلوك الوظيفي، سرعة الاستجابةوالالتزام بالأنظمة والتعليمات) على جودة الخدمة في الفنادق السودانية.
مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين والنزلاء في فنادق ولاية البحر الأحمر (مدينة بورتسودان) باعتبارهم الفئة الأكثر ارتباطًا بموضوع الدراسة، حيث يمثل العاملون مصدرًا رئيسًا لقياس أبعاد الأداء الوظيفي بينما يعكس النزلاء مستوى جودة الخدمة المقدمة في قسم الأغذية والمشروبات.
عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة باستخدام العينة العشوائية البسيطة وشملت عددًا من العاملين في قسم الأغذية والمشروبات إضافة إلى عينة من نزلاء الفنادق محل الدراسة بما يضمن تمثيلًا مناسبًا

لمجتمع الدراسة وتحقيق أهداف البحث وقد تم تحديد حجم العينة بما يتناسب مع حجم المجتمع وإمكانات الدراسة الميدانية.

أداة جمع البيانات: اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات نظرًا لسهولتها وملاءمتها لطبيعة الدراسة وقد تم تصميم الاستبانة بالاعتماد على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة واشتملت على محورين رئيسين:

المحور الأول: البيانات العامة للمبحوثين.

المحور الثاني: فقرات تقيس أبعاد أداء العاملين في قسم الأغذية والمشروبات وجودة الخدمة، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي.

صدق وثبات أداة الدراسة: للتأكد من صلاحية أداة الدراسة تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات السياحة والفنادق والإدارة وذلك للتحقق من الصدق الظاهري ومناسبة الفقرات لأهداف الدراسةكما تم قياس ثبات الاستبانة باستخدام معامل الاتساق الداخلي (معامل ألفا كرونباخ) حيث أظهرت النتائج أن معاملات الثبات جاءت ضمن الحدود المقبولة إحصائيًا مما يدل على إمكانية الاعتماد على الأداة في جمع البيانات.

أساليب جمع البيانات: قام الباحث بتوزيع الاستبانات ميدانيًا على أفراد العينة في الفنادق محل الدراسة مع توضيح أهداف الدراسة وضمان سرية المعلومات واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط وقد تم استرداد عدد مناسب من الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي.

أساليب التحليل الإحصائي: تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي للحزم الاجتماعية (SPSS)، وذلك من خلال استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة من أبرزها:

أ. التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة.
ب. الوسط الحسابي والانحراف المعياري لقياس مستوى استجابات أفراد العينة.
ج. اختبار (t) لعينة واحدة لقياس دلالة الفروق.
د. القيم الاحتمالية (Sig) لاختبار فرضيات الدراسة.
ه. ترتيب الأبعاد حسب قوة التأثير على جودة الخدمة.

جدول (1) معاملات الصدق والثبات لمحاور الدراسة الميدانية

محور الدراسة	عدد الفقرات	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)	معامل الصدق	مستوى القبول
الكفاءة المهنية للعاملين	4	0.87	0.93	مرتفع
السلوك الوظيفي للعاملين	4	0.88	0.94	مرتفع
سرعة استجابة العاملين	4	0.85	0.92	مرتفع
الالتزام بالأنظمة والتعليمات	4	0.83	0.91	مرتفع
جودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات	5	0.89	0.94	مرتفع

المصدر: الدراسة الميدانية 2026م.

يتضح من جدول معاملات الصدق والثبات أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق الإحصائي حيث جاءت قيم معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لجميع محاور الدراسة أعلى من الحد الأدنى المقبول إحصائيًا (0.70) مما يدل على وجود اتساق داخلي مرتفع بين فقرات كل محور كما بلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة قيمة مرتفعة الأمر الذي يؤكد إمكانية الاعتماد على الأداة في جمع البيانات وتحليلها.

وقد تم حساب معامل الصدق من خلال الجذر التربيعي لمعامل الثبات حيث أظهرت النتائج قيمًا مرتفعة لمعامل الصدق في جميع محاور الدراسة مما يشير إلى أن فقرات الاستبانة تقيس المتغيرات التي وضعت لقياسها بدقة وموضوعية وبناءً على ذلك يمكن القول إن أداة الدراسة صالحة علميًا ومنهجيًا للتطبيق الميداني وتحقق متطلبات البحث العلمي كما أن نتائجها قابلة للتفسير والتعميم في حدود مجتمع الدراسة.

1) تحليل المحور الأول: البيانات الشخصية:

جدول (2) التحليل الوصفي لخصائص أفراد عينة الدراسة (ن = 213)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	124	%58
	أنثي	89	%42
العمر	أقل من 30	141	66
	30 – 39	50	%23
	40 – 49	15	%7
	50 – 59	4	%2
	60 فاكثر	3	%1
مستوي التعليم	ثانوي	17	%8
	جامعي	159	%75
	فوق الجامعي	37	%17
تصنيف الفندق	5 نجوم	19	%9
	4 نجوم	59	%28
	3 نجوم	91	%43
	نجمتين	40	%19
	نزل درجة اولي	4	%2
عدد مرات الزيارة	مرة واحدة	71	%33
	مرتين الي 5 مرات	139	%65
	أكثر من 5 مرات	3	%1

المصدر: الدراسة الميدانية 2026م

أسهمت خصائص عينة الدراسة في دعم وتفسير نتائج فرضياتها حيث أظهر التقارب النسبي بين الذكور والإناث تنوعًا في وجهات النظر عند تقييم أداء العاملين وجودة الخدمة مما عزز موضوعية النتائج كما أن predominance الفئات العمرية الشابة ساعد في إبراز أهمية سرعة الاستجابة وجودة التعامل وهو ما انعكس في قبول الفرضية المتعلقة بسرعة استجابة العاملين وأسهم ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد العينة في تقديم تقييم واعٍ ودقيق لأبعاد الأداء الوظيفي مما دعم نتائج الفرضيات الخاصة بالكفاءة المهنية والسلوك الوظيفي كما أنّ تركز العينة في فنادق متوسطة التصنيف إلى جانب تكرار الزيارة لدى غالبية المبحوثين مكّن أفراد العينة من تقييم واقعي لمستوى التزام العاملين وجودة الخدمة الأمر الذي أسهم في قبول جميع فرضيات الدراسة في حدود مجتمعها.

2) تحليل المحور الثاني: أسئلة الإستبانة:

جدول (3) الوسط الحسابي والقيم الاحتمالية لكل فقرة من فقرات الفرضية الأولي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة المهنية للعاملين وجودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات.

الفقرة	الوسط الحسابي	الوسط الحسابي النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الاتجاه
يمتلك العاملون في قسم الأغذية والمشروبات المهارات المهنية اللازمة لتقديم خدمة عالية الجودة.	4.6	92	0.7	20.6	0.000	موافق بشدة
يتم إعداد وتقديم الطعام والمشروبات وفق معايير مهنية واضحة.	4.4	88	0.8	17.1	0.000	موافق بشدة
يظهر العاملون كفاءة عالية في أداء	4.2	85	0.9	13.6	0.000	موافق

مهامهم اليومية داخل القسم.						بشدة
يساهم المستوى المهني للعاملين في تحسين جودة الخدمة المقدمة للنزلاء.	4.3	86	0.8	15.0	0.000	موافق بشدة
المجموع	4.38	87.75	0.80	16.58	0.000	موافق بشدة

المصدر: الدراسة الميدانية 2026م.

تشير نتائج جدول (3) إلى أن جميع فقرات الفرضية الأولى حققت مستويات مرتفعة من الوسط الحسابي حيث تراوحت القيم بين (4.2 – 4.6) من أصل (5) وهو ما يعكس اتفاقًا قويًا من قبل أفراد عينة الدراسة حول وجود كفاءة مهنية مرتفعة لدى العاملين في قسم الأغذية والمشروبات.

وقد سجلت الفقرة الخاصة بامتلاك العاملين للمهارات المهنية اللازمة أعلى وسط حسابي بلغ (4.6) وبنسبة مئوية قدرها (92%) مما يدل على أن هذه الفقرة تمثل أقوى عناصر الكفاءة المهنية تأثيرًا في جودة الخدمة. في المقابل جاءت فقرة كفاءة أداء المهام اليومية بأدنى وسط حسابي نسبيًا (4.2) إلا أنها ما زالت ضمن مستوى الموافقة الشديدةكما تُظهر قيم الانحراف المعياري المنخفضة نسبيًا (0.7 – 0.9) وجود تجانس وتقارب في آراء أفراد العينة مما يعزز موثوقية النتائج المستخلصةأما من حيث الدلالة الإحصائية، فقد بلغت القيمة الاحتمالية (Sig) لجميع الفقرات (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha \leq 0.05$) مما يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة المهنية للعاملين وجودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروباتوبالنظر إلى المجموع الكلي للمحور، فقد بلغ الوسط الحسابي العام (4.38) وبنسبة مئوية (87.75%) وهو ما يؤكد أن أفراد العينة يوافقون بشدة على أن الكفاءة المهنية للعاملين تسهم بصورة جوهرية في تحسين جودة الخدمة المقدمة.

جدول(4) الوسط الحسابي والقيم الاحتمالية لكل فقرة من فقرات الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك الوظيفي للعاملين وجودة الخدمة المقدمة في الفنادق السودانية.

الفقرة	الوسط الحسابي	الوسط الحسابي النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الاتجاه
يتعامل العاملون في قسم الأغذية والمشروبات مع النزلاء باحترام ولباقة.	4.6	16	0.8	19.3	0.000	موافق بشدة
يحرص العاملون على حسن التواصل مع النزلاء أثناء تقديم الخدمة.	4.3	24	0.8	15.6	0.000	موافق بشدة
يظهر العاملون اهتمامًا واضحًا باحتياجات النزلاء وملاحظاتهم.	4.3	08	0.8	15.0	0.000	موافق بشدة
يسهم السلوك الإيجابي للعاملين في رفع مستوى رضا النزلاء عن الخدمة.	4.3	36	0.8	16.3	0.000	موافق بشدة
المجموع	4.38	87.6	0.80	16.50	0.000	موافقة بشدة

المصدر: الدراسة الميدانية 2026م.

تشير نتائج جدول (4) إلى أن جميع فقرات الفرضية الثانية قد حققت متوسطات حسابية مرتفعة تراوحت بين (4.3 – 4.6) وبوسط حسابي كلي بلغ (4.38) وهو ما يعكس مستوىً مرتفعًا من السلوك الوظيفي الإيجابي لدى العاملين في قسم الأغذية والمشروبات من وجهة نظر أفراد العينة.

كما بلغت القيم الاحتمالية (Sig) لجميع الفقرات (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha \leq$ 0.05) مما يدل على وجود دلالة إحصائية معنوية تؤكد صحة الفرضية القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك الوظيفي للعاملين وجودة الخدمة المقدمة في الفنادق السودانية.

ويلاحظ أن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة المتعلقة باحترام ولباقة التعامل مع النزلاء الأمر الذي يشير إلى إدراك أفراد العينة لأهمية السلوك الإنساني والمهني في تكوين الانطباع الإيجابي عن الخدمة الفندقية كما يعكس انخفاض قيم الانحراف المعياري (0.8) درجة عالية من تجانس آراء المبحوثين حول فقرات هذا البعد.

جدول(5)الوسط الحسابي والقيم الاحتمالية لكل فقرة من فقرات الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سرعة استجابة العاملين لاحتياجات النزلاء وجودة الخدمة.

الفقرة	الوسط الحسابي	الوسط الحسابي النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الاتجاه
يستجيب العاملون بسرعة لطلبات النزلاء في قسم الأغذية والمشروبات.	4.1	82	0.8	15.9	0.000	أوافق بشدة
يتم التعامل مع شكاوى النزلاء بكفاءة وفي وقت مناسب.	4.3	86	0.8	15.6	0.000	أوافق بشدة
يحرص العاملون على تقليل وقت انتظار النزلاء للحصول على الخدمة.	4.0	81	0.8	13.4	0.000	أوافق بشدة
تؤدي سرعة استجابة العاملين إلى تحسين جودة الخدمة المقدمة.	4.4	89	0.7	19.4	0.000	أوافق بشدة
المجموع	4.20	84.5	0.78	16.53	0.000	موافقة بشدة

المصدر: الدراسة الميدانية 2026م.

تُظهر نتائج جدول (5) أن المتوسطات الحسابية لفقرات سرعة استجابة العاملين تراوحت بين (4.0 – 4.4) وبوسط حسابي كلي بلغ (4.20) وهو ما يشير إلى مستوى مرتفع من سرعة الاستجابة في قسم الأغذية والمشروبات من وجهة نظر أفراد العينةكما بلغت القيم الاحتمالية (Sig) لجميع الفقرات (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية المعتمد ($\alpha \leq$ 0.05) مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين سرعة استجابة العاملين ورفع جودة الخدمة المقدمة للنزلاءويلاحظ أن الفقرة المتعلقة بتأثير سرعة الاستجابة على تحسين جودة الخدمة قد حققت أعلى متوسط حسابي (4.4) مما يعكس وعي أفراد العينة بأهمية عامل الوقت وسرعة تلبية الاحتياجات في تعزيز رضا النزلاء وتحسين الصورة الذهنية للفندق كما تشير قيم الانحراف المعياري المنخفضة نسبيًا إلى تجانس آراء المبحوثين حول فقرات هذا البعد.

جدول(6)الوسط الحسابي والقيم الاحتمالية لكل فقرة من فقرات الفرضية الرابعة**:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام العاملين بالأنظمة والتعليمات وجودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات.

الفقرة	الوسط الحسابي	الوسط الحسابي النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig	الاتجاه

يلتزم العاملون بالأنظمة والتعليمات المعتمدة في قسم الأغذية والمشروبات.	4.1	67	0.9	19.8	0.000	اوافق
يحرص العاملون على تطبيق معايير السلامة والنظافة أثناء تقديم الخدمة.	3.8	77	1.1	22.4	0.000	اوافق
يسهم التزام العاملين بالتعليمات في تحسين جودة الخدمة المقدمة.	4.2	85	1.1	19.6	0.000	اوافق بشدة
يؤدي الانضباط الوظيفي للعاملين إلى تقليل الأخطاء أثناء تقديم الخدمة.	3.9	78	1.193	16.6	0.000	اوافق
المجموع	4.0	80.0	1.07	16.57	0.000	اوافق

المصدر: الدراسة الميدانية 2026م.

تشير نتائج جدول (6) إلى أن المتوسطات الحسابية لفقرات الالتزام بالأنظمة والتعليمات تراوحت بين (3.8 – 4.2) بوسط حسابي كلي بلغ (4.00) وهو ما يدل على أن مستوى الالتزام الوظيفي لدى العاملين في قسم الأغذية والمشروبات مرتفع ويميل إلى فئة أوافق.

كما أن القيم الاحتمالية (Sig) لجميع الفقرات بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha \leq$ 0.05)، مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين التزام العاملين بالأنظمة والتعليمات وجودة الخدمة المقدمةويلاحظ أن الفقرة المتعلقة بدور الالتزام في تحسين جودة الخدمة قد سجلت أعلى متوسط حسابي (4.2) مما يعكس إدراك أفراد العينة لأهمية الانضباط الوظيفي في الحد من الأخطاء التشغيلية ورفع كفاءة الأداء. في المقابل جاءت فقرة تطبيق معايير السلامة والنظافة بمتوسط أقل نسبيًا وهو ما قد يشير إلى وجود بعض القصور أو التفاوت في الالتزام الكامل بهذه المعايير بين العاملين.

كما تشير قيم الانحراف المعياري المتوسطة إلى تفاوت نسبي في آراء المبحوثين حول هذا البعد مقارنة بالأبعاد الأخرى الأمر الذي يستدعي اهتمام إدارات الفنادق بتعزيز الرقابة والتدريب المستمر في مجال الالتزام الوظيفي.

نتائج الدراسة:

أ. أثبتت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين الكفاءة المهنية للعاملين وجودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات حيث سجل هذا البعد أعلى متوسط حسابي مما يدل على أن امتلاك العاملين للمهارات والخبرات المهنية يسهم بشكل مباشر في تحسين مستوى جودة الخدمة المقدمة للنزلاء.

ب. أظهرت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك الوظيفي للعاملين وجودة الخدمة المقدمة في الفنادق السودانية وهو ما يعكس أهمية التعامل الإيجابي، حسن التواصل والاهتمام باحتياجات النزلاء في تحقيق رضا العملاء ورفع مستوى جودة الخدمة.

ج. بينت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين سرعة استجابة العاملين لاحتياجات النزلاء وجودة الخدمة حيث تبين أن سرعة تلبية الطلبات وتقليل وقت الانتظار من العوامل المؤثرة في تحسين جودة الخدمة الفندقية وتعزيز الصورة الذهنية للفندق.

د. أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام العاملين بالأنظمة والتعليمات وجودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات إذ يسهم الالتزام الوظيفي والانضباط في تقليل الأخطاء التشغيلية وتحسين مستوى الخدمة رغم وجود تفاوت نسبي في تطبيق بعض معايير السلامة والنظافة.

ه. أظهرت النتائج أن جميع أبعاد أداء العاملين المدروسة جاءت بمستويات مرتفعة مما يدل على إدراك أفراد العينة لأهمية الدور الذي يقوم به العاملون في تحسين جودة الخدمة الفندقية.

و. خلصت الدراسة إلى أن تحسين أداء العاملين يُعد عاملًا رئيسًا في الارتقاء بجودة الخدمة في قسم الأغذية والمشروبات وأن الاهتمام بتنمية العنصر البشري يمثل مدخلًا أساسيًا لتحقيق التميز التنافسي للفنادق السودانية.

توصيات الدراسة:

أ. ضرورة اهتمام إدارات الفنادق بتنفيذ برامج تدريب مهني منتظمة للعاملين في قسم الأغذية والمشروبات تشمل مهارات إعداد وتقديم الطعام، أساليب الخدمة الحديثة ومعايير الجودة الفندقية.

ب. تشجيع العاملين على تطوير مهاراتهم الفنية من خلال الدورات المتخصصة وورش العمل وربط الترقية الوظيفية بمستوى الكفاءة المهنية.

ج. الاستفادة من الخبرات العملية المتراكمة للعاملين ذوي الكفاءة العالية في تدريب الموظفين الجدد داخل بيئة العمل.

د. تعزيز ثقافة السلوك الإيجابي في التعامل مع النزلاء من خلال برامج تدريبية في مهارات الاتصال خدمة العملاء وآداب التعامل الفندقي.

ه. وضع نظم حوافز مادية ومعنوية تشجع العاملين على الالتزام بالسلوك الوظيفي الإيجابي وتحسين مستوى رضا النزلاء.

و. التأكيد على أهمية العمل بروح الفريق داخل قسم الأغذية والمشروبات لما له من أثر مباشر في تحسين جودة الخدمة.

ز. العمل على تحسين تنظيم العمل وتوزيع المهام داخل القسم بما يسهم في تقليل وقت انتظار النزلاء.

ح. توفير العدد الكافي من العاملين خلال أوقات الذروة لضمان الاستجابة السريعة لطلبات النزلاء.

ط. الاستفادة من التقنيات الحديثة في إدارة الطلبات والشكاوى لتسريع عملية تقديم الخدمة.

ي. تشديد الرقابة الإدارية لضمان الالتزام بالأنظمة والتعليمات ومعايير السلامة والنظافة في قسم الأغذية والمشروبات.

ك. تنظيم دورات توعوية مستمرة حول أهمية الانضباط الوظيفي ودوره في تقليل الأخطاء وتحسين جودة الخدمة.

ل. وضع إجراءات واضحة للمساءلة والمحاسبة عند عدم الالتزام باللوائح والتعليمات المعتمدة.

م. اعتماد نتائج هذه الدراسة كمرجع لإدارات الفنادق في وضع استراتيجيات تحسين أداء العاملين وجودة الخدمة.

ن. تعزيز التعاون بين مؤسسات التعليم السياحي والفندقي والفنادق لتأهيل كوادر بشرية قادرة على تلبية متطلبات سوق العمل الفندقي.

المصادر والمراجع:

الكتب:

1. أبو رمان، محمد عبد الله (2016م) إدارة جودة الخدمات الفندقية والسياحية، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

2. الخطيب، أحمد محمود (2014م) إدارة الفنادق والمنشآت السياحية، القاهرة: دار الفكر العربي.

3. الزبيدي، فلاح حسن (2018م) إدارة الخدمات السياحية والفندقية، عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

4. السلمي، علي بن عبد الله (2010م) إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الخدمية، الرياض: دار غريب للنشر والتوزيع.

الرسائل والأوراق العلمية:

1- بريدان، علي عبد النبي (2024م) تقييم جودة الخدمة في قطاع الفنادق الليبي باستخدام نموذج SERVQUAL: دراسة تطبيقية لتعزيز رضا العملاء وولائهم، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، 11(2)، 264–279.

2- الشمري، فهد بن سعد (2018م) قياس جودة الخدمة الفندقية باستخدام نموذج SERVQUAL، مجلة العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، المجلد (10)، العدد (2)، ص ص 145–170.

3- شنة، جمال وسماعيل، عيسى (2020م) جودة الخدمات الفندقية كمدخل لتحقيق رضا العميل: دراسة حالة فنادق تيسمسيلت، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية.

4- عبد الرحمن، محمد صالح. (2021م) تقييم جودة الخدمة في الفنادق السودانية: التحديات والفرص. مجلة السودان للسياحة وإدارة الفنادق، 6(1)، 10–29.

5- علي، أحمد محمد (2019م) تأثير أداء الموظفين على جودة الخدمة الفندقية في فنادق القاهرة، مجلة إدارة السياحة والفنادق، 7(2)، 45–58.
6- قاشور، محمد شعيب (2024م) جودة الخدمات الفندقية وأثرها على رضا الزبائن: دراسة حالة فندق تافنة – مغنية، مركز جامعة مغنية، الجزائر.
7- محمد، حسن أحمد، وحسين، سامي عبد الله. (2020م) تأثير التدريب على جودة الخدمات الفندقية: دراسة تطبيقية على الفنادق السودانية. مجلة السودان لإدارة الفنادق والسياحة، 5(1)، 22–38.
8-مختار عطية بن سعد (2023م) قياس مستوى جودة الخدمات الفندقية المقدمة في الفنادق العاملة بمدينة الخمس من وجهة نظر نزلائها، مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، 13(2)، 16–28.
9- منصور، رامي يوسف. (2018م) أداء العاملين وجودة الخدمة في قطاع الضيافة: دراسة ميدانية في دولة الإمارات. المجلة الدولية لإدارة الفنادق، 72، 70–79.
10- الناصر، عماد بن محمد (2025م) دور جودة الخدمات الفندقية في تحقيق ولاء العملاء: دراسة ميدانية على فنادق الخمس نجوم في مدينة الرياض، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة

المراجع الأجنبية:

1. Bitner، M. J.، Booms، B. H.، &Tetreault، M. S. (1990). The service encounter: Diagnosing favorable and unfavorable incidents. Journal of Marketing، 54(1)، 71–84.
2. Dessler، G. (2020). Human Resource Management. Pearson.
3. Grönroos، C. (2007). Service Management and Marketing. Wiley.
4. Grönroos، C. (2007). Service Management and Marketing: Customer Management in Service Competition. Wiley.
5. Grönroos، C.(2007) .Service Management and Marketing: Customer Management in Service Competition (3rd Ed.).
6. Kotler، P.، Bowen، J.، & Makens، J. (2017). Marketing for Hospitality and Tourism. Pearson.
7. Parasuraman، A.، Zeithaml، V.A.، & Berry، L.L. (1988). SERVQUAL: A multiple-item scale for measuring consumer perceptions of service quality. Journal of Retailing، 64(1)، 12-40.
8. Zeithaml، V. A.، Bitner، M. J.، &Gremler، D. D. (2018). Services Marketing: Integrating Customer Focus across the Firm. McGraw-Hill Education.

ألقاب الشعراء بصفاتهم الخُلْقية والخَلْقية

منهل فضل المولى الجاك سعيد ـ جامعة الجزيرة

المستخلص

تطرقت هذه الدراسة (ألقاب الشعراء بصفاتهم)إلى الشعراء الذين لقبوا بصفاتهم الخَلْقية والخُلْقيةوشملت بعض الشعراء الجاهليين والمخضرمين، بهدف إلقاء الضوء على أسباب هذه الألقاب واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الدلالي، ومن نتائج هذه الدراسة أن بعض الصفات كانت سببًا في تلقيب هؤلاء الشعراء

فالتصقت بهم هذه الألقاب وصارت أكثر شهرة من أسمائهم وبقيت بعد أن ماتوا ومنها ما كان محببًا ومنها غير ذلك على حسب الصفة التي كانت سببًا في اللقب.
الكلمات المفتاحية: ألقاب،الشعراء، بصفاتهم

Abstract

This Study is on (poets' nicknames with their attributes) tackled the poets who were nicknamed with their physical and moral attributes، and the study included some of the pre-Islamic and transitional poets. The study aimed to shed light on the reasons behind these nicknames. The study followed the analytical descriptive approach، and one of the results of the study was that some attributes were the reason for giving these nicknames that preponderate their real names whether the nickname has positive or negative sense.

Poets with attributes.،Keywords: Nicknames

المقدمة

كانت العرب مولعة بالألقاب منذ زمانها الأول. وكانوا يتفننون بها ويتنابزون ببعض منها ويتفاخرون ببعضها وقد استأثر الشعراء بالكثير من ألقاب الرجال. ومن النادر أن نجد شاعراً لم يحظ بواحد من هذه الألقاب. وانحصرت الدراسةعلى إيراد بعض ألقاب الشعراء الجاهليين والمخضرمين، والمنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج الدلالي الوصفي.

ومن الدراسات السابقة التي تطرقت لألقاب الشعراء: معجم ألقاب الشعراء للكاتب الدكتور سامي مكيالعاني وقد أفادني هذا الكتاب كثيرا خاصة في التعرف على الشعراء المخضرمين لأن الكاتب أوردعصركلشاعر ومن المصادر أيضا المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم للآمدي، فقد ذكر فيه الألقاب وبعض من الحكايات التي ارتبطت بها، ومنها كتاب معجم الشعراء للمرزباني فقد أفدت منه ايضًا في تطابق الأسماء والتأكد من صحتها.

انحصرت الدراسة فيمبحثين؛ المبحث الأول ألقاب الشعراء الذين لقبوا بصفاتهم الخَلْقية(من صفة في هيئة الشاعر) مثل: الأبرش والأرقط وغيرهم وفي المبحث الثاني ألقاب الشعراء الذين لقبوا بصفاتهم الخُلُقية (صفة في أخلاقهم وطباعهم) مثل: الأسد الرهيص والراهب والرئبال. وشملت الدراسة بعض الشعراء الجاهليين والمخضرمين.

من لقب بصفة خَلْقية

الأبرش: شاعر جاهلي، اسمه جذيمة بن مالك بن فهم الأزدي، لقب بذلك لبرص كان فيه، وملك بعد أبيه ستين سنة.(الآمدي،1991مص40).

الأبرص: جذيمة بن مالك وكان يقال له جذيمة الأبرص، جذيمة الأبرش، وكنى عن الأبرص "الأبرش". (الجاحظ، 1410ه، ص116).

الأجدع: جاهلي، اسمه عمرو بن سعد بن مالك، وهو المرقش الأكبر، لقب بذلك لأنه كان أجدع الأنف، أكل السبع أنفه.(الآمدي، 1991م، 201).

الأجش: جاهلي، اسمه مرداس بن سهم بن عمرو. (العاني،1982م، 12)" والأجش: غليظ الصوت جاء في لسان العرب: الأجش صوت فيه بحه (اللسان: جشش).

الأحمر:جاهلي، اسمه عمرو بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة.(الآمدي، 1991م، 45)الأحمر من الأبدان ماكان لونه الحمرة (اللسان: حمر).

الأخوص: مخضرم، اسمه زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب اليربوعي، لقب بذلك لغور في عينيه. "الخوص ضيق العين وصغرها، ورجل أخوص بين الخوص أي غائر العين"." الخوص: ضيق في العين" (الآمدي، 1991م،58).

الأدُيعج: جاهلي، اسمه قيس بن الخطيم الأوسي، سمي بذلك لأنه كان مقرون الحاجبين، أدعج العينين، والدعج في العين شدة سوادها مع سعتها. (العاني،1982، 170).

قيس بن الخطيم واسمه ثابت بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر، وهو كعب بن الخزرج بن عمرو، وكان مقرون الحاجبين أدعج العينين أحم الشفتين براق الثنايا حسن الصورة.(المرزباني، 1982م، 321).

الأرقط: مخضرم، اسمه حميد بن ثور الهلالي الأرقط أحد رجازهم وشعرائهم سُمي بذلك لآثار كانت في وجهه. (اللسان، رقط)

أُزيرقاليمامة:جاهلي،اسمه موسى بن جابر بن أرقم بن سلمة بن عبيد الحنفي اليمامي نصراني (المرزباني1982م، 377). لقب بذلك لحدة بصره كزرقاء اليمامة(العاني، 1402ه.1982م،18).

الأشتر:مخضرم، اسمه مالك بن الحارث بن عبديغوث النخعي، لقب بذلك لأن رجلاً ضربه في يوم اليرموك على رأسه فسالت الجراحة قيحاً من عينه فشترتها، وشتر العين انقلاب الجفن من أعلى إلى أسفل وانشقاقه أو استرخاء أسفله. (الآمدي، 1991م، 33).

الأشعث: مخضرم، اسمه معد يكرب بن قيس بن كندة، (العسقلاني، 1415ه،ج6: 140) سمي بذلك لأنه كان دائماً أشعث الرأس متلبد الشعر. (الآمدي، 1991م، 54).

أشعر الرقبان:جاهلي، اسمه عمرو بن حارثة بن ناشب بن سلامة بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة(الآمدي،1991م،56)لقب بذلك لأنه ورث مالا عن رقبة أي كلالة لا عن آبائه(العاني: 1982،107).

الأعرج الطائي: مخضرم، اسمه عدي بن عمرو بن سويد، لقب بذلك لعرج في رجله، وسمي بذلك الشاعر المخضرم عمرو بن الجموح للسبب نفسه(الجاحظ، 1410ه، 45 - 348).

الأعشى: جاهلي اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل(الآمدي،1991م،13). هو من سعد بن ضُبيعة بن قيس وكان أعمى (ابن قتيبة،1423م، 250) والأعشى في اللغة هو الذي لا يبصر في الليل ويبصر في النهار وقد فسره بعض اللغويين بسوء البصر وفسره بعضهم بالعمى؛ والملقبون بهذا اللقب من الشعراء كثير(قيس، د: ت ،5). لُقب الأعشى لضعف بصرهوعمي في أواخر عمره(المرزباني، 1982،2005،382).

أعشى باهلة جاهلي، واسمه عامر بن الحارث أحد بني عامر بن عوف بن وائل بن معن، ومعن أبو باهلة وباهلة امرأة من همدان(الآمدي، 1991م، 15)الأعشى في لسان العرب: هو من ضعف بصره؛ وخاصة من لا يبصر بالليل(عشاءٌ) بينما يبصر بالنهار، أو من ساء بصره عموماً (اللسان: ع ش و)

ومنهم أعشى بني جلان: جاهلي، واسمه سلمة بن الحارث الجلاني؛بنو جلان: فعلان من قولهم جللت الشيء: أخذت جُلّه(الطيالسي، 1956م،33).

أعشى بني الحرماز: مخضرم اسمه، عبد الله بن الأعوروفد إلى النبي (العاني، 1982م، 26) وقال عندما هربت امرأته:

أشكو إليك ذِربةً من الذربْ
ذهبتُأبغيها الطعامَ في رجبْ
فخلفتني بنزاعٍوحَربْ
وتركتني وسط عيشٍ ذي أشبْ
أكمه َلا أبصرُ عقدةَ الكُربْ
(الطيالسي، 1956، 25).

ومن قوله:(أكمه لا أبصر عقدة الحقب) يدل على عشاه؛ كما ورد في المؤتلف (الآمدي، 1991م، 17) الحرماز اسمه الحارث واشتقاق الحرماز من الحرمزة وهي حرارة الرأس والذكاء، ويقولون: احرمَّز الرجلإذا كان حاد اللسان والقلب(ابن دريد، 1991م، 203).

ومنهم أعشى بني نهشل وهوالأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو أحد العشي ولما أسن كف بصره (الضبّي، 1942م، 215).

ومنهم أعشى بني نباش": جاهلي، لا يعرف إلا بلقبه "بن زرارة بن واقد التميمي حليف بني نوفل. (الآمدي، 1991م، 13، 24). زرارة بن النباش، كان زوج خديجة قبل النبي ﷺ فأما زرارة فهو فعالة من الزَّر وهو العض. (ابن دريد، 1991م، 208).

الأعشى في لسان العرب: هو من ضعف بصره؛ وخاصة من لا يبصر بالليل(عشاءٌ) بينما يبصر بالنهار، أو من ساء بصره عموماً(اللسان:ع ش و) لعل السبب في تلقيب جميع الشعراء الذين أُطلق عليهم لقب الأعشى: وجود علة في أبصارهم بالضعف أو العمى بعد أن كبروا.

الأعلم: جاهلي اسمه حبيب بن عبدالله الهذلي، هو أخو صخر الغي من قبيلة هذيل، وثمة شاعر جاهلي قديم يلقب بالأعلم أيضاً اسمه عمرو بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة (المرزباني،1982م،201) سمي بالأعلم لأنه كان مشقوق الشفة (العاني، 1982م، 271)

الأعور: منهم الأعور السنبسي الطائي، وفي كتاب طيء هو الطرماح بن الجهم السنبسي، وفي الشعراء عور كثر. (الآمدي،1991م، 47 - 48) ومنهم مساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي (الصفدي، 1988م،261) ولد مساور في حرب داحس قبل الإسلام بخمسين سنة، وقال المرزباني كان أعور وهو "مخضرم" من المتقدمين في الإسلام(الصفدي، 1988م، 228)

الأفلج:جاهلي، اسمه سلامة بن اليعبوب أو الغيور، أخو بني حجير بن حيي، الأفلج من الرجال هو المتباعد ما بين القدمين أو ما بين الثديين والأسنان (ابن ماكولا، 1990م،ج1 ص103 واللسان: فلج)

الأفوه الأودي: هو صلاءة بن عمرو، من مذحج(ابن قتيبة، 1423ه،ج1 ص217) شاعر يماني جاهلي لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، أشهر شعره أبياته التي منها:

لا يصلُح الناسُ فوضى لا سَراة لهم ولا سَراة إذا جُهَّالُهم سادوا

(الزركلي، 2002م، ج3 ص207)

الأقرع: ابن حابس التميمي، اسمه فراس ابن حابس، لقب لقرع في رأسه(ابن ماكولا،1990م، ج1 ص104)

الأقطع: مخضرم، اسمه سليك العقيلي لقب بذلك لأنه شهد وقعة اليمامة لقتال أهل الردة فقطعت كفه(العاني، 1982م، 32).

الأقشر: جاهلي، اسمه عامر بن طريف بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد. (الآمدي، 1991م، 67). والأقشر: الشديد الحمرة(اللسان: قشر).

الأُقيشر الأسدي: اسمه المغيرة بن عبدالله بن الأسود بن وهب من بني ناعج بن عمرو بن أسيد. ولد في الجاهلية ونشأ في أول الإسلام، لقب بالأقشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر، وكان يغضب إذا دعي به(ابن حبيب، 1973م ج2 ص301).

جحدر:جاهلي، اسمهربيعةبنضبيعةبنقيسبنثعلبة، لقبذلكلقصره(اللسان: جحدر).

الجرو: مخضرم،اسمه جرول بن أوس بن مالك الحطيئة العبسي، لقب بذلك لأنه كان صغيراً قصير القامة تشبيهاً له بولد الكلب(العاني، 1982م، 52 - 54).

جعدل: جاهلي، اسمه الهباج بن سليم بن قراد، (ابنحبيب، 1973م، 300) الجعدل:الصلب الشديد.الجعدل: البعير الضخم(اللسان: جعدل).

جوّاس:جاهلي، اسمه عبدالله بن قطبة بن ثعلبة بن الهوذاء بن عمرو ولقب بذلك تشبيهاً له بالأسد. (الآمدي، 1991م،93).

حبناء: جاهلي اسمه حُبين بن عمرو بن ربيعة، لقب بذلك لحبن كان أصابه(البكري، د: ت ،715).

الحداء: جاهلي، اسمه عامر بن ربيعة بن تميم الله بن أسامة كان أحسن خلق الله صوتاً، فأصابه سعال فتغير صوته، وكان حداء فلقب الحداء(السمعاني، 1962م ج4 ص77).

الحطيئة: مخضرم، اسمه جرول بن أوس بن مالك من بني قطيعة بن عبس، ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض(ابن قتيبة،1423ه، 310).

يقال حطأته إذا ضربته ضربة شديدة ألزقته بالأرض(ابن حبيب، 1973م 300- 301).

الحُنْدُج: جاهلي، اسمه الجعد بن حاجب بن حبيب، لقب بذلك لصلابته(العاني، 1982م، 70) أصل معناه الصلب من الإبل (ابن حبيب، 1973م،300).

الخنساء: شاعرة مخضرمة اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية، سميت بذلك تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها وقيل لأن أنفها متأخر قليلاً عن الوجه، مع ارتفاعه قليلاً في الأرنبة. (ابن قتيبة، 1423ه، ج1ص 331).

دارة القمر: مخضرم، اسمه مُسافع بن عقبة بن شريح الغطفانيّ، لقب بذلك لحسنه. دارة امرأة من بني أسد سميت بذلك لجمالها شبهت بدارة القمر وهي أمه(الآمدي، 1991م، 147).

ذو الإصبع: جاهلي اسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن شباة العدواني، نهشت أفعى إبهام رجله (الآمدي، 1991م، 149)أو لأن حية نهشته في إصبعه فقطعتها. (ابن قتيبة،1423ه،ج2 ص697).

ذو الجوشن: مخضرم، اسمه شرحبيل وسمي بذلك من أجل صدره كان ناتئاً وكان شاعراً مطبوعاً ومحسناً وله أشعار حسان يرثي بها أخاه الصُميل بن الأعور.

وقالوا كسرنا بالصُميل جناحهفأصبح شيخاً عِزُهُ قد تضعضعا

(ابن عبد البر، 1992م،ج1 ص468) الجوشن: الدرع(اللسان،جشن).

ذو الرقيبة: جاهلي، اسمه مالك بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة، لقب بذلك لأنه كان أوقص(المرزباني، 1982م،360)(اللسان: رقب).

ذو الغلصمة: جاهلي، اسمه حرملة بن عبدالله العجلي، لقب بذلك لعظم غلصمته.

الغلصمة، اللحم الذي بين الرأس والعنق(اللسان: غلصم).

ذو الكف الأشل: واسمه عمرو بن عبدالله بن ضيف بن ثعلبة بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة أبا جلا، فارس جاهلي(المرزباني، 1982م، 207)جاهلي من بني قيس بن ثعلبة، لقب بذلك لأن كفه مشلولة (الجاحظ، 1410ه، 371).

ذو النور: الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الدوسي، وقيل هو ابن عبد عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم، لقبه ذوالنور(العسقلاني، 1415ه ج3 ص422)قدم على رسول الله ﷺ فدعا لقومه، قال: ابعثني إليهم، واجعل ليآية، فقال: "اللهم نور له" فسطع نور بين عينيه فقال: يا رب، أخاف أن يقولوا مثله، فتحول إلى طرف سوطه فكان يضيء له في الليلة المظلمة. (العسقلاني، 1415ه،ج3، ص 422،244).

ذو اليدين:جاهلي، اسمه نفيل بن حبيب، وهو دليل أبرهة على الكعبة(ابن حبيب، 1973م،ج2ص327).وآخر مخضرم، هو عمير بن عبد عمرو من خزاعة، وكان يعمل بيديه جميعاً فقيل له: ذو اليدين، ويقال له: ذو الشمالين أيضاً، ويقال: إن اسمه الخرباق وأنه كان طويل اليدين(ابن قتيبة، 1982م، 22).

الزبرقان: مخضرم، اسمه حصين بن بدر بن امرئ القيس، لقب بذلك لجماله (الآمدي،1991م، 163)، والزبرقان البدر، وقيل لأنه كان (يُزبرق)عمامته أي يصغّرها في الحرب، وقيل: لبس حلة وراح إلى ناديهم، فقالوا: زبرق حصين(ابن قتيبة،1992م،302).

الشنفرى: جاهلي، اسمه عمرو بن مالك الأزدي، لقب بذلك لأنه كان غليظ الشفتين(خليف، د: ت، 334).

الفلحاء:عنترة بن شداد العبسي، لقب بذلك لفلحة كانت به، وهو شق في الشفة السفلى.

(السيوطي، 1998م ج2 ص368).

الفند: جاهلي، اسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان، لقب بذلك لأنه شبه بالفند من الجبل وهو القطعة لعظم خلقه، ورزانته ورياسته. أو لأنه قال: أما ترضون أن أكون لكم فنداً؟(ابن دريد، 1991م 500).

قسملة: جاهلي، اسمه معاوية وقيل عائد بن عمرو بن مالك، قب بذلك لجماله(ابن دريد، 1991م، 344).

قمرأهل نجد: مخضرم، اسمه حُصين بن بدر بن امرئ القيس، لقب بذلك لجماله، وكان من المتعممين بمكة لجماله؛والزبرقان القمر كان يدعى قمر أهل نجد(الآمدي، 1991م، 163).

الكامل: جاهلي، اسمه الربيع بن زياد بن سفيان بن عبدالله العبسي، لقب بذلك لشطاطه وبياضه وكماله(ابن الفوطي، د: ت، 4/2،ص276) الشطاط: الطول واعتدال القامة وقيل حسن القوام(اللسان: شطط).

المتنخل: جاهلي، اسمه مالك بن عمرو، وقيل عويمر بن عثمان بن خنيس الهذلي، ولقبه اسم فاعل من (تنخل) أي تخير، كأنه صفى من نخاله(اللسان: نخل) (الآمدي،1991م 235).

المحجَّل: جاهلي، اسمه معاوية بن حزن بن موألة، لقب بذلك كناية عن البياض وكان بساقيه وضع أي برص. (الجاحظ، 1410،ص 49).
المحلّق: جاهلي، اسمه عبدالعُزى بن حنتم الكلابي، لقب بذلك لشجة كانت في وجهه كالحلقة حين عضه حصان، أو من أثر كي، وقال ابن سيدة: إن فرسه عضته في وجهه فتركت فيه أثراً على شكل الحلقة. قال الأعشى:
تُشبُّ لمقرونين يصطليانها وبات على النار الندى والمُحلّق
(اللسان، حلق)
المقشعر ويُلقب ايضاً**"الأشعر"**: جاهلي، اسمه يزيد بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبه بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذُبيان، لقب بذلك لأنه كان إذا حضر حرباً اقشعّر(المرزباني،1982م، 496).
المكحَّل: مخضرم، اسمه عمرو بن الأهتم بن سمي التميمي، لقب بذلك في الجاهلية لجماله، وكان يقال لشعره حلل الملوك(ابن قتيبة، 1423ه،ج2، ص216، 217).
المكشوح: جاهلي، اسمه هبيرة بن عبد يغوث بن غويل البجلي المرادي، لقب بذلك لأنه كان قد كشح جنبه بالنار، وقيل لأنه ضُرب بسيف على كشحه. (ابن حبيب، 1973م، 325).
النجاشي: مخضرم، اسمه قيس بن عمرو بن مالك الحارثي، لقب بذلك لأنه كان يشبه الحبشة(ابن دريد، 1991م400).
نعامة: جاهلي، اسمه بيهس بن هلال بن خلف الفزاري، لقب بذلك لطوله (الآمدي، 1991م، 79).
الوضاح: جاهلي، اسمه جذيمة بن مالك بن فهم الأزدي، لقبته العرب بذلك إعظاماً له، وكان أبرص، قال الجاحظ: ومن البرصان الأشراف الملوك جذيمة بن مالك، فلما صار ملكاً قالوا: الأبرش فلما عظم شأنه قالوا: جذيمة الوضاح. (الآمدي، 191991م، 40).
من لقب بصفة خُلْقية:
آبي اللحم الغفاري: اسمه عبدالله بن عبدالملك بن عبدالله الغفاري، سمي آبي اللحم لأنه كان يأبى أن يأكل اللحم(العسقلاني،1415ه، ج1ص 167).
أخت بني الشريد: الشاعرة المخضرمة الخنساء تماضر بنت عمرو الشريد لقبت بذلك لشهرتها في قومها بني الشريد. (السكري، 1984م،84).
الأسد الرهيص: جاهلي، اسمه جبّار بن عمرو بن عميرة (ابن دريد، 1991م، 385) بن ثعلبة الطائي، هذا لقب جده الأمير عميرة بن ثعلبة لفروسيته وشجاعته، وقد ورث عن جده الشجاعة والفروسية فلقب بذلك أيضاً. (العاني،1982م،18).
بائع الجيران: جاهلي، اسمه بلعاء بن يعمر الليثي، وقيل بلعاء بن قيس بن يعمر، كان بلعاء يحجب بالنبل من مكان بعيد "فلقب المحجب" وله لقب آخر هو "بائع الجيران" لأنه كان نكداً لجوجاً شكساً وداهية لا يرام ما وراء ظهره، وهو الذي يقول:
وأبغي صواب الظنّ أعلم أنه إذا طاش ظنّ المرء طاشت مقادره
(الجاحظ،1410ه، 64)
البدغ: مخضرم، اسمه قيس بن عاصم بن سنان المنقِري، لقب قيس البدغ وهو الواطئ في خرئه أتى رسول الله ﷺ في وفد بني تميم فأسلم، فقال عنه رسول الله ﷺ هذا سيد أهل الوبر، وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية لأنه سكر فعبث بذي محرم له. (المرزباني، 1982م 324). والبدغ: المعيب (اللسان: بدغ).
جثامة: جاهلي، اسمه يزيد بن قيس بن كنانة(ابن حبيب، 1973، 300).الجثامة: السيد الحليم(اللسان:جثم).
جذل الطعان: جاهلي، اسمه عمير بن قيس وقيل علقمة بن فراس وجذل الطعان أي صاحب الطعان (القاموس: جذل) (الفيروز أبادي، 2002م: جذل).
جشيش: جاهلي اسمه الوازع بنعبدالله بن مرة من مذحج.(ابن حبيب،ج2، 1973م ،324) الجشيش:الحب حين يدق قبل ان يطبخ فإذا طبخ فهو جشيشة. والجشيش أن تطحن الحنطة طحنا جليلا ثم تنصب به القدر ويلقي عليه تمر أو لحم(اللسان: جشش).

جعدل: جاهلي، اسمه الهباج بن سليم بن قراد من بني فقعس(ابن حبيب، ج2، 1973م،300). الجعدل: البعير الضخم(اللسان: جعدل).
الجفول: مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمي. يكنى أبا حنظلة ويلقب الجفول وهو شاعر شريف وفارس، كان من أرداف الملوك. وكان النبي ﷺ استعمله على صدقات قومه. سمى بذلك لأن النبي استعمله على صدقات قومه فجفّل إبل الصدقة فسمي الجفول (المرزباني، 1982م، 360).
الجمالات: شاعر مخضرم، اسمه حميد بن ثور الهلالي، ولا يذكر ناقة في شعره إلا ذكر معها جملاً(ابن حبيب، 1973م، 302).
حبر بني سليم: شاعر مخضرم، اسمه قيس بن نشبه السلمي يقال هو عم العباس بن مرداس. فلما بُعث الرسول ﷺ فوفد عليه قيس وأسلم قال: أنت صادق وأشهد أنك رسول الله فكان ﷺ يسميه حبر بني سليم(العسقلاني،1415ه، ج5ص382).
حمّان: جاهلي، اسمه عبدالعُزى بن كعب بن سعد زيد، لقب بذلك لأنه كان يحمحم شفتي (العاني، 1982م،68) وجاء في جمهرة أنساب العرب: اسمه عبدالعزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن حمّان. (ابن حزم، 1983م، ج1 ص 220).
الحنجر: جاهلي، اسمه قيس بن صخر(ابن حبيب، 1973م،ج2 ص301)حنجر: ذبح (اللسان: ذبح)
الحُريق: مخضرم اسمه سفيان بن صهبانة المهري، وهو الحُريق الشاعر(ابن الأثير، 1994م، 496). الحريق من أسماء الريح الباردة الشديدة الهبوب (اللسان: خرق).
الخطيب: جاهلي، اسمه عمرو بن عمار الطائي، لقب بذلك لأنه كان شاعراً خطيباً صحب النعمان ابن المنذر فقتله(المرزباني، 1982م، 236).
الخمخام: جاهلي، اسمه الحارث بن حلة السدوسي، كان من الفرسان، سمي بذلك لأنه كان يتخمخم في كلامه كأنه يخنّن نفسه(ابن دريد، 1991م، 352).
خنزر: شاعر جاهلي، اسمه إمام بن أقرم، أخو بني بدر بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث(ابن حبيب، 1973م، 304).
الخنوت: جاهلي، اسمه توبة بن مضرس بن عبيد بن حبي، أخو بن يسعد بن زيد بن مناة بن تميم(ابن حبيب، 1973م، ج2 ص 314)الخنوت: العيي الأبله وهو دابة من دواب البحر (السان:خنت).
الدّمق: جاهلي، اسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم (ابن حبيب، 1973م، ج2 ص 323)، دمق الرجل على القوم:إذا دخل بغير إذن(اللسان: دمق).
ذّرب: مخضرم، اسمه سويد بن مسعود بن جعفر الطائي، وكان ذرب حكم في الجاهلية بحكم وافق السنة. (ابن دريد، 1991م، 389).
ذو الحلم: جاهلي، اسمه عامر بن الظرب العدواني أحد حكماء العرب المشهورين(الآمدي، 1991م، 201) لقب بذلك لأنه كانت العرب لا تعدل بفهمه فهماً ولا بحكمه حكماً(الزركلي،2002، 252).
ذو الرأي: مخضرم، اسمه الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري، لقب بذلك لمشورته يوم بدر(ابن دريد، 1991م،464).
ذو العينين الكندي: جاهلي، اسمه معاوية بن مالك بن الحرث بن بداء بن الحارث أحد فرسان الجاهلية، لقب بذلك لأنه كان ينزل أرضاً بالبحرين يقال لها عينين. (المرزباني، 1982م، 392).
ذو القروح: شاعر جاهلي مشهور، امرؤ القيس بن حجر الكندي، وقيل له ذو القروح لأن ملك الروملما أمده بالجيش ندم فأنفذ إليه حلة مسمومة فلما لبسها سقط جلده ومات وتقرح وقيل له ذو القروح(الآمدي، 1991م، 149).
ذو المشهرة: مخضرم، هو أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري الصحابي المشهور(العسقلاني، S1989م، ص: 305، 309) كانت له مشهرة (عصابة حمراء كان يرتديها في الحرب)إذا خرج بها يختال بين الصفين لم يبق ولا يذر(ابن الأثير، 1994،ج2 ص550،جج6 ص92).
ذو الودعات: جاهلي اسمه يزيد بن ثروان من بني قيس بن ثعلبة وقيل إن اسمه نافع بن ثروان وهو الذي تضرب به العرب المثل في الحمق وهو هبنقة القيسي(المرزباني، 1982، 495).

الرامي: مخضرم، اسمه عامر المحاربي، لقب بذلك لأنه كان رامياً، أخو الخضر المحاربي من ولد مالك (بن طريف بن خلف بن محارب) (العسقلاني، 1415ه ج3 ص491).
الراهب: جاهلي، اسمه زهرة بن سرحان بن رزن، لقب بذلك لأنه كان يأتي عكاظ فيقوم إلى سرحة فيرجز عندها ببني سليم قائماً لا يزال كذلك دأبه حتى يصدر الناس عن عكاظ، ومنهم الراهبالطائي حنظلة الخير(الآمدي ،1991م، 157).
الرّحال: اسمه عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب لقب بذلك لأنه كان كثير الوفادة على الملوك، وثمة شاعر مخضرم لقب بذلك اسمه عمرو بن النعمان بن البراء الشيباني (الآمدي، 1991م، 158).
الرقبان: جاهلي، اسمه عمرو بن حارثة بن ناشب الأشعر الأسدي، سمي الرقبان لأنه ورث مالاً عن رقبة أي كلالة، لا عن آبائه(العاني، 1982م، 107).
الرّيبال: جاهلي، اسمه السليك بن عمير السعدي التميمي، قال أبوعبيدة: إذا كان الشتاء استودع السليك بيض النعام ماء السماء ثم دفنه فإذا كان الصيف وانقطعت إغارة الخيل أغار، وكان أدل من قطاة، يجيء يقف على البيضة ولذلك سُمي بالريبال(ابن حبيب، 1973م، ج2، ص304).
الزمق: جاهلي، اسمه عبيد بن سالم بن مالك بن عوف من الخزرج(ابن حبيب، 1973م ج2 ص ،323) (الزمق: نتف شعر اللحية(اللسان: زمق).
زيد الخير: مخضرم "هو زيد بن مهلهل الطائي، كان يسمى زيد الخيل وحين أسلم دعاه الرسول زيد الخير، قال له رسول الله ﷺ ما ذكر لي أحد في الجاهلية إلا وجدته دون الصفة ليسك"(ابن قتيبة ،1423ه، ج2 ص278) لقب أيضا بزيد الخيل لكثرة خيله، وقيل لشجاعته(ابن قتيبة، 1423ه،ج1 ص 228).
زيدالفوارس:جاهلي، اسمه زيد بن حصين بن ضرار الضبي، لقب بذلك لفروسيته(الآمدي،1991م، 167).
سؤر الذئب: جاهلي، غلب لقبه على اسمه فليس يعرف إلا به وهو آخر بني مالك بن كعب بن سعد، لقب بذلك لأن الذئب افترسه فتركه حياً(العاني، 1982م،118).
شقّة: جاهلي، اسمه ضمرة بن ضمرة بن جابر الدارمي، سمي بذلك نسبة إلى يوم جاهلي اسمه ذات الشقوق، بين عامر وتميم من جهة وأسد وطي من جهة، قال ضمرة: الخمر عليّ حرام حتى يكون به يوم يكافئه، فأغار عليهم بديار بني أسد فقتلهم(ابن حبيب، 1973م، ج2 ص305).
الشماخ: مخضرم، اسمه معقل بن ضرار بن حرملة الذبياني الغطفاني، لقب بذلك لشموخه بالشعر(ابن حبيب،1973م، ج2 ص 308).
صخر الغي: جاهلي، اسمه صخر بن عبدالله الهذلي، لقب بذلك لخلاعته وشدة بأسه وكثرة شره. (الزركلي، 2002م،ج3 ص301).
الصعق: جاهلي، اسمه عمرو بن خويلد بن نفيل، وقيل هو خويلد لقب بذلك لأن صاعقة أصابته(المرزباني،1982م، 237).
الصمة الأصغر: جاهلي، اسمه معاوية بن الحارث بن معاوية.
الصمة الأكبر: جاهلي، اسمه مالك بن الحارث بن معاوية بن خزاعة والأصغر أخ له، والصمة: الشجاع(الآمدي، 1991م، 185).
الضائع: جاهلي، اسمه عمرو بن قميئة الواثلي، صحب امرأ القيس متوجهين إلى قيصر فمات في الطريق، فلقب بذلك (ابن حبيب، 1973م، ج2 ص312).
طفيل الخيل: جاهلي، اسمه طفيل بن عوف الغنوي، لقب لكثرة وصفه الخيل، وكان يقال له في الجاهلية محبّر لتحسينه الشعر(ابن قتيبة،1423ه،ج1 ص444).
عامر الضحيان: اسمه عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله، وهو شاعر جاهلي، لقب بذلك لأنه كان سيد قومه وحاكمهم يجلس لهم إذا أضحى النهار(الزركلي،2002م،ج3 ص251).
عديد الألف: شهل بن شيبان بن ربيعة الزماني، وهو جاهلي، أرسلته بني حنيفة إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا نصرهم على بني ثعلبة فقالت حنيفة: قد بعثنا إليكم ألف فارس، فقالوا له: أين الألف؟ قال: أنا، فكان يلقب عديد الألف(السيوطي،1998م،ج2 ص378).

عروة الصعاليك: عروة بن الورد العبسي، شاعر جاهلي كان يجمع الصعاليك ويقوم بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى(ابن حبيب، 1973م، ج3 ص310).
قال المبرد إنما سمي عروة الصعاليك لأنه كان إذا شكا إليه فتى من قومه، أعطاه فرساً ورمحاً، وقال له: إن لم تستغن بها فلا أغناك الله(ابن قتيبة،1423ه،ج2 ص665).
ابن العشرين: اسمه طرفة (عمرو) بن العبد وهو شاعر جاهلي أحد شعراء المعلقات المشهورة، وذكر الشاعر جرير أنه دخل على بعض خلفاء بني أمية فقال: ألا تحدثني عن الشعراء، فقلت: بلى، قال: فمن أشعر الناس؟ فقلت: ابن العشرين، يعني طرفة. وقيل سمي ذلك لأنه قتل وهو ابن عشرين سنة(ابن قتيبة، 1423،ج1 ص185).
العفيفة: جاهلية، اسمها ليلى بنت لكيز بن مرة من ربيعة، كانت تود لو أن أباها زوجها بابن عمها البرّاق بن روحان، ولم تعص أمر أبيها وصانت نفسها عن البرّاق تعففاً فلقبت بالعفيفة، أسرها أحد أمراء العجم فامتنعت عليه. (الزركلي،2002م، ج5 ص249).
الغلام القتيل: جاهلي، اسمه طرفة (عمرو) بن العبد، لقب بذلك لأنه قتل في العشرين من عمره(المرزباني، 1982م، 201).
غلفاء:جاهلي، اسمه معد يكرب بن الحارث الكندي، لقب بذلك لأنه أول من غلّف بالمسك والروائح(الزركلي، 2002م،ج7 ص267).
أبوالغول: جاهلي، اسمه بشر بن العلاء بن ضيف، زعم أنه رأى غولاً فقتله(البصري،د: ت ج2 ص397).
أبو الغول النهشلي: شاعر جاهلي، اسمه علباء بن جوشن النهشلي، لقب بذلك "ربما" لقتله غولاً(ابن قتيبة، 1423ه، ج1ص 419).
الفحل: جاهلي اسمه علقمة بن عبدة بن النعمان وقيل ناشرة بن قيس التميمي، لقب بذلك لأن أم جندب زوجة امرئ القيس قالت له: علقمة أشعر منك(ابن سلام، د:ت، ج1، 157).
أبو فسوة: شاعر جاهلي، اسمه عُيينة بن مرداس أخو بني كعب بن عمر بن تميم، وكان رجلٌ في قومه يلقب بهذا، وكان عيينة يُكثر قولها له، فأورد يوماً غنمه فقال له عُيينة ذلك، فقال له الرجل: لقد فحشت عليّ غير مرة! فقال عيينة: وما في هذا حتى يُغضب منه؟ فقال الرجل: أ فتشتريه بأحسن نعجةٍ في غنمي؟ قال: نعم: فأعطاه إياه وقبل الاسم، فقيل لعيينة يا بن فسوة، فقال أخو عيينة:

حوّل مولانا علينا اسمَ أمّه إلا ربّمولى ناقصٍ غير زائدِ

(ابن حبيب، 1973م،ج2 ص302).
القتال الكلابي: مخضرم، اسمه عبدالله بن مجيب المضرحي بن عامر، لقب بذلك لأنه خرج بسيفه وقتل من لقي في طريقه، بعد أن خرج من حبسه(الآمدي، 1991م، 219).
القرقرة: جاهلي، اسمه سعد القرقرة، من أهل هجر، كان مضحك النعمان بن المنذر ملك الحيرة.
(الجوهري، 1987م، ج2 ص790).
القس: مخضرم، اسمه عبدالرحمن بن أبي عمار عبدالله المكي، لقب بذلك من عبادته الكثيرة بعد أن أناب من هوى سلامة المغنية. (ابن الجوزي،1982م، 89).
القلمس: جاهلي، اسمه عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، لقب بذلك لشرفه، والقلمس: الخيّر المعطاء والسيد العظيم، والقلمّس الأول هو حذيفة بن عبد بن فقيم. (المرزباني، 1982م ،250).
قيس الرأي: جاهلي أدرك الإسلام، اسمه قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، لقب بذلك لجودة رأيه ويضرب به المثل في الدهاء، وهو صاحب داحس وهي فرسه. راهن حذيفة بن بدر الفزاري(المرزباني، 1982، 250 ،322)
كعب الأمثال: كعب بن سعد الغنوي، شاعر جاهلي، لقب بذلك لكثرة ورود الأمثال في شعره. (الزركلي ،2002م ج5 ص227).

الكَلح: جاهلي، اسمه الحارث بن ربيعة بن زيد الذهلي، وثمة شعر آخر اسمه محجن بن حفص بن سفيان الأسدي، لقب بذلك أيضاً.الكَلح: الكُلوحُ تكشرُ في عْبوس، الكُلوحُ بُدُوُّ الاسنان عند العبوس.كَلحَ، يكلحُ كَلُوحا، وكُلاحا (اللسان:كلح)

الكلحبة اليربوعي: جاهلي، اسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر محسن. (الآمدي، 1991م ،228). الكلحبة: صوت النار ولهيبها(اللسان: كلحب).

الكيذبان: جاهلي، عمرو بن عدي الخصفي، وقيل عدي بن نصر المحاربي، لقيه جيش فقالوا: من أنت؟ فقال: أنا وأصحابي خرجنا نريد الغارة، قالوا: وكم أنتم، قال: كنا ومثلنا، ومثل نصفنا كذا وكذا، فشغلهم بالحساب، ومرّ على وجهه فلقب بالكيذبان(المرزباني، 1982م 224).

الكيس: مخضرم، اسمه النمر بن تولب بن أقيش بن عبدالله بن كعب بن عوف بن الحارث بن عدي بن عوف بن عبد مناة، كان شاعراً جواداً، سمي الكيس لحسن شعره، أدرك الإسلام فأسلم، وقيل لرجاحة عقله(ابن سلام، د:ت، 159 ،160).

اللجلاج:مخضرم، اسمه بجير بن الحصين الثعلبي بن سعد بن ذبيان بن بغيض(ابن سلام،د:ت، 71، 229) (الآمدي،1991م،71، 229) واللجلجة: علة التردد في الكلام وعدم التبيين(العاني، 1982م،192).

اللجلاج: شاعر جاهلي، اسمه طفيل بن زيد بن عبد يغوث بن الحارث(الزركلي، 2002م، ج3 ص227).
اللجلاج: الذي يجول لسانه في شدقه. اللجلاج الذي سجية لسانه ثقل الكلام (اللسان: لجج)

اللعين: شاعر مخضرم، اسمه مبارك، وقيل منازل بن زمعة التميمي المنقري، لقبه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حين سمعه ينشد شعراً والناس يصلون، فقال: من هذا اللعين؟ فعلق عليه هذا الاسم(ابن قتيبة،1423ه، 490).

لقيم الدجاج: مخضرم، اسمه لقيم العبسي مدح النبي ﷺ في غزوة خيبر.
رميت نطاة من الرسول بفيلق شهباء ذات مناكب وفقار
فوهب له النبي ﷺ دجاج خيبر عن آخرها، فقيل له لقيم الدجاج(العسقلاني، 1415ه، ج5 ص510)(نطاة: حصن بخيبر)

ماء السماء: جاهلي، اسمه عامر بن حارثة الأزدي، لقب بذلك لأنه كان إذا أجدب قومه ما نهم حتى يأتيهم الخصب، فقالوا هو ماء السماء لأنه خلفٌ منه(السيوطي، 1998م، ج2 ص369).

المائق: مخضرم، اسمه عمرو بن معد يكربالزبيدي، لقب بذلك لأنه كان محمقاً أكولاً لا يؤمل منه خير ولا تلحظ فيه سيادة في صغره، ولقبه بذلك أبوه(الآمدي،1991م ،202).

مانع الحريم: جاهلي، اسمه ظويلم الذبياني (العاني، 1982م، 19) من ولد لأبي بن عصيم بن شمغ، ظويلم بن عرين بن خشين وهو مانع الحريم وذلك لأنه نزل على المغيرة المخزومي فأراد المغيرة أن يأخذ منه ما كانت قريش تأخذه ممن نزل عليها في الجاهلية "الحريم" فأبى أن يعطيه(البلاذري،1996م ج13 ص183).

مانع الضيم: مخضرم، اسمه الحصين بن حمام المري، لقب بذلك لأنه كان سيد قومه وقائدهم ورائدهم، قدم ابنه على عبدالملك بن مروان فاستأذن عليه وقال: أنا ابن مانع الضيم، فقال: هذا لا يكون إلا ابن حصين بن الحمام أو بن عروة بن الورد(العسقلاني، 1989م، ج2 ص148).

مجير الجراد: جاهلي، اسمه حنبل بن حارثة الطائي، وقيل: مدرج بن سويد، لقب بذلك لأنه خلا يوماً في خيمته فإذا هو بقوم من طيء معهم أو عليهم، لأخذ جراد وقع بفناء الشاعر، فقال: والله لا يعرض له أحد إلا قتلته فلم يزل يحرسه حتى أصبح وحميت عليه الشمس فقال: الآن شأنكم وإياه حين تحول من جواري(الميداني، د:ت، ج1 ص221).

مجير الطير:جاهلي، اسمه ثوب بن شجعة بن المنذر بن الحارث الفارسي، لقب بذلك لأنه كان يضع سهمه في الأرض فلا يصاد من تلك الأرض طير، وكان أسر حاتمالطائي. (البلاذري،1996م، ج13، 27).

المحبر:جاهلي، اسمه الطفيل بن عوف الغنوي لقب بذلك لتحسينه الشعر وقيل لحسن وصفه الخيل(العاني، 1982م،207). ويقال له طفيل الخيل وسمي المحبر لحسن شعره وهو المشهور

المحبر: ربيعة بن سفيان بن عوف بن عقدة ابن غبرة بن عوف بن قيني. فارس شاعر(الآمدي: 1991م،242) كلمة محبر" بكسر الباء أو فتحها" تعني الشيء المحسن المزين المخطط، أو المنمق." وحديث محبر: كلام منمق ومحسن (اللسان: حبر) ويُقال لقب محبر طفيل بن عوف بن كعب الغنوي شاعر فحل وفارس شجاع وهو ويسمى المُحبر لحسن شعره (الآمدي، 1991م، 242)

المُحرِّق: جاهلي، اسمه عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمي، لقب بذلك لأنه حرق مائة من بني تميم. (الضبي، 1981م، 150) (البلاذري،1996م، ج1 ص28).

المحجوب: جاهلي، اسمه بلعاء كان يحجب بالنبل من مكان بعيد(الجاحظ، 1410م، 64،32).

المرقال: مخضرم، اسمه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، لأن علياً رضي الله عنه أعطاه الراية بصفين، فكان يُرقِل بها "أي يسرع" (الفيروزأبادي، 2005م: رقل). ولقب به شاعر آخر جاهلي اسمه حبان بن بشير بن سيرة بن محجن(العاني،1982م 208).

مضرّط الحجارة (عمرو بن هند): شاعر جاهلي، اسمه عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس البدن بن عمرو بن امرئ القيس اللخمي، وأمه هند بنت الحارثبن عمرو بن حجر آكل المدار الكندي ملك اليمن، غلبت على اسم أبيه فنسب إليها وهي عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر، ولقب عمرو مضرّط الحجارة لشدة ملكه وخشونته. قتله عمرو بن كلثوم التغلبي(المرزباني، 1982م، 206).

مغيرة الرأي: مخضرم، هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي أحد دهاة العرب يقال له "مغيرة الرأي"(الزركلي ،2002م ج7 ص277).

مقبل الظعن: جاهلي، اسمه ربيعة بن عامر بن جذيمة الربعي كان يماشيالظعينة فيقبلها فسمي "مقيل الظعن" و(زيد الخيل) بن مهلهل الطائي، (أبو زيد) حرملة بن النعمان الطائي، (عدي) بن حاتم بن عبد الله الطائي، (قيس) بن سعد بن عبادة الأنصاري، (عبدالله) بن أبي بن سلول المنافق (بشير بن سعد) أخو الحارث بن الخزرج(جبلة)بنالأيهم الغساني حمل بن مرداس النخعي، (مالك) الأشتر بن الحارث النخعي، (عبدالله) بن الحصين ذي الغصة الحارثي، (عامر) بن الطفيل الجعفري، (قيس) بن سلمة بن شراحيل بن أصهب الجعفي. (المبرد، 1997م،ج2 ص88).

المقعب: جاهلي، اسمه خيثم بن عمرو بن سعد بن صريم. وقعب الكلام: قعّره (ابن حبيب، 1973م،ج2 ص322).

المكسر: شاعر جاهلي، اسمه يزيد بن حنظلة بن ثعلبة العجلي، لقب(الزركلي،2002م،ج8 ص182) لقب بذلك لتكسيره الأعداء فقد كان فارساً بطلاً (العاني، 1982م، 226)

المكعبر: جاهلي، اسمه حريث بن محفوظالضبي (المبرد، 1997م،69). وقيل سمي المكعبر لأنه ضرب قوماً بالسيف(اللسان: كعبر)وجاء في المفضليات: محرز بن المكعبر الضبي من ولد بكر بن ربيعة، المكعبر بكسر الباء(كعبره بالسيف أي قطعه ومنه سميّ المكعبر الضبي لأنه ضرب قوماً بالسيف(الضبي،1942م،مفضلية:60)

ملقي القناع: جاهلي، اسمه طريف بن تميم بن العنبر، لقب بذلك لأنه أول من ألقى القناع بعكاظ، وقال: من شاء فليطلبني. (الأصمعي،1993م، 128) و (ابن الأعرابي، 2009، 34).

الملك الضليل: جاهلي، هو امرؤ القيس، حندح بن حُجرالكندي لقب بذلك لأنه ترك ملكه وتوجه إلى قيصر يطلب منه جيشاً يأخذ به ثأر أبيه من بني أسد(العاني، 1982م، 226).

المهلهل: جاهلي، اسمه امرؤ القيس ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جثم (ابن حبيب، 1973م،ج2 218) ومهلهل الشاعر واسمه عدي أو ربيعة لقب لأنه أول من رقق الشعر. (الفيروز أبادي،2005م،هلهل).

النابغة الجعدي: مخضرم، هو قيس عبدالله بن عدي بن ربيعة بن جعدة(ابن حبيب، 1973م، ج2 ص312) فإنما نبغ بالشعر بعد أربعين سنة فسمي نابغة لذلك. (ابن رشيق، 1991م،ج1 ص48).

النابغة الحارثي:جاهلي وهو نابغة بني الديان واسمه يزيد بن أبان بن عمرو بن حزن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث (الآمدي، 1991م، 252)ونبغ الرجل إذا لم يكن في أرثه الشعر ثم قال وأجاد ومنه سمي النوابغ من الشعراء وهم: الذبياني، الجعدي، الحارثي والهاء في النابغة للمبالغة(اللسان: نبغ)

النابغة الذبياني: جاهلي، اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن عوف بن سعد بن ذبيان الشاعر المقدم(الآمدي،1991م،252) وقيل: زياد بن عمر بن معاوية بن جابر بن ضباب بن جابر ابن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف سعد بن ذبيان، سُمِّي النابغة لأنه لم يقل شعراً قطّ حتى صار رجلاً وساد قومه، وقد نبغ عليهم بالشعر بعدما كبر؛ فسمّى النابغة(الذبياني، د:ت، ص13).
النواح: شاعر اسمه أهبان بن خالد بن نضلة الأسدي، كان يرثي هماماً رجلاً من بني أسد، وكان يقال له أهبان النواحلحسن مراثيه(الآمدي،1991م، 35).
النواحة: مخضرم، اسمه علقمة بن أسلم بن مرثد بن زيد، لقب بذلك لأن شعره كله مراثٍ في حمير وقصورها(العسقلاني،1415ه، ج5 ص 104، 105).
الوافد: مخضرم، مالك بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك ـ أبو ثور ـ وهو الوافد ذو المشعار (العسقلاني، 1415ه، 558). سمي الوافد لأنه وفد على رسول الله ﷺ فأسلم. (الزركلي،2002م،ج5 ص 267).
الوقاف: جاهلي، اسمه ورد بن ورد الجعدي، وهو المتأني والمحجم(القالي، 1926م،ج2 ص61).

خاتمة

في ختام هذه الدراسة(ألقاب الشعراء بصفاتهم الخَلْقية والخُلْقية)ثبت أن الألقاب كانت منتشرة بين عامة الناس،والشعراء بصفة خاصة منذ قديم الزمان وقد علقت هذه الألقاب بهم لأسباب مختلفة فمنهم من لقب بصفه خَلْقية ظهرت في أجسادهم مثل المحجل والخنساء وبعض الشعراء من لقب بصفة خُلْقية ظهرت في تعامله مع من حوله مثل ذي الحلم والخطيب،
ومن نتائج هذه الدراسةأيضًا أنّ الشعراء في العصر الجاهلي والمخضرمين منهم قد تعددت ألقابهم وصارت أكثر شهرة من الأسماء وطغت على أسماء بعضهم فأصبحوا لا يعرفون إلا بها مثل المهلهل وامرؤ القيس، وبعض الألقاب أطلقت على أكثر من شاعر في أكثر من عصر مثل: الأعشى فقد أطلق على أكثر من عشرة شعراء حملوا هذا اللقب. وبعض الألقاب كانت تدل على المدح مثل: الزبرقان (وتعني وجه القمر) غير أن بعضها يدل على صفة ذم مثل: الحطيئة.

المصادر والمراجع:

1) الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، تحقيق الأستاذ الدكتور: ف.كرنكو، دار الجيل ـ بيروت، ط1411،1هـ ـ1991م.
2) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد المعروف بابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض ـ عادل أحمد، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ ـ 19994م.
3) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر ـ بيروت.
4) ابن الأعرابي، أبو عبد الله محمد بن زياد أ سماء خيل العرب وفرسانها تحقيق: حاتم صالح الصمان، دار البشائر ـ دمشق ـ سورية، ط2، 1430هـ ـ 2009م.
5) ابن رشيق، أبو علي الحسن ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين، دار الجيل، ط5، 1401هـ ـ 1981م.
6) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أخبار النساء تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، 1982م.
7) ابن حبيب، أبو جعفر محمد،ألقاب الشعراء في نوادر المخطوطات، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1393هـ ـ 1973م.
8) ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمر الهاشمي أبو جعفر البغدادي، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختنشتيتر، دار الآفاق الجديدة، د. ت.

9) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ - 1983م.
10) ابن سلام، الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المدني - جدة.
11) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت،ط1، 1412هـ - 1992م.
12) ابن الفوطيِّ، كمال الدين أبو الفضلعبدالرازق تاج الدين أحمد الشيباني الحنبلي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، دمشق، وحيدر أباد، د: ت.
13) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، دار الحديث - القاهرة، 1423هـ.
14) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط2، 1992م.
15) ابن الكلبي، المنذر أبو هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق - سورية، ط1، 1423هـ - 2003م.
16) ابن ماكولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1411هـ - 1990م.
17) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ.
18) ابن عبد الدائم،
19) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، دار الثقافة - بيروت.
20) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، الأصمعيات، تحقيق: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، دار المعارف - مصر، ط7، 1993م.
21) البصري، علي بن الفرج الحسن الدين أبو الحسن البصري، الحماسة البصرية تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب - بيروت، د: ت
22) البغدادي، عبد القادر خزانة الأدب ولب لباب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1918هـ - 1997م.
23) البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري، سمط اللآلئ في شرح أمالي الغالي، تحقيق وتصحيح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
24) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، أنساب الأشراف تحقيق: سهيل زكريا ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، ط1، 1996م.
25) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبومنصور، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، د: ت.
26) الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب: البرصان والعرجان والعميان والحولان، دار الجيل بيروت، ط1410،1ه
البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423ه.
27) الجوهري،أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،ط4، 1407هـ - 1987م.
28) خليف، يوسف الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف،ط4، د: ت.

29) الذبياني، النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ـ القاهرة، ط2، د: ت.
30) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، مايو 2002م.
31) الزمخشري، جار الله، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار مؤسسة الأعلمي، بيروت،ط1، ج2ص482.
32) السكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، شرح مايقع فيه التصحيف، تحقيق: عبد العزيز أحمد،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1383هـ - 1963م.
33) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن يحي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط1، 1382هـ - 1962م.
34) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وآدابها تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ ط1، 1418هـ 1998م.
35) الصاحبي، محمد بن علي بن كامل الصاحبي التاجي، الحلبة في أسماء الخيل، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق، ط2، 1430هـ - 2009م.
36) الصفدي، صلاح الدين الصفدي، الشعور بالعور، دار عمار- عمان الأردن، ط1، 1409هـ - 1988م.

37) الضبي، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، المفضليات، شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تنقيح: كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين ـ بيروت، 1930م.
وطبعة، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف. ـمصر، ط6، 1942م،
38) الضبي، المفضل الضبي، أمثال العرب، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1401هـ - 1981م.
39) الطيالسي، جعفر بن محمد بن جعفر، المكاثرة عند المذاكرة، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، انقرة، 1956م.
40) العاني، سامي مكي، معجم ألقاب الشعراء، مكتبةٍ الفلاح،ط1، 1402هـ -1982م.
41) العسقلاني، ابن حجر نزهة الألباب في الألقاب، مكتبة الرشد الرياض، ط1 ،1409هـ -1989م.
42) العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن عليبن محمد بن أحمدبن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب ـ بيروت، ط1، 1415هـ.

43) العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل، المصون في الأدب، عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت،ط2، 1984م.
شرح ما يقع فيه التصحيف، تحقيق عبد العزيز أحمد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط1، 1383ه - 1963م.
44) الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط8، 1426هـ - 2005م.
45) القالي، أبو علي القالي إسماعيل بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان، الأمالي، بعناية محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط2، 1344هـ - 1926م.
46) القفطيّ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، المحمدون من الشعراء، حققه: حسن معمري، راجعه: حمد الجاسر، دار اليمامة،1390 هـ - 1970م.

47) قيس، ميمون، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق، الدكتور. محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، د: ت.
48) المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، دار الفكر العربي ـ القاهرة، ط3، 1417هـ ـ 1997م.
49) المرزباني، الإمام أبو عبيدة محمد بن عمران، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور: ف. كرنك، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط 2 ،1402هـ -1982م. طبعة أخرى من دار صادر. بيروت، ط 1، 1425ه. 2005م.
50) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين، دار المعرفة ـ بيروت لبنان.

تقييم التمدد العمراني في مدينة نيالا خلال الفترة (1990–2023) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بُعد.

د. حافظ عبدالرحمن يوسف ابكر كلية الاداب جامعة الفاشر

hafiz.yousif2020@gmail.com

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال الفترة (1990–2023) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وتقنيات الاستشعار عن بُعد(RS) ، في ظل ما شهدته المدينة من نمو عمراني متسارع نتجت عنه تغيرات مكانية واضحة في النسيج الحضري. وتمثلت مشكلة الدراسة في الحاجة إلى تقييم واقع التمدد العمراني وتحليل تغيراته المكانية والزمانية، وبيان فاعلية التقنيات الجيومكانية في رصد هذه التغيرات ودعم التخطيط الحضري. كما هدفت الدراسة إلى توظيف نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد في تقييم التمدد العمراني، وتحليل أنماطه، وإعداد خرائط رقمية توضح مراحل تطوره وتوزيعه المكاني. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج

التـاريخي، واسـتندت إلـى مرئيـات فضـائية متعـددة التـواريخ مـن Landsatو Sentinel-2، والخـرائط الطبوغرافية والحضرية، والدراسات السابقة، والملاحظة الميدانية، مع استخدام برمجيات ArcGISفي معالجة البيانات وتحليلها.

أظهرت النتائج ارتفاع المساحة العمرانيـة بمدينـة نيـالا مـن 30.4كم² عـام 1990م إلـى 140.1كم² عـام 2023م، بنسبة نمو بلغت 360.9%، مـع تبـاين مكـاني فـي أنمـاط التمـدد العمرانـي، حيـث تركـزت أعلـى معدلات النمو في الاتجاه الجنـوبي الغربـي، فـي حـين شـهد الاتجـاه الشـمالي الغربـي نمـوًا متسـارعًا خـلال السنوات الأخيرة. كما أثبتت الدراسـة كفـاءة نظـم المعلومـات الجغرافيـة وتقنيـات الاستشـعار عن بُعد فـي رصد وتحليل ديناميكية التمدد العمراني وإنتاج مؤشرات مكانيـة دقيقـة. وأوصـت الدراسـة بإعداد مخطـط عمراني إستراتيجي يعتمد على نتائج التقييم، وإنشاء قاعدة بيانات مكانية محدثة، وتعزيز استخدام التقنيات الجيومكانية في مراقبة النمو الحضـري، ووضـع ضـوابط للحد من التمـدد العمرانـي العشـوائي بمـا يحقق التنمية الحضرية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: تقييم التمدد العمراني ، الاستشعار عن بعد ، نظم المعلومات الجغرافية

Abstract

This study aimed to evaluate urban expansion in Nyala City during the period (1990–2023) using Geographic Information Systems (GIS) and Remote Sensing (RS) techniques، in response to the rapid urban growth that has resulted in significant spatial transformations of the city's urban fabric. The research problem centered on assessing the status of urban expansion، analyzing its spatial and temporal dynamics، and examining the effectiveness of geospatial technologies in monitoring these changes to support sustainable urban planning. Specifically، the study sought to employ GIS and remote sensing techniques to evaluate urban expansion، analyze its spatial patterns، and produce digital maps illustrating the stages and spatial distribution of urban growth.

The study adopted both the descriptive-analytical and historical approaches. Data were derived from multi-temporal satellite imagery acquired from the Landsat and Sentinel-2 programs، in addition to topographic and urban maps، previous studies، and field observations. Spatial data processing and analysis were conducted using ArcGIS software.

The findings revealed that the urban area of Nyala City increased from 30.4 km² in 1990 to 140.1 km² in 2023، representing an overall growth of 360.9%. The results also indicated considerable spatial variation in urban expansion patterns، with the southwestern sector recording the highest rates of expansion، while the northwestern sector experienced accelerated growth during the later years of the study period. Furthermore، the study demonstrated the effectiveness of GIS and remote sensing technologies in monitoring urban expansion dynamics and generating accurate spatial indicators to support urban analysis and decision-making.

The study recommends the development of a strategic urban planning framework based on the findings of urban expansion assessment، the establishment of an up-to-date geospatial database، the integration of GIS and remote sensing into continuous urban growth monitoring، and the implementation of regulatory measures to control unplanned urban expansion and promote sustainable urban development.
Keywords: Urban Expansion Assessment; Geographic Information Systems - Remote Sensing (RS).

1. المقدمة

شهدت تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية تطورًا ملحوظًا، مما جعلها من الأدوات الأساسية في تحليل ورصد اتجاهات النمو العمراني. إذ تسهم هذه التقنيات في توفير بيانات مكانية وزمانية دقيقة ومحدثة، تدعم عمليات التخطيط واتخاذ القرار بكفاءة عالية. كما تُمكّن هذه الأدوات من معالجة وتحليل كميات كبيرة من البيانات الجغرافية، خاصة في الحالات التي يصعب فيها الحصول على بيانات ميدانية دقيقة أو عند تعذر الوصول إلى بعض المناطق الجغرافية، مثل المناطق النائية أو التي تشهد نموًا عمرانيًا غير مخطط.

لذلك تمثل التقنيات الحديثة، ولا سيما الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية، أدوات فعّالة في تحليل وتحديد اتجاهات النمو العمراني، حيث تسهم في إحداث نقلة نوعية في الدراسات الجغرافية التقليدية. ويأتي ذلك من خلال توظيف المرئيات الفضائية والصور الجوية في رصد ومسح الموارد الطبيعية والبشرية لسطح الأرض، وتحليل أنماط توزيعها والتغيرات المكانية والزمانية التي تطرأ عليها بدرجة عالية من الدقة والموضوعيةEsets)،and Senger، 1997).

تُعدّ دراسة تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال الفترة (1990–2023) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بُعد من الدراسات المهمة في مجال الجغرافيا الحضرية والتخطيط الإقليمي، وذلك لما تشهده المدينة من تغيرات عمرانية متسارعة خلال العقدين الأخيرين. ويُعزى هذا التمدد إلى مجموعة من العوامل السكانية والاقتصادية والخدمية، التي أسهمت في إعادة تشكيل النسيج العمراني للمدينة بصورة ملحوظة.

وقد شهدت مدينة نيالا خلال الفترة محل الدراسة تمددًا عمرانيًا غير متوازن في بعض الاتجاهات، حيث امتدت الكتلة العمرانية نحو أطراف المدينة بشكل سريع، الأمر الذي نتج عنه ظهور تحديات تتعلق بتوفير الخدمات الأساسية والبنية التحتية، بالإضافة إلى الضغط على الموارد الحضرية. وهذا ما يجعل تقييم هذا التمدد العمراني ضرورة علمية وتخطيطية في آنٍ واحد، بهدف وضع أسس سليمة للتنمية الحضرية المستدامة.

كما أن تقييم أنماط التمدد العمراني بمدينة نيالا يُسهم في دعم متخذي القرار والمخططين العمرانيين من

خـلال تـوفير قاعـدة بيانـات مكانيـة دقيقـة تسـاعد فـي توجيـه التنميـة العمرانيـة نحـو الاسـتخدام الأمثـل للأراضي، والحد من التمدد العمراني العشوائي غير المخطط له، والذي قد يؤدي إلى اختلالات في توزيع الخدمات وتدهور البيئة الحضرية.

ومن هذا المنطلق، فإن استخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد في تقييم التمدد العمرانـي بمدينة نيالا يمثل نقلة نوعية في الدراسات الحضرية، حيث يتيح دمج البيانـات المكانيـة والزمانيـة لإنتـاج خرائط تحليليـة توضـح مراحـل التمـدد العمرانـي وأنماطـه، ممـا يسـهم فـي بنـاء رؤيـة مسـتقبلية للتخطـيط الحضري المستدام داخل المدينة.

2. مشكلة البحث

شهدت مدينة نيالا خلال الفترة (1990–2023) نمواً عمرانياً متسارعاً وممتداً، نـتج عنـه تغيـرات مكانيـة واضحة في النمط الحضري والتمدد العمراني. ومع تزايد الضغوط السكانية والعمرانية، تبرز الحاجة إلى توظيف التقنيات الحديثة لتحليل هذا النمو ورصد تطوراته بدقة. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما واقع التمدد العمراني في مدينة نيالا خلال الفترة (1990–2023)، وكيف يمكن تقييمه؟
2. ما مدى التغيرات المكانية التي طرأت على التمدد العمراني خلال فترة الدراسة؟
3. كيف يمكن توظيف تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومـات الجغرافيـة فـي تقييم التمـدد العمرانـي بمدينة نيالا خلال الفترة (1990–2023)؟

3.أهداف البحث

1. توظيـف تقنيـات نظـم المعلومـات الجغرافيـة (Geographic Information Systems - GIS) والاستشعار عن بُعد (Remote Sensing - RS) في تقييم التمـدد العمرانـي بمدينـة نيـالا خـلال الفتـرة (1990–2023).
2. تقييم التمدد العمراني في مدينة نيالا، وتحليل أنماطه وتغيراته المكانية خلال فترة الدراسة .
3. إعداد خرائط رقمية توضـح مراحـل التمـدد العمرانـي وتوزيعـه المكـاني، بمـا يسـهم فـي دعـم التخطـيط الحضري واتخاذ القرار لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة في مدينة نيالا.

4. أهمية البحث

تنبع أهمية هذه الدراسة من تناولها لقضية تقييم التمدد العمراني فـي مدينـة نيـالا، فـي ظـل التزايـد السـكاني والضغوط المتنامية على الموارد والخدمات. كما تسهم في بناء قاعدة معرفية علمية دقيقة حـول التغيـرات المكانية التي شـهدتها المدينـة خـلال الفتـرة (1990–2023)، بالاعتمـاد علـى تقنيـات الاستشـعار عن بُعد ونظـم المعلومـات الجغرافيـة .(GIS) وتـوفر نتـائج الدراسـة أداة تحليليـة مهمـة تـدعم صُـنّاع القـرار والمخططين العمرانيين في تقييم أنماط التمدد العمراني، ووضع الخطط الكفيلة بالحد من التمـدد العمرانـي العشوائي وغير المخطط لـه. فضـلًا عن ذلك، تعـزز الدراسـة توجهـات التخطـيط الحضـري المسـتدام مـن خلال تحقيق التوازن بين التمدد العمراني والحفاظ على الموارد الطبيعية والبشرية، بما يسـهم فـي تحسين كفاءة استخدام الأراضي ودعم التنمية العمرانية المستدامة.

5.منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية المتكاملة، بهدف تقييم التمدد العمراني في مدينة نيالا وتحليل تغيراته المكانية والزمانية بصورة علمية ومنهجية دقيقة.

1. المنهج الوصفي التحليلي:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لرصد وتحليل التغيرات التـي شـهدها التمـدد العمرانـي فـي

مدينة نيالا خلال فترة الدراسة (1990–2023). وأسهم هذا المنهج في تقييم التمدد العمراني من خلال قياس حجمه، وتحليل أنماطه وتوزيعه المكاني، بالاعتماد على البيانات المكانية والمرئيات الفضائية وإنتاج الخرائط الرقمية. كما استندت الدراسة إلى مصادر متعددة شملت الخرائط، والصور الجوية، والمرئيات الفضائية، إلى جانب الملاحظة المباشرة، بهدف الكشف عن التغيرات المكانية والزمانية التي طرأت على النمو العمراني وتفسيرها.

2. المنهج التاريخي:

كما وظفت الدراسة المنهج التاريخي لبناء قاعدة معلوماتية حول تطور النسيج العمراني لمدينة نيالا عبر المراحل الزمنية المختلفة. وقد أسهم هذا المنهج في تتبع مراحل التمدد العمراني، وتحليل العوامل التاريخية التي أثرت في تطوره، وربط واقع المدينة العمراني الحالي بمراحله السابقة، بما يدعم تقييم التمدد العمراني وتفسير أنماطه خلال فترة الدراسة.

6.مصادر الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والبيانات التي أسهمت في تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال الفترة (1990–2023). فقد استُخدمت المرئيات الفضائية متعددة التواريخ، المُتحصل عليها من برامج الرصد الأرضي مثل Landsat Program وSentinel-2، لرصد التغيرات المكانية وتحليل أنماط التمدد العمراني وتقييمها بدقة عبر الفترات الزمنية المختلفة.

كما اعتمدت الدراسة على الخرائط الطبوغرافية والخرائط الحضرية المتوافرة لدى الهيئة العامة للمساحة السودانية(Survey Authority Sudan) ، والتي أسهمت في دعم التحليل المكاني وإنتاج الخرائط الموضوعية. وفي جانب التحليل، وُظِّفت تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) باستخدام برامج مثل ArcGISو QGISلإجراء عمليات معالجة البيانات المكانية، وتحليلها، واستخراج المؤشرات اللازمة لتقييم التمدد العمراني.

واعتمدت الدراسة كذلك على عدد من الدراسات والبحوث العلمية السابقة ذات الصلة بموضوع التمدد العمراني، إلى جانب الملاحظة الميدانية التي أسهمت في تفسير النتائج والتحقق من دقتها، بما يعزز موثوقية التحليل ويدعم الوصول إلى تقييم علمي شامل للتمدد العمراني والتغيرات المكانية التي شهدتها مدينة نيالا خلال فترة الدراسة.

7.الدراسات السابقة

1. دراسة سعيد(2006) عن استخدام نظم الاستشعار عن بعد ونظام المعلومات الجغرافية في تحديد النمو العمراني لمدينة الخرطوم في الفترة ما بين (1984-2003) وخرجت هذه الدراسة بأن مساحة الخرطوم بلغت 432،2كم2عام 1948، زادت إلى 561،5 كم2 عام 2003،أي نسبة 243% كما أوصت الدراسة بالاهتمام بنظم المعلومات والاستشعار عن بُعد وبالتحديد فيما يختص بمتابعة التغيرات البيئية والعمرانية في منطقة الدراسة مما يساعد في صناع القرار اتخاذ القرارات الخاصة بالعمران.

2. دراسة هدي،عام 2014عن الزحف العمراني وأثره علي الأراضي الزراعية حول مدينة الفاشر،والتي ركزت فيها حجم التوسع العمراني علي الأراضي الزراعية العالية الإنتاجية، بجانب الإسهام في رسم سياسة خاصة بتنظيم استعمالات الأراضي في المدينة بحيث تعطي أفاق واسعة لتطور ونمو المدينة في المستقبل.

3. **دراسة عبدالسلام، 2012م**بعنوان التوسع الحضري في مدينة عدن خلال الفترة 1990 – 2010 تناولت الدراسة التحليل المورفولوجي لمدينة عدن والعوامل المؤثرة في توسعها العمراني، مع دراسة أنماط واتجاهات هذا التوسع داخل التركيب الداخلي للمدينة. كما ركزت على تحليل اتجاهات النمو العمراني وآفاقه المستقبلية. وتوصلت الدراسة إلى أن مدينة عدن شهدت نموًا سكانيًا وعمرانيًا كبيرًا أدى إلى ضغط واضح على البنية التحتية والخدمات، مما أسهم في انتشار المساكن العشوائية وزحف العمران

نحو مناطق زراعية وبيئية حساسة، الأمر الذي نتج عنه مشكلات بيئية متعددة وتداخل في الأنشطة الحضرية.

4. **السعودي، 2022م(**بعنوان التوسع العمراني في مدينة الطفيلة – الأردن خلال الفترة 1953 - 2020م هدفت الدراسة إلى تتبع الزيادة في مساحة المناطق العمرانية المأهولة بالسكان في مدينة الطفيلة والمناطق المحيطة بها، وتحليل نمط النمو العمراني ومدى توافقه مع نظريات النمو الحضري. وتوصلت الدراسة إلى أن مساحة المناطق العمرانية في عام 1953م بلغت 104591 متر مربع بنمو عمراني مقداره 566.7 دونم. كما أظهرت النتائج أن النمو العمراني اتخذ نمط النمو المتعدد النوات ، في حين شهد مركز المدينة توسعًا عمرانيًا تراكميًا متزايدًا.

5. الشمري (2021م) .التوسع العمراني لمدينة حائل خلال الفترة (1984 – 2017م) باستخدام تقنية الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية .هدفت الدراسة إلى تحليل اتجاهات التوسع العمراني في مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية، بالاعتماد على تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية باستخدام مرئيات .Landsat-8وتوصلت الدراسة إلى أن الكتلة العمرانية قد تضاعفت بنحو أربعة أضعاف من 31كم مربع عام 1984م الي 97كم مربع عام 2017م ،كما اتجه التوسع العمراني بشكل رئيسي نحو الجنوب الغربي ثم الشمال الشرقي، بينما حدّت العوائق الطبيعية مثل الجبال من الامتداد العمراني باتجاه الشرق والغرب.

6. دراسة التويجري وآخرون (2018م) .التمدد العمراني لمدينة الرياض خلال الفترة (1987 – 2017م) دراسة باستخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية .هدفت الدراسة إلى قياس حجم التمدد العمراني ونسبته وتحليل اتجاهات النمو العمراني في مدينة الرياض خلال فترة 1987 – 2017مبالاعتماد على البرمجيات ذات البعد المكاني وتقنيات التحليل الجغرافي. وتوصلت الدراسة إلى أن المدينة شهدت تمددًا عمرانيًا واضحًا خلال فترة الدراسة، مع تباين في اتجاهات النمو العمراني عبر المراحل الزمنية المختلفة.

7. دراسة غالي وآخرون (2025م) بعنوان استخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة اتجاهات النمو العمراني وتوقعاته المستقبلية لمحافظة بغداد خلال الفترة (2000– 2025م)، هدفت إلى رصد وتحليل التغيرات المكانية في المساحات العمرانية لمحافظة بغداد خلال الفترة من 2000 إلى 2025م باستخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية. وتوصلت الدراسة إلى أن المساحة العمرانية لمحافظة بغداد شهدت توسعًا ملحوظًا بين عامي 2000 و2024م، إذ ارتفعت من 830.9 كم^2 عام 2000 إلى 1727.36 كم^2، أي بزيادة تفوق الضعف خلال أقل من ربع قرن.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنها اهتمت بتحليل النمو الحضري والتوسع أو التمدد العمراني في عدد من المدن العربية، مثل الخرطوم، والفاشر، وعدن، والطفيلة، وحائل، والرياض، وبغداد، مع الاعتماد بدرجات متفاوتة على تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية في رصد التغيرات المكانية وإنتاج الخرائط وتحليل أنماط النمو العمراني. وقد أسهمت هذه الدراسات في توضيح فاعلية التقنيات الجيومكانية في متابعة التحولات العمرانية وتوفير قاعدة معلومات تدعم التخطيط الحضري وصنع القرار.

وتتشابه الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في اعتمادها على تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) بوصفها أدوات رئيسة لرصد وتحليل التغيرات العمرانية، كما تتفق معها في استخدام المرئيات الفضائية متعددة التواريخ، والتحليل المكاني، وإنتاج الخرائط الرقمية لدراسة تطور العمران خلال فترة زمنية محددة.

إلا أن الاختلاف الجوهري يتمثل في أن معظم الدراسات السابقة ركزت على تحليل اتجاهات النمو أو التوسع العمراني وقياس تغيراته المكانية، بينما تركز الدراسة الحالية على تقييم التمدد العمراني بمدينة

نيـالا خـلال الفتـرة (2023–1990)، مـن خـلال قيـاس حجـم التمـدد، وتحليـل أنماطـه المكانيـة والزمانيـة، وتقييم آثاره على النسيج الحضري، بما يوفر مؤشرات كمية ومكانية يمكن الاستفادة منها في التخطيط الحضري المستدام.

أما من الناحية المنهجية، فقد اعتمدت الدراسات السابقة على المناهج الوصفية والتحليلية مع استخدام البيانات الفضائية وتقنيات التحليل الجغرافي، في حين تتميز الدراسة الحالية بأنها توظف منهجًا تقييميًا يجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، مع دمج بيانات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية لإجراء مقارنة زمنية شاملة للتمدد العمراني خلال أكثر من ثلاثة عقود (1990–2023)، وإنتاج مؤشرات وخرائط تقييمية تعكس مراحل التمدد العمراني وأنماطه وتغيراته المكانية، بما يتناسب مع خصوصية مدينة نيالا وظروفها العمرانية.

وتكتسب الدراسة الحالية أهميتها العلمية من كونها – في حدود علم الباحث – من الدراسات القليلة التي تناولت تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد، الأمر الذي يسهم في سد فجوة بحثية، ويوفر قاعدة بيانات مكانية يمكن أن يستفيد منها المخططون وصناع القرار في إعداد الخطط المستقبلية للتنمية الحضرية المستدامة.

8. التكامل بين الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية

يُعد الاستشعار عن بعد من العلوم الأساسية، التي شقت طريقها بسرعة فائقة في السنوات الأخيرة، وتُعد صور الأقمار الصناعية (المأخوذة ضمن نظام الاستشعار عن بعد) أحد المصادر المهمة والمتطورة للحصول على بيانات، عن أي منطقة على سطح الكرة الأرضية.

وتُستخدم هذه الصور بشكل متكامل مع نظام المعلومات الجغرافي (GIS) لرسم خرائط مختلفة المقاييس لمناطق واسعة نسبياً، تستخدم في كثير من المجالات، حيث تُعد إحدي التطبيقات الحديثة التي لاقت رواجاً كبيراً في الوقت الحالي.

أ. الاستشعار عن بُعد Remote Sensing:

يُعرف الاستشعار عن بُعد بأنه: علم وفن، وتقنية الحصول على معلومات عن جسم أو ظاهرة ما من مسافات، أو ارتفاعات مختلفة، باستخدام أجهزة تحسس واستشعار متنوعة ودقيقة، تكون محمولةً في الطائرات أو الأقمار الصناعية أو المركبات الفضائية (علي، 2015، ص11).

ويمكن تعريف الاستشعار عن بُعد بأنه ذلك العلم الذي يستخدم خواص الموجات الكهرومغناطيسية المنعكسة أو المنبعثة من الظاهرات الأرضية أو من الجو أو من مياه البحار والمحيطات في التعرف على هذه الظاهرات عن طريق استخدام أجهزة التقاط الموجات بواسطة الأقمار الاصطناعية والطائرات (أبو راضي، 2016، ص3).

كما يعني الاستشعار عن بُعد: "توفير معلومات متنوعة عن سطح الأرض دون الاتصال به بشكل مباشر بواسطة أجهزة الالتقاط من خلال استخدام خواص الموجات الكهرومغناطيسية المنعكسة والمنبعثة من المكونات الأرضية أو من الجو أو المسطحات النائية التي تعطي صورة واضحة عن طبيعة سطح الأرض (الدليمي، 2001، 30- 31)

ويُعد استخدام تقنية الاستشعار عن بُعد من الوسائل الحديثة لدراسة الموارد الطبيعية، ومنها التربة؛ إذ تعتمد في استكشافها علي تحليل الطاقة الكهرومغناطيسية الساقطة من الشمس على الأجسام الأرضية ؛ فتتفاعل معها إما أن تُمتص أو تُنقل أوتنعكس أوتفسر، وتُعد الانعكاسية الطيفية للتربة أمر اساسي لكثير من تطبيقات الاستشعار عن بُعد؛ فهي تعتمدعلى الخصائص الفيزيائية والكيميائية للتربة،وبناءاً على كمية ونوعية الأشعة الكهرومغناطيسية المنعكسة من سطح التربة ضمن نطاقات طيفية متعددة يمكن توصيف وفصل أنواع مختلفة من التُرَب،كما يمكن معرفة عمليات تكوينها ونشأتها عن طريق دراسة المميزات الطيفية لها وتحديد صلاحيتها للاستخدامات الزراعية ودرجة مقدرتها الإنتاجية وتتبعها على

فترات سنوية (Zinck،2008 ،p.374) .

لعِلم الاستشعار عن بُعد، العديد من التطبيقات في مختلف الميادين كالزراعة، والتوسع العمراني، والتنقيب عن المعادن والنفط،..إلخ، وبفضل التطوارت الهائلة التي حدثت في هذا العلم، صار بالإمكان كشف الآثار المدفونة في باطن الأرض وعمل الخرائط الطبوغرافية Topographic Maps الموضوعية Thematic وكذلك القيام بكثير من الدراسات المناخية، الزراعية، البحرية، المائية.

ويمكن الحصول على صور رقمية ذات دقة كبيرة ودرجة وضوح عالية جداً، باستخدام أنواع مختلفة من الأقمار الصناعية، وهي قابلة للمعالجة بالحواسيب، كما يوجد العديد من البرامج التي صُمِّمت خصيصاً للتعامل مع هذه الصور، وتحتوي البرامج المصممة لمعالجة صور الأقمار الصناعية وبرامج نظم المعلومات الجغرافية GIS على أدوات مختلفة للتعامل مع الصور الرقمية، وهي تسمح بتطبيق الكثير من أنواع المعالجة للصورة وإجراء التصحيح الهندسي على هذه الصور، وتصنيفها، والحصول على أنواع مختلفة من الخرائط يستخدمها المختصون، لمساعدة أصحاب القرار في مختلف المجالات.

ب. نُظُم المعلومات الجغرافية:

ولعل أفضل صورة لمذهب التكامل في نظام المعلومات الجغرافية ما يُستخدم في أساليب تقويم الأرض التي تختص بمسح وتقويم امكانيات الأشكال الأرضية ومواد السطح والموارد الطبيعية الأخرى المتعلقة بها للاستثمار والتنمية وما سيرتبط بها من مشكلات بيئية، وفي هذا الصدد ظهر دور وسائل الاستشعار عن بُعد في تقويم الموارد الطبيعية لسطح الأرض اعتماداً على المعلومات المستخلصة من الصور الجوية والمرئيات الفضائية عن الأشكال الأرضية (أبو راضي، 2016، ص302).

ج. معالجة المرئيات الفضائية:

وتتضمن هذه المعالجة عمليات تصحيح عديدة أهمها:

1- التصحيحات الراديومترية Radiometric Correction:

تجرى لإزالة الأخطاء الناجمة على التأثيرات الطوبوغرافية وتأثيرات الغلاف الجوي على قيم البيانات الرقمية للعناصر أو الخلايا في المرئية إضافة لهذه التأثيرات البيئية هناك تأثيرات عائدة إلى عمل كواشف أو الحساسات مما يفقد العلاقة القائمة بين البيانات الرقمية والأجسام الأرضية المرتبطة بها (الهيئة العامة للاستشعار عن بُعد).

2- التصحيحات الهندسية Geometric Correction:

إزالة التشويهات المرتبطة بالعلاقات المكانية بين تأثير الظواهر الأرضية علي موقع النقاط، ويجب أن يميز بين هذا المفهوم ومفاهيم مصطلحات أخرى ترتبط بالمفهوم الواسع للتصحيح الهندسي مثل Geo-Referencing الذي يؤدي تطبيقه إلى ربط عناصر المرئية بالإحداثيات الجغرافية دون أي تغيير في شبكة Grid المرئية مما يعني أن التشوهات فيها لم تُصحح بعد، وينبغي أيضاً أن يفرق بين التصحيح الهندسي والتسجيل Registration الذي يطبق لجعل مرئية ما تتطابق مع مرئية أخرى، حتى وإن كانت المرئية المرجعية Reference Image غير مصححة وفقاً لنظام إحداثيات جغرافية معين (الصالح، 2010م، ص43- 44).

ويمكن من خلال برامج مثل برنامج (ERDAS IMAGING) أو برنامج (ARC GIS) إتمام عمليات التصحيح الهندسي لمرئيات الاستشعار عن بُعد الرقمية أو للصور والخرائط الورقية المحولة إلى رقمية بالماسح الضوئي Scanner وذلك بتطبيق إحدى الطرق التالية:

أ) التصحيح الهندسي باستخدام مرئية مصححة: وهذه الطريقة التي تم اتباعها في هذه الدراسة.

ب) طريقة التصحيح باستخدام خريطة رقمية.

ج) طريقة التصحيح باستخدام إحداثيات نقطة مرجعية Tie-points: حيث يتم الحصول عليها من

خريطة ورقية.

د) طريقة التصحيح باستخدام إحداثيات نقطة مرجعية Tie-points: حيث يتم الحصول عليها اعتماداً على جهاز التحديد المكاني GPS.

وتكمُن أهمية التصحيح الهندسي للمرئية فيما يأتي:

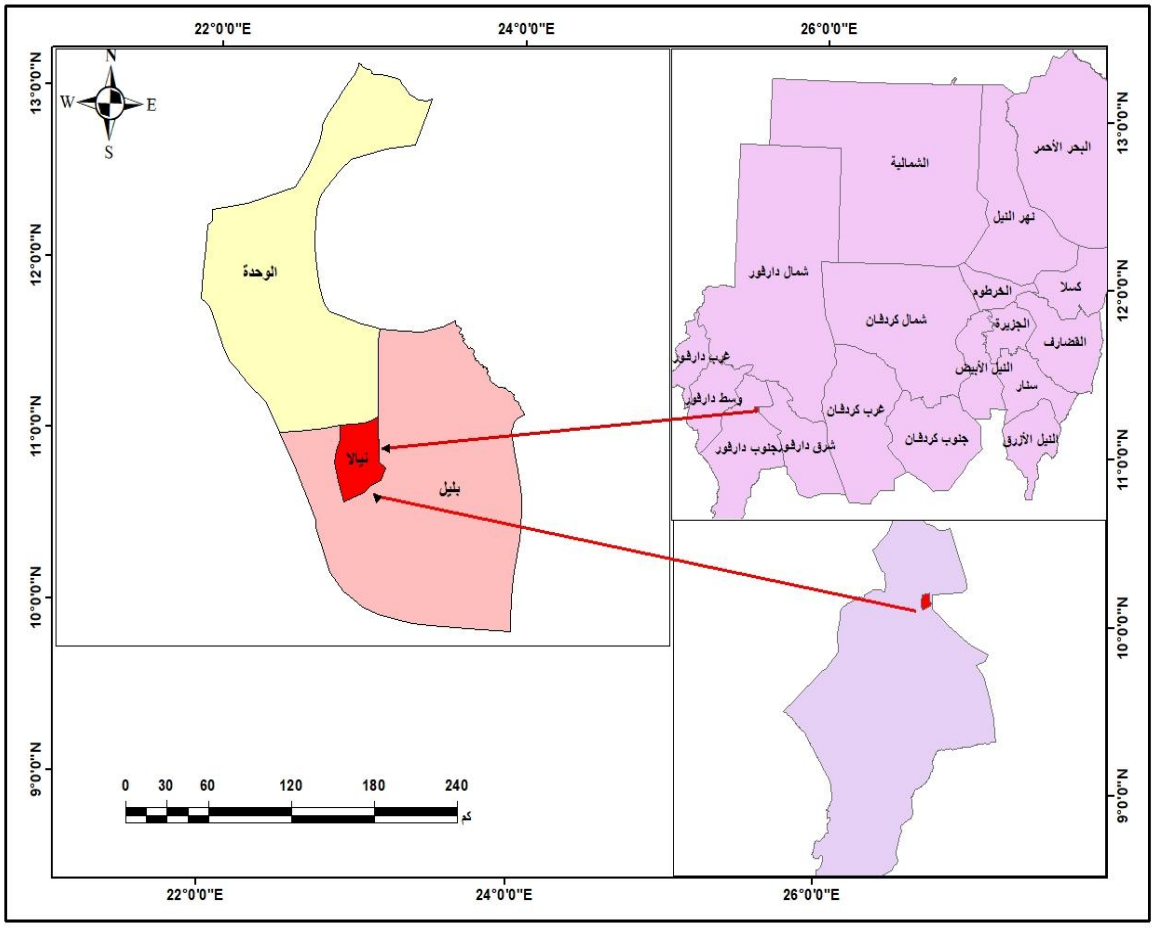
1. التقليل من الأخطاء في الشكل الهندسي للصورة.
2. يمكن مقارنة أكثر من مرئية؛ وذلك لوجود التطابق للمواقع في المرئيات.
3. إحداثيات جغرافية مطابقة للواقع؛ فقد تم بمنطقة هذه الدراسة واختيار مسقط مركيتور العالمي Universal Transverse Mercator (UTM).

8. منطقة الدراسة:

تقع مدينة نيالا ضمن الإقليم المداري في الجزء الجنوبي الغربي من السودان، حيث تمتد تقريباً بين دائرتي عرض **°10إلى 11° شمالاً**، وبين خطي طول **°24إلى 25° شرقاً** .ويُظهر ذلك وقوعها ضمن نطاق العروض المدارية الحارة، مما يفسر خصائصها المناخية من حيث ارتفاع درجات الحرارة والتباين الموسمي للأمطار.

يرتبط الموقع الجغرافي لمدينة نيالا ارتباطاً وثيقاً باتجاهات التوسع العمراني فيها، إذ أسهم موقعها شبه المركزي داخل ولاية جنوب دارفور وإقليم دارفور في تعزيز دورها كمركز إداري وتجاري وخدمي، مما أدى إلى جذب السكان وزيادة الطلب على السكن والخدمات. كما ساهم ارتباطها بشبكة طرق إقليمية بمحليات مجاورة مثل الوحدة وبليل في توجيه التوسع العمراني بشكل خطي على امتداد محاور النقل. إضافة إلى ذلك، فإن وقوعها ضمن نطاق السافانا وامتداد الأراضي المنبسطة سهل التوسع الطرفي، خاصة نحو المناطق الأقل تكلفة. وقد عززت الهجرة الداخلية، لا سيما خلال فترات النزاعات، من النمو العمراني غير المخطط في أطراف المدينة. ونتيجة لذلك، اتخذ التوسع العمراني في نيالا أنماطاً متعددة شملت التوسع الشعاعي حول المركز، والخطي بمحاذاة الطرق، والعشوائي في الهوامش، مما يعكس تأثير الموقع الجغرافي في تشكيل البنية الحضرية للمدينة.

شكل (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحث اعتماداً علي برنامج10.7 ARC Gis

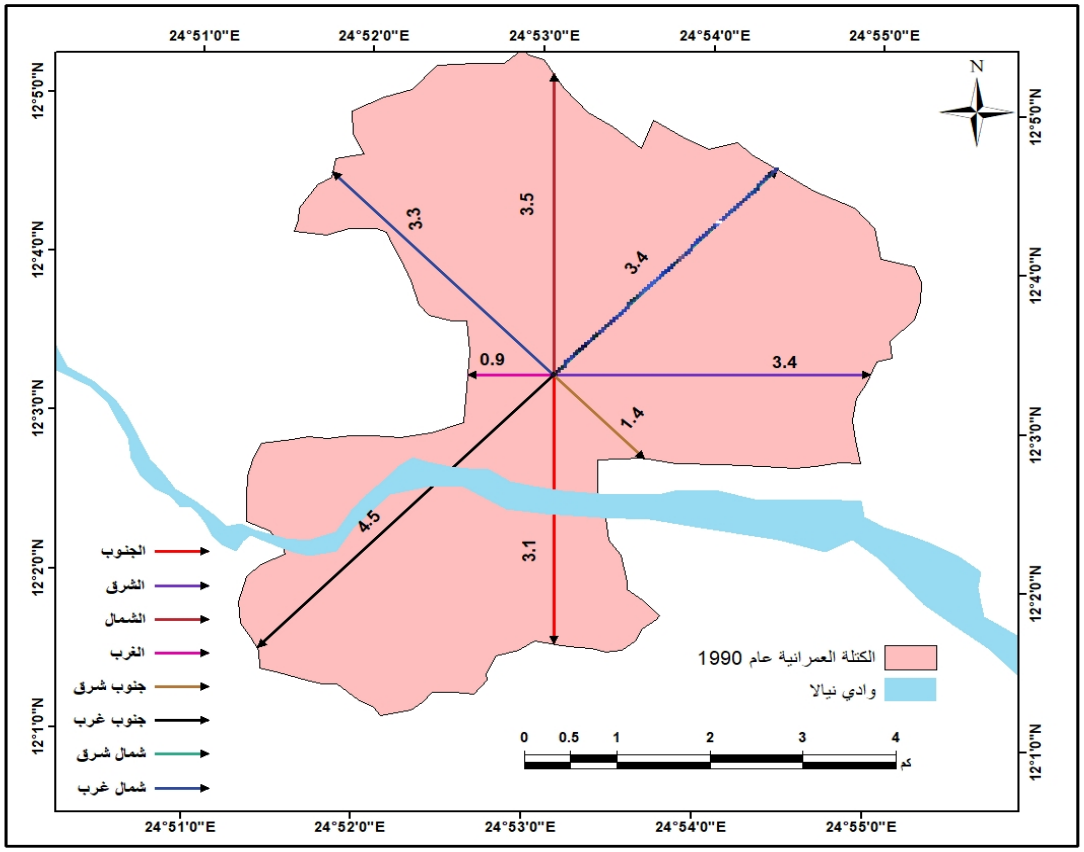
10. تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 1990م

أظهر تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 1990م وجود تباين مكاني واضح في امتداد الكتلة العمرانية، حيث بلغ الامتداد نحو الشمال حوالي (3.5 كم)، ونحو الشرق (3.4 كم)، والجنوب (3.1 كم)، في حين كان الامتداد محدودًا في الاتجاه الغربي، إذ لم يتجاوز (0.9 كم). كما سُجل امتداد ملحوظ في الاتجاهين الشمالي الشرقي (3.4 كم) والشمالي الغربي (3.3 كم)، بينما بلغ الامتداد في الجنوب الشرقي (1.4 كم)، في مقابل أعلى قيمة للتمدد العمراني في الاتجاه الجنوبي الغربي، والتي بلغت (4.5 كم). وقد بلغت المساحة العمرانية الكلية للمدينة خلال هذا العام نحو (30.4 كم^2).

ويشير تقييم التمدد العمراني إلى أن النمو الحضري لم يكن متوازنًا بين الاتجاهات المختلفة، إذ تركزت معدلات التمدد المرتفعة في الاتجاهات الجنوبي الغربي والشمالي والشمالي الشرقي، وهو ما يعكس توافر أراضٍ مناسبة للتوسع العمراني، إضافة إلى ارتباط هذه الجهات بمحاور النقل والطرق الرئيسة، الأمر الذي أسهم في استقطاب الأنشطة السكانية والعمرانية إليها. وفي المقابل، يُعزى محدودية التمدد في الاتجاهين الغربي والجنوبي الشرقي إلى وجود معوقات طبيعية، مثل مجاري الأودية أو طبيعة الأراضي غير الملائمة للبناء، فضلًا عن محدودية الخدمات والبنية التحتية، مما حدَّ من امتداد العمران في تلك الجهات.

وتبين نتائج التقييم أن مدينة نيالا كانت في عام 1990م تتسم بنمط تمدد عمراني غير متوازن، حيث تركزت الكتلة العمرانية في اتجاهات محددة دون غيرها، وهو ما يعكس تأثير العوامل الطبيعية والبشرية في توجيه النمو الحضري. وتشير هذه النتائج إلى أن التمدد العمراني خلال تلك المرحلة كان انتقائيًا، متجهًا نحو المناطق الأكثر ملاءمة من حيث سهولة الوصول، وتوافر الأراضي القابلة للتنمية، والخدمات الأساسية، مما أسهم في تشكيل نمط عمراني غير متجانس مكانيًا، ويُعد ذلك مؤشرًا مهمًا في تقييم واقع التمدد العمراني ووضع أسس للتخطيط الحضري المستدام في المراحل اللاحقة.

خريطة (1) اتجاهات التوسع العمراني بمدينة نيالا خلال عام 1990م



المصدر: المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat5 (1990)

11. تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2000م

أظهر تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2000م نموًا حضريًا متسارعًا مقارنة بعام 1990م، حيث بلغت المساحة العمرانية الكلية نحو 55.2كم²، مقابل 30.4كم² في عام 1990م، مسجلةً زيادة قدرها 24.8كم²، وبنسبة نمو بلغت حوالي 81.6%. ويعكس هذا الارتفاع انتقال المدينة إلى مرحلة جديدة من التمدد العمراني، اتسمت بزيادة ملحوظة في حجم الكتلة العمرانية واتساع رقعة البناء خلال العقد محل الدراسة.

وأظهرت نتائج التقييم وجود تباين مكاني في معدلات التمدد العمراني بين الاتجاهات المختلفة. فقد بلغ الامتداد نحو الشمال 4.6كم بزيادة قدرها 31.4%مقارنة بعام 1990م، في حين وصل الامتداد نحو الشرق إلى 4.1كم بنسبة زيادة بلغت 20.6%. أما الاتجاه الجنوبي فقد سجل أعلى معدل نمو بين

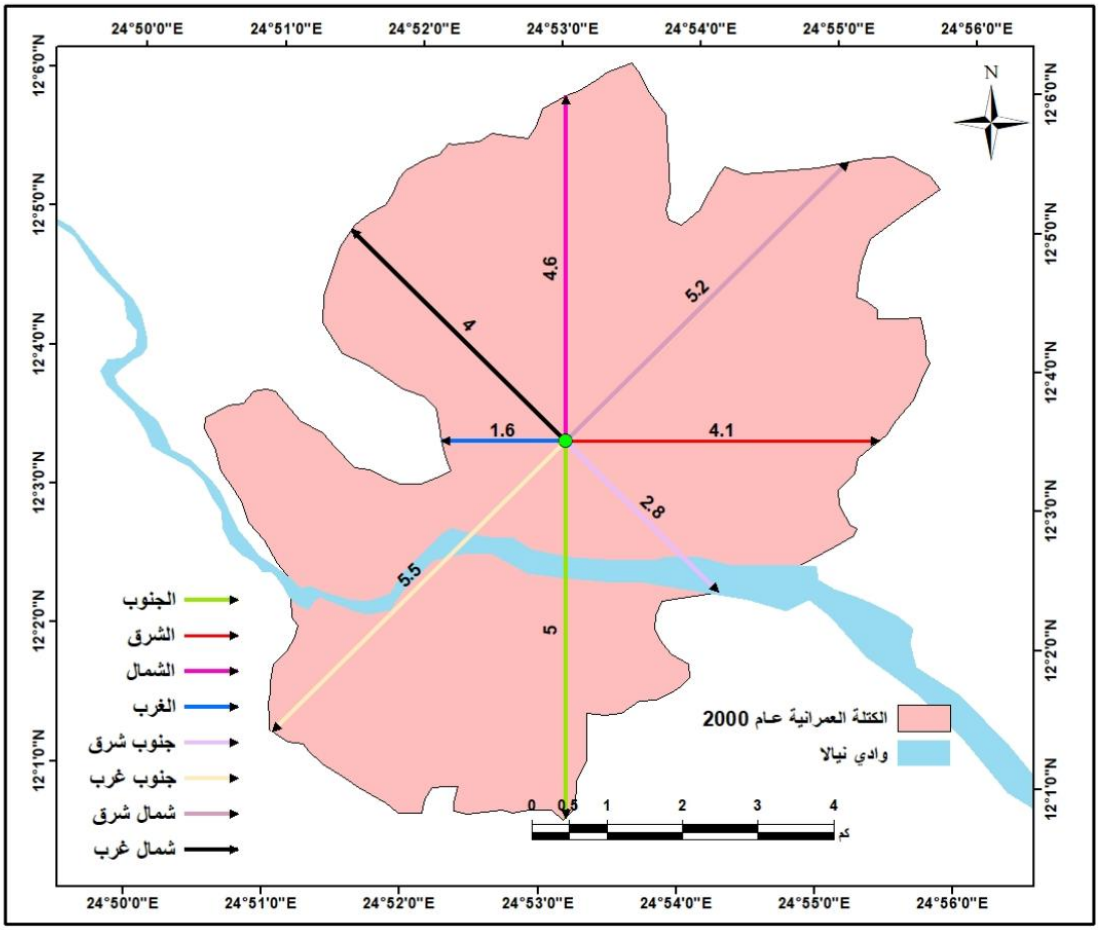
الاتجاهات الرئيسة، حيث بلغ الامتداد 5.0كم بنسبة زيادة بلغت 61.3%، وهو ما يعكس تزايد النشاط العمراني في هذا المحور.

كما بيّنت النتائج أن الاتجاه الغربي، على الرغم من بقائه الأقل امتدادًا مقارنة ببقية الاتجاهات، شهد نموًا ملحوظًا، إذ ارتفع الامتداد إلى 1.6كم بنسبة زيادة بلغت 77.8%، مما يشير إلى بداية تحسن في النشاط العمراني بهذا الاتجاه. وفي الاتجاه الشمالي الشرقي بلغ الامتداد 5.2كم بنسبة زيادة بلغت 52.9%، بينما سجل الاتجاه الجنوبي الشرقي أعلى معدل نمو نسبي، إذ ارتفع الامتداد من 1.4كم إلى 2.8كم، بنسبة زيادة بلغت 100%، وهو ما يعكس انطلاق التمدد العمراني نحو هذا المحور خلال الفترة المدروسة. أما الاتجاه الجنوبي الغربي فقد حافظ على مكانته بوصفه أحد أهم محاور التمدد العمراني، حيث بلغ الامتداد 5.5كم بنسبة زيادة بلغت 22.2%، في حين بلغ الامتداد في الاتجاه الشمالي الغربي 4.0كم بنسبة زيادة قدرها 21.2%.

وتشير نتائج تقييم التمدد العمراني إلى أن مدينة نيالا دخلت خلال عام 2000م مرحلة من النمو الحضري المتسارع، اتسمت باتساع الرقعة العمرانية وتعدد محاور الامتداد، مع استمرار التباين المكاني في معدلات النمو. ويمكن تفسير هذا التمدد بزيادة أعداد السكان، وارتفاع الطلب على الأراضي السكنية، وتحسن شبكات النقل والبنية التحتية، إلى جانب توسع الأنشطة الاقتصادية والخدمية، وهي عوامل أسهمت في تعزيز الجذب العمراني في بعض الاتجاهات دون غيرها.

وتؤكد هذه النتائج أن التمدد العمراني في مدينة نيالا خلال هذه المرحلة لم يكن عشوائيًا بالكامل، وإنما تأثر بمجموعة من المحددات الطبيعية والبشرية التي وجهت مسارات النمو الحضري. ويبرز ذلك أهمية توظيف نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بُعد في تقييم التمدد العمراني، لما توفره من قدرة على قياس التغيرات المكانية وتحليل أنماطها بدقة، بما يدعم التخطيط الحضري المستدام، ويسهم في ترشيد استخدامات الأراضي وتوجيه التوسع العمراني مستقبلًا وفق أسس علمية.

خريطة (2) اتجاهات التوسع العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2000م



المصدر: المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat5 (2005)

12. تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2010م

أظهر تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2010م استمرار النمو الحضري بوتيرة متسارعة، حيث بلغت المساحة العمرانية الكلية نحو 88.3كم²، مقارنةً بـ 55.2كم² عام 2000م، محققةً زيادة قدرها 33.1كم²، وبنسبة نمو بلغت حوالي 60.0%.ويعكس هذا الارتفاع انتقال المدينة إلى مرحلة أكثر تقدمًا من التمدد العمراني، اتسمت باتساع الرقعة المبنية وزيادة انتشار الكتلة العمرانية على مختلف المحاور.

وأظهرت نتائج التقييم أن التمدد العمراني خلال هذه المرحلة اتسم بدرجة أكبر من الانتشار المكاني مقارنة بالفترات السابقة، مع استمرار التباين في معدلات النمو بين الاتجاهات المختلفة. فقد بلغ الامتداد نحو الشمال 6.4كم، مسجلًا زيادة بلغت 39.1%مقارنة بعام 2000م، بينما وصل الامتداد نحو الشرق إلى 5.0كم بنسبة زيادة بلغت 21.9%. كما سجل الاتجاه الجنوبي امتدادًا بلغ 6.7كم، بزيادة قدرها 34.0%، مما يعكس استمرار النشاط العمراني في هذا المحور.

وفي الاتجاه الغربي، أظهرت نتائج التقييم تحولًا عمرانيًا واضحًا، إذ ارتفع الامتداد من 1.6كم عام 2000م إلى 5.1كم عام 2010م، بنسبة زيادة بلغت حوالي 218.8%، وهو أعلى معدل نمو نسبي بين جميع الاتجاهات خلال هذه المرحلة، مما يشير إلى تغير في ديناميكية التمدد العمراني واتساعه نحو المناطق الغربية بعد أن كانت محدودة النمو في الفترات السابقة.

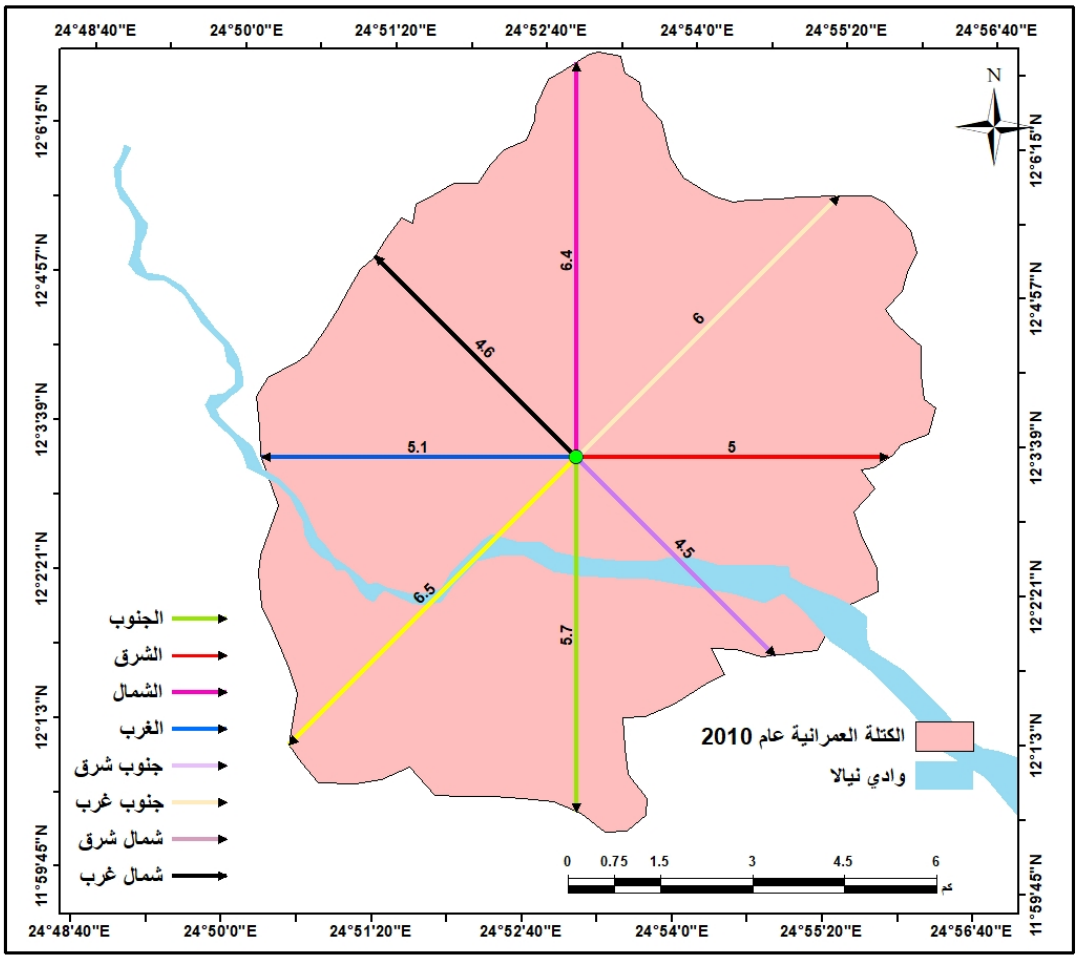
أما الاتجاه الشمالي الشرقي، فقد بلغ الامتداد 6.0كم بنسبة زيادة بلغت 15.4%، في حين سجل الاتجاه الجنوبي الشرقي امتدادًا بلغ 4.5كم بنسبة زيادة بلغت حوالي 60.7%، وهو ما يعكس تزايد الجاذبية العمرانية لهذا المحور. كما حافظ الاتجاه الجنوبي الغربي على مكانته ضمن أهم محاور التمدد العمراني،

حيث بلغ الامتداد 6.5كم بنسبة زيادة بلغت 18.2%، بينما بلغ الامتداد في الاتجاه الشمالي الغربي 4.6 كم بنسبة زيادة قدرها .15.0%

وتشير نتائج تقييم التمدد العمراني إلى أن مدينة نيالا دخلت خلال عام 2010م مرحلة من التوسع الحضري الواسع، اتسمت بزيادة ملحوظة في مساحة المناطق المبنية، واتساع نطاق العمران ليشمل معظم الاتجاهات الجغرافية. ويُعزى هذا النمو إلى مجموعة من العوامل، من أبرزها الزيادة السكانية، والتوسع في شبكات الطرق والبنية التحتية، وارتفاع الطلب على الأراضي السكنية والخدمية، إلى جانب تحسن مستوى الربط بين مركز المدينة وأطرافها، مما أسهم في توجيه التنمية العمرانية نحو مناطق جديدة.

وتؤكد هذه النتائج أن التمدد العمراني خلال هذه المرحلة أصبح أكثر انتشارًا وتوازنًا نسبيًا مقارنة بمرحلتي 1990م و2000م، مع استمرار تأثير العوامل الطبيعية والبشرية في تحديد مسارات النمو الحضري. كما تبرز أهمية توظيف نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بُعد في تقييم التمدد العمراني، لما توفره من إمكانات دقيقة في رصد التغيرات المكانية وتحليلها وقياس معدلات نموها، بما يدعم إعداد خطط عمرانية قائمة على أسس علمية، ويُسهم في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة بمدينة نيالا.

خريطة (3) اتجاهات التوسع العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2010م



المصدر: المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat5 (2010)

13. تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2018م

أظهر تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2018م استمرار النمو الحضري بوتيرة مرتفعة، حيث بلغت المساحة العمرانية الكلية نحو 122.8كم²، مقارنةً بـ 88.3كم² عام 2010م، مسجلةً زيادة قدرها 34.5كم²، وبنسبة نمو بلغت حوالي 39.0%. ويعكس هذا الارتفاع اتساع الرقعة العمرانية واستمرار امتداد الكتلة المبنية، بما يشير إلى انتقال المدينة إلى مرحلة متقدمة من التمدد العمراني، اتسمت بزيادة الترابط بين الأحياء واقتراب الامتداد العمراني من حالة الاتصال المكاني في معظم الاتجاهات.

وأظهرت نتائج تقييم التمدد العمراني أن المدينة شهدت درجة أكبر من الانتشار المكاني مقارنة بالمراحل السابقة، مع انخفاض واضح في التباين بين اتجاهات النمو. فقد بلغ الامتداد نحو الشمال 7.2كم، مسجلًا زيادة بلغت 12.5%مقارنة بعام 2010م، بينما ارتفع الامتداد نحو الشرق إلى 6.8كم بنسبة زيادة بلغت 36.0%. أما الاتجاه الجنوبي فقد استقر عند 6.7كم دون تسجيل زيادة تُذكر، وهو ما يشير إلى وصول هذا المحور إلى درجة من التشبع العمراني وانخفاض فرص التوسع المستقبلي فيه.

وفي الاتجاه الغربي بلغ الامتداد 5.7كم، بنسبة زيادة بلغت 11.8%، مما يعكس استمرار النمو العمراني بوتيرة معتدلة. كما سجل الاتجاه الشمالي الشرقي امتدادًا بلغ 6.3كم بنسبة زيادة بلغت 5.0%، وهي أقل معدلات النمو خلال هذه المرحلة، في حين شهد الاتجاه الجنوبي الشرقي توسعًا ملحوظًا، إذ بلغ الامتداد

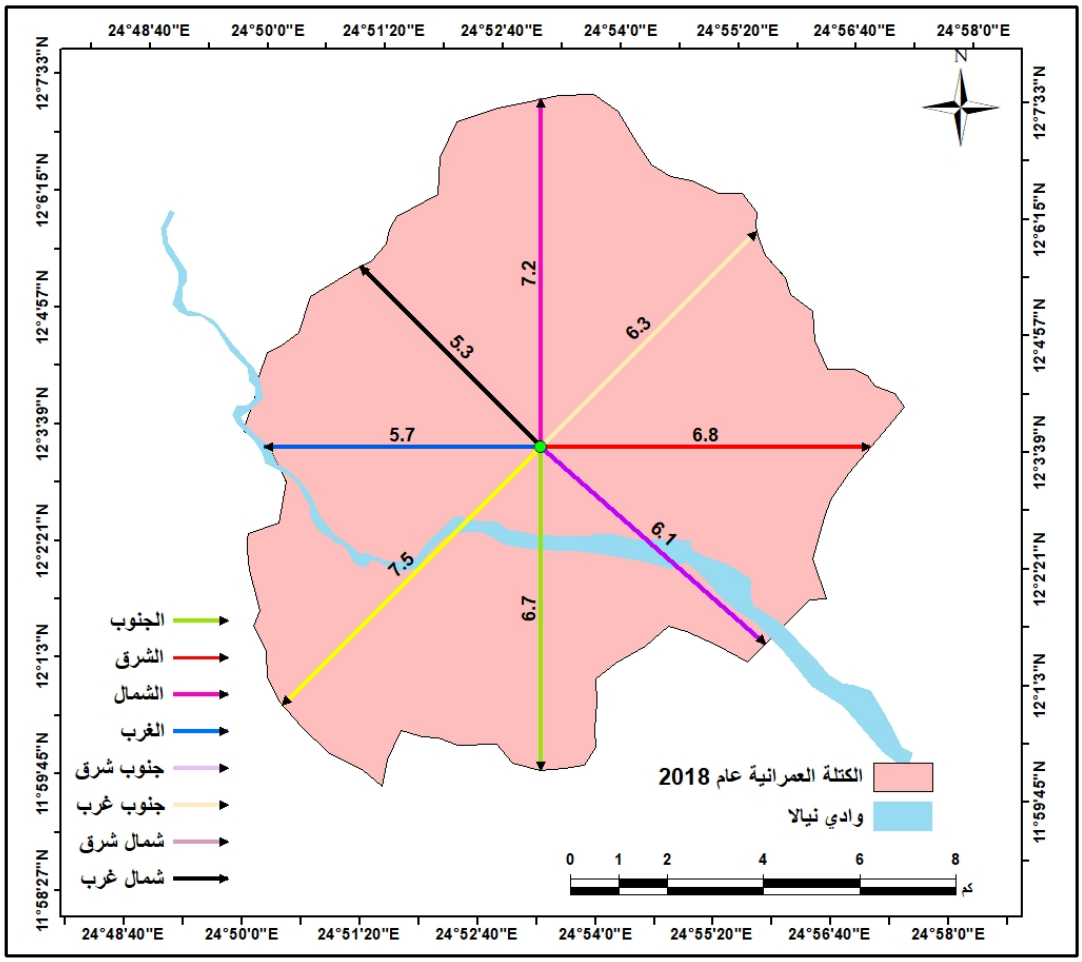
6.1كم بنسبة زيادة بلغت 35.6%، مما يدل على استمرار الجاذبية العمرانية لهذا المحور نتيجة توافر الأراضي المناسبة وإمكانات التوسع المستقبلية.

أما الاتجاه الجنوبي الغربي فقد حافظ على مكانته كأحد أهم محاور التمدد العمراني، حيث بلغ الامتداد 7.5كم بنسبة زيادة بلغت 15.4%، بينما بلغ الامتداد في الاتجاه الشمالي الغربي 5.3كم بنسبة زيادة بلغت 15.2%، الأمر الذي يعكس استمرار النمو في هذا الاتجاه بصورة متوازنة مع بقية المحاور.

وتشير نتائج تقييم التمدد العمراني إلى أن مدينة نيالا دخلت خلال عام 2018م مرحلة من النضج الحضري، اتسمت بارتفاع درجة الانتشار المكاني للكتلة العمرانية وتراجع الفوارق بين اتجاهات الامتداد مقارنة بالمراحل السابقة. ويُعزى هذا التحول إلى تفاعل مجموعة من العوامل، أبرزها استمرار النمو السكاني، وتحسن البنية التحتية، وتوسع شبكات الطرق، وزيادة الطلب على الأراضي السكنية والخدمية، إلى جانب التوسع في تقديم الخدمات الأساسية بمختلف أطراف المدينة، وهو ما أسهم في تعزيز الامتداد العمراني في معظم الاتجاهات.

وتؤكد هذه النتائج أن التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2018م أصبح أكثر توازنًا واتصالًا من الناحية المكانية مقارنة بمرحلتي 2000م و2010م، مع انخفاض حدة التركز في اتجاهات بعينها، وهو ما يعكس تطور البنية الحضرية للمدينة واتساع نطاقها العمراني. كما تُبرز النتائج أهمية توظيف نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بُعد في تقييم التمدد العمراني، لما توفره من أدوات دقيقة لرصد التغيرات المكانية وتحليل أنماطها وقياس معدلات نموها، بما يدعم إعداد سياسات التخطيط الحضري، ويُسهم في تحقيق تنمية عمرانية مستدامة تستجيب لمتطلبات النمو المستقبلي لمدينة نيالا.

خريطة (4) اتجاهات التوسع العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2018م



المصدر: المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat8

14. تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2023م

أظهر تقييم التمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2023م استمرار النمو الحضري، حيث بلغت المساحة العمرانية الكلية نحو 140.1كم²، مقارنةً بـ 122.8كم² عام 2018م، محققةً زيادة قدرها 17.3كم²، وبنسبة نمو بلغت حوالي 14.0%. وتشير هذه النتائج إلى أن المدينة واصلت توسعها العمراني، إلا أن معدل النمو أصبح أقل مقارنة بالمراحل السابقة، وهو ما يعكس انتقال المدينة إلى مرحلة أكثر استقرارًا في تطورها العمراني، مع استمرار امتداد الكتلة المبنية نحو الأطراف.

وأظهرت نتائج تقييم التمدد العمراني وجود نمو في مختلف الاتجاهات الجغرافية، مع تفاوت في معدلات الامتداد بينها. فقد بلغ الامتداد نحو الشمال 7.3كم، بنسبة زيادة بلغت 1.4%مقارنة بعام 2018م، بينما بلغ الامتداد نحو الشرق 6.9كم بنسبة زيادة بلغت 1.5%. كما سجل الاتجاه الجنوبي امتدادًا بلغ 7.0كم، بنسبة زيادة بلغت 4.5%، مما يشير إلى استقرار نسبي في هذا المحور نتيجة ارتفاع درجة استغلال الأراضي خلال المراحل السابقة.

وفي الاتجاه الغربي بلغ الامتداد 5.9كم، بنسبة زيادة بلغت 3.5%، في حين ارتفع الامتداد في الاتجاه الشمالي الشرقي إلى 7.2كم، بنسبة زيادة بلغت 14.3%، وهو ما يعكس استمرار النشاط العمراني في

هذا الاتجاه. أما الاتجاه الجنوبي الشرقي فقد بلغ الامتداد 6.2كم، بنسبة زيادة بلغت 1.6%، الأمر الذي يشير إلى تباطؤ نسبي في معدلات التمدد العمراني بهذا المحور مقارنة بالمراحل السابقة.

وفي المقابل، سجل الاتجاه الجنوبي الغربي أعلى قيمة للامتداد العمراني، حيث بلغ 9.3كم، بنسبة زيادة بلغت 24.0%، مما يؤكد استمرار هذا الاتجاه بوصفه المحور الرئيس للتمدد العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2023م. كما شهد الاتجاه الشمالي الغربي نموًا ملحوظًا، إذ بلغ الامتداد 7.5كم، بنسبة زيادة بلغت 41.5%، وهي أعلى نسبة نمو نسبي خلال هذه المرحلة، مما يعكس تحولًا واضحًا في أنماط الامتداد العمراني نحو المحاور الشمالية الغربية.

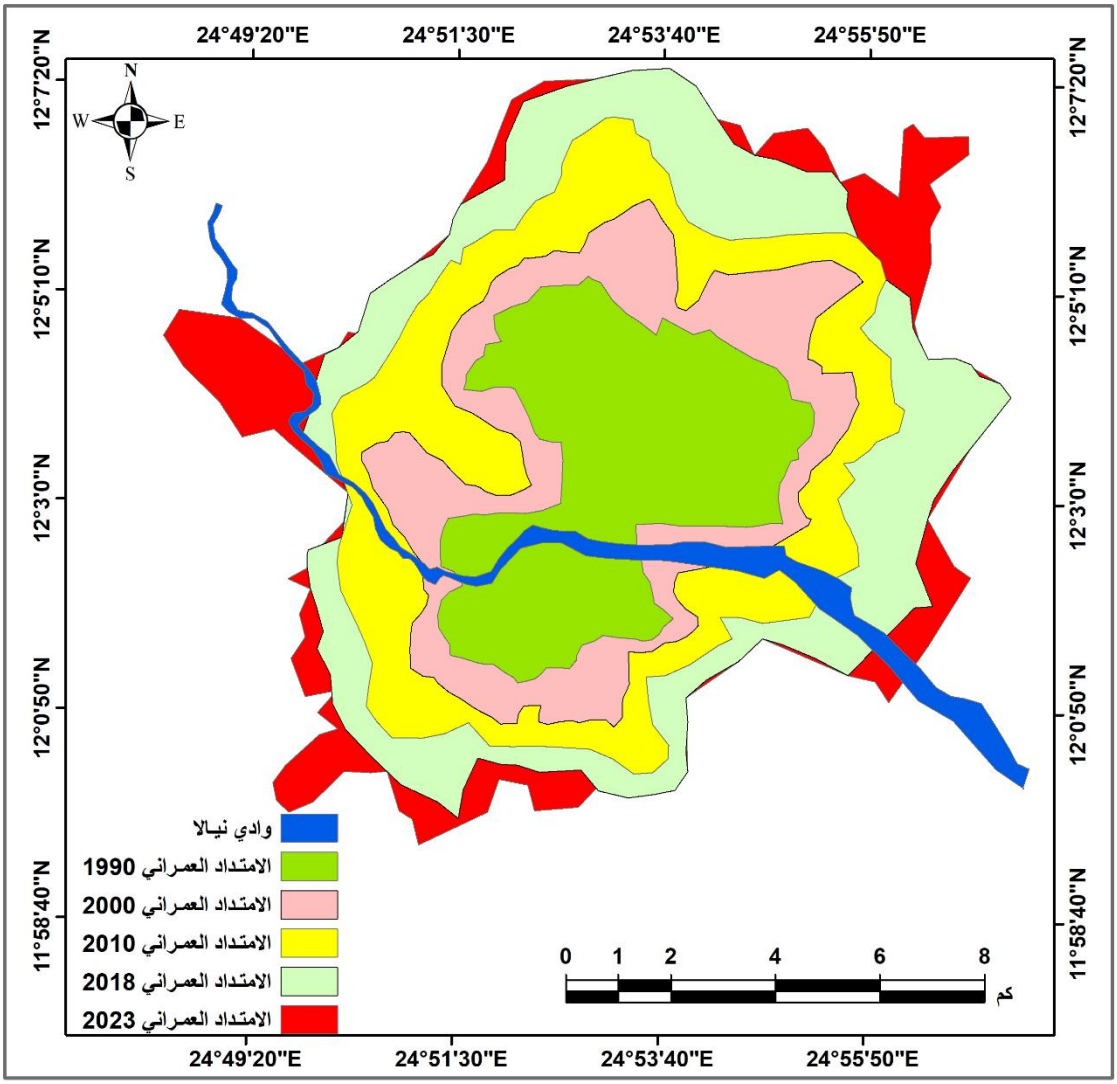
وتشير نتائج تقييم التمدد العمراني إلى أن مدينة نيالا دخلت خلال عام 2023م مرحلة من النضج الحضري، اتسمت بانخفاض معدلات النمو مقارنة بالعقود السابقة، مع استمرار التوسع المكاني في معظم الاتجاهات. ويُعزى هذا النمط إلى تفاعل عدد من العوامل، من أبرزها تحسن البنية التحتية، وتوسع شبكة الطرق، وارتفاع الطلب على الأراضي السكنية والخدمية، إضافة إلى التشبع النسبي لبعض المحاور التقليدية، الأمر الذي دفع الامتداد العمراني نحو مناطق جديدة تتمتع بفرص أكبر للتنمية.

وتُظهر نتائج التقييم كذلك أن التمدد العمراني أصبح أكثر انتظامًا على المستوى المكاني، مع بروز الاتجاهين الجنوبي الغربي والشمالي الغربي بوصفهما أكثر محاور النمو ديناميكية خلال هذه المرحلة. ويعكس ذلك تحولًا في مركز الثقل العمراني للمدينة نتيجة العوامل الاقتصادية والعمرانية، وتزايد الاستثمارات في تلك المناطق، إلى جانب تحسن إمكانية الوصول إليها.

وبوجه عام، يبين تقييم التمدد العمراني أن مدينة نيالا شهدت خلال الفترة (1990–2023)تحولًا تدريجيًا من نمو عمراني غير متوازن ومحدود الاتجاهات إلى نمط أكثر انتشارًا واستقرارًا، مع استمرار التوسع الخارجي للكتلة العمرانية. وتؤكد هذه النتائج فاعلية نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بُعد في رصد وتحليل ديناميكية التمدد العمراني، وتوفير مؤشرات مكانية دقيقة يمكن الاعتماد عليها في دعم التخطيط الحضري، وترشيد استخدامات الأراضي، ووضع استراتيجيات تحقق التنمية العمرانية المستدامة في مدينة نيالا.

وبوجه عام، يمكن القول إن مدينة نيالا في عام 2023 دخلت مرحلة النمو الحضري شبه المتوازن مع استمرار التمدد الخارجي، ولكن مع تركّز أكبر في بعض الاتجاهات ذات الجاذبية الاقتصادية والعمرانية، خاصة المحور الجنوبي الغربي الذي أصبح يمثل مركز الثقل الجديد للتوسع العمراني في المدينة.

خريطة (5) اتجاهات التوسع العمراني بمدينة نيالا خلال عام 2023م
المصدر: المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat8
خريطة (6): الاتجاهات المكانية للتمدد العمراني بمدينة نيالا خلال الفترة (1990–2023م)



المصدر: عمل االباحث اغتماداً غلي الخرا ئط السابقة

جدول (1) تطور المساحة العمرانية ونسب الزيادة والتغير بمدينة نيالا خلال الفترة (1990–2023م).

السنة	المساحة العمرانية (كم²)	الزيادة المساحية عن الفترة السابقة (كم²)	نسبة التغير(%)
1990	30.4	—	—
2000	55.2	24.8	81.6
2010	88.3	33.1	60.0
2018	122.8	34.5	39.1
2023	140.1	17.3	14.1

المصدر: عمل الباحث اعتماداً علي البيانات السابقة

بين جدول (1) أن مدينة نيالا شهدت نموًا عمرانيًا متسارعًا خلال الفترة (1990–2023م)، إذ ارتفعت المساحة العمرانية من 30.4كم² عام 1990م إلى 140.1كم² عام 2023م، بزيادة إجمالية بلغت 109.7 كم²، أي ما يعادل نحو 361%مقارنة بمساحة عام 1990م. وتشير هذه النتائج إلى حدوث تحول كبير في البنية المكانية للمدينة، تمثل في اتساع الكتلة العمرانية وانتشارها خارج حدودها التقليدية.

وتوضح النتائج أن الفترة (1990–2000م) سجلت أعلى معدل للنمو النسبي، حيث بلغت نسبة التغير 81.6%، مما يعكس بداية مرحلة التوسع العمراني السريع. واستمر النمو خلال الفترة (2000–

2010م)، إذ سجلت أكبر زيادة مطلقة في المساحة العمرانية بلغت 33.1كم² وبنسبة تغير 60.0%، وهو ما يدل على استمرار اتساع الرقعة الحضرية بصورة واضحة.
كما تبين البيانات أن الزيادة المساحية بلغت ذروتها خلال الفترة (2010–2018م)، حيث أضيفت 34.5 كم² إلى الكتلة العمرانية، إلا أن نسبة التغير انخفضت إلى 39.1%، وهو ما يعكس اتساع القاعدة العمرانية للمدينة؛ إذ إن زيادة المساحة الكلية تؤدي بطبيعتها إلى انخفاض معدل النمو النسبي، رغم استمرار التوسع المكاني.
أما خلال الفترة (2018–2023م)، فقد انخفضت الزيادة المساحية إلى 17.3كم²، وتراجعت نسبة التغير إلى 14.1%، وهو ما يشير إلى تباطؤ نسبي في معدلات النمو العمراني مقارنة بالمراحل السابقة. ويمكن تفسير ذلك بوصول بعض محاور التوسع إلى درجات مرتفعة من الاستغلال العمراني، إلى جانب تأثير المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي أسهمت في خفض وتيرة الامتداد الحضري خلال السنوات الأخيرة.
وبصفة عامة، تكشف نتائج الجدول عن انتقال مدينة نيالا من مرحلة النمو العمراني السريع خلال العقدين الأولين من الدراسة إلى مرحلة أكثر استقرارًا في السنوات الأخيرة، مع استمرار زيادة المساحة العمرانية ولكن بمعدلات نمو نسبية متناقصة. ويعكس ذلك تطور المدينة من نواة حضرية محدودة المساحة إلى مركز حضري واسع الامتداد، الأمر الذي يؤكد أهمية توظيف نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بُعد في رصد ديناميكية النمو العمراني ودعم التخطيط الحضري المستدام

أولاً: النتائج:

1. ظهرت الدراسة أن المساحة العمرانية لمدينة نيالا ارتفعت من 30.4 كم² عام 1990م إلى 140.1 كم² عام 2023م، بزيادة بلغت 109.7 كم²، أي ما يعادل نحو 360.9%، مما يعكس تسارعًا واضحًا في وتيرة التمدد العمراني خلال فترة الدراسة.
2. بينت النتائج أن معدلات التمدد العمراني لم تكن ثابتة عبر الفترات الزمنية، إذ بلغت أعلى نسبة نمو خلال الفترة 1990–2000م (81.6%)، ثم انخفضت تدريجيًا إلى 60.0% خلال الفترة 2000–2010م، و39.0% خلال الفترة 2010–2018م، حتى بلغت 14.0% خلال الفترة 2018–2023م، وهو ما يشير إلى انتقال المدينة تدريجيًا نحو مرحلة النضج الحضري.
3. كشفت الدراسة عن وجود تباين مكاني واضح في أنماط التمدد العمراني، حيث تركزت أعلى معدلات الامتداد خلال معظم سنوات الدراسة في الاتجاه الجنوبي الغربي، الذي أصبح يمثل المحور الرئيس للنمو العمراني بمدينة نيالا.
4. أوضحت النتائج أن الاتجاه الشمالي الغربي شهد تحولًا ملحوظًا خلال المراحل الأخيرة من الدراسة، ولا سيما عام 2023م، حيث سجل أحد أعلى معدلات النمو النسبي، مما يدل على ظهور محاور عمرانية جديدة خارج مناطق الامتداد التقليدية.
5. أظهرت الدراسة أن الاتجاهات الغربي والجنوبي الشرقي كانت الأقل نموًا خلال المراحل الأولى، نتيجة تأثير بعض المحددات الطبيعية وضعف البنية التحتية، إلا أن هذه الاتجاهات شهدت تحسنًا تدريجيًا مع توسع الخدمات وشبكات الطرق.
6. بينت نتائج التحليل المكاني أن التمدد العمراني انتقل من نمط غير متوازن ومحدود الاتجاهات خلال عام 1990م إلى نمط أكثر انتشارًا واتصالًا مكانيًا بحلول عام 2023م، مع انخفاض واضح في الفجوات بين الاتجاهات المختلفة.
7. أكدت الدراسة وجود علاقة وثيقة بين التمدد العمراني وتوسع شبكات الطرق، وتحسن البنية التحتية، والزيادة السكانية، وارتفاع الطلب على الأراضي السكنية والخدمية، مما جعل هذه العوامل المحرك الرئيس للنمو الحضري بمدينة نيالا.
8. أثبتت نتائج الدراسة كفاءة تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية في رصد وتحليل ديناميكية التمدد العمراني، وإنتاج خرائط ومؤشرات مكانية دقيقة أسهمت في تقييم التغيرات العمرانية خلال فترة الدراسة.

9. خلصت الدراسة إلى أن مدينة نيالا دخلت بحلول عام 2023م مرحلة من النمو الحضري شبه المتوازن، مع استمرار التوسع الخارجي للكتلة العمرانية، الأمر الذي يتطلب تبني سياسات تخطيطية أكثر كفاءة لضبط التمدد العمراني وتحقيق التنمية الحضرية المستدامة.

ثانياً: التوصيات:

1. إعداد مخطط عمراني إستراتيجي محدث لمدينة نيالا يعتمد على نتائج تقييم التمدد العمراني، ويحدد اتجاهات النمو المستقبلية وفق أسس التخطيط الحضري المستدام.
2. توجيه التوسع العمراني المستقبلي نحو المناطق الأكثر ملاءمة بيئيًا وجغرافيًا، مع الحد من الزحف العمراني على الأراضي ذات الأهمية البيئية أو الزراعية.
3. إنشاء قاعدة بيانات مكانية رقمية محدثة تعتمد على نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد، تُستخدم في متابعة التغيرات العمرانية بصورة دورية ودعم متخذي القرار.
4. اعتماد تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية كأدوات رئيسة في مراقبة النمو الحضري، مع تحديث الخرائط العمرانية بشكل دوري للكشف المبكر عن التمدد العمراني غير المخطط.
5. تعزيز كفاءة البنية التحتية والخدمات الأساسية في مناطق التوسع الجديدة، بما يحقق التوازن في توزيع الخدمات ويحد من الضغوط الواقعة على مركز المدينة.
6. وضع ضوابط تنظيمية وتشريعية للحد من التمدد العمراني العشوائي، مع تشديد الرقابة على استخدامات الأراضي بما يتوافق مع المخططات الهيكلية المعتمدة.
7. إعطاء الأولوية لتنمية المحاور التي أظهرت الدراسة ارتفاعًا كبيرًا في معدلات النمو، ولا سيما الجنوب الغربي والشمال الغربي، مع توفير شبكات النقل والخدمات والمرافق العامة اللازمة لاستيعاب التوسع المستقبلي.
8. تشجيع إجراء دراسات مستقبلية تعتمد على نماذج التنبؤ بالتمدد العمراني باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، ونماذج المحاكاة المكانية مثل CA–Markov وSLEUTH، لدعم التخطيط المستقبلي.
9. تعزيز التعاون بين الجامعات، والهيئة العامة للمساحة، والجهات التخطيطية المحلية، لتطوير منظومة متكاملة لرصد وإدارة التمدد العمراني، بما يسهم في تحقيق أهداف التنمية الحضرية المستدامة ورفع كفاءة اتخاذ القرار في مدينة نيالا.

المراجع العربية

1. أبو راضي، فتحي عبد العزيز (2016). الاستشعار عن بُعد: أسس وتطبيقات. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
2. الدليمي، خلف حسين (2001). الجيومورفولوجيا التطبيقية: علم شكل الأرض التطبيقي. الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.
3. السعودي، عدنان إبراهيم (2022). التوسع العمراني في مدينة الطفيلة – الأردن خلال الفترة (1953–2020). مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، 30(2)، ص 92.
4. الشمري، حمود محمد (2021). التوسع العمراني لمدينة حائل خلال الفترة (1984–2017) باستخدام تقنية الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية. المجلة العربية للدراسات الجغرافية، العدد.(11)
5. التويجري، حمد أحمد، العتيبي، محمد هزاع، والمدلج، عبدالله محمد (2018). التمدد العمراني لمدينة الرياض خلال الفترة (1987–2017): دراسة باستخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية. مجلة العمارة والتخطيط، 30(2)، المملكة العربية السعودية.
6. الصالح، محمد بن عبد الله بن محمد (2010)، معالجة صور الاستشعار عن بُعد الرقمية باستخدام برنامج الويس ILWIS، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.
7. غالي، رقية عبدالرضا، وإبراهيم، أحمد حسن (2025). استخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة اتجاهات النمو العمراني وتوقعاته المستقبلية لمحافظة بغداد خلال الفترة (2000–2025). مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، 34.(69)

8. علي، أحمد سلمان (2015). التكامل بين نظام الاستشعار عن بُعد ونظام المعلومات الجغرافي (GIS).مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الهندسية، 37(6)، ص ص 9–25.
9.هدي، إسحق إبراهيم (2014). الزحف العمراني وأثره على الأراضي الزراعية حول مدينة الفاشر. مجلة جامعة الفاشر، العدد الثالث.
ثانياً: الرسائل الجامعية (غير المنشورة)
1. سعيد، فتحي محمد (2006). استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تحديد النمو العمراني لمدينة الخرطوم خلال الفترة (1984–2003). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية.
2. نادية، إسماعيل عبدالسلام (2012). التوسع الحضري في مدينة عدن خلال الفترة (1990–2010). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية.

المراجع الاجنبية:

1.Esets، J. B.، &Senger، B. (1997). Remote sensing techniques for environmental analysis (p. 5). Hamilton، New York، USA.

2.Zinck، J. (2008). Remote sensing of soil salinization: Impact on land management. CRC Press، Technology and Engineering.

المسكوكات أهميتها ودورها في الدراسات الأثرية

د. هادية سيد أحمد محمد سعيد جامعة وادي النيل / كلية الأداب

Hadiasid52@gmail.com

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية المسكوكات بوصفها مصدرًا ماديًا رئيسيًا في الدراسات الأثرية والتاريخية، من خلال التعريف بمفهومها وخصائصها، وتحليل دورها في تفسير المعطيات الأثرية. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب المنهج التاريخي، وذلك من خلال تتبع نشأة المسكوكات وتطورها، وتحليل ما تحمله من نقوش ورموز ودلالات سياسية واقتصادية وحضارية.

وتسعى الدراسة إلى بيان العلاقة الوثيقة بين المسكوكات وعلم الآثار، حيث تُعدّ وسيلة مهمة في تأريخ المواقع الأثرية وفهم السياقات التاريخية المختلفة. كما تُبرز الدراسة دور المسكوكات في سدّ الثغرات التي قد تعتري المصادر التاريخية المكتوبة، مما يعزز من مصداقية النتائج العلمية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المسكوكات تمثل أداة علمية دقيقة تسهم في إعادة بناء التاريخ بصورة أكثر موضوعية، لما تحمله من معلومات موثوقة ومباشرة، تؤكد أهميتها في دعم الدراسات الأثرية والتاريخي.

كلمات مفتاحية

مسكوكات -علم الأثار- نقوش .

Abstract

This study aims to highlight the importance of coinage as a primary material source in archaeological and historical studies by defining its concept، characteristics، and role in interpreting archaeological data. The study adopts both the descriptive-analytical and historical approaches by tracing the origin and development of coinage and analyzing the inscriptions، symbols، and their political، economic، and cultural implications.

The study also seeks to clarify the close relationship between coinage and Archaeology، as coins serve as an essential tool for dating archaeological sites and understanding various historical contexts. Furthermore، the study demonstrates the role of coinage in filling gaps left by written historical sources، thereby enhancing the reliability of scholarly findings.

The study concludes that coinage represents a precise scientific tool that contributes to reconstructing history more objectively، due to the reliable and direct information it provides، confirming its significance in supporting archaeological and historical research

KeyWords

Coins _ Archaeology - Inscriptions

مقدمة :

يُعدّ علم الآثار من أهم العلوم الإنسانية التي تُعنى بدراسة المجتمعات البشرية الماضية من خلال مخلفاتها المادية، ويأتي علم المسكوكات بوصفه أحد العلوم المساعدة التي تسهم إسهامًا جوهريًا في تفسير تلك المخلفات، ولا سيما في ما يتصل بالجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية. فالمسكوكات ليست مجرد وسائل للتبادل التجاري، بل تمثل وثائق مادية تحمل في طياتها دلالات تاريخية وفنية وأيديولوجية تعكس طبيعة السلطة، ونظم الحكم، وشبكات التجارة، والهوية الحضارية للمجتمعات التي أصدرتها.

وفي السياق الأثري، تؤدي المسكوكات دورًا بالغ الأهمية في تأريخ الطبقات الأثرية وتحديد التسلسل الزمني للمواقع، فضلًا عن إسهامها في فهم العلاقات الإقليمية والدولية التي ربطت بين المجتمعات القديمة. وقد أظهرت الدراسات الأثرية الحديثة تزايد الاهتمام بالتحليل المسكوكي بوصفه أداة تفسيرية فاعلة تكمّل نتائج التنقيب الأثري وتعمّق فهم السياق التاريخي للموقع.

أما السودان، بما يمتلكه من عمق تاريخي وتنوّع حضاري ممتد من عصور ما قبل التاريخ مرورًا بالممالك النوبية القديمة، ثم الفترات المروية والمسيحية والإسلامية، فيُعدّ مجالًا خصبًا للدراسات الأثرية– المسكوكية. فقد كشفت التنقيبات الأثرية في عدد من المواقع السودانية عن مسكوكات متنوعة تعود إلى فترات تاريخية مختلفة، عكست طبيعة التفاعل الحضاري والاقتصادي بين السودان ومحيطه الإقليمي، ولا سيما وادي النيل والبحر الأحمر والعالم المتوسطي.

وانطلاقًا من ذلك، تسعى هذه الورقة إلى إبراز أهمية التكامل بين علم الآثار وعلم المسكوكات في دراسة المواقع الأثرية السودانية، وبيان دور المسكوكات في إعادة بناء التاريخ الاقتصادي والسياسي، وتفسير اللقى الأثرية ضمن سياقها الزماني والمكاني. كما تهدف إلى التأكيد على القيمة العلمية للمسكوكات بوصفها مصدرًا أثريًا مستقلًا ومكملًا في آنٍ واحد، يسهم في إثراء البحث الأثري وتعميق فهم التاريخ الحضاري للسودان.

لم يعرف الإنسان التعامل بالنقود وهو يعيش في الغابات ولكن بعد حياة الإستقرار وانشغاله بالزراعة وانخراطه في سلك الجماعة ،وجد الإنسان نفسة مضطراً إلي التفكير في الأخذ والعطاء وساعد علي ذلك رغبته الفردية في المبادلة ويرى بعض المؤرخين أن المبادلة قامت في الجماعات البشرية علي إختيار مادة أو أكثر ففي الصين مثلاً أستعمل المحار علي أنه الوسيلة الرسمية للتبادل حتي القرن الرابع قبل الميلاد حيث ظهرت في الصين النقود المعدنية كما لعب الثور دوراً هاماً في التبادل ببلاد اليونان فيزكر هوميروس في الياذه أن بعض الأسلحة تساوي تسعة تيران وبعضها مائة كما قدرت الجارية بأربعة تيران (محمد 2022 ص13)

تعتبر المسكوكات من أهم المصادر والوثائق المادية ذات المصداقية التامة التي تمكن الباحثين في علمي الأثار والتاريخ من فهم الغموض الذي يسود بعض الفترات، فالمسكوكات جانباً متقدماً من الحضارة فهي بالإضافة إلي ماتكشفه من تقنية فنية في صناعتها تعد وثأئق تاريخية مهمه تعين الباحثين في الحصول علي حقائق الأحداث التاريخية (عبد الرازق 1988 ص 5) ، وهي دليل تاريخي واضح بما تحمله من تاريخ ضربها وإسم الملك أو الإمبراطور وشعار الدولة سواء كان رمزياً أو دينياً ، ساهم علم المسكوكات أو النقود مساهمة قيمة في إثراء المعرفة التاريخية ببلدان العالم القديم خاصة عندما تصمت الوثائق عن البوح أو التعبير

(عبد الله 2009 ص 59) فعلم المسكوكات إذن هو من العلوم المساعدة لعلمي التاريخ والآثار وهو أحد أهم العناصر الأساسية التي يقومان عليها في جميع الجوانب الحضارية .

فالسك هو قطعة نقدية ذات أشكال معينة عليها كتابات ورسومات وصور متعدده الطراز والأشكال تعود لفترات مختلفة ، كما أنها أداة للتداول بين الشعوب والأمم المختلفة ، إن أول من إبتكر المسكوكات هم قدماء العراقيين (الأشوريين) في القرن الثامن قبل الميلاد بعدها قام الليديون بتطوير ماكان عند الأشوريين من مسكوكات ، كما تُعرّف المسكوكات بأنها العملات المعدنية التي يتم سكّها وفق نظام رسمي معتمد من قبل السلطة الحاكمة، وتُستخدم كوسيلة للتبادل الاقتصادي. وتمتاز المسكوكات بكونها تحمل نقوشًا وكتابات ورموزًا تعكس هوية الدولة التي أصدرتها، مما يمنحها قيمة تاريخية وأثرية كبيرة.

قام الملك الليدي إدريس (652- 625 ق م) بصناعتها من خليط معدني الذهب والفضة ونقش عليه أسد فاتحاً فمه (عبد الرازق مرجع سابق ص9) ، يتم العثور عليها في الأماكن الأثرية وخاصة المنازل والديار التي تكشف عنها الحفائر المنظمة ، ففي حقل الآثار وخاصة التنقيب يستعين بها الباحث الأثاري في تحديد طبقات الإستيطان وتمتاز العملة بأنها ذات دلالة تقريبية لأنها تظل تستعمل بعد التاريخ (الصادق2006 ص 139) تعتبر السكوك ذات أهمية خاصة في الكشف عن العديد من مظاهر الحياة اليومية بمختلف مجالاتها في العصور القديمه باعتبار ماتحمله القطعه النقدية من كتابات ونقوش ، وهي كلها مصادر لمعلومات تاريخية وأثرية (فريدة دون تاريخ ص 167)

خصائص المسكوكات

تتميز المسكوكات بعدة خصائص، من أهمها:

- المادة: مثل الذهب والفضة والنحاس.
- النقوش: تشمل أسماء الحكام والتواريخ.
- الرموز: تعكس الهوية السياسية أو الدينية.
- الدقة تساعد في تحديد الفترات التاريخية بدقة.الزمنية:

ترجع أهمية المسكوكات للأتي :

- الكتابات والصور المرسومة علي المسكوكة فهي بالإضافة إلي فائدتها في كشف النقاب عن اسم صاحب المسكوكة ولقبه، تفيد الباحث في تتبع مراحل الخط واللغة لأصحاب المسكوك

- تلعب دوراً هاماً في التعريف بالحالة الإقتصادية والتبادل التجاري وتحديد حكم الملوك أو الزعماء الذين ضربت في عهدهم العملة (العناسوة 2016 ص 158، 159)

- تبين لنا أسماء الملوك والأمراء والسلاطين ومدى توسع ملكهم في ذلك الزمان تحديداً دقيقاً

- تشير العملة إلي وضع الدولة الإقتصادي من ناحية التداول وأيضا من ناحية المادة المصنعة لها من الذهب والفضة والنحاس .

- التاثير النفسي حيث درج بعض الخلفاء باستخدام العملة كنوع من التأثير النفسي علي أصحابها كما حدث في الدولة الفاطمية قبل دخلوهم إلي مصر قاموا بوضع إسم الخليفة الفاطمي علي العملة وقاموا بنشرها بين البسطاء من المصريين (الصادق مرجع سابق ص 139)

- مصدراً للتعرف علي الصور المنقوش عليها بعض الشخصيات أو المباني المندثرة ، فنجد أول الإشارات لبليني في(كتابة التاريخ الطبيعي) حيث يشير إلي أن الملك الروماني كريسيوس الذي حكم بين (578 -534 ق م) قام بوضع رموزاً للماشية علي قطعة من البرونز - تستخدمها الدولة

في نشر الأساطير والرموز الدينية والشعارات السياسية والتذكارية والتأريخية وذلك لأن العملة سريعة التنقل بين الناس خاصة أن الصورة كانت أكثر تعبيراً وأثراً من الكتابة إذا وضعنا في الإعتبار نسبة الأمية العالية الإرتفاع بين الشعوب في تلك الآونة .

- تلقي الضوء علي بعض القضايا الدستورية التي تصمت عنها الوثائق وكذلك أهل التاريخ عن الحديث عنها فمثلاً تكشف عن مدي استغلال الدويلات والمقاطعات حتي تمتلك عملة خاصة بها ولماذا يسمح الأباطرة بسك عملة مستقله داخل الأمبراورية ويرفضون الحق بالنسبة للأخرين (عبد الله مرجع سابق ص59)

فالمسكوكات اليونانية كانت تحمل صور الإله أثينا ، والإله هرقل حتي إنتقال الدولة الرومانية إلي الدين المسيحي (فيلال دون تاريخ ص 10)

وجد في السودان العديد من العملات اليونانية والرومانية وأيضا عملات سكت في العصر المسيحي حيث وجد في مدينة عبري قطعة عملة سكت في الأسكندرية (27 ق م-14 م) وجد في الواجهة رأس الأمبرطور أغسطس وعلي الخلف وجد نقش شكل الصقر الروماني عليه نقش باللغة الإغريقية يحمل ألقاب الأمبراطور أغسطس ، كما وجدت قطعة عملة ترجع إلي عهد الإمبراطور دقليويانوس (284- 307 م) بمدينة الأبيض حيث أعطت دليلاً قوياً علي التبادل التجاري بين سواحل البحر الأحمر وغرب أفريقيا (الصادق مرجع سابق ص 220)

الريال المجيدي وهي عملة فضية ضربت في القسطنطينية عاصمة الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد بن محمود (1819- 1861 م) درج الخلفاء العثمانون علي كتابة التاريخ علي العملة فقد كتب علي وجه هذه العملة تاريخ توليته للحكم ،وقد دخلت الي السودان أبان الغزو التركي (1236 ه=1821 م) ، عرف في السودان باسم الريال المجيدي استمرت هذه العملة في التداول حتي تم سك العملة في فترة المهدية في أم درمان (1881- 1889 م) ، وهذا دليل علي استغلال سلطة المهدية وتحررها من سيطرت الحكم التركي أتبع المهدي نفس نهج العملة العثمانية فقد أرخ لسنة حكمه وسنة هجرته من الجزيرة (1298 ه- 1881م) ، فالريال المجيدي هو الغالب الذي استلهم أيضا منه السلطان علي دينار (1898- 1916 م) شكل عملته الذي أصدرها لسد النقص في العملات الصغيرة 1908 م ، واوقف أصدارها عام 1914 م ، كما سك أيضاً عمله من فئة الربع ريال من الفضة المخلوطة بنسبة كبيرة من النحاس كتب اسم السلطان علي وجه العملة وضرب في الفاشر علي ظهر العملة . ولانستغرب هذا التقليد للعملة التركية فقد كان السلطان علي دينار موالياً للخلافة العثمانية (نفسه: 223-224)

وقد استخدم الريال المجيدي بصورة عالية في العادات والتقاليد السودانية كحرز لدرء الأخطار المتدفقة للعروسين والمرأة الحامل والطفل المختون

إن المعلومات التي يستقيها باحث الأثار أو التاريخ من القطعة النقدية المتواجدة في مخازن المتاحف أو القليل المعروض دليل مادي كفيل بأن يسرد التاريخ بأكثر دقه فيجب النظر إليها علي أنها شاهد ناطق عن أحداث متنوعة وأداة بحث عن مختلف جوانب الحياة فهي تعتبر مادة أساسية يعتمد عليها الباحث في علم الأثار بماتقدمه من معلومات مرسومة ومكتوبة علي وجه وظهر القطعة (منصوري دون تاريخ ص 179، 181)




صورة رقم (1) (عملة يونانية) [1]




صورة رقم (2) عملة نمساوية[1]




صورة رقم (3) (عملة تركية) [1]



صورة رقم (4)



صورة رقم (5) (عملة تركية) [1]



صور رقم (6) (عملة مهدية)[1]



صورة رقم (7) (عملة السلطان علي دينار)[1]



صورة رقم (8)[1]



صورة رقم (9) (أول عملة سودانية بعد الإستغلال [1]

يمكن القول أن دراسة المسكوكات تمثل مجالاً علمياً مهماً يربط بين علم الأثار والتاريخ والإقتصاد والفنون الأمر الذي يستدعي الإهتمام بالمجموعات النقدية وحفظها ودراستها وفق مناهج علمية

حديثة لما لذلك من دور كبير في إثراء المعرفة التاريخية وصون التراث الحضاري ومن خلال هذه الدراسة توصلت الي الأتي :-

1/ بينت الدراسة أن للمسكوكات دورًا مهمًا في تحديد التسلسل الزمني للمواقع الأثرية، من خلال ما تحمله من تواريخ وأسماء الحكام ورموز الدول.

2/ كشفت الدراسة أن النقوش والرموز الموجودة على المسكوكات تمثل مصدرًا مهمًا لفهم الجوانب الدينية والثقافية والفنية للحضارات المختلفة.

3/ أوضحت الدراسة أن المسكوكات تسهم في تفسير العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدول والأقاليم، من خلال تتبع أماكن تداول العملات وانتشارها.

4/ أثبتت الدراسة أن التحليل العلمي للمسكوكات يساعد في التعرف على المعادن المستخدمة وتقنيات السكّ، مما يساهم في فهم التطور الصناعي والاقتصادي عبر العصور.

5/ توصلت الدراسة إلى أن المسكوكات تُعد دليلًا أثريًا مهمًا في دعم نتائج الحفريات الأثرية وربطها بالسياقات التاريخية المختلفة.

6/ أكدت الدراسة أهمية التكامل بين علم الآثار وعلم المسكوكات للوصول إلى تفسيرات أكثر دقة للمعطيات الأثرية والتاريخية.

7/ أظهرت الدراسة أن الحفاظ على المسكوكات وتوثيقها علميًا يسهم في حماية التراث الثقافي ودعم الدراسات المستقبلية في مجال الآثار والتاريخ.

التوصيات

- الاهتمام بدراسة المسكوكات بوصفها مصدرًا أثريًا وتاريخيًا مهمًا يسهم في تفسير الجوانب السياسية والاقتصادية والحضارية للمجتمعات القديمة.
- تشجيع الباحثين وطلاب الدراسات العليا على إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة في علم المسكوكات وربطه بالدراسات الأثرية والتاريخية.
- ضرورة توثيق المسكوكات المكتشفة في المواقع الأثرية باستخدام الأساليب العلمية الحديثة، مع إنشاء قواعد بيانات رقمية تسهّل حفظها ودراستها.
- تعزيز التعاون بين علماء الآثار والمؤرخين وخبراء المسكوكات للوصول إلى نتائج أكثر دقة في تفسير اللقى الأثرية وربطها بالسياقات التاريخية.
- الاهتمام بصيانة المسكوكات وحفظها داخل المتاحف والمراكز البحثية وفق المعايير العلمية، لما لها من قيمة علمية وتراثية كبيرة.
- إدخال مقررات متخصصة في علم المسكوكات ضمن برامج أقسام الآثار والتاريخ في الجامعات، لما لهذا العلم من أهمية في دعم الدراسات الأثرية.
- تشجيع استخدام التقنيات الحديثة، مثل التحليل الفيزيائي والكيميائي والتصوير الرقمي، في دراسة المسكوكات للكشف عن مكوناتها ومراكز سكّها وتاريخها.

- دعم عمليات المسح والتنقيب الأثري التي تُعنى باكتشاف المسكوكات، لما توفره من معطيات تسهم في إعادة بناء التاريخ الاقتصادي والسياسي

المراجع والمصادر

1/ الصادق صلاح عمر دراسات سودانية في الأثار والفلكلور والتاريخ دار عزة للنشر 2006م

2/ محمد فهمي عبد الرحمن ، 2022 م، النقود العربية ماضيها وحاضرها، وكالة الصحافة العربية ناشرون

3/ فريدة منصوري دور المسكوكات في كتابة التاريخ دون تاريخ

4/عبد الرازق ناهض 1988 م المسكوكات وكتابة التاريخ دار الشئون الثقافية بيروت

الدوريات

1/ العناسوة محمد 2016م مقال " المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي" في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية المجلد 42 العدد(1)

2/ عبد الله يسري عبد الغني ، 2009 م، مقال "عندما تبوح النقود بأسرار التاريخ"، دورية كان التاريخية العدد الخامس، القاهرة

المراجع الأجنبية

1- Abushok Awad Abdullah Currency Museum Cuntral Bank Of Sudan First Edition 2011

2- Xavier – Valerie Fauvinet – Christophe J>Goddard Hommages a Claude Lepelley - Lautomne de lafrique Romaine Histoire et Archeologie Hermann Editerus Paris 2021

دور الملوك والملكات (الكنداكات) في النظام السياسي للحضارة المروية

د. عثمان سليمان محمد علي ــ أستاذ مساعد
جامعة شندي/ كلية السياحة والآثار/ قسم الآثار

المستخلص:
يتنـاول هـذا المقـال دور الملـوك والملكـات، المعروفـات بالكنـداكات، فـي النظـام السياسـي للحضـارة المروية، بوصفه أحد النمـاذج الفريدة فـي تـاريخ النظم السياسية القديمـة فـي وادي النيل وإفريقيا القديمة. وتنبع أهميـة الموضـوع من إبـراز مكانـة المـرأة المرويـة فـي السلطة، ودورهـا المحـوري فـي الحكـم، بمـا يتجـاوز الأدوار التقليديـة المنسـوبة للنسـاء فـي كثيـر مـن الحضـارات المعاصـرة لهـا. تتمحـور إشـكالية الدراسـة حـول طبيعـة السلطة التـي مارسـتها الكنداكات: هل كانت سلطة رمزية مرتبطة بالشرعية الدينيـة فحسب، أم سلطة فعليـة شملت الجوانب السياسية والعسكرية والإدارية للدولة؟
يسـعى المقـال للإجابـة عـن هـذه الإشـكالية مـن خـلال تحليـل النقـوش المرويـة، والمصـادر الكلاسيكية، والدراسات الأثرية الحديثة، مع اعتماد المنهج التاريخي التحليلي المقارن، الذي يربط بين المعطيات المادية والنصية، ويقارن التجربـة المرويـة بتجـارب حضـارية معاصـرة مثل المصرية واليونانية والرومانية. كما يعتمد المقال نموذجًا إرشاديًا يقوم على تحليل ثنائيـة السلطة (الدينيـة–العسكرية) لفهم أسس الشرعية السياسية في مروي.
ويخلص المقال إلى أن الكنداكات لم يكنّ مجرد شريكات في الحكم، بل مارسن سلطة مباشرة وفاعلـة، تجلـت فـي قيـادة الجيـوش، وإبـرام المعاهـدات، وإدارة الشـؤون الدينيـة باعتبـارهن وسيطات بين الآلهـة والمجتمـع. ويؤكـد البحـث أن الحضـارة المرويـة قدمت نموذجًـا متقدمًا لمشاركة المرأة في الحكم، يعكس بنيـة سياسية واجتماعيـة أكثـر مرونـة مقارنـة بالعديد من الحضـارات المعاصـرة، ممـا يمنح التجربـة المرويـة أهميـة خاصـة فـي دراسـة تـاريخ النظم السياسية ودور المرأة في الحضارات القديمة .

الكلمات المفتاحية:
الحضارة المروية، مملكة كوش، الكنداكات، النظام السياسي، المرأة، السلطة .

Abstract :

Thispaper in the ,known as Kandakes ,examines the role of kings and queens as one of the unique models in the ,political system of the Meroitic civilization The .s in the Nile Valley and ancient Africahistory of ancient political system significance of this topic lies in highlighting the status of Meroitic women in surpassing the ,positions of authority and their pivotal role in governance contemporary traditional roles typically attributed to women in many The study's main problem revolves around the nature of the power .civilizations ,tied solely to religious legitimacy ,was it symbolic :exercised by the Kandakes and administrative ,military ,or was it actual power encompassing political ?ts of the stateaspec

The article seeks to address this question through an analysis of Meroitic employing a ,and recent archaeological studies ,classical sources ,inscriptions analytical and comparative methodology that links material and -historical idence and compares the Meroitic experience with contemporary textual ev The study also adopts a .and Roman ,Greek ,civilizations such as Egyptian to (military–religious)guiding model focusing on the duality of authority .imacy in Meroeunderstand the foundations of political legit

;The study concludes that the Kandakes were not merely partners in governance ,manifested in leading armies ,they exercised direct and effective authority and managing religious affairs as intermediaries between ,concluding treaties he research emphasizes that the Meroitic civilization T .the gods and society ,presented an advanced model of women's participation in governance reflecting a political and social structure more flexible than many contemporary que significance in the study granting the Meroitic experience a uni ,civilizations role of women in ancient societies of political systems and the .

Political ,Kandakes ,Kingdom of Kush ,Meroitic Civilization :Keywords Authority ,Women ,System

المقدمة :

تُعدّ الحضـارة المرويـة إحدى أبـرز الحضـارات الإفريقيـة القديمـة التـي نشـأت فـي وادي النيـل الأوسـط، وارتبطت تاريخيًا بمملكة كوش، واتخذت من مدينة مروي عاصمةً لها في مراحلها المتأخرة. وقد امتد الإطار الزمني للحضارة المروية تقريبًا من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي، وشهدت خلاله تطورًا سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا مميزًا، انعكس في نظام حكمها، وبنيتها الاجتماعية، وعلاقاتها الخارجية مع الحضارات المعاصرة، ولا سيما المصرية والرومانية.

تنبع أهمية دراسة النظام السياسي المروي من كونه نموذجًا فريدًا في تاريخ النظم السياسية القديمة، حيث اتسم بوجود توازن واضح بين السلطة الدينية والسلطة العسكرية، إلى جانب بروز دور المرأة في الحكم ممثلة في الملكات المعروفات بالكنداكات. فقد احتلت الكنداكات مكانة مركزية في إدارة شؤون الدولة، الأمر الذي يثير تساؤلات علمية حول طبيعة هذه السلطة وحدودها، ويجعل من التجربة المروية حالة جديرة بالدراسة والتحليل.

وتتمثل إشكالية البحث الرئيسة في التساؤل الآتي: هل كانت الكنداكات حاكمات فعليات يمارسن السلطة السياسية والعسكرية بصورة مباشرة، أم كنّ مجرد رموز سلطوية ذات طابع ديني أو شرعي، بينما كانت السلطة الفعلية بيد الملوك أو النخبة الحاكمة؟ وينبثق عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية المتعلقة بمدى استقلالية المرأة في الحكم، وطبيعة مشاركتها في اتخاذ القرار السياسي.

ويهدف هذا المقال إلى إبراز طبيعة النظام السياسي المروي، وتحليل دور الملوك والكنداكات في إدارة الحكم، مع تسليط الضوء على مكانة المرأة في السلطة مقارنة بالحضارات المعاصرة. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي في عرض الوقائع التاريخية، والمنهج التحليلي في تفسير مظاهر السلطة ووظائفها، إضافة إلى المنهج المقارن لبيان خصوصية التجربة المروية ضمن سياقها الحضاري العام .

الإطار التاريخي للحكم المروي:

نشأة مملكة مروي:-

نشأت مملكة مروي في إطار تطور مملكة كوش التي برزت كقوة إقليمية في وادي النيل الأوسط منذ الألفية الأولى قبل الميلاد. وقد شكّلت كوش امتدادًا حضاريًا وسياسيًا تفاعل مع مصر الفرعونية، تأثرًا وتأثيرًا، قبل أن تتبلور شخصيتها المستقلة في مرحلة مروي. وتُعد مروي نتاجًا لتراكم سياسي وثقافي طويل، حيث استفادت من موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي ربط بين وادي النيل وعمق إفريقيا، مما أسهم في ازدهارها الاقتصادي وتعزيز نفوذها السياسي (آدمز، 1977 ص ص 190-195).

انتقال مركز الحكم من نبتة إلى مروي:

يمثل انتقال مركز الحكم من نبتة إلى مروي، في حدود القرن الثالث قبل الميلاد، تحولًا جوهريًا في تاريخ الدولة الكوشية. ويُرجع الباحثون هذا الانتقال إلى عدة عوامل، من بينها الضغوط السياسية والعسكرية من الشمال، ولا سيما التهديدات المصرية المتأخرة، إضافة إلى المزايا الاقتصادية لمروي القريبة من منابع الحديد والأراضي الزراعية الغنية (تريغر، 1969، صص 115-120). وقد أتاح هذا التحول لمروي استقلالًا أكبر عن التأثيرات الدينية النبتية، وأسهم في إعادة تشكيل بنية السلطة الملكية.

تطور السلطة الملكية :

شهدت السلطة الملكية في مروي تطورًا ملحوظًا، حيث اتسمت بطابع مزدوج يجمع بين الشرعية الدينية والقيادة العسكرية. فقد عُدّ الملك، ومعه الكنداكة، ممثلًا للإرادة الإلهية وحاميًا للنظام الكوني، وفي الوقت ذاته قائدًا سياسيًا وعسكريًا للدولة. وتدل النقوش والآثار على مشاركة الكنداكات في الحكم بصورة فاعلة، سواء في إدارة الشؤون الداخلية أو في قيادة الحملات العسكرية، الأمر الذي يعكس تطورًا نوعيًا في

مفهـوم السـلطة، ويبـرز خصوصـية النظـام السياسـي المـروي مقارنـة بالأنظمـة الملكيـة المعاصـرة لـه (شيريني، 1991،صص 55-62).

مفهوم الملكية في الحضارة المروية :

مكانة الملك في النظام المروي

مثّل الملك في الحضـارة المرويـة قمـة الهرم السياسـي والاجتمـاعي، إذ جمـع بين وظـائف الحكم والإدارة والقيادة العسكرية. ولم تُفهم الملكية بوصفها سلطة دنيوية فحسب، بل كمنصـب ذي قداسـة خاصـة، يـرتبط بالحفاظ على النظام والاستقرار. وتُظهر الشواهد الأثرية والنقوش الملكية أن الملك كـان يُصـوَّر باعتبـاره الحاكم المطلق وصاحب القرار الأعلى في شؤون الدولة، بما يعكس مركزية المؤسسـة الملكيـة فـي النظـام السياسي المروي (Shinnie,pp.48-70, 1991)؛ (Welsby,pp.66-70, 1996).

العلاقة بين السلطة السياسية والدينية

اتسمت الملكية المروية بتداخل واضح بين السلطتين السياسية والدينيـة، حيث استمد الملك شرعيته من العقيدة الدينية السائدة، خاصـة عبـادة الإلـه آمون. وقد مثّل هذا الارتبـاط أساسًـا أيديولوجيًا للحكم، إذ عُدّ الملك المختار الإلهي والمسؤول عن تنفيذ الإرادة المقدسـة علـى الأرض. وأسـهم هذا التداخل فـي ترسيخ هيبة السلطة، وربط الاستقرار السياسي باستمرار الطقوس والشـعائر الدينيـة (Trigger,pp.118-122, 1969)(Kendall,pp.161-165, 1997).

شرعية الحكم :

قامت شرعية الحكم فـي مـروي علـى مجموعـة مـن المرتكزات المتداخلـة، أبرزهـا الرضـا الإلهـي الـذي تعكسـه الطقـوس الدينيـة، إضـافة إلـى القبـول الاجتمـاعي والقـدرة علـى حمايـة الدولـة. كمـا لعـب النجـاح العسكري دورًا مهمًا في تدعيم شرعية الحاكم، خاصة في مواجهـة التحديات الخارجيـة. وتؤكـد المصـادر الكلاسـيكية أن قـوة الحـاكم العسـكرية كانـت عـاملًا حاسـمًا فـي تثبيـت سـلطته واسـتمراريتها (Adams87, 1977, pp.84-)؛ (Welsby,pp.84-87, 1996).

الوراثة ودور الكهنوت:

تميّز نظام الوراثة في الحضـارة المرويـة بقدر مـن المرونـة، حيث لـم يقتصـر انتقـال الحكم علـى السـلالة الذكورية، بل أتاح دورًا محوريًا للمرأة، الأمر الذي ساعد على بروز الكنداكات في المشهد السياسـي. وقد اضطلع الكهنوت بدور أساسي في إقرار الحاكم الجديد، من خلال الطقوس الدينيـة التـي تمنحـه الشـرعية، ممـا جعـل المؤسسـة الدينيـة عنصـرًا فـاعلًا فـي عمليـة تـداول السـلطة (Shaw,pp286-289, 2000)؛ (Kendall,pp.167-172, 1997).

القوة العسكرية :

شكّلت القوة العسكرية ركيزة جوهرية لمفهوم الملكية في مروي، إذ كان الملك، ومعـه الكنداكـة فـي بعض الفترات، القائد الأعلى للجيوش. وتُبرز المناظر الملكية الحاكم في وضـعية المحـارب المنتصـر، فـي دلالـة واضحة على أن القدرة العسكرية لـم تكن مجرد أداة دفـاع، بـل عنصـرًا رمزيًـا لترسيخ السـلطة وإظهـار التفوق السياسي للدولة المروية (Shinnie,pp.72-75, 1991)؛(Adams,pp.201-205, 1977)

الكنداكات: المفهوم والدلالة :

معنى لقب الكنداكة :

يُعد لقب الكنداكة (Kandake /Candace) من أبرز الألقاب السياسية في الحضارة المروية، وقد أُطلق على الملكات اللاتي تولين الحكم أو شاركن فيه بصورة مباشرة. ولا يدل اللقب علـى مجرد صـفة شـرفية أو زوجة ملك، بل يعكس منصبًا سياديًا يحمل دلالات السلطة العليـا، سـواء كانـت مسـتقلة أو مشـتركة مـع الملك. وقد ورد هذا اللقب في المصـادر الكلاسيكية بوصفه لقبًـا ملكيًـا، لا اسـمًا شخصـيًا، ممـا يؤكـد طابعـه المؤسسي في النظام السياسي المروي (Strabopp.54-56, Geography).

أصل المصطلح وتطوره :

يرجع أصل مصطلح الكنداكة إلى اللغة المروية المحلية، ثم انتقل بصيغ مختلفة إلى المصادر اليونانية والرومانية بصيغة Candace. وقد أسهم الاحتكاك بالعالمين الهيليني والروماني في شيوع المصطلح خارج حدود مروي، حيث أشار المؤرخون القدماء إلى الكنداكات بوصفهن حاكمات يتمتعن بسلطة قوية، خاصة في سياق الصراع مع الرومان في القرن الأول قبل الميلاد. ومع تطور الدولة المروية، تطور مدلول اللقب من دلالة أسرية أو وراثية إلى منصب سياسي واضح المعالم، مرتبط بشرعية الحكم وقيادة الدولة (Natural History,pp.186-188) (,Pliny the Elder,pp186-188).

موقع الكنداكة داخل بنية الحكم:

دور الكنداكات في الحكم :

أولًا: الدور السياسي

اضطلعت الكنداكات بدور سياسي فاعل في إدارة شؤون الدولة المروية، حيث شاركن بصورة مباشرة في اتخاذ القرار السياسي، سواء في القضايا الداخلية المرتبطة بتنظيم الحكم والإدارة، أو في العلاقات الخارجية. وتشير الشواهد النقشية إلى أن الكنداكة كانت تصدر الأوامر الملكية، وتُذكر أسماؤها وألقابها في سياق رسمي يعكس استقلالية القرار، لا مجرد التبعية للملك. وقد اتخذ الحكم في مروي شكلين: الحكم المنفرد، حيث تمارس الكنداكة السلطة العليا بصفتها الحاكمة المطلقة، والحكم المشترك، الذي تتقاسم فيه السلطة مع الملك، في إطار توازن سياسي يعكس بنية النظام الملكي المروي (Eide et al., 1996).

ثانيًا: الدور العسكري

لم يقتصر نفوذ الكنداكات على المجال السياسي، بل امتد ليشمل القيادة العسكرية، وهو ما يُعد من أبرز مظاهر خصوصية التجربة المروية. فقد شاركت الكنداكات في قيادة الجيوش، والإشراف على الحملات العسكرية، والدفاع عن حدود الدولة. وتبرز مقاومة الرومان في أواخر القرن الأول قبل الميلاد بوصفها نموذجًا واضحًا لهذا الدور، حيث قادت الكنداكة أماني ريناس المواجهة ضد القوات الرومانية في جنوب مصر، وألحقت بهم خسائر ملموسة، قبل التوصل إلى معاهدة سلام تعكس قوة الموقف المروي (Roman History ,Cassius Dio). ويؤكد هذا النموذج أن القيادة العسكرية للكنداكات لم تكن استثنائية، بل جزءًا من مهامهن السيادية.

ثالثًا: الدور الديني

ارتبطت سلطة الكنداكات ارتباطًا وثيقًا بالمجال الديني، إذ اضطلعن بدور مركزي في الطقوس والشعائر التي تُكسب الحكم شرعيته. فقد عُدّت الكنداكة شخصية مقدسة، على صلة مباشرة بالمعبودات، تؤدي الطقوس الدينية نيابة عن المجتمع، وتسهم في حفظ التوازن بين العالم الإلهي والدنيوي. وتُظهر المناظر المروية الكنداكات وهن يقدمن القرابين ويشاركن في الشعائر الكبرى، بما يؤكد دورهن في إضفاء الشرعية الدينية على الحكم، سواء في حالات الحكم المنفرد أو المشترك (Hintze, 1974)،(Hafsaas-2009,Tsakos,pp.67)

نماذج تاريخية للكنداكات:

أولًا: كنداكة أماني ريناس (Amanirenas)

تُعد الكنداكة أماني ريناس من أبرز الشخصيات النسوية في تاريخ مملكة مروي، وقد ارتبط اسمها مباشرة بالمواجهة العسكرية مع الإمبراطورية الرومانية في أواخر القرن الأول قبل الميلاد. وتُشير المصادر الرومانية، ولا سيما نقش أعمال أغسطس (Res Gestae Divi Augusti ,pp.26-27)، إلى الصراع الذي دار بين الرومان والمرويين، والذي انتهى بعقد معاهدة سلام عكست قوة الموقف المروي واستقلاله السياسي. كما تُظهر الشواهد الأثرية أن أماني ريناس مارست الحكم بوصفها كنداكة ذات سلطة فعلية، ويُرجّح أنها حكمت منفردة أو بالاشتراك مع ملك ذي دور ثانوي.

وتُبرز التماثيل والنقوش المرتبطة بعهدها صورة الكنداكة في هيئة الحاكم المحارب، بما يؤكد دورها القيادي والعسكري، ويعكس طبيعة السلطة النسوية في النظام المروي (Res Gestae Divipp.68-70)(Augusti Strabo.pp.56-59).

ثانيًا: كنداكة أماني شاخيتو (Amanishakheto)

تمثل الكنداكة أماني شاخيتو نموذجًا آخر بارزًا للكنداكات اللاتي جمعن بين السلطة السياسية والثراء الرمزي والديني. وقد عُثر على كنزها الشهير في أواخر القرن التاسع عشر، ويضم حُليًا ذهبية ذات رموز ملكية ودينية، تعكس مكانتها الرفيعة داخل بنية الحكم المروي. كما تكشف النقوش المرتبطة بها في المعابد والأهرامات عن استخدام ألقاب ملكية كاملة، مماثلة لتلك التي استُخدمت من قبل الملوك الذكور، مما يدل على استقلاليتها في ممارسة السلطة.

ويُظهر التحليل الأثري أن أماني شاخيتو اضطلعت بدور ديني مهم، حيث ارتبط اسمها بالطقوس والشعائر التي تُكسب الحكم شرعيته، إلى جانب دورها السياسي في إدارة شؤون الدولة، مما يؤكد أن الكنداكة كانت مؤسسة حكم متكاملة وليست استثناءً تاريخيًا (Reisner,pp.98-104, 1923)(Griffith pp.32-36, 1912).

تحليل النقوش والآثار:

تكشف النقوش والمناظر المرتبطة بالكنداكات، ولا سيما أماني ريناس وأماني شاخيتو، عن تمثيل واضح للمرأة في وضعية الحاكم الشرعي، سواء من خلال الرموز الملكية، أو المشاهد الطقسية، أو الصور العسكرية. وتؤكد هذه الشواهد أن الكنداكات كنّ فاعلات في صناعة التاريخ السياسي المروي، وأن سلطتهن استندت إلى أسس دينية وعسكرية واجتماعية راسخة، مما يمنح التجربة المروية مكانة متميزة في تاريخ النظم السياسية القديمة.

مقارنة دور المرأة في الحضارات المعاصرة وإبراز خصوصية النموذج المروي:

المرأة في مصر البطلمية :

شهدت مصر البطلمية حضورًا نسويًا ملحوظًا في قمة السلطة، ولا سيما من خلال الملكات البطلميات مثل كليوباترا السابعة، التي مارست الحكم بصورة مباشرة في فترات معينة. غير أن هذا الدور ظل في جوهره مرتبطًا بالإطار الملكي الذكوري، حيث كانت شرعية الملكة تستند غالبًا إلى شراكتها للملك أو إلى انتمائها للسلالة الحاكمة. كما أن المشاركة النسوية في الحكم، رغم قوتها الرمزية والسياسية، بقيت استثنائية ومحصورة في النخبة الملكية، ولم تُفضِ إلى نموذج مؤسسي دائم لمشاركة المرأة في السلطة السياسية أو العسكرية (Hölbl,pp.10-24, 2001)؛ (Roller,pp.78-83, 2010).

المرأة في روما

في المقابل، اتسمت روما بتقييد واضح لدور المرأة في المجال السياسي الرسمي. فعلى الرغم من النفوذ غير المباشر الذي مارسته بعض النساء في العصر الإمبراطوري، مثل ليفيا زوجة أغسطس، فإن القانون الروماني حرم النساء من تولي المناصب السياسية أو العسكرية. واقتصر تأثير المرأة الرومانية على المجال الأسري أو عبر شبكات النفوذ غير الرسمية داخل البلاط، دون اعتراف قانوني أو مؤسسي بسلطتها السياسية (Gardner,pp.18-22, 1986)؛ (Dixon,pp.63-68, 2001).

خصوصية النموذج المروي :

يبرز النموذج المروي بوصفه حالة فريدة مقارنة بالحضارتين البطلمية والرومانية، إذ لم يكن دور المرأة في الحكم استثنائيًا أو غير رسمي، بل مؤسسيًا ومعترفًا به داخل بنية الدولة. فقد تولت الكنداكات الحكم منفردات أو بالشراكة مع الملوك، ومارسن سلطات سياسية وعسكرية ودينية كاملة، دون أن يُنظر إلى ذلك باعتباره خروجًا عن النظام الاجتماعي أو السياسي. كما أن مشاركة المرأة في القيادة العسكرية، كما في حالة أماني ريناس، تمثل سمة نادرة في الحضارات المعاصرة، وتؤكد خصوصية التجربة المروية في دمج المرأة في مركز السلطة السيادية.

وتكشف هذه المقارنة أن الحضارة المروية قدّمت نموذجًا متقدمًا لمشاركة المرأة في الحكم، تجاوز القيود القانونية والاجتماعية التي حدّت من دور المرأة في مصر البطلمية وروما، مما يمنحها مكانة خاصة في دراسة تاريخ المرأة والنظم السياسية في العالم القديم (Macurdy,pp.142-147, 1932)؛ (Pomeroy,pp.184-,189, 1995).

النتائج والتوصيات :

طبيعة الحكم المروي:

أظهرت الدراسة أن الحكم في الحضارة المروية كان نظامًا مركبًا يجمع بين السلطة الدينية والسياسية والعسكرية. فقد كان الملك، بالتعاون مع الكنداكة، يشرف على إدارة الدولة وتنظيم شؤونها الداخلية والخارجية، مع تمكين المرأة من ممارسة السلطة السيادية بشكل رسمي. وقد بيّنت النقوش والمناظر الأثرية أن بنية الحكم المروي لم تقتصر على سلطة الرجل وحده، بل اعتمدت على نموذج مزدوج يوزع المسؤوليات بين الملك والكنداكة بحسب الحاجة، وهو ما يعكس مرونة واستقلالية النظام السياسي المروي مقارنة بالعديد من الحضارات المعاصرة.

مكانة المرأة السياسية :

أكدت الدراسة أن الكنداكات كنّ عنصرًا مركزيًا في السلطة، يشاركن في اتخاذ القرار السياسي، وقيادة الجيوش، وإدارة الطقوس الدينية. وقد تجلى ذلك في نماذج بارزة مثل أماني ريناس وأماني شاخيتو، اللتان مارستا الحكم بصورة فعلية، سواء منفردتين أو بالشراكة مع الملك. ويؤكد هذا أن المرأة في مروي لم تكن مجرد رمز أو تابع للسلطة الذكورية، بل كانت شريكًا فاعلًا، ما يجعل الحضارة المروية نموذجًا استثنائيًا في مشاركة المرأة في السلطة السياسية والعسكرية في إفريقيا القديمة.

إعادة تقييم الصور النمطية للسلطة في إفريقيا القديمة :

تسلط نتائج البحث الضوء على ضرورة إعادة النظر في التصورات التقليدية التي تضع السلطة في إفريقيا القديمة ضمن نطاق الذكور فقط. فقد أظهرت التجربة المروية أن المرأة يمكن أن تتبوأ أعلى المناصب الرسمية وتمارس سلطة سياسية وعسكرية ودينية معتبرة، مما يتحدى الصور النمطية السائدة ويعيد تشكيل فهمنا لديناميات القوة في الحضارات الإفريقية القديمة.

الخاتمة:

قدمت الدراسة نموذجًا متكاملًا لفهم دور الملكات المعروفات بالكنداكات في الحضارة المروية، حيث أظهرت أن النظام السياسي المروي كان متقدمًا من حيث مشاركة المرأة في السلطة، ودمج السلطة الدينية والعسكرية والسياسية في شخصيات الكنداكات. كما أبرزت الدراسة أن هذه التجربة تختلف عن نماذج الحكم في الحضارات المعاصرة، مثل مصر البطلمية وروما، حيث كانت مشاركة المرأة محدودة وغير مؤسسية.

- الحكم المروي كان مؤسسيًا ومتعدد الأبعاد، يجمع بين السياسة والدين والعسكرية.
- المرأة (الكنداكات) كانت فاعلة في الحكم، وتمتلك سلطة سياسية وعسكرية ودينية.
- التجربة المروية تعيد تقييم النظرة التقليدية للسلطة في إفريقيا القديمة، مؤكدة على تنوع النماذج الحضارية للسلطة.
- آفاق البحث المستقبلية .

تفتح الدراسة آفاقًا للبحث المستقبلي في عدة محاور، منها: دراسة تفصيلية لنقوش الكنداكات وأثرها على السياسة الداخلية والخارجية، مقارنة موسعة بين نماذج مشاركة المرأة في الحكم في إفريقيا القديمة وحضارات أخرى، وتحليل اقتصادي واجتماعي لدور الكنداكات في إدارة الموارد والثروات، بهدف فهم أوسع لدور المرأة في بناء الدولة واستقرارها.

المراجع : اولاً: المراجع العربية :

1/ آدمز ، وليم ب (1977) النوبة ممر الي إفريقيا ،ترجمة ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتابة.

2/ ترتغر ، بروس،ج (1969(تاريخ الخضارات النوبية القديمة ، ترجمة القاهرة دار المعارف .
3/ شيريني، روبين،(1999) ملكات كوش السلطة والمر؟آة ،ترجمة الخرطوم دار جامعة الخرطوم للنشر .

ثانياً: المراجع الأجنبية :

1. .Princeton University Press .Corridor to Africa :Nubia .(1977) .Y .W ,Adams
2. In The Cambridge History of .The Late Nubian Period .(1969) .G .B ,Trigger .Cambridge University Press .(1 .Vol)Africa
3. &Thames .A Civilization of the Sudan :Meroe .(1991) .L .P ,Shinnie .Hudson
4. The Napatan and Meroitic :The Kingdom of Kush .(1996) .A .D ,Welsby .British Museum Press .Empires
5. El Kurru and the :The Origin of the Napatan State .(1997) .T ,Kendall and ,the Aegean ,In Studies in Ancient Egypt .Evidence for the Royal Ancestors .Boston ,Museum of Fine Arts .the Sudan
6. Oxford .The Oxford History of Ancient Egypt .(2000) .(.Ed) .I ,Shaw .University Press
7. /Harvard University Press .(.Trans ,Jones .L .H)Geography .(.d.n) .Strabo .sical LibraryLoeb Clas
8. Harvard .(.Trans ,Rackham .H)Natural History .(.d.n) .Pliny the Elder .Loeb Classical Library /University Press
9. Royal Tombs at :Volume IV ,Royal Cemeteries of Kush .(1957) .D ,Dunham .Boston ,Museum of Fine Arts .Meroë and Barkal
10. Oxford University .II–The Temples of Kawa I .(1949) .L .F .M ,Macadam .Press
11. Fontes Historiae .(1996) .L ,Török & ,.H .R ,Pierce ,.T ,Hägg ,.T ,Eide Textual Sources for the History of the Middle Nile Region between :Nubiorum .University of Bergen .I .Vol ,Century AD the Eighth Century BC and the Sixth
12. Harvard University .(.Trans ,Cary .E)Roman History .(.d.n) .Cassius Dio .Loeb Classical Library /Press
13. .Studien zur meroitischen Chronologie und Geschichte .(1974) .F ,Hintze .Verlag-Akademie
14. An African Centre of :The Kingdom of Kush .(2009) .H ,Tsakos-Hafsaas .Norwegian Archaeological Review .Power
15. .A .P)The Deeds of the Divine Augustus .(.d.n) .Res Gestae Divi Augusti .Oxford University Press .(.Trans ,Moore .M .J &Brunt
16. .Harvard University Press .ermaExcavations at K .(1923) .A .G ,Reisner
17. .The Meroitic Inscriptions of Shablul and Karanog .(1912) .Ll .F ,Griffith .Egypt Exploration Fund
18. .Routledge .A History of the Ptolemaic Empire .(2001) .G ,Hölbl
19. .ty PressOxford Universi .A Biography :Cleopatra .(2010) .W .D ,Roller

20. Indiana .Women in Roman Law and Society .(1986) .F .J ,Gardner .University Press
21. .and Real Life ,Genres ,Sources :Reading Roman Women .(2001) .S ,Dixon .Duckworth
22. Power in -A Study of Woman :Hellenistic Queens .(1932) .H .G ,Macurdy Johns Hopkins University .and Ptolemaic Egypt ,eucid SyriaSel ,Macedonia .Press
23. Women in :and Slaves ,Wives ,Whores ,Goddesses .(1995) .B .S ,Pomeroy Schocken Books .Classical Antiquity.لملكات (الكنداكات) في النظام السياسي للحضارة المروية

استخدام التطبيقات الرقمية التعليمية أثناء الحرب في السودان دراسة مسحية على طلاب كلية التربية جامعة الخرطوم 2023-2025م

د.هالة إبراهيم حسن أحمد
أستاذ تقنيات التعليم المساعد
جامعة الخرطوم - السودان
E:mail.halaibrahimha@uof.edu

أ.الاء العوض الشيِّر الشكري
ماجستير تقنيات التعليم
جامعة الخرطوم – السودان
E:mail.alaaalawad2021@gmail.com

المستخلص:
هدفت الدراسة إلى تحليل واقع استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الخرطوم خلال فترة الحرب (2023–2025م)، واستقصاء مدى إسهامها في استدامة العملية التعليمية في ظل الأوضاع الاستثنائية.
اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستُخدم الاستبيان أداةً لجمع البيانات من عينة تم اختيارها بالطريقة العشوائية قوامها (164) طالبًا وطالبةً. أظهرت النتائج تباينًا في أنماط الاستخدام؛ إذ تصدّر تطبيق واتساب قائمة التطبيقات الأكثر استخدامًا في التواصل الأكاديمي وتبادل المواد التعليمية، تلاه تلغرام، في حين تراجع استخدام تطبيقات مثل زووم وجوجل ميت ويوتيوب نتيجة ضعف خدمات الإنترنت وارتفاع تكلفة البيانات.
كما كشفت النتائج عن تحديات تقنية وتنظيمية أثّرت في فاعلية التوظيف التعليمي. وأوصت الدراسة بتعزيز الكفايات الرقمية وتفعيل الدعم التقني لضمان استمرارية التعليم في سياقات الأزمات.
الكلمات المفتاحية: التطبيقات التعليمية الرقمية – التعلم الرقمي – التعليم أثناء الأزمات

Abstract
This study aimed to analyze the use of digital Educational applications among students of the Faculty of Education at the University of Khartoum during the War period (2023–2025) and to examine their contribution to sustaining the educational process under exceptional circumstances.

A descriptive analytical approach was employed, and uesed a questionnaire as atool to collect data from randomly selected sample of 164 male and female students. The results demonstrated variation in patterns of application use.

WhatsApp emerged as the dominant platform for academic communication and sharing instructional materials, followed by Telegram. In contrast, lower engagement was reported for platforms such as Zoom, Google Meet, and YouTube due to limited internet infrastructure and high data costs.

The study further identified technical and organizational barriers affecting effective implementation and recommended strengthening digital competencies and remote technical support to ensure Educational sustainability in crisis contexts.

Keywords:

Digital Educational applications; Digital Learning. Education in Emergencies. .

1. مقدمة:

مرت البشرية منذ فجر التاريخ بالعديد من الأزمات على مستوى العالم نتج عنها وفاة ملايين من البشر، وفي سبيل مكافحتها تلجأ الدول الى سلسلة من الاجراءات للحد من انتشارها الامر الذي يؤدي الي شلل أغلبية مناحي الحياة، ومنها توقف الدراسة في المدارس والجامعات، ونظراً لأهمية وحساسية قطاع التعليم كان لابد من البحث والتقصي عن بديل للتعليم التقليدي الذي يتطلب بالضرورة حضور المعلم والطلاب في مكان ووقت واحد، بظروف وبيئة تناسب العملية التعليمية، وهنا برز التعليم الإلكتروني -

الذي يعتبره الكثيرون تطور تاريخي وشكل من أشكال التعليم عن بعد – كبديل للتعليم التقليدي لاسيما أنه متوافق مع رغبات العديد من طلاب الجيل الحالي الشغوفين بكل ما هو إلكتروني. وعليه فإن استخدام التطبيقات الرقمية يمثل أداة حيوية للطلاب لمواصلة تعليمهم في ظل تلك الأزمات .

ومن هذا المنطلق؛ فقد ذكر (الفيل و عثمان، 2023، ص 26-27) متحدثاً عن الأزمات بدءاً من الفيضانات وتأثيرها السلبي في تفشي الأمراض وتعطيل التعليم؛ حيث غالباً ما يتم استخدام المدارس لاستيعاب السكان النازحين والمتضررين، ثم أتت ثورة ديسمبر 2018 وأدت إلى الإغلاق التام للجامعات والمدارس والذي استمر بشكل متقطع من 2018 وحتي 2020، وبمجرد بدء السنة الدراسية مرة أخرى واجهت المؤسسات التعليمية جائحة كورونا مما أدى إلى الإغلاق التام مرة أخرى، أفاد (تاج السر، 2022) متحدثاً عن الانقلاب العسكري بالسودان في 25 أكتوبر 2021 أنه تسبب في مشكلات عديدة بكل قطاعات البلد وخاصة التعليم، حيث توقفت الدراسة إجبارياً بشكل محدود وتم استئنافها بعد أسبوعين وتأثر العام الدراسي تأثراً مبالغاً بسبب الاحتجاجات التي تخرج لمناهضة الانقلاب.

إلى أن جاءت أزمة الحرب التي اندلعت في 15 أبريل 2023م ، ذكرت (اليونيسيف، 2024)" أن حياة جيل من الأطفال السودانيين وتعليمهم ومستقبلهم على المحك". كما ذكر (الريح و محمد، 2025، ص 366) أن العملية التعليمية في السودان تعاني مُنذ وقت طويل من تحديات وأزمات هيكلية متراكمة، إلا أن اندلاع الحرب الحالية في الأعوام (2023 – 2025) أدّى إلى تفاقم الأزمة، ووصل بها إلى ما وصفته منظمة اليونيسف بـ " أسوأ أزمات التعليم في العالم". وقد أسفر هذا الصراع عن توقف شبه كلي للعملية التعليمية في أغلب أنحاء البلاد، ولم يقتصر تأثيره السلبي على حرمان الطلاب فحسب، بل امتد ليطال المعلمين وأعضاء هيئة التدريس، وطالت يد الخراب والدمار العديد من المؤسسات التعليمية، وتحوَّل بعضها لمراكز إيواء لنازحين، وفي هذا السياق برزت التطبيقات التعليمية الرقمية مقدمةً طوق النجاة للطلاب الذين وجدوا أنفسهم في أزمة أكاديمية.

إن رصد هذا التنوع في الأدوات والتطبيقات المستخدمة في العملية التعليمية عن بُعد يُشير إلى أهمية تقييم فعاليتها في ظل التحديات التي واجهت الطلاب، لذا هدفت الدراسة إلى تقييم واقع استخدام هذه التطبيقات لدى طلاب جامعة الخرطوم خلال الفترة من 2023-2025م .

مشكلة الدراسة:

تُعد الظروف الاستثنائية التي تمر بها جامعة الخرطوم خلال فترة الحرب في السودان (2023-2025م) من أكبر التحديات التي تواجه التعليم العالي في السودان، فقد أدت إلى انقطاع شبه كامل للتدريس الحضوري فكان لابد من الحفاظ على استمرار العملية التعليمية وتوفير مصادر بديلة، ومن هنا جاء الاعتماد على التطبيقات التعليمية الرقمية؛ غير أن حجم هذا الاستخدام وأنواعه والمعوقات التي تحد منه لا تزال غير واضحة ولم تحظ بالدراسة الكافية، ومن هذا المنطلق تنبعت مشكلة الدراسة التي يمكن صياغتها كالأتي:

ما التطبيقات التعليمية الرقمية الأكثر استخداماً من قبل طلاب جامعة الخرطوم خلال فترة الحرب (2023-2025م) وما التحديات التي تواجههم، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية طلاب جامعة الخرطوم تعزى إلى (الجنس، التخصص)؟.

2.أهمية الدراسة:

1. من المحتمل أن تُسهم الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بتوظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم الجامعي أثناء الأزمات.
2. تعمل على توثيق التجربة الواقعية لطلاب جامعة الخرطوم في استخدامهم لتطبيقات التعليمية الرقمية أثناء فترة الحرب في السودان (2023-2025م) وهي تجربة يمكن أن تبنى عليها دراسات لاحقة إن شاء الله.
3. تمكَّن إدارات الجامعات من فهم اتجاهات استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية لدى الطلاب الجامعيين.
4. تساعد في تحسين السياسات الجامعية في مجال التعليم الرقمي، والاستعداد لمواجهة الأزمات التعليمية مستقبلاً.

5. تمكِّن الطلاب والأكاديميين من التعرف إلى أفضل الممارسات في استثمار التطبيقات التعليمية لمواصلة العملية التعليمية رغم الظروف الاستثنائية.

3.أهداف الدراسة:

1. التعرف على التطبيقات التعليمية الرقمية الأكثر استخداماً لطلاب جامعة الخرطوم أثناء الحرب (2023-2025م)، والكشف عن العوامل المؤثرة والمعوقات المرتبطة بهذا الاستخدام.
2. معرفة التحديات التقنية التي واجهت طلاب جامعة الخرطوم عند استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية خلال فترة الحرب (2023-2025م) .
3. التعرف على التحديات الأكاديمية التي واجهت طلاب جامعة الخرطوم عند استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية خلال فترة الحرب (2023-2025م) .
4. رصد العوامل الاجتماعية والنفسية التي تعرض لها طلاب جامعة الخرطوم عند استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية خلال فترة الحرب (2023-2025م) .
5. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوي استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية طلاب جامعة الخرطوم تعزى إلى (الجنس، التخصص) خلال فترة الحرب (2023-2025م) .

4. أسئلة الدراسة:

1. ما التطبيقات التعليمية الرقمية التي يستخدمها طلاب جامعة الخرطوم خلال فترة الحرب (2023-2025م) ؟
2. ما التحديات التقنية التي واجهت طلاب جامعة الخرطوم عند استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية خلال فترة الحرب (2023-2025م) ؟
3. ما التحديات الأكاديمية التي واجهت طلاب جامعة الخرطوم عند استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية خلال فترة الحرب (2023-2025م) ؟
4. ما التحديات الاجتماعية والنفسية التي تعرض لها طلاب جامعة الخرطوم عند استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية خلال فترة الحرب (2023-2025م) ؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية طلاب جامعة الخرطوم تعزى إلى (الجنس، التخصص) خلال فترة الحرب (2023-2025م) ؟

5. حدود الدراسة:

أ. زمانية: تم إجراء الدراسة في العام 2025م

ب. مكانية: طلاب كلية التربية جامعة الخرطوم داخل وخارج السودان.

ج. موضوعية: اقتصرت الدراسة على طلاب جامعة الخرطوم كلية التربية داخل وخارج السودان أثناء الحرب (2023-2025) ، وأبرز التحديات التي واجهتهم أثناء استخدامها .

6. مصطلحات الدراسة:

التطبيقات التعليمية الرقمية:

تشير إلى البرمجيات أو المنصات الإلكترونية التي تستخدم عبر الهواتف الذكية أو الحواسيب أو الأجهزة اللوحية، وتمكن المستخدمين من تنفيذ مهام متعددة عبر الإنترنت مثل: التواصل، التعليم، تبادل الملفات، والاجتماعات الافتراضية.

ويقصد بها في هذه الدراسة التطبيقات التي استخدمها طلاب جامعة الخرطوم لأغراض تعليمية خلال فترة الحرب مثل:(WhatsApp، Telegram، Zoom، Google meet، YouTube، face book، Gmail، Outlook).

طلاب جامعة الخرطوم:

يقصد بهم الأفراد المنتسبين إلى جامعة الخرطوم من مختلف الكليات والتخصصات خلال الفترة من (2023-2025م) الذين واصلوا نشاطهم التعليمي باستخدام التطبيقات الرقمية.

الحرب في السودان (2023-2025م) :
النزاع المسلح الذي اندلع في 15 أبريل 2023م وماتبع ذلك من اضطراب في العملية التعليمية مما أجبر الطلاب والمعلمين للاتجاه إلى التعليم الرقمي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

التعليم الرقمي:
ويعرفه (ألطف، 2019، ص 287) بأنه " تقديم محتوى تعليمي رقمي عبر الوسائط المعتمدة على الأجهزة الذكية وتطبيقاتها وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواءً كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة ".
عرفه (المحيسن، 2002، ص 3) " أنه ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها ".
وتتفق التعريفات السابقة في الإشارة إلى أن التعليم الرقمي يتم عبر قناة وهي التطبيقات الرقمية حيث أنها تعد وسيط بين المعلم والمتعلم والمادة التعليمية.
ومع انتشار الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي أخذ التعليم الرقمي منحناً جديداً تمثل في التطبيقات التعليمية التفاعلية مثل Zoom، Google meet، WhatsApp، Telegram، التي أتاحت للطلاب والمعلمين فرصاً أكبر للمشاركة والتعاون، مما سبق تتضح أهمية التعليم الرقمي كما أشار إليه (كنسارة، 2022، ص 495-496) وهي:
- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة.
- سهولة الوصول إلى المعلم.
- إمكانية تحوير طرق التدريس: بإتاحة العديد من الطرق الرقمية التي تناسب الطلبة
- عدم الاعتماد على الحضور الفعلي.
- توفر المنهج طوال اليوم وفي كافة أيام الأسبوع.
- ساعد التعليم الرقمي أيضاً في مراعاة ظروف الطلاب بما له من أنماط مختلفة كما ذكر (ليلى، 2019، ص 37) وهذه الأنماط هي:

- التعليم الرقمي المباشر: ويتمثل في الأساليب والتقنيات التعليمية المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات قصد إيصال مضامين تعليمية للمتعلم في الوقت الفعلي والممارس للتعليم أو التدريب.
- التعليم الرقمي غير المباشر: وهو الذي يتمثل في عملية التعلم من خلال مجموعة الدورات التدريبية والحصص المنظمة، دون اتصال مباشر بين المعلم والمتعلمين.

ويتميز التعليم الرقمي عن التعليم الحضوري بما له من دور في تعزيز العملية التعليمية في الجامعات بما يشمل العديد من الجوانب الإيجابية ومنها (المعايطة و الصلاحات، 2024، ص 1336-1337) :
- زيادة الوصول.
- تنويع وسائل التعلم.
- تطوير مهارات التعلم الذاتي.
- توفير الوقت والجهد.

التطبيقات التعليمية الرقمية:

مفهومها:
عرفها (آل مساعد، 2022، ص 39) " برامج صغيرة يتم تحميلها وتثبيتها على الهواتف الذكية أو اللوحية، بدلاً من استعراضها داخل المتصفح، ويتم تحميل هذه التطبيقات بناء على نوعية برنامج التشغيل المستخدم، وتعتمد على ما يسمى بـ متاجر التطبيقات مثل: آبل، أندرويد ".
وبناءً على ذلك تم توظيف التطبيقات الرقمية في التعليم خلال أزمة الحرب خصيصاً لما تتميز به من خصائص ذكرها(ال القحطاني، 2022، ص 138) وتتمثل في:

- أنها تبعد الرتابة والملل.
- وتحقق الأهداف التعليمية في أقصر وقت وأقل جهد.

- وتوفر مصادر ثرية للمعلومات يمكن الوصول إليها في وقت قصير.
- ويمكن بواسطتها إعادة ترتيب الأدوار بين المعلم والمتعلم؛ بحيث يجعل المتعلم أكثر اعتماداً على نفسه بما يوفره من أساسيات البحث والدراسة.

ونظراً لدور الوسائط الرقمية في تقليص الفاقد التعليمي وتأمين الحد الأدنى من التعلم، تركز هذه الدراسة على تحديد التطبيقات الرقمية التي اعتمدها طلاب الجامعة في ظل النزاع والوقوف على غايات استخدامها. ونبدأ تناولها بشيء من التفصيل.

1/ تطبيق واتساب (WhatsApp):

عرفه (قحطاني و فقيهي، 2021، ص 5) " أنه أحد منصات التواصل الاجتماعي التي تعتمد على المراسلة الفورية باستخدام الأجهزة الذكية، ويسهل التطبيق إنشاء مجموعات من المشاركين ومشاركة الرسائل النصية وملفات الوسائط المتعددة والمستندات الأخرى".

2/ تطبيق تلغرام (Telegram):

عرفه (الملاح، 2019) بأنه برنامج يستخدم في التواصل والتراسل بشكل فوري، ويتيح العديد من الإمكانات مثل إرسال الملفات ومختلف الوسائط، إضافة إلى إجراء المكالمات الصوتية أو بالفيديو. تم إنشاؤه في البداية في أغسطس 2013م ثم تم تطويره فيما بعد من خلال عدة إصدارات وإضافة العديد من الإمكانات الحديثة التقنية والأمنية.

ويُعد وسيطاً تعليمياً فعالاً لتفوقه في سعة التخزين السحابي ودعم التعليم التزامني وغير التزامني؛ حيث أتاح لأساتذة وطلاب جامعة الخرطوم إدارة القنوات التفاعلية وتبادل الملفات بمرونة وموثوقية عالية.

3/ تطبيق (Zoom):

من البرامج التي تستخدم لعقد اللقاءات التزامنية حيث أكد (دماس، 2019، ص 546-547) أن هذا التطبيق يمثل نظاماً سحابياً مرناً لعقد المؤتمرات والندوات الافتراضية حيث يجمع بين سهولة الوصول التفاعلي وجودة البث الصوتي والمرئي مع توفير بيئة تعاونية تدعم سعات عددية ضخمة تتيح مشاركة المحتوى بفاعلية عبر روابط الانضمام المباشرة.

4/ تطبيق قوقل ميت (Google meet):

يعتبر كذلك من التطبيقات التي تستخدم في المحادثات المباشرة وذكر عنه (الرواحنة، 2022، ص 12) أنه " من خدمات جوجل والتي تستخدم في التعليم عن بعد، والذي يمكن للمعلم التحدث مع الطلبة من خلال محاضرات صوت وصورة والدردشة المباشرة، وكذلك مشاركة الملفات او مشاركة شاشة حواسيب الطلبة".

5/ تطبيق يوتيوب (YouTube)

ويعرفه (الدسوري، 2022، ص 120-121)بأنه " أحد مواقع الإنترنت يعتمد على إضافة المستخدمين لمقاطع فيديو من كافة أنحاء العالم ويسمح في الوقت نفسه لأي شخص تصفح هذه المقاطع والاستفادة منها".

6/ تطبيق البريد الإلكتروني (Gmail):

عرفه (وسام، 2021، ص 110)" أنه أحد خدمات شبكة الإنترنت التي تمكن من تبادل الرسائل النصية والأصوات والصور والبرامج والملفات بين مستخدمي هذه الشبكة بسهولة وسرعة فائقة لا تتعدى الثواني".

ويتميز كذلك بما ذكره (وسام، 2021، ص 113) بالسرعة وانخفاض التكلفة ودقة التوصيل، مما جعله أداة محورية خلال الأزمة لتسهيل المهام الإدارية كالتسجيل والأكاديمية كإرسال الواجبات وضمان أرشفة المحتوى.

7/ تطبيق فيس بوك (face book):

وعرفته (آسيا، 2020، ص 4) " أنه موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية، يهدف إلى تكوين علاقات بين الأفراد في مختلف أنحاء العالم كما يتيح للمستخدمين تبادل المعلومات والصور والفيديوهات والأفكار والملفات بالإضافة إلى وضع تعليقات على المنشورات".

إضافةً إلى ذلك برز دور(فيسبوك)كونه موقعاً إخبارياً وتنسيقياً لإدارة الشأن الأكاديمي وتسهيل تواصل الطلاب مع كلياتهم خلال فترة الأزمة.

وتنوعت وظائف التطبيقات الرقمية لتشمل: التواصل والمراسلة(واتساب وتلغرام) والمقابلات التزامنية (زووم) وإدارة التكليفات البريد الإلكتروني والإرشاد الإداري فيسبوك والتعلم الإثرائي يوتيوب، ورغم المعوقات التقنية والأمنية مثلت هذه الوسائل طوق نجاة لضمان استمرارية المسيرة التعليمية.

التعليم خلال الأزمات:

مفهوم الأزمة عرفه (الشريف، 2019، ص 318) بأنه حدث أو موقف مفاجئ يشكل تهديداً أساسياً للكيان ويتطلب اتخاذ قرار في فترة وجيزة للغاية، أما مفهوم إدارة الازمات فهو نظام يستخدم للتعامل مع الأزمات من أجل تجنب وقوعها والتخطيط للحالات التي يصعُب تجنبها بهدف التحكم في النتائج والحد من الآثار السلبية.

أما إدارة الأزمات التعليمية فذكر عنها (الشريف، 2019، ص 318) أنها مجموعة الاستعدادات والجهود الإدارية التي تبذل لمواجهة أو الحد من الآثار السلبية المترتبة على الأزمة، وهي موقف يمثل اضطرابا لمنظومة صغرى كانت (تعليمية) أو كبرى (مجتمعية) يحول دون تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية مما يتطلب إجراءات فورية للحيلولة دون تفاقمها والعودة للحالة الطبيعية.

وتكمن أهمية إدارة الأزمات التعليمية كما ذكرها (المرقطن، 2020، ص 10) في دورها في إدارة وتنظيم وتحقيق الاستقرار وتوفير البيئة الملائمة للعمل في المؤسسات التعليمية خلال فترة وقوع الازمة، والتي تتمثل بالتخطيط والتنظيم، والتنسيق لجهود الموظفين، واتخاذ القرارات الصائبة، وذلك في سبيل تحقيق عدد من الأهداف المرجوة من التعليم والعملية التعليمية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل كل مشكلة تواجهنا يمكننا القول عنها أنها أزمة؟ وهل للأزمة علامات وخصائص تميزها عن غيرها من المشاكل؟ هذا السؤال جاوب عنه (ناصر، 2025، ص 378) متحدثاً عن سمات الأزمة كونها حدثاً مفاجئاً يصعب التنبؤ به ويتسم ينقص المعلومات وتصاعد الأحداث المتسارع مما يؤدي إلى فقدان السيطرة وحالة من الذعر العام في ظل غياب الحلول الجذرية الفورية التي تهدد كيان المؤسسة وسمعتها.

وأزمة الحرب وكورنا تعتبر من ضمن الأزمات التي تأثر بها التعليم في السودان وقد ذكرت منظمة (اليونيسيف، 2024) أن السودان يعاني الآن من واحدة من أسوأ الأزمات التعليمية في العالم، حيث لايتمكن أكثر من 90 بالمائة من الأطفال في سن المدرسة البالغ عددهم 19بالمليون طفل في البلاد من الوصول إلى التعليم الرسمي . سيؤدي التعطيل المستمر إلى أزمة أجيال في السودان . وهذا بالنسبة لوضع الدراسة في المدارس الابتدائية والثانوية.

أما أثر الحرب على مؤسسات التعليم العالي فتتمثل فيما ذكره (الريح و محمد، 2025، ص 371)حيث ألحقت الحرب دماراً واسعاً بمؤسسات التعليم العالي في السودان وتعرضت مكتبات الجامعات وقاعات الدراسة للقصف، وفقد الطلاب حياتهم أو أصيبوا بجروح. وأكدت وزارة التعليم العالي تكوين لجنة طوارئ لحصر الأضرار وإعادة ترتيب استئناف الدراسة في المناطق المستقرة. كما أُغلقت أكثر من 100 جامعة حكومية وخاصة، وتعرضت جامعات عديدة للتدمير أو النهب. وصرح مسؤولون أن الحرب دمرت 40% من المؤسسات التعليمية في ولاية الخرطوم وحدها، وقدرت بعض التقارير أن نسبة الضرر على مستوى السودان تتجاوز 75 كما أثرت الحرب نفسياً على الطلاب وأسرهم بسبب العنف والنزوح.

ووفق تقديرات غير رسمية، يبلغ عدد الطلاب السودانيين في الجامعات والمعاهد العليا نحو 714 ألف طالب، موزعين على 136 جامعة حكومية وخاصة. ونتيجة للنزاع المسلح منذ أبريل 2023، تشير

تقارير الأمم المتحدة إلى مقتل أكثر من 313,100 شخص وإصابة نحو 26,051، فضلاً عن نزوح 1.8 مليون شخص داخلياً وخارجياً.

وترى الباحثتان أن أهداف التعليم إبان الأزمات تتمحور حول ضمان استمرارية الدراسة عبر البدائل الرقمية لتقليص الهدر الزمني مع توفير بيئة تعليمية آمنة تحمي سلامة الطلاب الجسدية والنفسية، وصولاً إلى تزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لمواجهة التحديات الراهنة وفتح آفاق العمل والمستقبل.

أسباب استخدام التكنولوجيا الرقمية وأدواتها خلال الأزمات:

لم يكن اختيار تطبيقات التكنولوجيا الرقمية عبثاً خلال الأزمات بل تم اختيارها لأنها أداة توصل العملية التعليمية لتحقيق أغراضها التي ذكرها (خصاف، 2020، ص 377-378) وذلك لمرونتها وسهولة استخدامها في مختلف الأماكن، وتنوع تطبيقاتها وقدرتها على دعم محتوى رقمي تفاعلي متعدد الوسائط يجذب المتعلمين ويعزز فهمهم، كما تمتاز بقدرتها العالية على التواصل ومحاكاة البيئة التعليمية الافتراضية ،إضافةً لخدمات الحوسبة السحابية والتكامل بين الأجهزة المختلفة، لذا لم يقتصر دورها في على إيصال المعرفة بل أسهمت في تحقيق الاستقرر النفسي للطلاب وبناء جيل أكثرة قدرةً على التكيف بعد الأزمات.

النظريات التربوية المستخدمة في هذه الدراسة:

أولاً: النظرية البنائية (Constructivism):

ذكر (القداح، 2017، ص 6) أنها إحدى نظريات التعلم المعرفي التي تؤكد على الدور النشط للمتعلم في بنائه لمعرفته من خلال خبراته السابقة والتفاوض الاجتماعي مع الأقران في وجود المعلم الميسر والمساعد في بناء المعرفة بصورة صحيحة من خلال النشاطات والتجارب والطرق التدريسية المختلفة، وفكرتها الأساسية تقوم على أن المتعلم يبني معارفه بنفسه من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة والتجربة والممارسة واستخدام التطبيقات التعليمية الرقمية مثل (زووم واتساب وتلغرام...) أثناء الحرب ساعدهم على بناء معارفهم بنفسهم رغم غياب الفصول الدراسية التقليدية، ووفرت فرصاً للتفاعل والتعلم التعاوني بين الطلاب مع بعضهم أو أساتذتهم وهذا يتماشى مع مبدأ البنائية القائم على الحوار والتفاعل، وجعلت الطلاب يعتمدون على التعلم الذاتي في بناء معارفهم.

ثانياً: نظرية قبول التكنولوجيا (Technology Acceptance Model – TAM):

وتحدث عنها (Kwok & Yang, 2017, p. 3) خلال العقدين الماضيين حاول العديد من الباحثين تطوير نماذج نظرية لشرح قبول المستخدمين لتكنولوجيا المعلومات، ومن بين هذه النماذج يعتبر TAM من أكثر النماذج قوة وانتشاراً في التنبؤ بقبول التكنولوجيا، وتم تطوير TAM من قبل Davis وآخرين وهو امتداد لنظرية الفعل الموجه(TRA) التي تفترض أن المعتقدات تؤثر على الموقف والذي بدوره يقود إلى النية ثم إلى السلوك وفي نظرية TAM هناك متغيران أساسيان: المنفعة المدركة وسهولة الاستخدام المدركة وهما المحددان الرئيسيان لقبول المستخدم للتكنولوجيا..

فنظرية TAM توضح أن استخدام الطلاب للتطبيقات التعليمية الرقمية مبني على سهولة الاستخدام والمنفعة التي تقدمها هذه التطبيقات للطلاب من توفير المحاضرات وإرسال الواجبات وغيرها، فالنظرية البنائية تفسر كيف تعلم الطلاب وبنوا معارفهم باستخدام التطبيقات الرقمية و TAMتفسر لماذا قبلوا او رفضوا استخدام هذه التطبيقات، فالطلاب واجهوا ظروف الحرب واحتاجوا لحلول بديلة ووجدوا في تطبيقات TAM وسيلة سهلة ومفيدة فبنوا بها معارفهم بشكل ذاتي وتعاوني وفق النظرية البنائية.

ومما سبق توصلت الباحثتان إلي أن هناك نظريات أخرى مرتبطة باستخدام التطبيقات الرقمية مثل: نظرية الابتكار، ونظرية القبول الاجتماعية، ونظرية التعلم الذاتي، ونظرية تدفق التعلم ونظرية نشر الابتكار ونظرية الاستخدامات والإشباعات.

الدراسات السابقة:

السودان : (Alcaide, 2025) **دراسة**

هدفت الدراسة إلى تقييم تجربة كلية كمبوني في توظيف التعليم الرقمي إبان حرب السودان (2023)بما في ذلك الاعتماد على التطبيقات الرقمية مثل: واتساب وزوم وغيرها واستخدمت الدراسة المنهج

الوصفي التحليلي على عينة من الطلاب والأساتذة ، وأظهرت النتائج نجاح ٨٥% من الطلاب في متابعة تحصيلهم عبر تطبيقات زووم وقوقل ميت ودعم مجموعات واتساب وتلغرام للتواصل.

علاقتها بالدراسة الحالية: تتفق معها في رصد أثر التطبيقات الرقمية وقت النزاع بينما تختلف عنها في طبيعة المؤسسة(خاصة)وحجم العينة المحدود مقارنة بجامعة الخرطوم.

دراسة (قديري، 2023) **- الجزائر**

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية في تعليم اللغة الإنجليزية لدى طلبة معهد التعليم المكثف للغات بجامعة الوادي، وكيف يستخدم الطلاب التطبيقات الرقمية وأثرها على تعلمهم واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وعينة مكونة من 50طالباً، وأكدت النتائج دور هذه الوسائط في تعزيز المهارات اللغوية الأربع.

علاقتها بالدراسة الحالية: تختلف عنها في كونها أجريت في ظروف استقرار اعتبرت التقنية مكملاً اختيارياً لا بديلاً اضطرارياً، فضلاً عن عمومية التطبيقات المدروسة ومحدودية العينة بمعهد اللغات فقط.

دراسة (Elmardi, 2025) **- الإمارات**

حللت الدراسة توثيق وتحليل استجابات مؤسسات التعليم العالي في السودان للاضطرابات التي سببتها الحرب المندلعة في أبريل ٢٠٢٣، مركزة على تجربة ماجستير المهن الصحية بجامعة الخرطوم حيث أثبت النهج النوعي نجاح تنويع الأدوات الرقمية (Zoom -WhatsApp- Google Docs - Moodle في استدامة التعليم، اعتمدت الدراسة نهجاً نوعياً قائماً على التجربة لوصف الاستراتيجيات التكيفية التي استخدمتها المؤسسات وتشمل هذه الاستراتيجيات: التحول إلى التعليم عبر الإنترنت، تطوير منظومة التعليم الرقمي، والمحاكاة الافتراضية وإشراك الكفاءات السودانية في المهجر لدعم التعافي والابتكارات الاكاديمية، وتوصلت الدراسة إلى أن تنويع الأدوات الرقمية كان سر نجاح استمرارية التعليم في ظروف الحرب.

علاقتها بالدراسة الحالية: تتفق معها في رصد الاستراتيجيات التكيفية بجامعة الخرطوم وتختلف في قصر عينتها على طلاب الدراسات العليا واعتمادها منصة (Moodle) كقاعدة مركزية دون تحديد التطبيق الأكثر استخداماً.

دراسة: (المزمومي، 2021) - جدة

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام تطبيقات التعلم النقال في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من (50) معلمة من معلمات المدينة بجدة وخلصت إلى موافقة العينة على فاعلية هذه التطبيقات في التدريس.

علاقتها بالدراسة الحالية: تتفق معها في رصد التعليم الرقمي خلال الأزمات، لكنها تختلف في أنها من وجهة نظر المعلمات وليس الطلاب وفي أنها تناولت التطبيقات بشكل عام دون تحديد .

دراسة (النجَار، 2019) **- الأردن**

هدفت الدراسة إلى تقصي واقع استخدام تطبيقات قوقل التفاعلية وأثرها في تنمية المهارات الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا بالأردن، باعتماد المنهج المختلط وعينة قوامها 400 طالب واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات مع المقابلة وكشفت النتائج عن استخدام مرتفع لصالح الجامعات الحكومية.مع عدم وجود فروق احصائية تعزى لمتغير الجنس والكلية في استخدام تطبيقات قوقل التفاعلية.

علاقتها بالدراسة الحالية: تتفق معها في توظيف بعض من تطبيقات قوقل وتحديداً قوقل ميت والجيميل وتختلف معها في سياقها المستقر واقتصارها على بيئة قوقل فقط دون التطبيقات الأخرى التي فرضتها ظروف الحرب.

دراسة (البشير و إبراهيم ، 2022) **- السودان**

بحثت الدراسة أهمية استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية من وجهة نظر طلاب كليات التربية السودانية واتبع الباحثان أسلوب المنهج الوصفي التحليلي وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية قوامها (1000) طالب وطالبة من كلية التربية جامعة الخرطوم والتي تمثل ٢٥% من المجتمع الكلي والبالغ عددهم (4000) طالب وطالبة ، واستخدم الباحثان الاستبانة كأداة لجمع المعلومات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي وأكدت النتائج الدور الكبير للهواتف في تصفح وتسجيل المحتوى التعليمي.

علاقتها بالدراسة الحالية: تتفق معها في مجتمع البحث (جامعة الخرطوم) بينما تختلف في تركيزها على الأداة التقنية(الهاتف) بشكل عام دون تخصيص التطبيقات الرقمية وأغراضها الاستخدامية المباشرة.

منهجية الدراسة واجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يهتم بوصف الظاهرة موضوع الدراسة وجمع بيانات دقيقة خاصة بها مع تصنيفها وتنظيمها، والتعبير عنها بطرق كيفية وكمية، بحيث يسهم ذلك في الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في تطوير الواقع، وتركز الدراسات الوصفية المسحية في هذا السياق على تقييم مدى انتشار استخدام هذه التطبيقات، وتحديد التحديات التي يواجهها الطلاب، وقياس مدى فعالية هذه التطبيقات في توفير بديل تعليمي مرن خلال أوقات الأزمات.

مجتمع الدراسة:

هو عبارة عن جميع مفردات الظاهرة التي يتم دراستها (الأفراد، الأشياء) ويُعدّون موضوع ومشكلة البحث ويُعرّف بأنه: كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث سواء كان مجموعة أو أفراد أو كتب.. الخ وذلك طبقاً للمجال الموضوعي لمشكلة البحث. وعليه فقد تمثل المجتمع في هذه الدراسة في طلاب كلية التربية جامعة الخرطوم والبالغ عددهم (476) طالباً وطالبة، موزعين على أقسام كلية التربية المختلفة بجامعة الخرطوم، ممن واصلوا دراستهم عبرة التطبيقات الرقمية خلال فترة الحرب (2023-2025م).

عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في طلاب كلية التربية جامعة الخرطوم من مستويات مختلفة المستوى (الثاني، الثالث، الرابع والخامس). تم اختيارها بالطريقة العشوائية وهي التي قامت الباحثتان باختيارها اختياراً حراً على أنها تحقق أغراض الدراسة وعليه فقد تكونت عينة الدراسة من (164) طالباً وطالبةً بكلية التربية -جامعة الخرطوم وشكلت عينة الدراسة نسبة (18.65%) من مجتمع الدراسة، والجدول (1) يوضح سمات أفراد العينة.

وصف عينة الدراسة:

جدول (1) يوضح توزيع العينة حسب المساق

المساق	التكرار	النسبة المئوية
علمي	55	33.54
أدبي	109	66.46
المجموع	164	100

يوضح الجدول (1) أن أغلب الطلاب في العينة ينتمون إلى المساق الأدبي بنسبة 66.46%، بينما يمثل الطلاب المنتمون للمساق العلمي 33.54% فقط. يشير هذا إلى أن العينة تمثل فئات الطلاب بشكل غير متساوٍ بين المسارين، مع سيطرة المساق الأدبي على الأغلبية.

جدول (2) يوضح توزيع العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الخامس	55	33.53
الرابع	57	34.75
الثالث	44	26.84
الثاني	8	4.88
المجموع	164	100

يبين الجدول (2) أن أغلب الطلاب يتركزون في المستويين الرابع والخامس، حيث تمثل نسبتهما معًا نحو 68.28% من العينة. ويشكل طلاب المستوى الثالث 26.84%، بينما يمثل طلاب المستوى الثاني نسبة ضئيلة جدًا (4.88%). ويُعزى ذلك إلى أن العينة المستهدفة كانت طلاب المستوى الرابع والخامس إلا أن طلاب المستويين الثاني والثالث شاركوا عبر رابط الاستمارة المنتشر دون الانتباه إلى أنهم غير معنين بها، مما أدى إلى تمثيل محدود لهذه المستويات.

جدول (3) يوضح توزيع العينة حسب النوع

المساق	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	33	20.12
اناث	131	79.88
المجموع	164	100

يوضح الجدول (3) أن الإناث يشكلن النسبة الكبرى من العينة (79.88%)، بينما يمثل الذكور نسبة أقل بكثير (20.12%) مع أنه تم إرسال الاستبانة لجميع الطلاب ذكوراً وإناثاً على الخاص ويعكس هذا التوزيع تركيز العينة على الإناث، مما قد يؤثر على بعض نتائج الدراسة المتعلقة بالمتغيرات المرتبطة بالنوع.

جدول (4) يوضح توزيع العينة حسب مكان الإقامة

المساق	التكرار	النسبة المئوية
داخل السودان	132	80.49
خارج السودان	32	19.51
المجموع	164	100

يبين الجدول (4) أن غالبية الطلاب (80.49%) يقيمون داخل السودان، بينما يمثل الطلاب المقيمون خارج السودان نسبة صغيرة (19.51%). يشير هذا إلى أن نتائج الدراسة تعكس بصورة أكبر تجربة الطلاب داخل السودان، مع تمثيل محدود للطلاب المغتربين أو المقيمين خارج البلاد.

أداة الدراسة:

لتحقق من أهداف الدراسة لا بد من توافر أداة لقياس المفاهيم المراد قياسها ووفقاً لطبيعة الدراسة فقد استخدمت الباحثتان الاستبانة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة.

وصف الاستبانة:

وهي استبانة موجهة لطلاب كلية التربية - جامعة الخرطوم، اشتملت على جزئيين الجزء الأول يتضمن معلومات عامة عن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، والجزء الثاني يتضمن محاور الاستبانة وأسئلتها، وهي خمسة محاور، المحور الأول: التطبيقات الرقمية التي استخدمها طلاب جامعة الخرطوم خلال فترة الحرب (2023-2025م) ، المحور الثاني: أكثر تطبيق تم الاعتماد عليه بشكل يومي خلال فترة الحرب (2023-2025م) ، المحور الثالث: أبرز التحديات التقنية التي واجهت الطلاب في استخدام التطبيقات التعليمية خلال فترة الحرب (2023-2025م) ، المحور الرابع: أبرز التحديات الأكاديمية التي واجهت الطلاب في استخدام التطبيقات التعليمية خلال فترة الحرب، المحور الخامس: أبرز التحديات الاجتماعية التي أثرت على استخدام الطلاب لهذه التطبيقات خلال فترة الحرب (2023-2025م) ، والتي تم جمعها من الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة - رابط الاستبيان على قوقل فوورم (https://forms.gle/9T4tqM8tL9xh57JRi).

خطوات تصميم الاستبانة:

قامت الباحثتان بالاطلاع على أهمية تقييم واقع استخدام هذه التطبيقات لدى طلاب جامعة الخرطوم خلال فترة الحرب في السودان من (2023-2025م). والدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة. وقد استفادا من ذلك في التعرف على الجوانب المتعلقة بالدراسة بشكل عام، وفي إعداد محاور الاستبانة بشكل خاص. وبعد أن وضعت التصميمات الأولية للمحاور تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين في الأقسام التربوية المختلفة بكليتي التربية – جامعة الخرطوم وجامعة أم

درمان الإسلامية، لإبداء آرائهم حول عباراتها، من تعديل أو حذف أو إضافة. ثم بعد ذلك تم تعديلها وفقاً لتوجيهات المحكمين.

صدق الاتساق الداخلي:

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تقع تحته، وذلك بعد تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (45) طالباً وطالبةً من طلاب كلية التربية ولقد اتضح أن معاملات ارتباط معظم العبارات موجبة ودالة احصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 والجدول (5) التالي يوضح ذلك:

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع		المحور الخامس	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	.677(**)	1	.500(**)	1	.590(**)	1	.560(**)	1	.660(**)
2	.609(**)	2	.665(**)	2	.598(**)	2	.652(**)	2	589(**)
3	.632(**)	3	.609(**)	3	.577(**)	3	.621(**)	3	.711(**)
4	.599(**)	4	.621(**)	4	.587(**)	4	.600(**)	4	.666(**)
5	.499(**)	5	.599(**)	5	.601(**)	5	.600(**)	5	.621(**)
6	.498(**)	6	.610(**)	6	.589(**)	6	.654(**)	6	.600(**)
				7	.587(**)	7	.599(**)	7	.591(**)
				8	.605(**)	8	.590(**)	8	.612(**)
				9	.674(**)	9	.601(**)	9	.601(**)
						10	.599(**)		

(**) تمثل مستوى الدلالة05.

ثبات وصدق الاستبانة:

يقصد به قدرة الأداة على إعطاء نفس النتائج في حال تطبيقها في مجتمع مماثل وفي ظروف مماثلة بعد فترة قصيرة. حيث جاء معامل الثبات للاستبانة ككل (0.699) بينما الصدق للاستبانة ككل (0.836). حيث يدل على ثبات وصدق عاليين مما يؤكد ذلك مدى صلاحيتها لجمع البيانات الخاصة بالدراسة. ولقياس الثبات استخدم الباحثان معامل (α) الفا لكرونباخ والذي يعتبر من أميز وأفضل الأساليب لقياس معامل الثبات. الجدول (6) التالي يوضح ذلك:

جدول (6) معاملي الثبات والصدق لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل

م	المحور	الثبات	الصدق
1	التطبيقات الرقمية التي استخدمتها خلال فترة الحرب (2023-2025م)	0.655	0.809

2	التحديات التقنية التي واجهتك في استخدام التطبيقات التعليمية خلال فترة الحرب (2023-2025م)	0.699	0.836
3	التحديات الأكاديمية التي واجهتك في استخدام التطبيقات التعليمية خلال فترة الحرب (٢٠٢٣ - ٢٠٢٥)	0.800	0.894
4	التحديات النفسية التي أثرت على استخدامك لهذه التطبيقات خلال فترة الحرب (٢٠٢٣ - ٢٠٢٥)	0.599	0.774
5	هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية طلاب جامعة الخرطوم تعزى إلى متغيرات ديموغرافية (الجنس، التخصص) خلال فترة الحرب (٢٠٢٣-٢٠٢٥)	0.643	0.802
الاستبانة ككل		0. 996	0.836

يلاحظ من الجدول (6) أعلاه أن الاستبانة تمتعت بثبات وصدق عاليين جداً مما يؤكد ذلك مدى صلاحيتها لجميع البيانات الخاصة بالدراسة، حيث جاء معامل الثبات للاستبانة ككل (0.996) بينما الصدق للاستبانة ككل (0.836)

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثتان برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ((SPSS، Statistical Package For Social Sciences)) في معالجة البيانات الخاصة بالدراسة، وقد استخدمت الأساليب الإحصائية الأتية:

- معامل ألفا كرونباخ لمعرفة مدى مصداقية وثبات أداة الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون.
- التكرارات والنسب المئوية لحساب التكرار والنسبة المئوية للمشاركين في العينة.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة متوسط آراء العينة المشاركة في الدراسة ومدى انحراف إجابات العينة عن متوسطها.
- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (test-Independent Samples T) لقياس الفروق حسب الجنس.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (way ANOVA-One) لقياس الفروق بين التخصصات.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة السؤال الأول:

ما التطبيقات التعليمية الرقمية التي يستخدمها طلاب جامعة الخرطوم خلال فترة الحرب (2023-2025م) ؟ وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات هذا المحور، والجدول (7) التالي يبين ذلك:

جدول (7) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة

م	العبارات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
1	WhatsApp واتساب	164	3.95	0.65	2
2	Telegram تلغرام	164	4.10	0.60	1
3	Zoom زووم	164	3.60	0.70	5
4	Google Meet جوجل ميت	164	3.80	0.68	3
5	You Tube يوتيوب	164	3.75	0.66	4
6	Facebook فيسبوك	164	3.50	0.72	6

أظهرت النتائج أن Telegram وWhatsApp كانا الأكثر استخدامًا من قبل الطلاب، في حين كان Facebook وZoom الأقل اعتمادًا. ويشير الانحراف المعياري المتقارب إلى وجود اتفاق نسبي بين

أفراد العينة حول التطبيقات المستخدمة، مما يعكس اتجاهًا جماعيًا نحو بعض التطبيقات على حساب الأخرى.
تتوافق هذه النتائج مع ما أشار إليه كل من Alcaide (2025) Elmardi (2025)، حيث تم التأكيد على أن WhatsApp وTelegram وZoom تمثل وسائل رئيسية للتواصل والتعليم أثناء الأزمات.

أما الدراسات التي أجريت في الظروف المستقرة مثل قديري (2023) والمزمومي (2021)، فقد أظهرت أن استخدام التطبيقات كان اختياريًا وليس إلزاميًا، مما يعكس تأثير السياق الطارئ على اعتماد الطلاب على هذه التطبيقات، كما تتفق مع دراسة البشير (2022) ومع دراسة النجار (2022).

ترى الباحثتان أن الطلاب اعتمدوا بشكل أكبر على التطبيقات التي تسمح بالتواصل السريع والمباشر أكثر من التطبيقات الخاصة بعقد المحاضرات الرسمية، مما يوضح أن المرونة وسهولة الاستخدام كانت عوامل رئيسية في اختيار التطبيقات أثناء الأزمة.
كما تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمعرفة أكثر تطبيق اعتمد عليه الطلاب بشكل يومي خلال فترة الحرب (2023-2025م) ،والجدول (8) التالي يبين ذلك

جدول (8) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة

م	العبارات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
1	WhatsApp واتساب	164	4.05	0.62	1
2	Telegram تلغرام	164	3.85	0.68	4
3	Zoom زووم	164	3.90	0.65	3
4	Google Meet جوجل ميت	164	3.75	0.70	5
5	You Tube يوتيوب	164	4.00	0.63	2
6	Facebook فيسبوك	164	3.60	0.72	6

أظهرت النتائج أن أعلى مستوى اعتماد يومي للتطبيقات الرقمية كان على WhatsApp، يليه YouTube، بينما كان Facebook الأقل اعتمادًا بين الطلاب. وتشير الانحرافات المعيارية إلى وجود اتفاق نسبي بين الطلاب حول التطبيقات الأكثر استخدامًا يوميًا، مما يعكس توجهًا جماعيًا نحو بعض التطبيقات على حساب الأخرى.
تتوافق مع ما أشار إليه كل من Alcaide (2025) Elmardi (2025)، حيث أكدت الدراسات على فاعلية WhatsApp وYouTube في متابعة المحتوى التعليمي والمشاركة اليومية للطلاب. أما دراسة قديري (2023) فقد أظهرت أن استخدام التطبيقات كان لأغراض اختيارية وليس ضرورة تعليمية، مما يوضح أن السياق الطارئ يجعل الاعتماد على التطبيقات الرقمية أكثر انتظامًا وضرورة.

ترى الباحثتان أن التطبيقات التي توفر محتوى مرنًا وسهل الوصول كانت الأكثر اعتمادًا يوميًا، وأن الطلاب يميلون إلى استخدام التطبيقات التي تمكّنهم من متابعة الدروس والتواصل بسرعة وكفاءة، مما يعكس أهمية تصميم بيئة رقمية ملائمة وسهلة الاستخدام لضمان استمرارية التعلم.

عرض ومناقشة السؤال الثاني:

ما التحديات التقنية التي تواجه طلاب جامعة الخرطوم عند استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية خلال فترة الحرب (2023-2025م) ؟ وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات هذا المحور، والجدول (9) التالي يبين ذلك.

جدول (9) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة

م	العبارات	حجم	المتوسط	الانحراف	المستوى

		العينة		المعياري	
.1	ضعف البنية التحتية	164	3.80	0.67	5
.2	انقطاع الكهرباء	164	4.10	0.60	1
.3	ضعف الأجهزة (هاتف / كمبيوتر)	164	3.95	0.64	3
.4	ارتفاع تكلفة الإنترنت	164	3.50	0.72	8
.5	انقطاع الإنترنت	164	3.85	0.65	4
.6	صعوبة الوصول للأجهزة	164	3.65	0.70	6
.7	مشاكل في تنزيل أو تثبيت التطبيقات	164	3.60	0.73	7
.8	صعوبة ذاكرة الجهاز أو امتلاؤها	164	3.45	0.75	9
.9	توقف التطبيقات فجأة أو بطء الأداء	164	4.00	0.62	2

أظهرت النتائج أن أبرز المشكلات التقنية التي واجهها الطلاب خلال فترة الأزمة كانت انقطاع الكهرباء وتوقف التطبيقات فجأة أثناء عملية التعلم الرقمي. وتشير متوسطات الانحراف المعياري إلى وجود اتفاق معتدل بين الطلاب حول شدة هذه المشكلات، مما يعكس إدراكًا مشتركًا لتأثير العوامل التقنية على العملية التعليمية.

تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات الحديثة مثل Alcaide (2025) Elmardi (2025)، حيث أظهرت أن البنية التحتية والتقنية تمثل عائقًا رئيسيًا أمام التعليم الرقمي أثناء الأزمات والحروب.

أما الدراسات التي أجريت في الظروف المستقرة مثل قديري (2023) والمزمومي (2021) فقد أشارت إلى عدم وجود مشاكل كبيرة في الكهرباء أو الإنترنت، مما يوضح أن هذه المشكلات التقنية تتفاقم في ظروف الطوارئ، وتتوافق مع دراسة النجار(2019م) ودراسة البشير(2022م).

ترى الباحثتان أن هذه النتائج تؤكد على أهمية دعم البنية التحتية التقنية، وتوفير أجهزة مناسبة، وضمان استقرار الكهرباء والإنترنت، وذلك لضمان استمرار التعلم الرقمي بشكل فعال حتى في الظروف الطارئة.

عرض ومناقشة السؤال الثالث:

ما التحديات الأكاديمية التي تواجه طلاب جامعة الخرطوم عند استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية خلال فترة الحرب (2023-2025م) ؟ وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات هذا المحور، والجدول (10) التالي يبين ذلك.

م	العبارات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
.1	قلة التفاعل المباشر مع الأساتذة	164	3.90	0.64	3
.2	ضعف متابعة الدروس	164	4.20	0.58	1
.3	صعوبة الحصول على مواد كاملة	164	3.85	0.66	4

.4	ضعف نظام التقييم	164	3.50	0.72	9
.5	فقدان التركيز لغياب الجو التعليمي التقليدي	164	3.70	0.69	6
.6	غياب فرص التدريب العملي	164	3.95	0.63	2
.7	تداخل المواد الدراسية وعدم وجود تنظيم زمني واضح	164	3.65	0.71	7
.8	تفاوت مستوى إلمام الأساتذة بالتكنولوجيا أثر على الشرح	164	3.55	0.73	8
.9	ضغط كمي كبير من الواجبات عبر التطبيقات	164	3.75	0.68	5
.10	صعوبة متابعة الدروس بسبب ضعف الشبكة	164	3.40	0.76	10

جدول (10) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة

أظهرت النتائج أن أبرز الصعوبات الأكاديمية التي واجهها الطلاب خلال فترة الأزمة كانت ضعف متابعة الدروس وغياب فرص التدريب العملي. وتشير الانحرافات المعيارية إلى وجود تفاوت معتدل بين الطلاب في تقييم هذه المشكلات الأكاديمية، مما يعكس اختلاف مستويات التفاعل والتجربة الفردية للطلاب مع التعليم الرقمي.

تتوافق هذه النتائج مع ما أشار إليه كل من Alcaide (2025) Elmardi (2025)، حيث تم التأكيد على ضعف التفاعل المباشر مع الأساتذة وصعوبة توفير التدريب العملي أثناء فترات الأزمات. أما الدراسات التي أجريت في الظروف المستقرة مثل قديري (2023) فقد أظهرت أن الأزمات لم تؤثر على متابعة الدروس أو التفاعل مع المحتوى التعليمي، مما يوضح أن السياق الطارئ يزيد من حدة المشكلات الأكاديمية.

ترى الباحثتان أن جودة التعليم الرقمي تعتمد بشكل كبير على قدرة الأساتذة على استخدام التكنولوجيا بفاعلية، وتنظيم المحتوى التعليمي، وتوفير فرص التدريب العملي، مما يسهم في تقليل أثر الصعوبات الأكاديمية على الطلاب أثناء الأزمات.

عرض ومناقشة السؤال الرابع:

ما هي التحديات الاجتماعية والنفسية التي تعرض لها طلاب جامعة الخرطوم عند استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية خلال فترة الحرب (2023-2025م) ؟ وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات هذا المحور، والجدول (11) التالي يبين ذلك.

جدول (11) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة

م	العبارات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
.1	ضغوط نفسية وقلق بسبب الحرب	164	4.05	0.61	1
.2	انشغال بظروف الأسرة والمعيشة	164	3.80	0.67	4
.3	ضعف الدعم الأسري وقلة تشجيع المحيط	164	3.95	0.63	3
.4	عدم توفير بيئة مناسبة للدراسة بالمنزل	164	3.50	0.72	7
.5	شعور بالعزلة وانخفاض التفاعل الاجتماعي مع الزملاء	164	3.60	0.70	6
.6	فقدان الدافعية والرغبة في الاستمرار بالدراسة	164	3.85	0.65	5
.7	تأثير الحالة المادية للأسرة قلل من فرص الحصول على انترنت وأجهزة مناسبة	164	4.00	0.62	2
.8	ارتفاع مستوى التوتر والاكتئاب نتيجة الظروف الطارئة	164	3.45	0.74	8

.9	مشاركة الغرفة/ المكان مع أفراد أخرين مما يعيق التركيز	164	3.40	0.75	9

أظهرت النتائج أن أبرز المشكلات الاجتماعية والنفسية التي واجهها الطلاب خلال فترة الحرب كانت القلق النفسي الناتج عن الحرب، بالإضافة إلى تأثير الحالة المادية للأسرة على القدرة على التعلم. ويشير الانحراف المعياري إلى وجود اتفاق نسبي بين الطلاب حول شدة هذه المشكلات، مما يعكس أن هذه المشكلات تمثل عبئًا مشتركًا وملموسًا على أغلب أفراد العينة.

تتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات الحديثة مثل Alcaide (2025) Elmardi (2025)، والتي أكدت أن الظروف الاجتماعية والنفسية تلعب دورًا مهمًا في التأثير على التعليم الرقمي أثناء الأزمات والحروب، إذ تؤثر الضغوط النفسية والحالة الاقتصادية للأسرة على تفاعل الطلاب مع أدوات التعلم الرقمي.

على الجانب الآخر، تختلف النتائج عن الدراسات التي أجريت في الظروف المستقرة مثل قديري (2023) والمزمومي (2021)، حيث لم يكن للجانب النفسي والاجتماعي أثر ملموس على العملية التعليمية، مما يعكس أن سياق الأزمة والحرب يزيد من حدة تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية على التعلم.

من وجهة نظر الباحثتين، فإن هذه النتائج تؤكد أهمية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب أثناء الأزمات، بالإضافة إلى توفير وسائل مساندة مالية وتقنيات تعليمية ملائمة، لضمان استمرارية التعلم الرقمي وتقليل تأثير الضغوط النفسية والاجتماعية على تحصيل الطلاب.

عرض ومناقشة السؤال الخامس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية طلاب جامعة الخرطوم تعزى إلى متغيرات ديموغرافية (الجنس، التخصص) خلال فترة الحرب(2023-2025م) ؟ وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test) لقياس الفروق حسب الجنس. واختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لقياس الفروق بين التخصصات . والجدول (12) التالي يبين ذلك.

المتغير الديموغرافي	نوع الاختبار الإحصائي	قيمة الاختبار (F /T)	(p-value) Sig	مستوى الدلالة (α = 0.05)	النتيجة
الجنس	(Independent Samples T-test)	T= 1.35	0.18	0.05	لا توجد
التخصص	(One-way ANOVA)	F= 3.27	0.042	0.05	توجد

جدول (12) اختبار "ت" وتحليل التباين الأحادي وفقًا لمتغيري الجنس والتخصص

تشير نتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى استخدام التطبيقات الرقمية، وهو ما يشير إلى أن جميع الطلاب تأثروا بالظروف التعليمية الطارئة بنفس الدرجة تقريبًا.

بينما ظهرت فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب حسب التخصص الأكاديمي، والذي جاء لصالح التخصصات العلمية لأنها تتضمن استخداماً أكبر للتطبيقات الرقمية في الأنشطة الدراسية، الأمر الذي أسهم في رفع مستوى الطلاب مقارنة بغيرها من التخصصات الأدبية.

نتائج الدراسة:

1. أظهرت النتائج أن أكثر التطبيقات التعليمية الرقمية استخدامًا بين طلاب جامعة الخرطوم أثناء فترة الحرب (2023-2025م) كانت تطبيقات التواصل الفوري مثل واتساب (WhatsApp) وتلغرام (Telegram)، يليها يوتيوب (YouTube) ، ثم منصات الاجتماعات المرئية مثل زووم (Zoom) وجوجل ميت.(Google Meet) كما استخدم البعض البريد الإلكتروني (Gmail – Outlook) للتواصل الأكاديمي بالأساتذة، بينما استُخدم فيسبوك (Facebook) كمنصة مساندة للإعلانات والمراجعة الجماعية.
2. كشفت النتائج أن أبرز التحديات التقنية تمثلت في الانقطاع المتكرر للكهرباء وضعف شبكة الإنترنت، وهو ما أدى إلى صعوبة تحميل المواد الدراسية ومتابعة المحاضرات المتزامنة. كما برزت مشكلات أخرى مثل توقف بعض التطبيقات، وعدم توفر أجهزة ذكية أو حواسيب حديثة لدى جميع الطلاب، إضافةً إلى ارتفاع تكلفة حزم الإنترنت مما قلل من انتظام الطلاب في حضور الدروس الافتراضية.
3. أظهرت النتائج أن التحديات الأكاديمية تمثلت في ضعف المتابعة المستمرة للمقررات بسبب غياب الإشراف المباشر من الأساتذة، وغياب التدريب العملي في بعض التخصصات، فضلًا عن صعوبة التواصل الأكاديمي الفعّال نتيجة ضعف التفاعل في المنصات الإلكترونية. كما أدى غياب البيئة الجامعية النظامية إلى انخفاض الحافز الأكاديمي لدى بعض الطلاب، وتفاوت مستوى المشاركة في الأنشطة التعليمية.
4. أشارت النتائج إلى أن الضغوط النفسية الناتجة عن الحرب مثل القلق، والخوف، والاضطراب، من أبرز التحديات، إضافة لتأثر الطلاب بالظروف الاقتصادية الصعبة لأسرهم، والتي انعكست على قدرتهم في توفير بيئة دراسية مستقرة. كما واجه بعض الطلاب عزلة اجتماعية بسبب ضعف التواصل المباشر مع الزملاء والأساتذة، مما قلل من روح الجماعة الجامعية والدعم النفسي المتبادل.
5. توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في مستوى استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية تبعًا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى)، في حين أظهرت النتائج وجود فروق تُعزى للتخصص الأكاديمي، وجاءت الفروق لصالح طلاب التخصصات العلمية في استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية.

التوصيات :

1. التدريب والتمكين الرقمي وذلك بتكثيف الدورات التدريبية للطلاب والأساتذة حول تطبيقات المنصات التفاعلية مع توفير أدلة إرشادية مرنة تراعي تفاوت المهارات التقنية والظروف الاستثنائية.
2. الدعم التقني وذلك بإنشاء فرق مساندة رقمية لحل المشكلات التقنية، والتنسيق مع شركات الاتصالات لتوفير باقات إنترنت تعليمية مخفضة التكلفة لدعم الطلاب في بيئات الاتصال الضعيفة.
3. تطوير المحتوى الأكاديمي وذلك من خلال تدريب أعضاء هيئة التدريس على تصميم محتوى رقمي تفاعلي يسهل الوصول إليه وتثبيته وهادف بأقل قدر من استهلاك البيانات.
4. المساندة النفسية والمجتمعية من خلال تنظيم جلسات دعم نفسي افتراضية لرفع الروح المعنوية، وتعزيز دور الأسرة والمجتمع في تذليل العقبات الاجتماعية والنفسية الناجمة عن ظروف الحرب.

المقترحات:

1. دراسة مقارنة بين طلاب جامعة الخرطوم وطلاب جامعات سودانية أخرى لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف في أنماط استخدام التطبيقات التعليمية أثناء الأزمات.
2. تحليل دور تطبيقات التواصل الاجتماعي، مثل "واتساب" و"تلغرام"، في بناء مجتمعات تعلم افتراضية ودعم التواصل الأكاديمي بين الطلاب والأساتذة أثناء الأزمات.
3. دراسة التحديات التي تواجه التعليم الرقمي في مناطق النزوح الداخلي ومقارنتها ببيئات أكثر استقرارًا.

4. تطوير نموذج مقترح لإدارة التعليم الجامعي في الأزمات يستند إلى توظيف التطبيقات الرقمية وأدوات الاتصال الحديثة لضمان استمرارية التعليم وجودته.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم بن عبد الله المحيسن. (2002). التعليم الالكتروني ترف أم ضرورة؟! ندوة مدرسة المستقبل (ص 1-7). الرياض: كلية التربية /جامعة الملك سعود.

2- أروى المعايطة، و هلا الصلاحات. (2024). دور التعليم الرقمي في تعزيز العملية التعليمية بكلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية. مجلة العلوم التربوية(1) .

3- اليونيسيف. (2024). جيل كامل من الأطفال في السودان يواجه كارثة مع دخول الحرب عامها الثاني. بورتسودان. تم الاسترداد من https://www.unicef.org

4- امل محمد القداح. (7, 2017). النظرية البنائية ومدى انعكاساتها التربوية والتعليمية على تصميم برامج الطفل. المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال(1) .

5- آمنة حسن دماس. (2019). دور مجتمعات التعلم الإلكترونية في تحسين الأداء المهني لمعلمات الكيمياء في المدارس التابعة لمكتب تعليم جنوب جدة - السعودية. مجلة البحث العلمي في التربية(20).

6- إياد عبد العزيز حسن ألطف. (4, 2019). أثر التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الوسائل التعليمية واتجاهاتهم نحو استخدام الأجهزة الذكية في التعليم والتعلم. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية(2) .

7- إيديو ليلى. (7, 2019). تقنية التعليم الرقمي وتطبيقاتها في العملية التعليمية (القصص الرقمية والألعاب الحاسوبية نماذجاً). مجلة الإناسة وعلوم المجتمع(5) ، تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article

8- بن غيدة وسام. (2021). دور البريد الإلكتروني في التعليم الجامعي: دراسة ميدانية. مجلة مجتمع تربية عمل(1) .

9- تامر الملاح. (29 7, 2019). التلغرام في التعليم وبيئات التعلم الإلكترونية. تم الاسترداد من تعليم جديد: https://www.new-educ.com

10- حسن بن علي صديق كنسارة. (1, 2022). دور التعليم الرقمي في تحقيق الإصلاح التعليمي من وجهة نظر المشرفين التربويين مستخدمي منصة مدرستي. مجلة التربية - كلية التربية - جامعة الأزهر(193(1)) .

11- حنين خالد النجّار. (2019). واقع استخدام بعض تطبيقات جوجل((Googleالتفاعلية في تنمية بعض المهارات الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية. عمان - الأردن: جامعة الشرق الأوسط - كلية العلوم التربوية.

12- رويده محمد المزمومي. (10, 2021). واقع استخدام تطبيقات التعلم النقال في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة. المجلة العربية للتربية النوعية(20) .

13- زينب حميد خصاف. (2020). أهمية التعليم الرقمي في معالجة الأزمات. وقائع المؤتمر الدولي الأول - التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا. 1/15، بغداد: ملحق مجلة الجامعة العراقية.

14- سارة تاج السر. (28 1, 2022). المدرس بعد انقلاب البرهان: تقليص وعطلات إجبارية وإلغاء مقررات. صحيفة التغيير. تم الاسترداد من . https://www.altaghyeer.info/ar/

15- شادية عبد الله علي قحطاني، و احمد يحيمحمد فقيهي. (4, 2021). واقع استخدام مجموعات الوآتس في التعليم لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة جازان جائحة كورونا. مجلة كلية التربية ببنها(126).

16- شهد سعيد آل مساعد. (5, 2022). دور التطبيقات الرقمية (اليوتيوب) في نمو الحصيلة اللغوية لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات. المجلة الأردنية " أريام"(4) .

17- صفاء قديري. (2023). واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تعليم اللغات الأجنبية لدى متعلمي اللغة الإنجليزية دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد التعليم المكثف للغات بجامعة الوادي. Rever Algerienne Des Sciences Du Langage(2) .
18- عبد الله بن عبد العزيز الشريف. (4, 2019). دور التعليم الإلكتروني في مواجهة الأزمات التعليمية بجامعة تبوك. دراسات عربية في التربية وعلم النفس(115 ج 2) .
19- عثمان خالد الفيل، و عبد المنعم عزة عثمان. (كانون الثاني, 2023). الجائحة في السودان: استجابة الدولة والمجتمع للوباء وتداعياته الاجتماعية والاقتصادية. (إسلام الربيعي، المحرر) معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة، ص 1-36. تم الاسترداد من https://lb.aub.edu.lb/asfari
20- عليش عبد الرحيم البشير، و عبد السلام الخضر إبراهيم . (2022). أهمية اسنخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية من وجهة نظر طلاب كليات التربية السودانية (بالتطبيق على كلية التربية جامعة الخرطوم). مجلة النيل للعلوم التربوية(1) .
21- محمد بن عبد الله بن محمد الدسوري. (3, 2022). فاعلية استخدام اليوتيوب في اكتساب المهارات لعلمية لدى طلاب الصف الأول ثانوي في مقرر الحاسب الآلي في مدينة الرياض. دراسات تربوية واجتماعية .
22- محمد موسى محمود المرقطن. (5, 2020). متطلبات إدارة الأزمات التعليمية في ظل التعليم عن بعد. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات(24) .
23- مخفي آسيا. (2020). دور الفايسبوك في ترسيخ قيم التضامن الإجتماعي لدى الطلبة الجامعين. (مذكرة ماستر غير منشورة). جامعة وهران -2-محمد بن محمد.
24- مروة عطى المنان أحمد الريح، و علي عبد المطلب محمد محمد. (1 8, 2025). إدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية بالسودان: دراسة حالة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا في الفترة من 2023-2025. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية(8) .
25- منصور عبد الرحمن هند ال القحطاني. (1, 2022). دور التطبيقات الرقمية عبر الأجهزة اللوحية في تنمية مهارات مادة العلوم لدى طالبات المرحلة الإبتدائية من وجهة نظر المعلمات. مجلة كلية التربية -جامعة أسيوط(1) .
26- نهي السيد أحمد ناصر. (1, 2025). دور التطبيقات الرقمية في إدغرة الأزمات بالجامعة الحكومية [دراسة ميدانية على جامعتي الملك عبد العزيز والأزهر الشريف]. بحوث عربية في مجالات التربية النوعية(37 ج 1) .
27- هيام سالم نوري الرواحنة. (2022). أثر استخدام تطبيقي جوجل ومايكروسوفت في تنمية مهارات التعليم عن بعد لدى معلمي المدارس الخاصة في مأدبا. رسالة ماجستير غير منشورة، 1-39. الأردن: كلية العلوم التربوية - جامعة الشرق الأوسط.

ثانياً : المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Alcaide, J. N. (2025). A University College Working in the Midst of the War in Sudan Throug Digital Education. (2), pp. 180-198. doi:httpsL//doi.org/10.37256/ser.6220256254
2. Abdelmoniem Sahal Elmardi. (2025). TEACHING CONTINUITY DURING AND AFTER THE WAR IN SUDAN :THE EXPERIENCE OF THE MHPE PROGRAMME AND THE NATIONAL E-LEARNING ECOSYSTEM INITIATIVE. Intrenational Journal of Food,Nutrition and public Health (IJFNPH)(1-2) ،pp: .57-39 doi:10.47556/J.IJFNPH.15.1-2.2025
3. Kwok, D., & Yang, S. (2017). Evaluating the intention to use ICTcollaborative tools in a social constructivist environment. International Journal of Educationl Technology in Higher Education(32), pp. 1-14. doi:10.1186/s41239-017-0070-1